فهرس الجزء الاول

من نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

صفحه

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صحيفة

صفحة

﴿حرف الخاء المعجمة﴾

﴿حرف الراء﴾

﴿حرف الزاى﴾

صفحة

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ حرف الزاى ﴾

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

جمعه

المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه

محمد بن محمد بن يحيي زباره الحسنى اليمنى الصنعانى

غفر الله تعالى له وللمؤمنين آمين

الجزء الأول

القاهرة

١٣٤٨

عنيت بنشره

المطبعة السلفية - ومكتبتها

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمطبعة السلفية ومكتبتها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ، خاتم الأنبياء والمرسلين * وعلى آله الطاهرين * وبعد فلما كان من كمال الاشتغال بالعلم الاهتمامُ بتقييد فوائد أربابه ، وتخليد شوارد أصحابه . وحفظ ما لهم من حسن الخلال والفضائل الشريفة . وكانت تراجم معظم العلماء والنبلاء الذين ماتوا بالقرن الثالث عشر من الهجرة النبوية ـ من أهل البلاد اليمنية ـ مفرّقة في عدّةٍ من الكتب التاريخية ، وجملة من المجاميع الأدبية : كالبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي الحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني [1] . ونفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ، للسيد المحقق ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحُوثي[2] الصنعاني . ودرر نحور الحور العين ، بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين . للفقيه المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف [3] الصنعاني . ومطلع الأقمار ، بذكر علماء ذمار . للسيد العلامة الحسن بن حسين حيدرة الحسني الذماري [4] . والتقصار، في جيد زَمَن علامة الأقاليم والأمصار

(١) نسبة الى قرية شوكان من خولان العالية كما سيأتي في ترجمته

(٢) نسبة الى مدينة حوث من بلاد حاشد

(٣) ينتهي نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل كما سيأتي في ترجمته وترجمة والده

(٤) نسبة الى مدينة ذمار المعروفة

للقاضي الأديب محمد بن الحسن بن علي الشِجْني [١] الذماري . وعقود اليواقيت الجوهرية ، بذكر طريق السادات العلوية . للسيد العلامة عيدروس بن عمر بن عيدروس الحِبْشي [٢] الحسيني الحضرمي . وفي الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني . وحدائق الزّهر ، بذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر . وعقود الدرر للقاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي [٣] التهامي . وفي نشر الثناء الحسَن ، على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن . للسيد العلامة اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي [٤] . وفي غيرها من الكتب والمجاميع ؛

تصدّى المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن احمد زبارة الحَسَني [٥] اليمني غفر الله له وللمؤمنين آمين ، لجمع تراجم بعض رجال القرن الثالث عشر في مجموع سميته

﴿ نيل الوطر ، من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر ﴾

من هجرة سيد البشر

ورتبته على حروف المعجم ، وأفردت ماجمعته الى عامنا هذا ـ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف ـ من تراجم نبلاء القرن الرابع عشر من الهجرة في مجلدات أخرى على هذا الترتيب ، والله ولي التوفيق والهداية ، وهو حسبي عليه توكلت واليه أنيب ✧

---

(١) الشجني بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وسيأتي ترجمته وترجمة والده

(٢) الحبشي بالحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفاته سنة ١٣١٤هجرية

(٣) الضمدى نسبة الى ضمد بالضادالمعجمة المعروف بتهامة

(٤) مولده بمدينة الزيدية من تهامة في سنة ١٢٨٤ وهو الى الآن بها على قيد الحياة عافاه الله

(٥) مولده بصنعاء اليمن فى رمضان سنة ١٣٠١ وسيأتى سرد بقية نسبه في ترجمة السيد احمد بن يوسف بن الحسين زباره

حرف الهمزة

١ الفقيه ابراهيم بن أحمد اليعمرى الروضي

الفقيه العلامة الورع الزاهد القانت الناسك العابد ابراهيم بن أحمد بن حسن ابن احمد بن محمد اليعمري اليمني الروضي. مولده بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١١٦٤ وبها نشأ ملازماً للمسجد الجامع فيها وتلا القرآن على شيخ القرآن صالح الجرادي وأخذ في العربية والآلات على السيد العلامة عبد الله بن الحسين ابن علي بن المتوكل على الله اسماعيل، وفي الفقه والفرائض على السيد العلامة علي ابن الحسن الصعدي، وفي علم السنة النبوية على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة محمد بن عبدالله بن لطف الباري الكبسى ولازم السيد العلامة علي بن ابراهيم بن محمد الأمير دهراً طويلا، وانتفع صاحب الترجمة بعلمه وعمل به وعكف على عبادة ربه وأجمع علماء عصره أنه أورع من نظروه وأزهد من عرفوه. واتفق الناس على الثناء عليه وانتفعوا بصالح دعواته وقصدوه لذلك الى أماكن اقامته وكان في غاية من المحافظة على العمل بالشرع الأقوم، والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير النوافل والأوراد والأذكار محباً للخلوة والانقطاع الى الله تعالى في الليل والنهار. لا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يسأل أحداً عن شيء حتى يكون هو الذي يبدأه بالسؤال فيه

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فقال في أثناء الترجمة: تحلَّى بالزهد وصار عابد عصره وزاهده، وانتهى اليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشارَ اليه في هذ الباب، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك وهو حسنَة الزمن وزينة اليمن. ومات لعشرين خلت من شوال سنة ١٢٢٣ قال وكان جده أحمد على هذه الصفة

وفي درر نحور الحور العين للفقيه لطف الله بن أحمد جحاف ان صاحب الترجمة كان يحضر الجمعة والجماعة ويزور المريض ويشيّع الجنازة ويقرأ السلا ويلاقي الناس بالخلق الحسَن وتكلم بعض الناس بحضرته في أمر المعاصي فقال مَ سرّته المعصية فلا ترجوه للخير . وقال : عجيب لأصحاب السلطان يأتونه بالتحف متجملين ، فاذا قدموا على الله وجدتهم للذنوب متحملين . وقال والدي رحمه ال تعالى : صحبت المترجم له في الصغر مع الصبيان فكان اذا سمع الأذان راح عنا ال المسجد فاذا قضيت الصلاة عاد . وانكسرت بمكانه الذي هو به دعامة وسط المكا فقيل له في ذلك فقال : هكذا أخف. وذهبتُ اليه بمالٍ من الوزير الحسَن بن ع حنش فرآه وقال : لا حاجة لي به اردده عليه أو تصدّق به على من شئت. واستد الوزير فلم يرح اليه واعتذر عن ذلك . فسأل بعضَ أصحابه أن يدعوه اذا ج اليه فراح يوماً الى ذلك الصاحب فدعا الوزير فجاء فقعد قليلا وقال للوزير : ات الله تعالى ، واعلم أن الله تعالى استعملك على ما أنت فيه وانه ناظرٌ ماذا تعمل ف يجدك بمحل آخر . وقام عنه فطلب الوزير منه الدعاء له ، فقال : سأدعو، وقال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وكررها ثلا وقام عنه

وحدّثني عنه أخوه عبد الله وقد سألته ماذا يصنع في بيته ؟ فقال : امّا ب الليل فيصلي ويبكي ، وأما في النهار فيتلو القرآن ويتعبد . وقال لي انه ربما تشاغ بأهله وذلك خوفاً على قلبه أن يذهب من تذكر أحوال الآخرة

وجاءه ليلة رجل من البادية فشكا اليه صرعاً بولده . فقال له : ماذا صنع قبل هذا ؟ قال : ماصنعت أي شيء . فقال : اتبعني . فتبعه . قال البدوي فرأيت في الليل شيخاً عظيما وقد تصاغر فقال لي الفقيه ابراهيم : تأخر . فتأخرت . فناجى ذلك الشيخ طويلا ثم راح عنه الشيخ فدعاني وقال لي : انَّ أهلك ضربوا ه بمكان الطعام فأصاب ولدك ما أصاب فمرهم أن يكفوا عنها وألزمه اللحوق

الى بيته فأعطاه رُقيةً وقال متى ورد على ولدك ذلك جعلتها في عنقه وأحذركم أن تعودوا لضرب الهرة . وجاء رجل آخر فقال : انها ذهبت عليّ أموال ومتاع بالسّرقة فأعطاه قرطاساً وقال له اضرب عليه مسماراً في المكان الذي سرقت منه فلم يشعر الرجل إلا بالذي سرق المال وقد جاء الى المسروق وقال له . استرني وهذا مالك . فسار الرجل الى المترجم له فقال له اقبض المال واستر عليه وأعد عليّ القرطاس فلما حاز الرجل ماله فتح القرطاس فاذا فيه « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين »

وقال جامع ديوان شعره سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم ابن أحمد بن محمد بن إسحاق أن صاحب الترجمة رأى في منامه كأنه أنشأ أو أمليت عليه هذه الابيات :

يا رب فاتحة الكتا ... بوسيلتي فيما أرومُ
فامنن بتطهير الفؤا ... د فأنت منّان كريمُ
واختم بخير عملي ... يامن له الفضل العظيمُ

ووفاته في يوم الجمعة أحد وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ عن ثماني وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايّانا والمؤمنين آمين

٢ الشيخ ابراهيم بن أحمد الحفظى العسيري

الشيخ العلامة القانت الأوّاه ابراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي اليمني العسيري الرجالي العجيلي ينتهي نسبه الى الفقيه الامام أحمد بن موسى بن عجيل المشهور صاحب مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة مولده سنة ١١٩٩ ونشأ بقرية رجال من بلاد عسير في حجر والده الآتي ذكره قريباً فهذّب أخلاقه بالمعارف وغداه بلبان اللطائف واجتهد المترجم له في طلب العلم وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد ولازمه ثم هاجر الى مدينة أبي عريش فأخذ بها عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي الآتي

ذكره في الحديث والنحو وحصل مؤلّفه شرح ملحة الاعراب وحقق صاحب الترجمة كثيراً من العلوم وانعزل عن الناس واشتغل بعبادة الحي القيوم وألّف مؤلفات في النحو مطولة ومختصرة منها شرح لمقدمة أخيه محمد بن أحمد في النحو قيّد فيه الشوارد من المسائل النحوية وأبان فيه وأوضح عدة من المشكلات العربية وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة مفيدة ، وكان له في الأدب يد طولى فنظم عدة من القصائد والاراجيز الدالة على طول باعه ، ولطف أخلاقه وطباعه . وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في حدائق الزهر فقال في أثناء الترجمة : هو الشيخ المحقق الذى لاتفوته دقائق العلوم ، والعلامة الذي توضح من مشكاته حقائق الحدود والرسوم ، القانت الاواه ، الفائق أهل زمانه اعانه وتقواه ، بلغ الذروة في جميع الفنون، مع ورع صحيح ، ومتجر في كل الخيرات ربيح ، لا تراه إلا في إحياء العلوم ، والعبادة للحي القيوم ، وكل من عرفه أحبه ، ومن جانبه وقع في قلبه منه رهبة . ومع كمال ديانته ، وحسن نيته وأمانته ، كلمته مقبولة عند الأمير والمأمور . اتفقتُ به في بلدة رجال وتشرفت بالاقامة لديه ، ولم أزل أستفيد الفوائد من بين يديه ، وألتقط الدرَّ من شفتيه وأمليت عليه بعض كتب الحديث وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته ، وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك ، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى وكان معتزلا في بيته عن مخالطة الناس : عرضت عليه المناصب فأباها ، ولم يطأ بساطاً لأحد من الامراء ، ولم تلتفت نفسه الى التعظيم لأحد من أهل الدنيا . بل هو مقبل بكليته على ما يقرّبه من مرضاة خالقه ، محفوظ اللسان عن آفاته وبوائقه وقد نشر الله له من حسن الصيت والذكر ما ملأ الآفاق . وهذه عادة الله الجارية في خلقه انّ من أقبل على طاعته ، وآثر خدمته ، وصفّى سريرته ، يضع له القبول بين عباده ، وهو مع هذا في عيش هنيء ، قد أدرّ الله له الخيرات ، وكفاه من أمور دنياه المهمات . ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس

والمخالطة أيهما أفضل ، فأورد الاحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا الكلام مؤيد بالأدلة وللسيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير مؤلَّفٌ مفيد في العزلة ومن الحديث النبوي « عليك بخويصة نفسك ويسعك بيتك »

كبر القلب مانع من قبول ... لرشادٍ فكن صغيراً حقيرا
والزم البيت لا تفارقه شبراً ... تلق عند الخروج شراً كبيرا

وأنشدته كلام شيخنا البدر الشوكاني وهو :

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب ... فمثل ذا لبنى الأيام قد وقعا
رأى الشبابُ صنيعي لا يوافقه ... ففرَّ إذ لم أجبْ داعيه حين دعا
وأقبل الشيب مسروراً بطلعته ... كالصبح بعد ظلام الليل قد سطعا

فاستجاد المترجم له ذلك وأعجبه . فقلت له :وقد عكس هذا المعنى القاضي الأديب يحيي بن محمد عبد الواسع القرشي فقال :

قال العواذل ما بال الشباب له ... ملازماً ومشيب الرأس ماطلعا
فقلت ان مشيبي ساءه عملي ... ففرّ اذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيْب حيراناً يقول لقد ... دعوته لفلاح قطُّ ما سمعا

فقال : كلٌّ عبر عن حاله وكل منهما أجاد في معناه انتهى . واذكرني هذا العكس ما أنشده السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ارتجالا مخاطباً القاضي محمد بن علي العمراني وقد اعتذر عن المواصلة للمذكور بقوله : ما أردت بتركي الزيارة الا التخفيف . فقال سيدي محسن رحمه الله :

قال خففتُ اذ تركت مجيئي ... قلت عن كاهلي احتمالَ الايادي
انما يثقل التزاور والوصل بلا مرية على الأضداد

وهذا عكس ما قاله ابن حجاج :

قلتُ ثقلتُ اذ أتيت مراراً ... قال ثقلتَ كاهلي بالأيادي

قلت طوّلتُ قال لا بل تطولتَ وابرمت قال حبل ودادي

وقد استشهد بهذا أهل المعاني على القول بالموجب

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله المرضي في بيته حتى مات في سنة ١٢٥٧ عن تسع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣ القاضي ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعى

القاضي العلامة الورع التقي صارم الدين ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي اليمني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ تسعين ومائة والف ونشأ بصنعاء فأخذ عن القاضي العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الازهار وعن الفقيه حسين بن محمد دلامة الفرائض وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى الرضيّ في النحو وفي تفسيره فتح القدير وفي نيل الاوطار وغيرها من مصنفات الشوكانى وغيرها وقرأ في الآلات على القاضي احمد بن محمد السودي وغيره من مشايخ صنعاء . وقد ترجمه القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني في التقصار فقال كان : له فهم مصيب وذكاء عجيب ، وكان متين الديانة ، محمود الرصانه ، له همّة عالية ، ونفس ساميه ، وغالب أحواله الصمت ، وترك الاشتغال بما لايعنيه ، مع معرفته لحقائق الامور ، وكان يتولى القضاء بعفاف وقناعة ، سالكاً مسلك والده ، وكان حَسَن الطاعة لوالده ، يقوم بكل مايحتاجه الى حين وفاته ، ثم قام بعد موت والده بارحامه وأقاربه . وكان قليل المخالطة للناس ، مشكوراً لديهم فيما يتولاه من فصل الخصومات ، لم يؤثر عنه مايقدح به في دينه انتهى . وهو أكبر من أخيه العلامة المحقق الحسن بن احمد مؤلف فتح الغفار بجمع أحاديث أحكام سُنّة المختار الآتى ذكره

٤ السيد ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدى

السيد العارف التقي ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن احمد ابن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشل بن القاسم ابن الامام يوسف الداعي الى الله ابن الامام يحيى المنصور بالله ابن الامام احمد الناصر لدين الله ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . نشأ بصنعاء وكان سيداً تقياً فاضلا نبيلاً مائلا الى الزهد والعفاف مبالغاً في الاقتصاد صدراً في آل يوسف بن المهدى صاحب المواهب محمد بن احمد ثم اتصل بالمهدى العباس ومال الى الدخول في أعمال الدولة وكانت تجرى على يديه أرزاق آل يوسف بن المهدى من المغرب . قال جحاف وبعد ذلك فارق الاقتصاد والزهادة وكان كريماً مطلقا لايدخر للنائبة وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى

٥ السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكباني

السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضي ابن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيي ابن القاسم بن يوسف بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب السيد الامام البرهان صارم الدين الكوكباني الاصل الصنعاني المولد والوفاة . مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والف ونشأ بكوكبان وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير . وما زال مكباً على القراءة على والده حتى

حقق جميع العلوم وبرع فيها واسمع على والده الامهات الست واستجازه فيها وفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته وانتقل مع والده من كوكبان الى صنعاء وعكف على التدريس بها . فأخذ عن المترجم له عدةٌ من أكابر العلماء الأعيان بصنعاء كالسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيي والقاضى عبد الرحمن بن احمد البهكلى التهامى والقاضي محمد بن أحمد مشحم والسيد يحي بن المطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والقاضي محمد بن علي العمرانى والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق والوزير الحسن ابن علي حنش والفقيه لطف الله بن احمد جحاف وكثير من أهل تهامة وغيرها

وألف صاحب الترجمة رحمه الله مؤلفات منها : فتح المنان ، في بيان حكم الختان. وكشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب . والقول الفيّم ، في حكم تلوّم المتيمّ . وانباه الانباه ، في حكم الطلاق المعلّق بانشاء الله . وابانة المقال ، في حكم التأديب بالمال . وحلاوة الذوق ، في الكلام على شبّ عمْره عن الطوق . وفتح المتعال ، بجوابات صاحب رجال . وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبدالقادر الرجالى الحفظي الشافعي الآتي ذكره ولصاحب الترجمة حاشية على ضوء النهار وكان طويل النفَس في مصنفاته كثير التعرض للاطراف والتوشيح بالفوائد وقد كاتبه عدة من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة . وترجمه تلميذه السيد ابراهيم الحوثى في نفحات العنبر ترجمة بسيطة . وترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فقال برع في جميع المعارف . . صار من علماء العصر المجيدين المفيدين . وقصده الطلبة بعد موت والده الى منزله ، وقرأوا عليه في فنون متعددة ، ولزموا طريقته ، وهو لايتقيّد بمذهب ، ولا يقلّد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسُنّة ، ويجتهد رأيه ، وهو أهل لذلك . وله رسائل مفيدة ، مع تواضع ، وحسن أخلاق ، وكرم وعفاف ، وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوّة عارضة ، ورجاحة ، وقدرة على النظم والنثر . وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في

درر نحور الحور العين فقال في أثناء ذلك : كان سهل الحجاب ، لين الخطاب ، كثير الحياء ، محباً للخير ، صابراً على تعليم الطالب ، منافساً في التفهيم ، ضارباً صفحاً عن الاخبار التاريخية ، أكثر مجالسه مذاكرة العلم ، سهلاً منقاداً ، صدراً في الاعلام مشاراً اليه بالبنان ، وله مؤلفات صغيرة وكان قد وضع حاشية على ضوء النهار ولم تبرز وله شعر رائق سهل عذب قليل وسأله بعض الناس عن العلوم المحمودة وأيها الأجل فقال النافع في دنياك وآخرتك فقال السائل كلها نافع فقال معاذ الله تعالى .وكتب اليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها ، وقال آخره :

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى ... عن الله مِن أصْل الشريعة والفرعِ
فذاك ضلال ليس يرضاه غير مَن ... يرى أنّه يستبدل الضرّ بالنفعِ
وعلم اتىٰ من غير مشكاة أحمد ... فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطعِ
فَقِسْهُ اذا اخترنا القياس طريقةً ... بزايف فَلسٍ وجهه عدم النفعِ
وما كلّ قول صادر عن اصابةٍ ... فيسلم عن ايراد نقضٍ وعن منعِ
فخذ منه واترك بالظنون كثيرة ... وما كلّ قوس صادق السهم بالوقعِ
فلا علم الاّ ما أتانا عن الذي ... أتى رحمة مهدٍ الى السنن الشرعي

انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكاني بعد أن نُصب للقضاء بصنعاء في سنة ١٢٠٩ :

دمت مدى الأيام بدر الهدى ... مدفوعةً عنك شرور القضا
وصانك الله تعالى بأن ... تلقى القضا منك بدون الرضا
دخولكم فيه غدا واجباً ... بذا أدين الله يوم القضا
وأجركم فيه بأضعاف ما ... قد كان في التدريس فيما مضا

وكتب صاحب الترجمة الى الشوكاني أيضاً هذا السؤال :

ما يقول الامام علاّمة العصر ومَن نور علمه في ازديادِ
في محبٍّ قد شتّه البعد عنكم ... فغدا طرفه حليفَ السُهادِ

أترى أن يزار فضلا لتنزا ح عن الصبّ موجبات البعاد
أم عليه بأن يزور أم القصد اتصال الأرواح لا الأجسادِ
وبهذا الاخير قد قال بدر الدين ذو الفضل عالي الاسنادِ
شيخ أشياخنا الأمير ابن اسما عيل من سار علمه في البلادِ
في جوابٍ له على البحر عبد القادر البرّ زينة الأمجادِ
الامام الوجيه علاّمة الآل ومفتي السهول والأنجاد
قائلا في جوابه ما تراهُ من نظام يطفي غليل الصوادي
ما رحلتم عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي
ليس قرب الاجسام عندي قرب انما القرب في صميم الفؤادِ
أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والايرادِ
فاجتماع الاجسام فى الوصل طرد عند شيخ الشيوخ قطب الرشادِ
ورأى شيخنا الوجيه اجتماع الجسم شرطاً رواه ذو الانتقادِ
قال في نظمه البديع مقالا ساغ عند الأئمّة النقّاد
لو تراني يوم الرحيل ودمعي من جفوني يسيل سَيْل الوادي
فترى وابلاً ورعداً وبرقاً من جفوني وزفرتي وفؤادي
فأجيبوا بما ترون من الرا جح في هذه جواب اجتهاد
غير قافٍ إثر الرجال فمن قلّد لم يخل قوله من فساد
وسلام عليك يغشاك في كلّ أوان مضاعف التعداد
وعلى من حوى مقامكمُ العا لي من الأصدقاء والاولاد

فأجاب الشوكاني رحمه الله بهذه القصيدة وفيها الترجيح لما رجحه شيخه السيد عبد القادر بن أحمد :

الجواب الذي أراه صواباً ترتضيه أئمة النقّاد
أن قرب الاشباح في هذه الدا ر هو الوصل عند أهل الوداد

لو أفاد اتصال روح بروحٍ في ودادٍ مع طويل بعادِ
كان لغواً جميع ما قد حكى النا س من الهجر والبكا والسُهاد
انما ألهب الجوانح منّا وأسال الدموع سيل الوادي
بُعدُنا عن مرابع حلَّ فيها من أحل السقام بالاجساد
يا لقومي وهل لقومي عناء في تلاقي الارواح والأكباد
انما قطَّع الفؤاد بعاد قطع الله قلب هذا البعاد
فالغريب الذي يحلّ بلاداً وهواه في غير تلك البلاد
والبعيد الذي يقيم بأرض قد قلى ربعها ربيع الفؤاد
أترى ما الذي يفيد انطوى القلب على الحب والهوى في ازدياد
انما يشتكي من البين قلب قد بلي قبل بينه بالوداد
واذا ما خلا من الحب فالبين لديه كالوصل في الاتحاد
والنبي الكريم صلّى عليهِ ربنا قد أفادنا بالمرادِ
قال ليس الاخبار مثل عيانٍ عند اصدار الامر والايرادِ
والخليل الخليل يطلب معنى من عيان يزيد في الاعتقادِ
والذي قال ان عمران ربع الحبّ بالحب نافع في البعاد
غالط أو مغالط عند مَن كا ن من الاذكياء والنقادِ
هاك يا عالم الزمان جواباً شيدت ركنه يدُ الاجتهاد
وسلام السلام يغشاك يا فر د بني المصطفى النبي الهادي

وستأتي قصيدة الاستاذ عبد القادر بن أحمد وجواب شيخه البدر الأمير عليه في ترجمة سيدي عبد القادر . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وفي القلب جمر من صدودك موجع وطيّب ثناء فوقه يتضوّع
ومن كان في قلب المحبّ سكونه ومن حبّه لم يخل في القلب موضع
فسيّان منه قربه وبعاده على أنّ قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً :

صدرت للسلام تأخذ عهداً من رياض تزري بنهر الأبلّهْ
قد تغنّت طيورها في غصونٍ ألبستها الغمام أحسن حلّهْ
وتمشى النسيم فيها عليلا وسقاها جون السحاب ووبله
بعد أن تبلغ السلام اليكم وتؤدي في الكف سبعين قُبْله

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأربعاء ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦ السيد ابراهيم بن عبد الله الجرموزى

السيد العالم الكامل ابراهيم بن عبد الله الجرموزى الحسني الصنعانى ينتهى نسبه الى السيد العلامة المؤرخ الشهير المطهر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن احمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل ابن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهذا السيد المطهر هو الجامع للسادة بيت الجرموزى وصاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان سيداً ماجداً فاضلاً كريماً خيّراً تولى أعمالا للمنصور علي بن المهدي العباس. ولما ولّاه في سنة ١١٩٢ الجبي وبلاد ريمة وأضاف اليها ولاية بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة ووَصل الى ريمة على جَدبٍ بالديار ونقصٍ في الثمار وشحة في الامطار تألّف الرعايا بعد تفرّقهم في البلاد وتشتتهم لشدة الشدة في الاغوار والانجاد فاشترى ثلاثمائة بقرة للحراثة وفرّقها في جماعة من الرعيّة وأقرضهم أموالا وطعاماً فعادوا من المحلات البعيدة وأقاموا زرايعهم. وكان قد كتب الى الوزير الاعظم السيد على بن يحيى الشامي أن يقرضه ثلاثة عشر الف ريال والاّ

لم يقم للرعية أمر فبادر الوزير بارسالها فدرّت بذلك الخيرات وانثالت على المترجم له الجماعات وبعث الى الوزير في سنة ١١٩٣ بثلاثة وسبعين الف ريال ثم عقد المنصور لصاحب الترجمة في سنة ١١٩٦ بولاية بندر المخا وتحدث الناس عن حسن سيرته ومحاسن ولايته . قال جحاف : ولم يزل المترجم له في ولاية المخا حتى تولى الوزارة العظمى الفقيه حسن عثمان العلفي الأموي فرفعه عن بندر المخا في سنة ١١٩٨ ولما وصل الى صنعاء قدّم بين يديه نفائس التحف للمنصور علي منها اثنا عشر فحلا من الخيل عليها نسج الذهب وأرسل بعظلّة للمنصور تحيّي الركب وهي المشهورة بالجرموزية الى الآن وكان ما حاسب عليه في عمالته على المخا ثلاثمائة الف وثمانين الف ريال . انتهى

٧ السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي مؤلف النفحات

السيد العلامة الفهامة الأشهر مؤلف نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين ابن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن إدريس بن علي ابن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسيني الحمزي اليمني الحوثي الصنعاني

مولده في ثامن شوال سنة ١١٨٧ بصنعاء ونشأ بها في حجر أبيه فغذّاه لبان المعارف وهو من بيت مشهور بالعلم والفضل والصلاح والعفاف

أخذ عن والده في بهجة المحافل للحافظ العامري وغيرها وعن السيد الحافظ المحقق ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد في النحو شرح الجامي وحاشيتيه لعصام الدين وعبد الغفور وفي الرضى والمنهل الصافي وفي الصرف شرح الجار بردي وفي المعاني والبيان الشرح الصغير وحاشيتيه للخطابي والشيخ لطف الله الغيث

وفي المجاز وفي علم الوضع شرح الهروي وعصام الدين على الرسالة العضدية وفي غاية الرفع الى ذروة الوضع للأزهرى وفي المنطق شرح القطب للرسالة الشمسية وحاشيته للشريف وفي علم آداب البحث شرح مُلا حنفي وحواشيه والروض الناضر للجلال و نظمه للسيد عبد القادر بن أحمد وفي اصول الفقه شرح الغاية وحاشيتها لسيلان وفي مصطلح الحديث شرح الفية الزين العراقي وفي التدريب وأسمع عليه في الحديث صحيح البخاري مع إملاء أُكثر شرحيْه للحافظ ابن حجر والقسطلاني وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وحاشيتها العدة للسيد محمد الأمير وفي المواهب السنية للقسطلاني وفي التفسير الكشاف لجار الله وفي حاشيته للسراج والشريف مع مراجعة البيضاوي وأبي السعود والدرّ المنثور وفي الفقه في شرح الأزهار لابن مفتاح وبيان ابن مظفر وضوّ النهار للجلال والمنحة للسيد محمد الأمير وفي شرح الفتح والبحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وفي علم الفرائض والوصايا شرح جحاف على المفتاح وفي المساحة والحساب ما وضعه الخالدي في آخر شرحه وقرأ على شيخه المذكور في علوم الجبر والمقابلة والطبيعي والرياضي والهيئة والمعمّى والتشريح و الطبّ وفي علم النجوم والمعقول وكتب الرقائق وفي الأدب واللغة . وقرأ على السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن علي بن الحسين بن المهدي الصنعاني الخبيصيّ والمناهل والشرح الصغير وفي شرح الكافل لابن لقمان ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال شرح الرضى ومغني اللبيب وشروحه والمطوّل والرسالة الوضعية والروض الناضر في آداب المناظر وعصام المخلصين من مزالق المؤصلين وفيض الشعاع للعلامة الجلال وفي البحر الزخار وتخريجه لابن بهران و الموجود من شرحه للامام عز الدين وفي ايثار الحق على الخلق للسيد محمد بن ابراهيم الوزير .وعلى الفقيه العلامة القاسم بن يحيى الخولاني الصنعانى في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم . وعلى السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في صحيح مسلم وشرحه

للعلامة النووي . وعلى السيد العلامة المحقق الشهير علي بن ابراهيم عامر الشهاري ثم الصنعاني في شرح القلائد للنجري وحاشيته للعلامة الجلال وشرح الجزازي في العروض والقوافي وفي سنن أبي داود السجستاني وأوائل نحو سبعين كتابا في الحديث واستجاز منه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وعلى السيد الامام الكبير عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني في صحيح البخاري وأوائل صحيح مسلم وفي السنن الأربع وأوائل نحو سبعين كتابا من السنن والمسانيد وأجازه فيها و في غيرها اجازة عامة . وانقطع المترجم له رحمه الله تعالى في آخر مدته الى شيخه السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد ولم يفضل عليه أحداً من الناس

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع وجحاف في درر نحور الحور العين فقال ما خلاصته : هو العلامة الفهامة ، المجتهد المطلق ، أقبل على العلم بفهم صادق ، ورغوب كامل ، فحقق العربية بجميع أنواعها ، وطالع كلام الحكماء اليونانيين فحفظ أقاويلهم وناظر بها واحتج عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل وتولى التدريس بجامع صنعاء أياماً قلائل فما رأيتُ أحداً يلقى الدروس مثله وما أذكره إلاّ وصغر في عيني كثير من الأعيان ، ولقد تأملت محاسنه وفكرت في سعة محفوظه مرّة فقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور علي ولم يبلغ منتهاها ولا عَرَف من الزمان مبداها أدرك بفهمه ما أدرك من علوم الأوائل وأعجب منه وأقول سبحان الفاتح المانح الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وكان له ادراك في علم الفلك ومشارفة على الاسطرلاب ومعرفة بالعلم اليوناني كل ذلك تفهماً لا عن شيخ وكان كثيراً ما يلمّح بطريقة المشّائين والاشراقيين وقد ناظر اليهود بابحثهم ولم يجادلهم الا بالتي هي أحسن وكان كثيراً مايسأل الفروعي عن الاصول فيهجّن عليه ويسأل الاصولي عن الفروع وكان في حفظه للقواعد المؤصلة آية باهرة ورَحَل عن صنعاء بكتابه المسمى نفحات العنبر الى حصن كوكبان فتلقاه أهله بالفضل والاحسان وتنقل في دورهم ومتنزهاتهم ورغب فيهم كال الرغوب ونظره .

له محلا وأعظموه إعظاماً تاماً ثم راح عنهم ، وكان رحمه الله تعالى محباً للاجتماع يستنشد الشعر ممّن يصوغه واشتغل بكثير من المنشدين وفي طبعه لطافة ورقة وسلاسة وقد أخذ عنه عدة وكان رحمه الله قد حفظ قواعد اصول الدين والهندسة وأحكم تحرير إقليدس بالدعوى وبحث في ذلك وناظر وشارف على الطبيعي والالهي ونظر في كتب التصوف وحصل فوائد واطلع على معارف وأولاه في آخر أيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الشامي النظارة على أوقاف سناع وبيت سبطان من أعمال صنعاء ولم ينل من الاعمال سوى هذا ، وكان ينزل على السيد العلامة عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي وعلى الفقيه علي بن اسماعيل النهمي وعلى السيد علي بن محمد البنوس . انتهى

وكتابه نفحات العنبر في ثلاث مجلدات مشتملة على تراجم الكثير من نبلاء اليمن الذين ولدوا أو وماتوا من سنة ١١٠١ الى سنة ١٢٠٠ واخترمته المنية قبل اكماله لتهذيبه وترتيبه وجمعه على شرطه المذكور في خطبته ومقدمته لأنه سار به الى حصن كوكبان وترك البعض من كراريسه هنالك والبعض بصنعاء فذهبت ببعضها أيدي الضياع . وعقيب وفاته طلب المتوكل أحمد الموجودَ من كراريس هذا الكتاب فجمع منها والد المؤلف مقدار النصف وجعلها في ثلاثة أجزاء غير مرتبة على شرط المؤلف وأحرق ما وجده منها بعد ذلك وهو مع هذا أجمع وأنفس كتاب في بابه . ومن مؤلفات صاحب الترجمة قرة النواظر بترجمة شيخ الاسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وجميع مشايخه ومشايخهم ومن أخذ عنه أو كاتبه من الاكابر وله حاشية على فرائض جحاف ، وأبحاث مفيده في فنون عديده وقد طارح وفاكه وكاتب عدة من علماء وبلغاء وأكابر عصره وكاتبوه ، وراسلهم وراسلوه ، وكتب القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيي الانسي الصنعاني الى المترجم له في سنة ١٢١٧ قوله :

بيْناي انظر دهري عاطلاً تفلا اذا بهِ ذو بصيص حليهُ أرجُ

بجامع العلم ابراهيم ان سيدْ ... لهُ الى كل علمٍ واسع نهجُ
وقد توّقل منه ذروة بذخت ... بحيث باذخة المريخ تهج
وكان منه مع الاكفاء في درج ... ان لم تصلها فلا تجتازها درج
امّا ذكاهُ وَوُسْعَى حافَظيتّه ... فالفرد ليس له كفوٌ فيزدوج
ولا أُرى كابن عبد الله عارضةً ... قويّة تفرج الضيقى فتنفرج
لقد جلبت اليه يوم ذي عرضٍ ... فغرقتني من دأمائه الخلج
ودارستني علوماً جمّة أُممٌ ... في نطقه فكأن القوم مادرجوا
كذاك ما هو شاباً في غُرانقه ... فكيف وهو بعشر الكهل منتبج
وقى كالك ابراهيم واهبهُ ... اياك عينَ حسودٍ صدره حرج
ولا خلا منك مزهو بكونك من ... عصرٍ ومصرٍ واخوان ومبتهجُ

فأجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

جاءت على غير وعدٍ بعدما انقطعت ... عنها الظنون وذابت دونها المهجُ
لكن رأت من رقيب خلّة فأتت ... في روعة الظبي بالقناص تنزعج
فقد سرت وكماة الحيّ دائرةٌ ... من حولها وسيوف الهند تختلج
حتى قضيت لبانات بها بعدت ... عن التصوّر لولا أنه الفرج
ما كنت أحسب دهري قط يسعدني ... بها ولا بسموط زانها البلج
ان كان سحراً أتاني أو كئوس طلاً ... فالقول حق ولا أثم ولا حرج
جاءت الى الرق فيه حين كاتبني ... فزدت رقاً وما في قصتي عوج
من واحد في المعالى لانظير لهُ ... ومن علا النجم قد اضحت له درج
علّامة العصر زين الدهر أفضل من ... بفيْصل الحكم منه تقطع اللّججُ
وما عجبت لشيء مثلما عجبي ... من مثله في بنى الايام ينتسج
وما أردت بمثل غيره ومتى ... رأيت للشمس مثلا ان زهت سرج
يا سالكاً طرق العليا وما وضحت ... بها لغيرك من طرق فتنتهج

شرفتني بدرارٍ منك لستُ لها أهلاً وان قلت أهلاً حين تندرجُ
لكنها من أياديك التي عبقت فكل نادٍ بما من نشره أرج

وكتب السيد العلامة عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمي الذماري الآتي ذكره الى صاحب الترجمة قصيدة على وزن قصيدة ابن بلّيطة الاندلسي التي أولها :

برامة ريم بعد مازارني شطا تقنصته بالحلم في الشط فاشتطا

فقال سيدي عبد الوهاب :

لقدعقدوا في وصل مضناهمُ شرطا فجاز طريق الامتثال وما أخطا
وحسّن في قرب التواصل ظنّه وكان على شمس الصبابة قد غطا
ءإيجاب عذلي عن موجّه حسنكم لحلى شروطا مااستطعت لها حطا
سأضرب آفاق المطى تشوقاً الى ربعكم مادام ربع الثرى يوطا
فحمرة ضربى في بياض قوادمي سيفتج عند الاجتماع وان أبطا
وموضع رسمى شاهد بصبابتى وغاية سؤلى في المنادى لقد خطا
فياخطة مازال قلبي يريدها إرادة من يبغي مع قبضه بسطا
ارادة من قد غاب عن كل صورة وحصّل من بحر التجلى له قسطا
فحتى متى أرضى بنيل ارادتى فأحمد من أولى وأشكر من أعطا
وتنبت أعشاب الوصال بغيثكم على أرض قلبي حين أذهبتم القحطا
فحسن مراحي في مدام وصالكم وبعدكُم قد أفسد الطبع والخلطا
الى صارم الدين الامام اشارتى اليه انتهى علم التخلص والخطا
لقد صار في أوج الكمالات بدرد الى الذروة العليا وقدجاوز الوسطا
رقمت مديحاً في سمو كماله فقصرت في مدحي ولم أستطع ضبطا
ونظمت دراً فاخراً في مديحه فلم يحوه سمط لقد حقر السمطا
فقل للأخ السامي الذي أحرز العلا وعاجل في جمع الفخار فما أبطا

سلام يفوق المسك ريحاً ونفحة ويكسو النوى من قربه واللقا سمطا

الى آخرها . فأجاب المترجم له بهذه الفريدة ، قال الشجنى وكأنّ الجواب خير من الابتداء :

يراع الهوى في القلب للحب قد خطا وأحكمه شكلاً وأوضحه نقطا
وحرر في مرسومه العهد انني أدوم على حكم التصابي وان شطا
ولازم بين الجفن والسهد في الدجى ولم يلتزم لي للكرى في النوى شرطا
لحا الله قلباً تاه في لجة الصبا وقد كان في بحر الغرام علا الشطا
فسمى الذي قد أخلص النصح عاذلاً وظن الذي أبدى الصواب له أخطا
وعهدى به لايجهل القول انما لعل الهوى العذرى على سمعه غطا
بروحي من الغادين من لم أبح به على انه وسط الجوانح قد حطا
مليك حباه قيصر الحسن تاجه على تخته لا كف مارية القرطا
وقلده في دولة الحسن انه على عاشقيه لايقيم به قسطا
وبوأه في معدن التاج مقعداً وأولاه في اعراضنا الاخذ والاعطا
اذا سعدت عيناك منه بنظرة فدونك في ازراره البدر يتخطا
ترى دون لقياه اسوداً وذبلاً وجرداً عتاقا لا العرار ولا الخمطا
ودون الاماني ان رأى الطرف خطه يراع وجيه الدين أبلغ من خطا
وان يجتلى من جوهر النظم أسطراً وقد صيرت تلك الرقاع له سمطا
بليغ يسوق القول ان شاء ناظماً كسوق مليث من بطانته رهطا
أجلُّ بهاليل الزمان بأسرهم وأشرفهم أصلا وأكرمهم سبطا
سما في سماء العلم والفضل رتبة بها صار عن ادراكه البدر منحطا
أمولاي هذا السحر أحكمت عقده بعقدك أم بالسحر جودته خلطا
والا فما بال اختلاب عقولنا وما بال قلب فارغ لم يجد ربطا
وما كنت أدرى قبل نظمك ان من طروس كئوساً أو من النظم اسفنطا

وجيه الهدى أوريت بالنظم كامناً من الوجد في قلبي قدحت بهسقطا
وقد كنت خلواً عن جوى وصبابة فلا ابتغي وصلاً ولا أشتكي سخطا
فعاد به مخضرُّ عيش فقدته زمان علا شيبي على لمتي وخطا
ودم ساحباً ذيل الفخار متوجاً بكل كمال لابساً للعلا مرطا

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في يوم الاحد ثامن شوال سنة ١٢٢٣ عن ست وثلاثين سنة . ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن الحسن الشامي ونعى نفسه في البيت الرابع فتوفى ناظم المرثية بعد شيخه المرثى بأربعة أشهر :

سقى موضعاً ضم الخليل المودعا ومن شط بعد اليوم ملقى ومجمعا
ألا في سبيل الله نفس تقدمت وشخص الى أعلى المقام تسرعا
وحياه من سحب الرضا كل هاطل يمد عليه برد عفو موسعا
مضى صاحبي واستقبل الموت مصرعي ولا بد ان القى حماماً ومصرعا
ولكنني فارقت منه فضائلاً لجيد زماني كن حلياً مرصعا
خليليَّ عوجا فاسعداني بعبرة على حفرة قد ضمت الفضل أجمعا
ولا تسألا عن قبره ان جهلتما سيهديكما طيب عليه تضوعا
وأنى به لم يعلموه وانه رزا كل قلب مادهاه وأوجعا
فرزء ابن عبد الله لارزءوا حد ولكنه بنيان قوم تصدعا
وقولا فقدنا أرفع الناس رتبه وأهداهم في منهج الحق مهيعا
فتى كان ان ساق الحديث فانما يغذى روحا أو يشنف مسمعا
فتى كان مهما قام في كل مشكل روى ما أزاح اللبس عنه وأقنعا
فلا أرضعت أم المفاخر بعده وليداً ولا سحب المفاخر مربعا

٨ السيد ابراهيم بن عبدالله الظفرى

السيد العارف التقي ابراهيم بن عبد الله الظفرى الهاشمي الحسنى الصنعاني وبقية نسبه ستأتى في ترجمة صنوه السيد العلامة المحقق الحسن بن عبد الله الظفرى كان صاحب الترجمة متولياً على أوقاف ضلع همْدان من أعمال صنعاء قائماً بذلك في أيام نظارة السيد العلامة علي بن محمد عامر ونظارة السيد العلامة محمد بن حسن حطبة وولده يحيى بن محمد حطبة على أوقاف صنعاء وهو والد السيد العلامة القاسم بن ابراهيم الظفري .ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأحد سادس ذى القعدة سنة ١٢١٩ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٩ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق

السيد العلامة برهان زمانه وفريد عصره وأوانه ابراهيم بن محمد بن سحاق ابن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بكوكبان في سنة احدى وأربعين وقيل في سنة أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء في حجر والده ، وأخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة علي ابن ابراهيم بن أحمد بن عامر وجدّ في ذلك حتى صار من أعيان علماء الزمن ومحاسن السادات من بني الحسن وأخذ في الحديث عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي وغيرهم وكان كريماً مفضالا جواداً جليلا أريحياً ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء ذلك: له رغبة في المباحثات العلمية شديدة واشتغال بالعلوم والعبادات والقيام بوظائف الطاعات وقضاء حوائج المحتاجين والسعي في صلاح المسلمين وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. ورغب عن الرياسة الدنيوية فاستبدل بالخيل والخول الزهد والتقشف

وترك زي أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة ومع هذا فله إجلال في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس واذا مرّ به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والامراء والقضاة، ترجل له وسلم عليه وما رأيت مولانا الخليفة يجل أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك . وفي النفحات : أن والد المترجم له فوض اليه أحكام السياسة في بلاده وكان يحبه ويميل اليه أكثر من سائر اخوته وجعله وصياً له في أهله ووليًا على ما أوصى به من ماله فتعلق بالرياسة ثم تركها وأقبل على العبادة ومجالسة الفقراء وأهل الصلاح والزهد في الدنيا والمعاملة لها على مقتضى استحقاقها وعدم الاشتغال بالاعراف والعادات التي يعتادها أبناء جنسه غير مبال بملبوس ولا غيره وكان كثير الضيافات واسع النفقات ومحله مجمع الاعيان ومحط رحال الأعلام وله خلق عظيم وتودد باهر ولين جانب وميل الى العمل بما صح من الأحاديث النبوية واشتغال بالمذاكرة والمراجعة في مشكلات من العلوم ، لا يخلو موقفه من المسائل ومن الخوض في طرائف الاخبار ولطائف الأشعار . وجمع شعر والده في مجلد سماه : سلوة المشتاق بشعر المولى محمد بن إسحاق ورتبه على الحروف . وكان باراً بوالده مطيعاً له في كل ما يرومه في أمره وناله بسبب ذلك امتحانات . انتهى . ومن شعره في الصلاة على النبي ﷺ :

أما الصلاة على النبي فانها | تنفي الهموم وتذهب الاخلاطا
وبها الصلات من السلام فقم بها | ان خفت من كل الهموم شطاطا
فاملأ بها الأكوان تحظى بالذى | ترجوه من حي أحاط وحاطا
تكفى بها فى الدين والدنيا وفي | اخراك فالزمها تزدك نشاطا
وكذا الشفاء بها فطوبى للذي | جعل الصلاة الى النجاة سراطا

ومن شعره ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكانى :

أيا بدر دين الله هنيت أولا | بفهمك ان الفهم أقوى الدلائلِ
بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً | ونلت به ما لم ينل كل نائل

وحققت بالتحقيق في كل مطلب وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل فى العلم أوضحت حله فكان هو الشافي لصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أفدته فاغنى من التوضيح عن كل نائل
وأرويت ظمآناً بما قد رويته وأوضحت في الابحاث وجه المسائل
ولا عجبا أن صرت في العلم عمدة وبدراً منيراً للهدى والافاضل
فأنت علوم الاجتهاد حويتها وزدت على ماقدمضى في الاوائل
وحسبك شرح المنتقى لك انه يقصر عن إدراكه كل نائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة فأصبحت فينا بهجة في المحافل

ومن شعره ملغزاً بقوله :

ما اسم غدا علما وأضحى حبه في كل قلب فى الورى معلوما
هيهات أن يخلو الفتى عن حبه فلذا غدا في حبه ملزوما
وتراه مشتركا اذا أبصرته وأراه فيما قلته مفهوما

ومن شعره الى الشوكاني قصيدة أولها :

لله بدر الدين أكرم عالم شمس الهدى أكرم به من منصف
جمعت صفات الحسن همته كما جمعت صفات الحسن صورة يوسف
العالم النحرير والبدر الذي أبدى لنا التحقيق في قول وفي

الى آخرها : وكتب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الى صاحب الترجمة والسيد العلامة محمد بن هاشم الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني قصيدته التي أولها :

زمان تولى لم يشتّ به شمل تولى علينا بعده البعدُ والمطلُ

وسنأتي بترجمته . ووفاة المترجم له بصنعاء في ثامن وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢٤١ عن تسع وتسعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير

عالم الدنيا وحافظها وخطيب الامة وواعظها السيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن الامير يحيى بن حمزة ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالأمير الهاشمي الحسني اليمني مولده بصنعاء في صباح الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٤١ وكانت ولادته بحضرة جدّه المولى اسماعيل بن صلاح فكتب الى ولده البدر محمد بن اسماعيل بن صلاح وكان بشهارة هذه الأبيات :

هلال هدًى جاءت به الشمس للبدر | وطالع سعد لاح في غرة الدهر
وغصن نمته دوحة هاشمية | سيثمر بالمجد المؤثل والفخر
ويروى المعالي عن أبيه وجده | أبى أمه تاج العلى سامي القدر
ليهنك ذا المولود و الحادث الذى | تبسّم ثغر الدهر اذ جاء بالبشر
باسم خليل الله سمى وحسبه | به شرفا يسمو على الشمس والبدر
توالت مسرات لكم وتتابعت | فاياك أن تلهو عن الحمد والشكر

فأجاب والد المترجم له على والده بأبيات منها :

ضياء الهدى وافى النظام مبشراً | بما يوجب الحمد الجزيل مع الشكر
بما مَنَّ ذو المن الجزيل لعبده | بعبد بشير بالسعادة والبشر
سعيداً ومسعوداً يكون وقرة | لعين العلى والعلم والفضل والبر
وبخاً له بخاً له أن جده | الامامان في أهل المكارم بالعصر

وأم المترجم له الشريفة الطاهرة ابنة السيد العلامة هاشم بن يحيي الشامي

وتخرج بوالده فأخذ عنه فى علوم الآلة والحديث والتفسير وأكثر مؤلفاته واستنابه والده في الخطابة ونظارة الوقف بصنعاء لما عزم الى تعز ومن مشايخه السيد العلامة يوسف بن الحسين بن أحمد زباره وأجازه إجازة عامة وحفظ المترجم له القرآن عن ظهر قلب حفظا متقنا وجوّده على مشايخ الحرمين . وكان حسن الاداء حسن الاملاء جداً قال جحاف في أثناء ترجمته للمذكور لم تتمخض نساء العصر بمثله . ولا برز في أهل القرن الثاني عشر من يساميه في فضله وعلمه وعمله ونبله . كان صحيح الفكرة . جيّد الفطنة . تام المعرفة . ممتزجاً لحمه ودمه بالذكاء . متفرسا لا يكاد يخطى . متوسما فى الامر المبطى . فصيحا مفوها . بليغا خطيبا . واعظا ناظرا . مستخرجا بفهمه الوقاد ما فات الاذكياء والنقاد . بحراً في الكتاب والسنة لا تكدره الدلاء وحافظا يقصر عنده أكابر الحفاظ النبلاء . اعترض علماء المعقول وسفه أحلامهم . ولامهم وضعف أقلامهم . وضلل أعلامهم . وأفصح عن فضائحهم وقبائحهم . وبكت على غاديهم ورائحهم . وأقام لمنائحهم . مأتم نائحهم . وكان رحمه الله ذا سنة قوية . ومحبة للطريقة النبوية . زاجراً عن الطريقة المذهبية . تراه ان قعد بأي مجلس أعذر وأنذر . وبشر وحذّر . وأضحك وأبكى . وحسم وأنكى . وهزل وجد . وأقام وأقعد . وأسهر وأنام . وعذر ولام . أجمع أهل عصره . وفضلاء مصره . أنه بلغ من الاجتهاد . في مرضاة رب العباد . ما لم تبلغه العبّاد والزهاد . يقوم الليل كله بركعتين . ويصلي الفجر ويقعد بمصلاه حتى تطلع الشمس . فيقوم فيصلي ثماني ركعات . ما عرف أنه تركها إلا لعذر . مقتصداً في ملبوسه . لا يجاوز كمه أصابع يديه . ولا يضرب قميصه من رجليه كعبيه . طويل الفكر . كثير الذكر . كثير الدعاء . كثير التلاوة . اذا مر بسجدة وهو في الطريق تنحّى قليلا وسجد . محبوبا عند الصغير والكبير . اذا قرأ كتاب الله أصاب السامعين له شبه الذهول . وقصد اليهود في يوم عيد لهم الى كنيستهم وهم يستمعون أحبارهم : فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص . فأقبلوا عليه يستمعون . وتركوا ماهم فيه . فلما ختمها

التفت فاذا كبير الاحبار يبكي ويقول : صدق الله تعالى . فطمع صاحب الترجمة في اسلامه . فتأخر فقال مالك تأخرت فقال قد سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئا وانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وكان المهدي العباس لايحتجب عن صاحب الترجمة وكان يدخل عليه فيعظه ويقبل منه ويتعجب من شأنه ويرغب في محادثته لكمال احسانه في تبيانه . ولما مات المهدي العباس دخل على ولده المنصور علي بن العباس في سنة ١١٩١ الى دار البهمة ببئر العزب فناصحه وأنكر عليه التوسع في البنيان وأشياء أ نكرها ثم قصد في تلك الليلة المسجد الجامع بصنعاء ونحى إمام المحراب وتقدم لصلاة العشاء بالناس فقرأ في الركعة الاولى « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي »الى قوله « وما كان من المشركين » وقرأ في الركعة الثانية « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية » وأصبح خارجا من صنعاء الى الحديدة وصعد منبر جامع الحديدة في يوم الجمعة فخطب وذكر للناس انتكاس الزمان وتغير أمر السلطان وغير ذلك وركب في البحر الى مكة المشرفة وكان مغرىً بها شديد الحب لها . رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات . ولما استقر بها كاتب أكابر الصدور . الى جميع الثغور . وبعث بالرسائل والنصائح الى ملوك الشام واليمن والعراقين والسند والهند ومصر والروم. وكان كثير العجب من العلماء . طويل النظر في أقوال القدماء . ان قعد بين الاعلام بكتهم على ذهاب أعمارهم في تحصيل دقائق الكلام . ومن أراد معرفةمقدار معرفته لكتاب الله المجيد . فعليه بتفسيره المسمّى فتح الرحمن . في تفسير القرآن بالقرآن فانه لا مثل له ولا يستطيع غيره سلوك طريقته النقلية الى آخر ما في درر نحور الحور العين *وكان أمير مكة الشريف سرور كثير الميل الى صاحب الترجمة والاقبال على نصائحه . وأما أمراء المحامل الرومية والمصرية والشامية وأعيان من يصل الى مكة من أرباب الدولة والتجار فكان يستميلهم بلين خطابه ولطف وعظه وكانوا يبعثون اليه بنفائس الهدايا والتحف ويعطونه الاموال الجزيلة ويتبركون به

ويستمدون دعاءه ويقررون له مالا معلوما في كل سنة . وقد ترجمه السيد عبد الله ابن عيسى في الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق والسيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر والشوكاني في أثناء ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم بالبدر الطالع وترجمه القاضي الحافظ الثبت أحمد بن محمد قاطن فقال : هو السيد السند . الجليل المعتمد . ذو الذهن الوقاد . والفكر المشتعل النقاد . والحاوي لخصال الكمال . با كمال الخصال . والراقى الى أوج البلاغة في جميع الاحوال . ان وعظ خلته الحسَن وان خطب أعلن السنن . وأيقظ الوسن . وقلد المنن . ونغص السمن . وحبب الحسن . وضيق العطن . ووسع الحزن . وشجع الجبان . وشيّع الجنان . وزين الجنان . وشيد الامان . يخلط الترغيب بالترهيب والتبعيد بالتقريب والوعيد بالوعد والمطر بالرعد . وان فاكه الاخوان . فجنة قطوف آدابها دان . وثمره أفنان ذات حلو وألوان . طعمها شهي . ونظرها بهي تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع . كلها زهور . أنوارها سرور . وان هزل خلت الحصى درا . والشعير برا . والقمرى هرا . والجهر سرا . والحلو مرا . والصبر جزعا . والوقار هلعا والعالي في رتبة القصور . ولدغ الذباب كالزنبور . الى آخر ما حلاه بما هو عليه رحمه الله تعالى ومن أجلّ مؤلفاته الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء كن فيكون وهو شرح للاسماء الحسنى في مجلدين ضخمين ومناهل العين الكوثرية شرح الاربعين الحديث الجوهرية وفتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال وله مجموع في ذكر مؤلفات والده وشيوخه وتلامذته وتراجم بعض أهل زمنه وله شعر كثير . ومما كتبه الى ولده السيد علي بن ابراهيم في مكتوب طويل يزهده في الدنيا هذه الابيات :

برئت من المنازل والقباب فلا يعسر على أحد حجابى
فمنزلي الفضاء وسقف بيتى سماء الله أو قطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتى عليَّ مسلما من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب يكون من السماء الى التراب

ولا انشق الثرا عن عود نحت أؤمّل أن أشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي ولا خفت الرصاص على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا فأخشى أن أغلب في الحساب
ففي ذا راحة وبلوغ عيش فدأب الدهر ذا أبداً ودابي

ومن نظمه ونثره هذا الكتاب أرسله في سنة سبع ومائتين وألف .

صدرت من ساحات التنزيل . ومولد المبشر به في التوراة والانجيل . ومقام الخليل . وحجر اسماعيل . وهمزة الامين جبريل

منازل بدر التم لولا ربوعها منازِهُ لم يستوف أقسام حسنها
بكت واستهلت بالبديع دموعها اذا ماتمشت فكرتي في رياضها
على مأثر إلا وسال نجيعها معاهد لم يعثر بها قط ناظري
صريع غوانيها فاني صريعها شغفت بها حبا فان لا تعدني
ويحيي اقتراحات النفوس ربيعها يمازج أهواء القلوب هواؤها
اذا هان عندي حقها وصنيعها لقد جل عندي رزء كل فضيلة

بعد ان قوضت الخيام . وانخرم سلك النظام . وتشتت شمل الالتئام . وتفرق الجموع من الانام . بعد ان كان شق في جنح الظلام . ورابطة النهار المضيء لشدة الزحام

حكم حارت البرية منها وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلّت أنه الله الواحد القهّار

ومن بديع الحكم أن اللحم كان رخيصاً سميناً كثيراً مع تزاحم الامم . فما هو أن رحلت الحجوج فكاد أن يلحق بالعدم . ومن لطيف مواقع الأقدار التي تتلو على ذوي الاستبصار : وربك يخلق ما يشاء ويختار . نخل عنك الاختيار أن البن الذي اطلعه لاجل الموسم التجار ، لم يقم له حظ حتى خسر من باع ريالا ونصف في كل قنطار . وما باع بذلك الثمن الا ذوو الاضطرار . فبعد أن توجه

الوفود تطلب بزيادة ذلك المقدار . والبائع غير موجود فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وعلى هذا يقاس ، وان كان الامر كتاريخ العام لقد ضاع القياس ، على أن في وجوده قبل ضياعه التباس . فسافر بالفكرة ، لمراجعة الفطرة . تجده ضائعاً في كل ملة ، منها في غزوة حنين لن نغلب اليوم من قلة . وقول عدو الله فرعون : ان هؤلاء لشرذمة قليلون . وقال أصحاب موسى : انا لمدركون

ان الحكيم مرتب الاشياء في أعين الاكوان والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه في الحكمة المزدانة الغراءِ
فتراه يعطي كل شيء خلقه في حالة السراء والضراءِ

ولن يتجدد الا كثرة الذباب ، وشدة الحر وتفريق الأحباب ، فطوبى لمن غاب ، بالعزيز الوهاب ، عن سائر الاسباب . وصحبه في السفر اليه ،وعوّل في كل أموره عليه . وغالب شعر المترجم له في الالهيات ومنه وقد كتب اليه السيد العلامة علي بن صلاح الدين معاتباً له على عدم المكاتبة بأبيات أوّلها :

اليك والا لا يجر زمامُ وفيك والا لا يروق نظامُ

الى أن قال :

ابن لي أخا الافضال والفخر والعلا علام انقطاع الكتب وهي مدامُ

فقال المترجم له :

اذا كانت الارواح في عقدة الاخا فسيّان عندي رحلة ومقامُ
ولا خير في عهد يعاهده الجفا لترك الوفا للصد فيه رحامُ
وخل يرى نقض المواثيق سبة أيخفر منها للخليل ذمامُ
ولكنه نقض الى حل مبرم ونقض أكيد للكرام حمامُ
أيطلب وصل ضل في شطه النوى وقاطع آمال الرجال حسامُ

فلذ بغياث المستغيثين انه له نعم في النشأتين جسام
وعنه صدور الكائنات بقول كن ومنه والا لا ينال مرامُ
وكل امام في الوجود محقق روى عن سواه العلم فهو لغام
أليس بقول الله ثم رسوله يحرم حل أو يحل حرامُ
اليه والا لا يجر زمامُ وفيه والا لا يروق نظامُ
ومنه والا لااستفادة لامريْ وهل عن سواه يستفاد مقام
وعنه والا فالعطا ليس يرتجى وهل لسوى جود الاله دوامُ

منها :

ومن فضله ان كاتب الرق ماجد همام له بالمكرمات غرامُ
وقرب من المختار خيرته التي بها كان للرسل الكرام ختام
أضاءت بنور الحق كل جهاته فسيان خلف عنده وامام

ومنها :

أبا محسن هذا هو الفخر لا سوى فهل لرضيع حاد عنه فطامُ
وهل لمريض القلب من ألم الجفا طبيب وهل يثني الجموح لجامُ
سوى نجد مجد المصطفى وهو مهيع سواه دليل العز فيه سهامُ

ووفاة المترجم له بمكة في يوم التلاثاء ثاني عشر شوال سنة ١٢١٣ عن اثنين وسبعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١١ ابراهيم بن احمد بن عيسى الكوكباني

السيد العالم الأديب ابراهيم بن احمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤٧ ، وبها نشأ وأخذ عن والده وغيره وكان زينة في الأيام وحسنة من محاسن مدينه شبام .يجتمع

عنده الحاضر والباد ويبقى لديه الغريب والوافد من الأيام ما أراد. وهو لا يتكلف في أحواله ولا يشتغل بعادات أشكاله. وقد استضاء في دياجي العلوم بذكائه وطالع كتب التصوف وغيرها بحسب هوائه، وتختم بالفصوص وتقلد بالظواهر والنصوص. ورحل الى زبيد فوجد من العلماء من به يستفيد. هكذا ترجمه السيد عبد الله بن عيسى في الحدائق والسيد ابراهيم الحوثي في النفحات. ومن شعره مضمناً:

اخبر العاذلون عنّا بأنّا ... قد خلونا في بعض تلك الليالي
ثم قلوا جنيت وردة خدّيه فسحقاً لكل واش وقالي
بل بلحظ غرست ورداً فأضحى ... لهباً في الفؤاد ذا اشتعال
«لم أكن من جناتها علم اللهُ ... وإني لحرّها اليوم صالي»

ومن شعره رحمه الله قوله:

يقولون من تهواه جُدّر وجهه ... فقلت لهم حاشاه من ألم يردي
ولكن أشاروا بالبنان لخدّه ... فأثر ابهام الانامل في الخد

ووفاته في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢ ابراهيم بن حسن الحسنى التهامى

السيد العلامة التقي ابراهيم بن حسن الحسني التهامي. قال صاحب نشر الثناء الحسن: كان صاحب الترجمة فقيهاً فرضياً حاسباً نحوياً هاجر الى هجرة القطيع من تهامة لطلب العلم وقرأ على السيد العلامة أحمد بن سليمان هجام الأهدل وتخرج عليه وانتفع به انتفاعاً كثيراً حتى صار مشاركا في عدة من الفنون، وكان فصيح اللسان قوي العارضة لا يتكلم غالباً الا بكلام معرب شديد الاستحضار كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية لطيف الشمائل حسن الأخلاق كثير الايراد للنكت واللطائف تام الخلقة حسيماً طويلا قوياً جلداً، وكان فيه صدق وإخلاص وتواضع

وتولى القضاء للشيخ ابراهيم بن علي كلفود أيام ولايته على تلك البـلاد فسار في القضاء سيرة حسنة . ثم وفد الى مدينة الزيدية فأقام مفيداً ومستفيداً حتى مات بها في عشر الثمانين ومائتين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣ السيد ابراهيم بن محمد بن حسين أمير كوكبان

أمير البلاد الـكوكبانية السيد الصمصام صارم الدين ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين مولده بكوكبان في سنة ١١٣١ ، وكان سيداً ماجداً كريماً شجاعاً باسلا رئيساً عظيما متخلقاً بأخلاق الدولة القاسمية امتدحه العلماء والبلغاء من أهل عصره كالسيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر . والفقيه أحمد ابن حسن بركات والفقيه أحمد بن حسن الزهيري وغيرهم وقد ترجمه ولده السيد يحيى بن ابراهيم وذكر وقائعه وما اشتملت عليه أيامه في كتابه الذي سماه الدر المنضد بمادح المولى ابراهيم بن محمد

وقال الفقيه لطف بن أحمد جحاف : كانت والدة المترجم له الشريفة تقية بنت حسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم أخت المتوكل القاسم بن الحسين تأخذ على المترجم له في الجد والحزم فدخل صنعاء عام دعوة المهدي العباس سنة ١١٦١ لتسليم البيعة وتحيّل أن يستميل الناس اليه وسير الى جماعة مالا ، فحبسه المهدي فبقي نحواً من شهر . ولما استقر بكوكبان سولت له نفسه الفتك بأخيه أمير البلاد الـكوكبانية أحمد بن محمد بن الحسين فضبطه أحمد وحبسه من رابع عيد النحر سنة ١١٦٣ الى ربيع الأول سنة ١١٧٨ وفي اعتقاله يقول الفقيه أحمد بن حسن بركات

سلام على نار الخليـل فانها أضاءت لنا من جود وابله وبلا
اذا زرت ابراهيم نجـل محمد فدونك بحراً طبق الأرض والسهلا
تعال فحدثني عن البحر ساعة فان حديث البحر من عجب يتلى

يفيض على المثل النضير نضاره على فرض أن تلقى له في الورى مثلا
فان منعوا عنه الفراسة والخطا فما منعوا عنه الفضائل والفضلا
لئن كان تَجلَّى في الكمال فانه لأول من في حندس الليل قد صلَّى
وعما قريب ننظر البدر طالعاً وقد سجدت تلك النجوم له رسلا
فما كان ابراهيم من دون يوسف ولا كانت الأسباط دونهم نبلا
سلام على تلك الصفات ولم أقل عليه سلام فهو من فوقه أعلا
وِذكرك أنساني سواك ولم يكن سواك بما أثنى عليه به أهلا

وبعد وفاة صنوه أحمد بن محمد في سنة ١١٨١ قام بالامارة بعده صنوه عبد القادر بن محمد بن الحسين فوثب عليه جماعة أرسلهم اليه المترجم له . وقام بامارة كوكبان صاحب الترجمة في شعبان سنة ١١٩٢ واستقر بها الى وفاته في ليلة الثلاثاء ثاني وعشرين رجب سنة ١٢٠١ ، وموته عن احدى وسبعين سنة ورثاه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة أولها :

أسفاً وما مثل التأسف داء تدوي به في جسمه الأعضاء

منها :

مات الذي كان الفقير يؤمه فيعود وهو الأتجر الأغنياء
مات ابن ام المجد وهو أبو العلا فليبكه من بعده الاملاء
وليبك ذا الملك الذي هو كفوه قد عز بعد فراقه الأكفاء
ولتبكه الخيل العتاق فانها هي وَهْوَ في طلب الوفاء سواء

الى آخرها

١٤ الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي

الشيخ العلامة الفاضل التقي ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي الحنفي الزبيدي ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٢ ، ونشأ بها على طريقة أسلافه الأعلام

وأخذ عن الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الجبيصي على كافية ابن الحاجب في النحو والمناهل الصافية على الشافية في التصريف وشرح ابن زياد على المدخل في البيان وشرح رسالة الوضع وشرح آداب البحث وورد الجنة للشيخ عبد الخالق المزجاجي في المنطق وفي صحيح البخاري وغيره. وجد المترجم له في طلب العلوم ولازم المشايخ الاعلام بزبيد وأخذ عنهم وحقق في كثير من الفنون ولما مات شيخه محمد بن الزين في سنة ١٢٥٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته قام صاحب الترجمة مقاما بوظيفة التدريس في جامع الاشاعرة بزبيد ونشر معارفه وعلومه ولطائفه مع سكينة ووقار وكمال ادراك ولين جانب للناس وكانت ترد عليه المسائل من الجهات فيجيبها بجوابات مفيدة موشحة بالفوائد كافلة بالمقاصد وله شرح على متن المدخل وشروح على مختصرات في النحو

ومن نثره ما كتبه مقرظاً لكتاب روض الاذهان في المعاني والبيان للقاضي العلامة الحسن بن أحمد الضمدي وهو : الحمد لله الذي شرف نوع الانسان، بفصاحة اللسان. وجعله بقوة البيان، مميزاً على كل حيوان والصلاة والسلام على من جعل ذلك الكتاب له معجزة باقية على ممر الزمان، لما فيه من أسرار البلاغة وبديع المعاني والبيان. وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والتابعين لهم باحسان * أما بعد، فقد تشرفت بالوقوف على هذا المؤلف المهذب، وأجلت الطرف في وشي طرازه المذهب. فرأيت مؤلفه قد جمع بين جزالة اللفظ وجودة التحقيق، وأطلع في أفق العلوم من أفق المعاني شموس التدقيق. فلقد أبان لعمري عن فهم فائق، وعلم كأنه البحر الدافق، وأودع فيه أعز الأبحاث الشريفة. والفوائد والتنبيهات المنيفة الى أن قال : فلله درك أيها المؤلف لقد غصت في جميع البحار، وأتيت بصحاح الجواهر من العباب، واعتنيت بتحرير هذين المؤلفين من اللب اللباب وزحزحت النقاب عن وجهي المنظومتين، واوضحت المصباح لكل ذي عين. فما أطوع جنود البيان لسلطان قلمك، وما أشد انقياد ملوك المعاني لرفيق كلمك.

لقد حلّق طائر فهمك على ميادين التحقيق فسقط ، وحام على هذا الحب من درر التدقيق فوقع ولقط . ووجد قلمك هذه الأبحاث في مظانها مهملة فشكل ونقط . لا زلت كاشفاً للغوامض الخفية ، بجاه سيد البريّة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

وقد ترجمه عاكش في حدائق الزهر فقال : هو من بيت طويل الدعائم في العلوم ، سموا بعلومهم على هام النجوم . فنشأ على لزوم الطهارة والعفاف ، مجانباً ذميم الأخلاق وكل سفساف . وهو من العلماء العاملين ، والفضلاء الزاهدين . يحب الخمول ، و يترك المجاراة في الفضول الخ . ولم يذكر تاريخ وفاته

١٥ السيد ابراهيم بن محمد زبيبه الكوكباني

السيد العلامة الأديب الأريب الذكي ابراهيم بن محمد بن عبد الهادي خيد ني معروف بزبيبه الحسنى الكوكباني ينتهي نسبه الى السيد العلامة المجاهد مع المنصور بالله القاسم بن محمد وهو السيد علي بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيي بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مولد المترجم له في شهر جمدى الآخرة سنة ١١٨٣ بكوكبان و به نشأ فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء عصره في النحو والصرف والمنطق فاستفاد وطالع الدواوين الشعريّة والكتب الأدبيّة والتاريخيّة و اشتغل بنظم الشعر والنثر ومطارحة الادباء والبلغاء بعصره فمهر في ذلك وكان له حسن محاضرة وذكاء وألمعية ونقادة وحافظية . وكان نزوله مع السيد عبد الله بن احمد بن محمد الكوكباني الآتى ذكره الى الشريف حمود بن محمد الحسني الى تهامة في سنة ١٢٢٩ فدرس هنالك في فنون من العلم . وحضر دروس الشريف الحسن بن خالد الحازمي وكان يعظمه كثيراً لما كان عليه صاحب

الترجمة من جودة الفهم وحسن البراعة والتحقيق وسعة الصدر والتدقيق . ومن شعره قوله :

وغادة قد برقعت وجهها وأبدتِ الساق لعشاقها
فحركت ساكن أشواقهم وقامتِ الحرب على ساقها

ومن شعره وفيه الاشارة الى الآية الكريمة « قالوا سلاما قال سلام » :

خطر الحبيب مسلماً كالبدر أشرق في الظلام
نصب السلام تعمداً كيلا يدل على الدوام
فعلمته مَلَكا وقد نصب القرينة فى السلام

وله معمياً في حسين :

وشادن سألته ما اسمه فازورّ من تيه ومن عجب
وقال حسنى فاق كل الورى لكنه مع ذاك بالقلب

وله :

لام العواذل اذ هويت مجدّراً بهر الغزالة منه نورٌ ساطعُ
وأتوا بما قد قيل في تشبيهه فأجبتهم والقلب مضنى والعُ
هذاك بحر الحسن ماج بجسمه فطفت عليه من الجمال فواقعُ

وكتب المترجم له الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى ملغزاً بقوله :

يا صارم الاسلام يا خير من رقا سماء المجد والفخر
ما مضمر جُر بحرف ولم يجز عليه العطف بالجر
سوا أعدت الحرف أم لم تعد فما سوى الرفع بها يجري

فأجاب السيد ابراهيم الحوثي رحمه الله بقوله :

يا واحداً في العصر يا ساحر الألباب بالمنظوم والنثر
أتى نظام منك في ضمنه مخايل السحر بلا نكر
وخذ جواباً في المثال الذي ألغزته كلفته فكري

لولاك والمنظوم اذ جاءني لم يبرز المضمر في شعري

ومن شعر صاحب الترجمة يرثي الاستاذ عبد القادر بن أحمد في سنة ١٢٠٧ :

خطب يذال له مصون الادمع وتشب منه جذوة في الأضلع
كادت لموقعه تزلزل روعةً لهجومه شمُّ الجبال الخشع
خبر يصك مسامعاً من ذي النهى ويثير أحزان الفؤاد الموجع

منها :

لوفاة حي أبي المكارم والعلى العالم الفطن الأديب الاورع
يا عين لا تبقي دموعا بعده هذا الذي شاهدت أعظم مصرع
قد كنت قدماً بالدموع أبية فاليوم أبكيه بدمع طيّع
يا دهر قد نغصت لذة عيشنا قبحاً لفعلك ذا العظيم الاشنع
مازال سهمك للورى متخيّراً يا ليت قوسك ما له من منزع
يكفيك من كل الطبائع كلها خلق كعذب الماء صافي المشرع
مَن للعلوم ومَن لكل دقيقة أعيت على الفطن الذكي الالمعي
من للفصاحة والرجاحة والحجى من للمكارم والفخار الارفع
من للوفود اذا تزاحم جمعها خلفتهم بيباب قفرٍ بلقع

الى آخرها . ومن شعر المترجم له مرثيا للسيد شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان في سنة ١٢٤١ بقصيدة أولها :

رزء أتى ومن الاحزان أشجاها وصدمة عم كل الناس بلواها

وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة عيد الفطر سنة ١٢٥٩ بكوكبان عن ست وسبعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦ السيد ابراهيم بن محمد يحيي المهدى

السيد العلامة المحقق الفهامة المتقن المدقق ابراهيم بن محمد يحيى بن احمد ابن علي بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١١٧٤ وبها نشأ فأخذ عن السيد علي عبد الله الجلال في شرح الرضى على الكافية وشرح المطول على التلخيص وفي مغنى اللبيب والبحر الزخار وحاشية المقبلي عليه وفي شرح الرسالة الوضعية والمناهل الصافية وشرح الغاية والكشاف وحاشية السعد عليه وعلى السيد العلامة علي بن ابراهيم بن احمد ابن عامر في شرح القلائد للنجري وحاشية الجلال عليه وشرح الجزازي في العروض والقوافي وسنن أبي داود وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير في صحيح مسلم وفي شرحه للنووي وصحيح البخاري وسنن الترمذي والنسائي وأسمع على السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في صحيح البخاري ومسلم وأخذ عن السيد عبد الله بن اسماعيل الحونى في بهجة المحافل للحافظ العامري وأخذ عن أخيه السيد علي بن محمد يحيى في النحو والمنطق وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء . قال في اثناء ترجمته بالنفحات : شغل أوقاته بالدرس والتدريس وتحقيق العلوم وبذل الجهد فيما يرضي الحي القيوم وافادة الطالبين والأخذ عن المشايخ المحققين مع فهم جيد وذكاء متوقد وفكرة صائبة وحفظ متقن وميل الى المعالي ومحافظة على المروءة وحسن خلق عظيم ولطافه طبع وتواضع وشرف نفس وكسب للمحامد وأدب وسمتٍ حسن وهدى مستحسن وحسن نية وسلامة طويّة تحقق ومهر وبحث ونظر حتى قوى ساعده وطال باعه وصار زينة للزمن وحسنة من محاسن اليمن وأخذ عنه كثير وقرأت عليه شرح الخبيصي والمناهل الصافية والشرح الصغير وأكثر شرح الكافل وتلازمت أنا واياه مدة طويلة في مراجعة العلوم والتفتيش عن الدقائق والنظر في الأدب

والمجاذبة لأطراف الأخبار والمساجلة بلطيف الأشعار والبحث في علمي المعمى والهيأة والمنطق وغيرها . وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمنطق وأصول الفقه وأصول الدين والحديث والتفسير ومصطلح الأثر والفقه والحساب والهيأة والمعمى . وله مشاركة في التاريخ والسير وميل الى مطالعة الدواوين الشعريّة والتفتيش عن معانيها ونكاتها ومحافظة على اقتناص الشوارد وتقييد الفوائد ونظم الفرائد ونسخ بخطه عدة كتب . وهو كثير العناية بالطلبة ومساعدتهم والصبر على تفهيمهم واعانتهم بالكتب وغيرها مع حسن أسلوب في التدريس وصناعة في التعليم وصلاح نية . وله شعر لطيف منه :

سقتني الهوى صرفاً ومن بعد مزجها وكأس الهوى يدني الصحيح الى السقيم
رشيقة قد ما نسيم لحاظها مجير لصب رام يسلم عن كلم

ومنها :

اذا رمت عنها سلوة قال زاعج من الشوق لا يسلو المحب عن الهم
فمن مبلغ عني رسائل تحتوي على شرح حالي علّ تعدل عن ظلمي
ويخبرها أني طليق مدامع ومأسور قيد للغرام على رغمي

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ١٢٢٥ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١٧ القاضى ابراهيم بن يحيى الاسواس الضمدى

القاضي العلامة التقي ابراهيم بن يحيي بن الحسين بن محمد الملقب الأسواس الضمدي مولده في سنة ١٢١٩ ونشأ ببلدته هجرة ضمد من المخلاف السلياني بتهامة الشامية واشتغل بطلب العلم في صغره فحفظ عن ظهر قلب بعض المتون العلمية المختصرة وهاجر الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٤٣ وسكن بمنزلة من منازل مسجد

الفليحي . وأخذ هو ورفيقه وأليفه القاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله الضمدي الآتى ذكره عن السيد العلامه محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي الصنعانى شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشاف وحواشيه وعن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شرح الغاية في أصول الفقه والمطول وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب والتنقيح للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي ضوء النهار للعلامة الجلال وعن القاضي محمد بن علي الشوكانى في الصحيحين والسنن الأربع من الأمهات وفي مستدرك الحاكم وفتح القدير ونيل الأوطار وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني. وأجازه بجميع ما حواه اتحاف الأكابر وعن السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعانى والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وشرحه على منظومته لمغنى اللبيب . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي بن حسين العمراني والقاضي العلامة محمد بن مهدي الضمدي والفقيه العلامة لطف الله بن احمد جحاف الصنعانى وغيرهم . وقد ترجمه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد الضمدي فقال في أثناء ذلك · ارتحلت أنا وهو الى مدينة صنعاء وشاركني في جميع ما قرأت على أولئك المشايخ الأعلام فبرع في الفقه والنحو والاصول وبلغ من أكثر المعارف المأمول مع صفاء ذهن وذكاء قلب وألمعيّة صادقة وكان في غاية من التقوى مع سلامة الصدر ولطف الطبع وحسن الاخلاق ومع طول معاشرتي له لم يقع بيني وبينه شيء مما يقع بين المتخالطين لما هو عليه من كمال العقل وعدم المخالفة لما يلائم ثم أقام بوطنه مدة ينشر العلوم ويفيض على الطلبة كئوس المنطوق والمفهوم وله استشكالات على مسائل من العلوم ومذاكرات مدوّنه وكانت ترد عليه السؤالات فيجيب بما يشفي الغليل ولم يؤثر في ذلك غير الدليل ولم يزل على ذلك حتى مات في آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤٦ في منزلة المضب في الوباء العام عند عزمه للحج . انتهى . وقد

رثاه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي بهذه المرثاة اللطيفة وهكذا فليرث المحب حبيبه وأليفه :

أخي والذي أدناك من جنة الخلد لقد ضقت ذرعاً حين غيبت في اللحد
ورحت طريحاً لا أطيق تحسراً وأضحت دموعي مرسلات على خدي
ولو أنني أسطيع أفديك يا أخي فديتك لكن ليس في الموت من يفدى
سلام على الدنيا الدنيّة بعد ما ترحلت عنها والفؤاد لفي وقد
طردت جميع الانس والبشر بعدما قضيت وعكس صار في ذلك الطرد
لقد كنت من دون الانام مؤانسي فها أنا قد أصبحت ياصاحبي وحدى
وكنت رفيقي في العلوم فحبذا زمان به نلنا المعارف بالجدّ
وكنّا كندماني جذيمة برهةً وكم أشرقت مابيننا أنجم السعد
حرام على عيني تكف من البكا وقد حل لى أن رحت في الجزر المرد
فقد خدعتني فيك يانور مقلتي صروف ليال غير مفاولة الحد
وما أنت الا صارم في معارف لذلك قد صارت لك الارض كالغمد
فيا كتُب العلم الشريف تأوّبي معى قصدنا نبكي فراق أخى المجد
فما لك من بعد الخليل محقق كمثلى مالى في المباحث من يهدى
لقد كان في كل الفنون مبرزاً لكل خفي المشكلات لنا يبدى
له همة تسعى الى طلب العلا لذاك غدا في الناس كالعَلم الفرد
تقى نقيٌ بالعفاف مسربلٌ فأوصافه العليا تجل عن الحد
لقد صار من دار الفناء الى البقا على حالة ترضى من الهَدْي والرشد
وما هذه الدنيا بدار اقامةٍ فكل امرىءٍ فيها يصير الى لحد
كفى اسوة بالمصطفى لاخى الاسى وليس الاسى فيها لذي لوعة يجدي

ومنها :

أقول وقد ناحت لدي حمامة وقد شفني جنح الدّجى طارق السهد

الا ياحمام الايك هل لك من اسىً كمثلى لفقد الالف أولا فما يسدى
على انني أولى بنوحك والبكا فقد طوقتنى الحادثات على جهد
ألم ترنى في كل حال مروّعاً بفقد حبيب أو بموت أخي ود
لقد شرف الهضب الجديد لقبره فجاد عليه بالحيا صادق الرعد

١٨ السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس

السيد العلامة العارف معدن الأسرار واللطائف أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس الحسينى الحضرمي . ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية فقال : تبركت به وزرته واجتمعت به مراراً في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هـذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد الامام احمد بن ادريس المغربي وأجازني فيها بأجازة مصنفها وهي : اللهم انى أسألك بنور وجـه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفَسٍ عدد مافي علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم . الى آخرها ومات المترجم له في ليلة الثلاثاء سابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩ السيد أبكر بن على البطاح الاهدل الزبيدى

السيد العلامة الصوفي أبكر بن على البطّاح الاهدل الهاشمي الحسيني الزبيدى المولد الصنعانى الوفاة أخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيي الاهدل وغيره وكانت له معرفة تامة باللغة والمنطق والاصولين مع التفنن في فنون شتى . ولما وصل الى صنعاء داخل العلماء وراجعهم ، وتصل بالسيد العـلامة عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وغيره . وكانت هيئته هيئة الاجناد في ملبوسه . وقد ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني بأجازة القضاة بني الشوكاني وغيره وترجمه السيد على بن ابراهيم الامير رحمه الله فقال هو روض أدب نضير، وبدر كمال جل عن النظير ، ومعدن علم يستخرج منه عسجد الفوائد ، وبحر كرم يقذف لؤلؤ الصلات لكل رائد ، أحيا مدارس العلم بعد أن درست آثارها ، ونبه سُنَّة المختار من السِنَة فوقفت عليه آثارها ، فحديث مجده القديم مرفوع ، واسناد فضله متصل ومتواتر ومجموع ، كم أظهر بصحيح فكره الحسن مضمرات الدقائق ، وسلسل غريب المعانى فكشف عن وجوه الحقائق ، وكم جلا صفايح الصحايف ، وشرح متون المعارف ، ورمى شياطين الجهالة من سماء علومه بشهاب فكر صائب ، وأعاد بيت المجد حياً بعد أن أجرى الزمان عليه دمع النادب . وجد شخص المعالى رمما فنفخ فيه من روحه ، وصادف الجود يتيما فكفله في آخر الدهر في سوحه . ولما صار لمكارم الاخلاق كالاب الشفيق ، قصدته خلال الفضل من كل فج عميق ،

لما رأى أدباً من غير ذي كرم قد ضاع أو كرماً من غير ذي أدب
سما الى سدرة العلياء فاجتمعا في فعله كاجتماع النار والقصب

فكم عبّرت عطاياه عن معانى اسمى الامانى الكواذب ، وكم هشت مغانيه العامرة بالمجد حتى كادت تركب الى كل راكب ، وكم اطلع شمس علومه فطمس ظلم الجهلة ، ومحت أنوارُ حلومه دياجي الغفلة والضلالة . فالفضل لفظ وهو معناه ، والمجد جسم هو روحه وهيولاه . حلّى جيد الزمان العاطل بوجوده ، وفضحت أنامله الغيث لما أجرت لسائله سائل نائله وجوده . فكم من يدٍ ساقها الى كل فاضل ، وكم راحة طوق بها عنق كل آمل ، وقطع بها لسن كل سائل وسائل : ان تكلم فما العضد أو تكرم فما كعب اياد ، أو نظم فما درر الثنديا في ثغور الخراد أو كتب فما العماد وابن مقلة ، أو خاض في الحديث فمن أين للعيني أن يكون مثله

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

على قدم بالعلم راسخ ، وطود في المجد مشيد شامخ . فهو في جبين الدهر غرّة ، فاذا حضر مقام الاعيان كان صدره

وانسان عين الدهر والصدر في الورى فتًى كفه قد جاد للخلق بالعين

سمح الدهر لي بملاقاته ، والتمتع بفواكه مفاكهاته ، سنة أربع وتسعين في زبيد ، وصحح لي لقاه أن كل أيام اللقاء يوم عيد . وذلك مع وصوله من الحج ، وقضاء المناسك والعج والثج . وكان انتظام عقد الاجتماع الفريد ، عند بني حمزة في زبيد

وقال جحاف ومما نقلناه عن المترجم له انه اذا قال الرجل لزوجته أنت طالق ثلاثا فتحسب واحدة اذا قالها هكذا ثلاثا أو عشرا . وقال قد بحثت في هذه المسألة أشد البحث وصح بعد ذلك انها واحدة والعمل على حديث في مسند احمد ابن حنبل عن ابن عباس قال طلق ركانةُ بن عبد يزيد أخو المطلب امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله كيف طلقها ؟ قال طلقتها ثلاثا . قال في مجلس واحد ؟ قال : نعم . قال انما تلك واحدة فارجعها ان شئت قال فراجعها الخ وكان صاحب الترجمة قد مهر في بحر المجون ومرج . ومن شعره الرائق ونسج فكره الصادق ما كتبه الى السيد على بن ابراهيم الامير من زبيد وكان السيد علي في بيت الفقيه ابن العجيل من تهامة :

ذكرتك ليلا حاز غزلانه ملكي وعقد الهنا قد حل عنا ضنا النسك
ونحن نشاوى كل خلٍ وخلّةٍ قد انتظما فوق الأرائك في سلك
وقد نظمت أيدي الصبابة عقدنا وأوتيت ما لم يؤت في ملكه زنكي
وقيّد صافي الوقت من رام شغلنا بقيد من الأشغال مستبعد الفك
وهب نسيم الأمن في روض انسنا فألقى اليه نشوة الراح والملك
وملنا الى الأوجان نقطف نورها بأيدي شفاه زنّ باللطف والهتك

ولثم ثغور دار كأس رضابهـا دهاقا وجنح الليل محلولك الصلك
على أننا لم نخش صولة صائل سوى سود ألحاظ تهدد بالفتك
وسمر قدود لم تنلنا سوى الضنا اذا ما طمعنا نتبع الضم بالعرك
وواشٍ من الريحان قد عد نشره سفير الندامي في لياليهم الحلك
وضوء شموع مازجت عابس الدجى فأسقط درع البؤس من شدة الضحك

قال السـيد علي بن ابراهيم الأمير: أنظر الى بلاغة هذا البيت التي تسلب الألباب

وساجل شادي القوم سجع بلابل بقلبي ما زالت لنـار الجوى تزكى
ففاضت لذكراك المدامع واغتدى رحيب صفاء العيش في أرحب الضنك
وعدنا كأنا لم نذق لذة الهوى ولم نجن ذاك الشهد من ذلك الشبك
فياليت شعري هل لبدرك عودة قريباً ترجى أم أعلل بالشك
وهل تملأ الأيام جيدي قلائداً تجود بها الأفكار من خالص السبك
وهل تعبق الأرجاء من أفق منزلي بخلق أبي السبطين مزري شذا المسك
فان تكن الحسنى فيا حبـذا الذي والا فهبني وارداً هوّة الهلك
فهذا حديثي والسـلام عليك ما رسا في معاني وصفك الاريحي فلـكي

انتهى. قلت وقد أجاب السيدُ علي بن ابراهيم الأمير بهذه الدرّة النضيدة

ألمت وليل الهمّ ادجى من الشرك وشخص الجوى والوجد يحتال في هلكي
وقد جل جيش الهم في اجاش جولةً يخبّ بها طرف ويودى بها مدكي
وخيل النوى شنت على القلب غارة فأجرت على الانس القديم قضا الهتك
فوارسها لا ترهب الموت ان سطا فما عرفت يوم الجلاد سوى الفتك
اذا ضمنت بالطعن أرماحها وفت فـ لملاقيه حياة بلا شك
تبدد شمل البشر تبديد مدمعي وتنظم فرسان المسرة في سلك
لقد جدّلت ملك السرور ولم يزل له في فؤادي موضع كان في ملـكي

وقد سلبت أرواح روحي وأوجبت ... قيام مليك البؤس في القلب بالملك
أقام قناة البطش والجور صانعاً ... بمن تحته صنع المطهر بالترك
وأقطع حيفا جائر الحرب مهجتي ... فما حكمه فيها سوى النهب والسفك
فثارت أكف الطبع تلطم خدّه ... جهاراً وعين الفكر من جزع تبكي
وأضحى لسان الحال يشكو تظلماً ... ولكنه يشكو و ليس له مشكي
فلما بدت تختال في وشي طرسها ... وعطرت الارجاء من عرفها المسكي
أعادت لمسلوب الفؤاد سلوّه ... ونادت جيوش الهم لابد لي منك
وأضحى فؤادي بالمسرة والهنا ... كأن الدنا والجن والانس في ملكي
فبالله هل أرسلت لي صرخديّة ... تضل النهى قسراً و تعبث بالنسك
فان لم تكن هذي السلاف بعينها ... فما بال أفعال السلاف لها تحكي
لعمرك لولا فعلها لحسبتها ... نجوم السما قد نظمت لك في سلك
فما «تهدلالا» ما « عيون المها » وما ... «عزيز أسا »من داؤه ما«قفا نبك»
وأما الذي أشكوه من ألم النوى ... فدلك بحر لم يخضه سوى فلكي
فما الشوق الا ما تجن جوانحي ... وما النار الا ما فؤادي بها مذكى
وحق الهوى لم أنس ذكرك لحظة ... وهل يرتضي قلبي لذكرك بالترك
بقيت لما كالشمس نورك ساطع ... يلوح فيمحو ضوؤه ظلمة الشرك

وكتب المترجم له الى سيدي الجمالي علي بن ابراهيم الأمير رحمه الله. هذ المنثور من ترب النعال . وأسير الجمال.المشتاق الى استجلاء بدور الملاح . ما افتر تغر الصباح . عن نحو محياك الوضاح . وما هبت نسائم الأرياح . من شذا سلامك الفياح . بما يذري بأريج الراح . من لا يخفى على شريف ذهنك المرجاح . الى مولاه وعلياه . وعزته وأسماه . من سبى القلب والقالب . ولم يقنع بذلك بل زاد فطالب . ونافر وسابب . حسنة الدهر . الذي استغفر بها من سيآته . وصنيعة العصر التي محا بها ظلمات موبقاته . الذي شاد أركان الفصاحة وأسسها وشيد

أعلام البلاغة ودرسها . من روى الادب فوقف حواشيه . واستعبد منه النجيب فطابت موارده واستعذبته غواشيه وشلت أيدي الزمان أن تأتي بمثله . وعمشت عين الدهر من استجلاء نظيره وشكله اه

قد طلبنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلا

السيد السند . والعلامة الذي ليس الا اليه المستند . أبي الحسنين . وثالث القمرين المولى الخطير . جمال الاسلام علي بن ابراهيم الامير . لا زال مرتبكا في قفص الطي الغوير مشتبكا في حبائل التلقين والتطرير . طامحاً في مزايا جمال البدور. جانحا الى لثم ورد خدود ورشف رحيق الثغور . ولا برحت راحات السرور تتعاطاه. وأيدي الاماني تتهاداه وأهدي له سلاماً تعبق من مندله مجامر حضرات السموات وتضوع من أرج مسكه محاضر تلك الفعلات . مترعة كؤوسه بجده وهزله . طافحة بطون راحاته من رقيق خطاب وجزله . من قلب ضاق اصلاه غضا الاشتياق ، ودمع أكثر ما أبلى مجراه تكرار الاستباق ويالهفاه بل ويا باطلاه . كأني بك بينما أنت مستغرق في اقتناص ذلك الغزال . مشغوف في تلك الخال . بخلال ذلك الدلال . لا تلتفت الى هذا المقال . ولا ترى لصاحب هذه الحال الا الوبال . بل ربما يتأكد عندك ايثار التواني . ويتقرر لديك ان استماع المثاني . خير من تلاوة المثاني . فضلا عن سماع خطاب هذا المسكين الثاني . ولا شك أن مثل هذا لا يرضاه من له من اللطف أدنى مسكه ، ومن الرأفة والعطف أقل تركه . فكيف بمثلك يا وسيم . يا كوكب الليل البهيم ، فخذها شكوى حميم نديم . ونجوى كليم رحيم ، قد رسخ قدم عقله في في تخوم الجنون القديم . وقد وصل كتابك الذي سرح ونفح ، وفرح وأترح . وكنى وصرح ، فتأملته تأمل عريف نقاد . وتصفحته تصفح من أمعن النظر وأجاد ، فعثرت من فحواه أن مولاه قد خلع العذار . وكشف على رؤوس الاشهاد في محراب قائم الأوتار ، قناع الرجاحة والوقار . واقلع عن التوبة والاستغفار ، فان أصرته هذه الأنظار . فالبدار البدار ، الى من ليس عندك مما عنده من الجنون

عشر معشار . فان المولى الغفار ، لم يجعل لهم من الدرهم والدينار . الا حفظ هذه الاسرار ، وركوب تلك الأخطار . واذا رأيت بل هو المتعين أن نستصحب ذلك الخشف ، فعليّ لك جُعْل من ورده كم ماشئت من القطف . ومن ثغره ألف من الرشف ، فان شفاعتي لديه مقبولة وأما أنت فدماء أمثالك في مذهبي المصيب مطلولة . الا انها بحبل شهداء بدر وأحد موصولة

فأجاب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذا المنثور و المنظوم الحقيق بأن يرقم بدرر نحور الحور ، على غرر ومفارق ربات الخدور : من الغريق في غمرات الهوى ، العريق في نسب أهل الجوى . المتسربل بسربال الغرام ، المتوج بتاج الهيام . ناشر أعلام الخلاعة ، ،طاوي سرّه الذي أفشاه وأذاعه . اقسم بالحب وأهواله ، وشدة الشوق وأشغاله

أني على العهد مقيم ولا ... اثني فؤادي قط عن حاله
أصبو الى لقيا غزال الحمى ... و يرحل القلب بترحاله
ولائم لم يدر كيف الهوى ... يرجو سلوّ المدنف الواله
يلوم أن أهديت قلبي له ... كأنما قلبي من ماله
فان يكن حبي له ضلة ... فقد هدى قلبي باضلاله

الى من أرسل سهام الكتب من قسي المراح ، وجال على سوابق اللين في ميدان الكفاح . وركب مناصل الجد في قنا الهزل ، وسقى حسام الرقة سمام العتب الجزل ، وأبرز في معرض الخطاب بعض ما كمن لديه وخلط عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليه . ولم يعلم ما وقع به القسم ، بل وما جرت به القِسَم

ونور جبين يفضح البدر والصبحا ... ولين قوام يخجل الغصن والرمحا
لقد كتبت ايدي البعاد بمهجتي ... سطوراً من الاحزان والشوق لا تمحى
وقد عبرت عنها لسان لعبرتي ... لمشكل متن الوجد قد ألفت شرحا

مسلسلة تروي حديث صبابة　　اذا شهدت أقسام جسمي بها صحا
وشيطان عذل كم يروم غوايتي　　فيوسعني غشا واوسعه نصحا
أرى مدمعي مثل النجوم لزجه　　أعد فان وافى رأيت له سحا
غلطت نجوم الافق تنقص تارةً　　ونارحه ما كف يوما لها نزحا
سقت مقلتي سفح العقيق بمثله　　فان غادرتها غاديات البكا قرحا
ليخضل في ساحاتها مرتع الظبا　　ويضرب شخص المحل عن سفحها صفحا
فكم وقفة مع من أحب وقفتها　　بها ورقيبي قد طوى دونه كشحا

وجفون الحوادث نيام ، وثغور الافراح ذات الابتسام . ورياض الآمال زهرة ، وبدور الاقبال سافرة . وشموس الوصال ساطعة ، وصوارم المطال غير قاطعة . خبيب يخوض ويلعب ، وثغور الكؤوس تبسم عن ثنايا حبب . ونسيم الاوتار تميل أغصان القدود ، وأيدي الشفاه تقتطف ورد الخدود :

وعيون العيون مشغولة عنا　　كشغل القلوب بالأفراح
ولرنات العود فعل كما يفـ　　ـعل في ثامل كؤوس الراح

فسقياً لذلك الزمن وتلك البقاع ، ورعياً لاولئك الاخوان وذلك الاجتماع

فما لذ لي في الأرض شيء سواهم　　ولا نظرت عيني لهم بعدهم مثلا
واني عن حبي لهم غير راجع　　سواء دروا أني أحبهم أم لا

لعمري لقد تشخصت ذواتهم في مرآة الفكر ، ومنع الزمان النظر اليهم بعين البصر . ولم أزل أنظرهم بعين الفكرة ، وأمزج قلبي بمحبتهم امتزاج الماء بالآن . ولازمت مودتهم كما لازم الاشعرية رأي أبي حسن . واجتهدت في هواهم ، ولا غرو فهم قلدوني المنن ؛ لكنهم اتخذوا جد غرامي بهم عبثاً ، وظنوا تبر مودتي لهم خبثاً

اقصر فما تنفعك الشكوى　　واصبر على الشدة والبلوى
واخلع ثياب الحب ان كنت في　　حمل الهوى والوجد لاتقوى

هيهات أين المفر من الهوى والأشجان ، وقد تلا لسان الوفاء لا تنفذون الا بسلطان . وقد علم كل من هام وحب ، أن قلبه سيصلى ناراً ذات لهب

فصبراً وان كان التصبر قد أودى فأعذب ماء الحب أملحه وردا

ومن لي بأن يسلو الفؤاد عن الهوى وقد عمرت أيدي النوى بيننا سدا

جرى القلم وجف ، وعفا الله عما سلف . وهذا فصل ما لوصله قاطع ، ولو حققه ابن كثير لم يجد عاصما يرويه عن نافع ؛ ولنترك الماضي ونعود الى الحال . ليظهر التمييز في الأفعال . فأقول ان سألتم عن الحقير ، فهو في فضل الخبير . لا يبالي بالمأمور ولا يسأل عن الأمير ، بل يكرع من ماء التلاقي في النمير . ويستجلي ذلك البدر المنير . ويسرح طرفه في روض الجمال النضير ، وينظر ما لو نظرته لانقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير . والحمد لله الذي جعله من شهداء بدر ، ولم يرجع بخفّي حنين . ولم يجعله ممن ابتاع بعد الفتح الرابعين . وانه وصل در الخطاب ، والكلمات العذاب . ففتحت العين لا تحقق ما أودعت من الحدّة ، فوجدت سيفه قد حاوز حدّه . وما ذاك الا ان المولى حفظه الله ، غار من نظر مملوكه الى ذلك الوجه الجلي . وأستغفر الله لا أقول أبداً يجوز على عليّ بلا يخفى المولى أن ليس لي حتى فراق الحبيب طاقة ، ويكفيني ما صححه الأئمة من حديث البطاقة

فيعمرو سعدني على خب أن فدع خداعك من كل الأنام أبا موسى

والافد و التمب من عبة الجوى وهيهات جرح الحب والوجد لايرء

وأما ما حدثتكم به كوذب الاطماع والأماني ، من رجوع الاجتماع والتداني . فلعل راوي أحد حديثه أتعب عن أبي تمام ، ولعل رواية ذلك الجبا تصعب على زرنء تمده

عجباً ذات كمش ــ لك نم متى وقد غاب عنك بدر الكمال

ولقد كنت في سرور التلاقي فتعوضت هجرة بالوصال

لا نهر ته تسعد الأوقـ ـات ضمة أمن الجفاء بضوء النهار

ويحلو لكم ما مر من حادث النوى وترجع أيام المسرّة والبشر

وتضحك أزهار اللقا في رياضكم وينهل قطر الوصل في ذلك القطر

وقد يكون العود أحمد، ويحيا ميت الغرام المكمد. وأما على المرتبة في الحب فانه محرز قصبات السباق، وكل من سره محفوظ فلا يخاف الفراق

والوصل كالرزق رب العرش قدره والناس ما بين مرزوق ومحروم

هذا وقد أكثر القلم الهذيان، وأتى بالهذر صنوان وغير صنوان. وقد تكلم وكلم، وتحكم وما حكم. وأصاب وأخطا، وكشف بعض الغطا. نعم ولما خضت هذا البحر المتلاطم الامواج، وهمت في هذه المهامه والفجاج. نسيت أهدي السلام والتحيات المعتبره، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. فأهدي الى ذلك المقام الرفيع، والشأو المنيع. سلاماً أرق من الشفه العذب، وأحلى من رحيق الرضاب وأعطف من غصن نحيل، وأسحر من الطرف الكحيل، وأندى من ورد الخدود، وألين من معاطف القدود

أخصّ به مولى الهمام وأوحد الـ ـكرام ومولاي الامام أبا بكر

أخا الفضل من قد عم سابغ جوده ومن هو خالي العرض من دنس الغدر

طوت ذاته سر العلوم ونشرها ينم بما أخفى من الطي والنشر

لازال منير أفهامه في سماء العلوم مشرقا، وروض أنظاره بمياه انصافه مغدقا، ولا برح فكره الوقد يسبك عسجد المعاني، وجوده العذب يقرب للرائد بعيد الأماني ولا انفك كعبةً للقصد، تطوف به آمال الوفد، وبحراً زاخراً لكل ظمآن، يكرع من نميره كل عطشان

ودم بأرغد عيش في لذة ونعيم

تنال ما تشتهيه من فضل رب كريم

وعمراً فقلبي موثق في يد الهوى يقول كما شاء الغرام و لا يدري

شربت كؤوس الحب صرفا فعربدت صفاتي فظن الناس أني أخو سكر
نعم انا من راح الصبابة ثامل وحاشا وربي ما ثملت من الخمر

وكأني بالدهر وقد أسعد . وأعاد لأسير النوى ما تعوّد . فوقف مملوكك بين يديك وأنشد :

أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر ولاحت بروق اليسر واتضح النصر
وغنت طيور المجد في دوحة العلى وعم سنى الافراح فارتقص الدهرُ
وهب نسيم الروح في روضة الهنا ففاح لأزهار الثناء لها بشر
ومالت غصون الجود نشوى كأنما سقاها الندى راحاً فمايلها السكرُ
ونامت عيون النائبات وأضحت الـ خطوب ولا يمضي لها في الورى أمر
برؤية وجه الماجد الأوحد الذي له مقعد فوق السماك ولا فخرُ
أبو بكر البطاح من عن علومه وجودِ يديه قد روى البحر والقطر
فتى يشترى الحمـد الجزيل بماله فيفنى له مال ويبقى له ذكر
اذا ما رأيت البحر يزخر موجه لدى علمه لم تدر أيّهما البحرُ
بلى أنا دارٍ أنـ بحر علومه حلا ورده والبحر سـائغه مرُ
ولولا محـاق البدر بل وكسوفه لا يقن رائى وجهه أنه البدرُ
ولو كان غيث السحب وقت انسجامه يساوي عطايا كفه أورق الصخر
ولو لا التهاب العزم كانت قلامة إذا مسّها يبدو لهـا ورق خضر
فلا زالت الأيام تتلو بسوحه أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر

وهذا جواب غية الغايات في هذا الباب وجميع ما فيه من الشعر لصاحب النثر المولى علي بن ابراهيم رحمه الله وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ وتولى جهازه السيد علي بن ابراهيم الامير رحمهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠ السيد احمد بن ابراهيم بن علي بن عامر

السيّد الذكي احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن عامر بن علي الحسني اليمني الشهاري أخو الأستاذ الكبير النحرير علي بن ابراهيم عامر. ترجمه جحاف فقال: كان بطيء الحركة كثير الفكرة محادثاً مماجناً انقطع الى علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وله مضحكات، قال لبعض الناس أين تذهب قال آخذ العلم عن أخيك فقال: لقد خاب سعيك لو أتيتني لوجدت عندي علماً دفيناً. وسأله بعض الناس في أيام قحط: أنأ كل الخبيز وتشرب القطر. فقال: قد انقطع القطر من السماء. وسمع رجلا يذكر الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بأنه كان يلقب بسيل الليل وكان مع المترجم له في تلك الايام أدرار بول فقال:

إذ كان سيل الليل من تزعمونه فـ في سيل الليل والصبح والعشى
فما لكم أعظمتموه ولم تروا لي الحق ما زرقا تقاس بأعمش

وكان له مقرر من زكاة أهل شهارة يسوقها اليه جماعة من أهل الكد والغباوة فبدا لهم أن لا يسوقوا اليه شيئاً فخرج اليهم وهم في الحراثة وأخرج مبصرة مجسّمة من الزجاج فقابل بها ظهر كبيرهم في الشمس وهو متشاغل بالحراثة فأحرقته فشكى وقال ما هذا الحريق. فقال: هذه آيتي التي أحرقك بها فاستغفر الحراث وتاب والزم نفسه سوق الزكاة اليه. وانكرت عليه قبض الزكاة فقال: قدحوا في نسبنا فانقدحنا بأخذ الزكاة منهم. وقعد مع رجل من أبناء جنسه وهو في ثياب أخلاق وقاما وتلاقيا من الغد وإذا على جليسه ثوب جديد فمسه وقال: أكل يوم لك ثوب؟ ووفاته في ثالث وعشرين ربيع الاول سنة عشرين ومائتين والف رحمه الله

٢١ السيد احمد بن ابراهيم الهاشمي

السيد العلاّمة التقي احمد بن ابرهيم بن علي بن احمد بن الامام الناصر لدين

الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الامام المؤيد بالله علي ابن الامير المؤيد بن احمد ابن يحيى بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الصعدي نشأ بمدينة صعدة وأخذ العلم عن والده السيد ابراهيم الهاشمي وغيره من علماء صعدة وكان هو الرئيس لأهل صعدة والمرجوع اليه بتلك المدة قال القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي في أثناء ترجمته وكان من العلماء العاملين والاتقياء الفاضلين اتفقت به عام حج لقضاء فريضة الاسلام بمدينة أبي عريش وجرت بيننا المذاكرة في كثير من المعارف العلمية واستفدت منه كثيراً ورأيت عليه من أثر العبادة والخشوع والتواضع مالم أره فيمن يناظره من أهل زمانه ثم لم يزل في بلدة صعدة على نهج الاستقامة والعكوف على ما يقربه الى مولاه الى أن أتاه أجله المحتوم في سنة ١٢٤٤ فيما أحسب . والله يرحمه وإيانا وكافة المؤمنين آمين

السيد احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي

السيد العلامة احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي الحسني القاسمي نشأ بحلة لقوبعة من شهل بلاد الشرف وكان سيداً عالماً نبيلاً شاعراً حاكماً في بلاده ولما ورد الى صنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢ كتب الى القاضي يحيى بن صالح السحولي هذه الابيات

لي محمد الهدى وافيت من بلد ... بعيدة نحوكم أمشي على قدمي
وفي بكم أنس الله يعلمه ... وودكم في فؤادي غير منكتم
بحسن ظني بكم أرجو تصدقه ... بما يقوم بحالي ثم بالرحم
وقد تحملت أعباء حكومة في ... تلك الجهات ونشر العلم في الأمم
فصرت في عيشتي احكي سفن من ... ذات النحي استغرقت أشغاله همي
ولا أذاكر فيما قد وفدت له ... سواك يا معدن الاحسان والكرم

أبلغ امامي وفودي نحو حضرته ... والاذن في مجلس خالٍ عن الكلم
وزادك الله في هذا الزمان علاً ... ورفعةً ما همى هامٍ من الديم

فأجاب القضي يحيى بن صالح السحولي بقوله :

وافى مشرف خدن الفضل والكرم ... نجل الاطايب والقادات للأمم
السيد السند العالي أجل فتى ... حاز المعارف والحسنى من الشيم
مبشراً بقدوم منه طاب لنا ... كأنه النور في داج من الظلم
فزورة المود في خير وعافية ... تعد من منن المنان بالنعم
وفي التلاوة فمشوا في مناكبها ... لذا مشيتم وطاب المشي بالقدم
وعند القاعصي التسيار محمد من ... عزم النفوس على العالي من الهمم
في مقدمه في ... مرتبة ... علا علاء على كيوان من قدم
... ... عرب و عجم
لازال ... ونوراً يستضاء به ... ودم للناس لطفاً زكي الكرم
والله يقرن بالخيرات مقدمكم ... ويختم العمر بالابلاغ لحرم
وهذه ... أحمد نظراً ... في وزنها فستروها عن ... قلمي
بقيتم لروع الفضل عن كمل ... يحيى بكم مجلس الآداب والحكم

ولعل والده هو السيد العلامة ابراهيم بن محمد القاسمي الشرفي الذي صحب المتوكل القاسم بن الحسين ومدحه كما في النفحات بقصيدة أولها :

سرى ليلا فهيج في ذكري ... ... عقد ... ...

٣٦ الفقيه العلامة احمد بن ابراهيم بن مطهر الضمدي

الفقيه العلامة الفاضل التقي احمد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي الشقيري التهامي نشأ بوطنه الشقيري من قرى تهامة وهجر الى مدينة صعدة وقرأ بها في علم الفروع والاصول الدينية ورجع الى وطنه الشقيري قال عاكش رحمه الله : كان صاحب الترجمة من العلماء الفضلاء والزهاد الكملاء لم يزل مشتغلا

بالعبادة مقبلا على الله تعالى في جميع أوقاته قانعاً بالرزق الحلال عازلاً نفسه عن الدنيا في جميع الاحوال مع ورع صادق، والتفات الى ما يقربه الى الله تعالى في جميع الطرائق لباسه لباس الزهاد أكثر حالاته لا يلبس القميص بل يلبس ازاراً ورداء مؤثراً طريقة السلف الصالح لا يشتغل بغاد ولا رائح قلوب الخلق اليه مقبلة وهو غير ناظر إلا الى الله عز وجل . وقاصر نظره على عمارة أخراه . ومن كراماته أنه كان في أيام منى أيام الحج فضاعت عليه دابته بما عليها مما يملكه وما استعده للحج فأيس من رجوعها مع كثرة الناس وشق به الحال لأنه لا يستطيع المشى ولا معه شيء سوى ما حملته دابته فتوجه الى الله تعالى بالدعاء فلم يشعر باليوم الثاني إلا ودابته قائمة عنده على ما هي عليه من غير ذهاب شيء مما عليها وكان هذا الامر بمشاهدتي لاني كنت تلك المدة بمنى وقل من آذاه من أهل بلده أو غيرهم الا وعوجل بالعقوبة وذلك سر الحديث القدسي : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ومن حاربه الله تعالى هلك . نسأل الله تعالى أن يخلقنا بالاخلاق حسنة معه ومع خلقه الصالحين. وله كرامات مذكورة وأحوال مشهورة وكانت وفاته سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا

٦٤ السيد احمد بن ابكر القديمي

السيد العلامة احمد بن ابكر القديمي التهامي الشقيقي ينتهى نسب السادة آل القديمي والاهدل والعلوي الى الامام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وجدود أهل هذه الثلاثة البيوت كان خروجهم من العرق الى اليمن في عصر واحد وصاحب الترجمة مولده بالشقيق من تهامة الشامية ونشأ بها مع أن سكون اسلافه وأهله من بيت القديمي في الزيديه وفي الضحى من تهمة. قال عاكش رحمه الله : وارتحل صاحب الترجمة على كبره الى جهة اليمن فلاقى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ابتداء وصوله الى مدينة بيت الفقيه

سنة ١٢١٢ فتلقاه بأحسن القبول فأكبّ على طلب العلم بوفور رغبة وعلو همة فبرع في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالأدب واشتغل به الى غاية. وكان مجيداً في النظم والنثر وكاتب بشعره الجيد وكوتب وما برح ملازماً حضرة شيخنا المذكور مع قيامه بأموره على مايروم وتزوج هناك وكفاه مهمات الدنيا وكان يستنيبه في فصل كثير من القضايا والاحكام وما رأيته يلاحظ أحداً مثل ملاحظته له بالاجلال والاكرام وما زلت أيام حضوري دروس شيخنا المذكور أرى صاحب الترجمة المقدم في تلك الحلقة في حلّ ما اشكل من المسائل مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من أهل العلم وهو من أحسن خلق الله تعالى ذهنا وألطفهم طبعاً. كتب هذه القصيدة جوابا على شيخنا المذكور عبد الرحمن بن احمد لما أقام بزبيد لاصلاح بعض أعمال عمّال امام صنعاء ولم أعثر على الاصل لشيخنا حتى أثبته وجواب صاحب الترجمة هو .

عذيرى من أحبتنا عذيرى ... فقد ملوا عن العبد الحقير
تمنى قربهم قلبي فبانوا ... ورمت وصالهم فسلوا بغيرى
وصيّرنى فراقهم نحيلاً ... وغيّر لون جسمي كالمغير
صحبتهم ولى فود دجنّ ... وها هو قد تردى بالقتير
وعشت بقربهم دهراً طويلاً ... فما ناديت فيهم مَن نصيرى
ولا نالت أعاديهم مناها ... بفوت في قليل أو كثير
ولا فارقتهم لهوى سواهم ... من الخلان سعياً في غرور
ولم أسلُ بخودٍ ذات دلّ ... من الخفرات في ليل قصير
تعاطينى معتقة وقولى ... أديرى كأس قهوتنا أديرى
ولكن عضنى دهر ضروس ... فاقعدني عن الامر اليسير
نديمى الفرقدان وجل قولى ... «ياليْلَتَنا بذى جشم انيرى»
واعمل في لقاهم يعملات ... كانى قد قرأت على قصير

ومن يسعى لعكس قضاء ربي فلا في العير ذاك ولا النفير
يقول لك القضاء اليك عنى «فغض الطرف انك من نمير»
ومن قعدت به الاقدار يوماً فذاك يعد من أهل القبور
عيناً لو ملكت زمام أمرى لما حدثت نفسى بالفتور
امام العصر وافاني نظام حلا في الذوق كالماء النمير
رفعت به الوضيع فصار يزهو ويسحب ذيله بين الخدور
وقد أهديت من جهلي نظاماً زيوفاً نحو نقاد بصير
فغط بثوب سترك عيب جهلي أطال الله عمرك في سرور
فمالى في الفهاهة من نظير ولا لك في الفصاحة من نظير

فهذه القطعة من أدبه تدل على رقة حاشيته ولطف ناشيته ولم يزل على الحال الارشد والاشتغال بالعلم ومذاكراته حتى توفاه الله تعالى الى رحمته سنة ١٢٤٨ تقريباً والله أعلم

٢٥ القاضى احمد بن احمد بن أبى الرجال

القاضي العلامة البليغ احمد بن أحمد بن أبي الرجال الصنعاني أخذ في الآلات عن القاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعن السيد يعقوب بن محمد بن سحاق وعن السيد عبد القادر بن احمد بعد انتقاله من كوكبان الى صنعاء وأخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر ولازم اعلام صنعاء وبرع في المعرفة وشارف على علم الاصول الفقهية وقرر قواعدها وقد شرع في شرح على نظم الزبدة ودارت بينه وبين شيخه أحمد بن صالح بن أبي الرجال مذاكرات قال جحاف : واعترت صاحب الترجمة أحوال تعتري آل أبى الرجال . وكان كثير الشعر جيده فمن شعره العذب ما كتبه الى القاضى علي بن حسن العواجي حاكم بندر اللُّحَيَّة

رَقَّي لدمع المقلة المترقرق حفقان برق مثهم متألق

لايطلق المـأسور من أسر الهوى والحب في اسر الهوى لا يطلق
ياساحر المقـل التي في سحرها سحرت على بعدٍ فؤادي الشيق
وسيوفها في كف سلطان الهوى ماعـلم الاواب منها لايقى
ويصـير قصدي كلـ كلمته من جور وجدي غير مافي منطقى
زر مدنف في الحي أحيا شوقه وأهاجه برق السحاب الابلق
ويكاد يتلف مهجة ملكتها حرّ الجوى فتلاف منها مابقى
اني لاهوى أن اراك وان يكن في الروع من حرب العدو الازرق
فأصير في اسرى يديك لانني في السلم خاشٍ اننا لانلتقى
هل قدسمعت بعاشقٍ حمل الهوى ويرى سوى التقوى بطرف ضيق
يهوى ويهواه العفف اذا خلا ان العفاف لغيرنا لم يعتق
سلبت نيب انفسـ مقلتك العتى ظلما وتزعم انك الشاب التقى
حتام يكتم ذو الحجى سر الهوى في صدره والعيش عيش الاحمق
والريم لم يأنس اصب عاقل ويميل من شرك المحب المملق
ولقـد حملت مع الجنوب تحية ولو استطعت حملتها في مفرقي
نحو الذي نحى الاُحَيَّة قضياً فغدا الشبيه ببحرها المتدفق
المنشىء المحيي لـكل فضيلةٍ العالم اليقظ البليغ المفلق
من يغني المشـتاق باطن كفه عن لثم وضاح الشنيب الاورق
من لو رمى بشرارة من ذهنه أصلى بها شجر الاراك المورق
من يسحر الالباب بالسجع الذي فقر البيان بغيره لم تفتق
من حلت الخمر الحلال بنظمه فادارها في كل بيت موثق
من يطعن الاعدا بسمر يراعه فتنوب عنه عن لقـاء الفيلق
قاضٍ قضت فيه الـكرام بسبقه والفضل قاضٍ انه لم يسبق
أعني علياً من رقا شاو العـلى فعلا على البدر التمام المشرق

من معشر دانت لهم دون الورى تلك المعالى يرتقي من يرتقى
فعلمت ان البحر منه قطرة وعجبت من أرض لهم لم تغرق
ياصاحبي هذا صديقك صادقا في شوقه وسواه من لم يصدق
قلبي بحبل الود عندك موثق أطلق فديتك للفؤاد الموثق
وارحم أخاك بشرح حالك انه لحليف أشجان وقلب محرق

وللمترجم له هذه القصيدة يمتدح بها المنصور علي بن العباس بعد واقعه نقم سنة ١١٩٧

حييت عن ساكني صنعاء يانقمُ فقد أزالت دم الاعدا بك النقمُ
أعد امام الهدى المنصور من شهدت له أفاعيله الغراء والشيم
بأنه بهجة الدنيا وزينتها وانه للاله الصارمُ الخذم
المطعم الطير في الهيجاء بغيتها أبطال بغى يقولون الاسود همُ
جاءوا يساقون للموت الزؤام ضحى وقد سعت لهم العقبان والرخم
ووسع الوحش في البيدامسا كنه كواحد قد توالت عنده النعمُ
يا أيها الملك المولى الذي طلعت من كفه السائران الجد والكرم
تضاحك الزهر في دوحاته عجباً اذ نوّر الصخرَ في هذا الربيع دم
وكان في الدهر من بغى العدا ألمٌ الآن لابغىَ موجود ولا ألم
قد مزقت باترات الهند حزبهمُ وايتمت منهم الابنا كما يتموا
تخالها في اكف الجيش لامعةً تنوش أجسامهم حينا وتلتطم
لو جوّز الشرع للاسكاف سلخهم لم تنفع المعني في سلخها الادم
قد مزقتها العوالى يابن حيدرةٍ وقالها المهرلان الخوف والعدم
كأن جيشك مشغوف بقتلهم في قلبه الخافقان الرمح والعلم
ان كان أزهى بني العباس اذ ذكروا يكنى رشيد ومأمون ومعتصمُ
فأنت مهدي بني الزهرا وزهرتها قد طال ما انتظرتك العرب والعجم

لازال مرقاك في العليا الى رتب   مانالها ملك دانت له الامم

وتوفى صاحب الترجمة سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى

نسب القضاة بيت ابى الرجال

قال جحاف وغيره ان الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال جميعاً وانه كان دخوله العراق في دولة بني العباس فسكن الحيرة وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات فمال اليه الناس بالاحسان وكانت امرأته من الصالحات الكاملات ولم يرزق منها ولداً الا بعد مدة طائلة . فلما بلغ الولد سنتين جمع الحسن أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وغيرها فأراد ختان ولده هـذا في يوم عيد عرفة فجلس في يوم عرفة في بعض أماكن البيت والولد نائم عنده فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة البيت فلدغ الولد وأدبر ذلك الثعبان فلما أتم الحسن الصلاة افتقد ولده فألفاه ميتاً فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد ثم راح الى زوجته وقال لها أما تعلمين أن جميع ما نملك من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء ؟ فقالت نعم . قال فاذا أخذ منا ما أعطانا وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون ؟ قالت نحمده ونشكره . قال والولد الذي أعطى كذلك ؟ قالت نعم قال قد استرجع الولد علينا فلا تغيري سرور النـاس في العيد واظهري الفرح والسرور وقولي في وقت آخر الختان . فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور وقبر الولد خفية في الليل . ثم ان الحسن المذكور باشر زوجته ليلة ثالث العيد فحملت وولدت له أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ففرقهم في بلاده فأرضعوهم وعاشوا جميعـاً . وما مات الحسن الا وقد ولد له لـكل واحد من أولاده المذكورين خمسة أولاد فسمي بأبي الرجال ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال قال البجلي كان ببغداد قائد من قواد المتوكل وكانت امرأته تلد البنات فحملت مرةً فقال القائد ان ولدت هذه المرة بنتاً قتلتك بالسيف

فلما جلست المرأة للولادة القت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابناً وعاشوا كلهم ببغداد ركباناً فرساناً . ونحوه ماحكاه احمد بن ركانة قال أخبرني الكرماني أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه أربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم يعرفون ببني الهرش . ونحو هذا ما ذكره البريهي عن بعض علماء الحجرية من بلاد المعافر من اليمن الأسفل والله أعلم

٢٦ السيد احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدى

السيد العارف احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم ترجمه جحاف فقال ولى أعمالا وساق من أخباره انه ولاه المنصور على بلاد قعطبة في سنة ١١٩٣ وعزله في السنة التى بعدها وولاه بلادمغرب عنس في رجب سنة ١١٩٥ وعزله عنها في رجب سنة ست وتسعين وغير ذلك مما ساقه في درر نحور الحور العين . ووفاته في تاسع عشر صفر سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧ القاضى احمد بن اسماعيل حنش

القاضي العلامة احمد بن اسماعيل حنش الصنعاني كان عالماً عفيفاً أميناً ولاه الامام المهدي العباس القضاء ببندر الحديدة فما زال فيه من أول خلافته الى حدود سنة ١٢١٢ قال جحاف وفي سنة ١٢٠٢ أرسل ملك الغرب مولاي محمد بن عبد الله بن اسماعيل بصلة نافعة الى الحرمين الشريفين واليمن والحجاز والشام والعراقين وجعلها في العلويين فأرسل الامام المنصور علي حاكمه في بندر الحديدة صاحب الترجمة لقبضها من مكة في آخر شهر ربيع الآخر وبقى في مكة الى شهر رجب واعتمر ولم يحج وكانت تلك الأموال معدّة عند شريف مكة سرور بن مساعد فوصل اليه القاضي وقد داناه الحمام فدخل عليه فوعده بتسليمها اليه ان شفاه الله تعالى فمات الشريف سرور وقام بالأمر أخوه عبد المعين وبقي ثلاثة أيام وخلع بالشريف

غالب بن مساعد فراح اليه القاضي احمد فطالبه تسليم المال فما زال يعده ويمنيه حتى سئم البقاء بمكة وعزم على الرجوع وأفضى إلى ولد ملك المغرب أو غيره اني عازم على الرجوع الى اليمن صفر اليدين فبلغ الشريف غالب مقال القاضي احمد فأرسل له وقال هات القاعدة في أنك استلمت منا المال وطلقه لك فقال لا يتم ذلك حتى أحوزه وأسلم لك خط الامام في أن المال في مقبوضي فسلم المال بعد أن فتش صناديقه وخزل منه جانباً وفي كتاب صاحب المغرب الصادرة اليكم مصروفه في أهل البيت العلويين مائة ألف منها ستون ألف ريال فرانسة وأربعون ألفاً مشاخصة وعلى أحد صفحتي الدينار كتابة «والذين يكنزون الذهب والفضة» الآيتين . وعلى الصفحة الاخرى محمد بن عبد الله بن اسماعيل المولوي وقال القاضي احمد انه مما ذكر سلطان المغرب انها معونة في الجهاد وشيء منها في العلويين وأعرض المترجم له في حين قصصته خبر مسيره الى مكة خبر أن الدجال لا يدخل مكة و المدينة قال والعجب انه يخرج من خراسان فقيل له الله أعلم بصحة ذلك فقال حديث أبي بكر الصديق في أول مسند الامام احمد انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة وتوفي المترجم بصنعاء في يوم تاسع ذي القعدة سنة ١٢٢٠

٢٨ القاضي احمد بن اسماعيل العلفي

القاضي العلامة شيخ الاسلام احمد بن اسماعيل بن صالح العلفي اليمني أخذ عن الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس رحمه الله وتخرج به وأخذ أيضاً عن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما وعنه أخذ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن والحاج سعد البواب وغيرهم وصحب الامام الناصر عند نزوله الى اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٣ وهو مؤلف سيرته وكان خروج المترجم له من صنعاء في ثمن عشر ربيع الأول سنة ١٢٦٤ مع من خرج منها

الى صعدة للهجرة ولما تمت البيعة للمنصور بالله احمد بن هاشم بصعدة كان المترجم له من أعيان حضرته ومن الملازمين له في سفره وحضره وتولى معه القضاء بصنعاء وألّف بعض سيرته . وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيي الكبسى فقال هو نصير الأئمة الأطهار ، وعمار مودتهم في البوادي والأمصار . قطع أوقاته في التعريف بحقوقهم . واحتمل المشاق في الدعاء اليهم ومبايعتهم . وهو الزاهد المشهور . والواعظ المؤثر في الصدور . وجمال الشيعة . وبحر الشريعة . وحامل لواء العلوم الوسيعة . عين أعيان زمانه . وحسنة دهره وأوانه . ولما جاءت الدولة المتوكلية المحسنية . كان قطب رحاها . وموقد لظاها . قارع الأبطال . وصبر على المشاق التى يعجز عنها فحول الرجال . ولما تم فتح صنعاء للامام المتوكل على الله المحسن بن احمد حصل للمترجم له سروره ومرامه . بالنصر والظفر لامامه واستمر في ترميم الاحوال . ثم انتقل من صنعاء الى قرية جدر من أعمال بني الحارث بالجهة الشامية من صنعاء وكان بها سكنه وسكن أهله ومن مناقبه في جدر انها ماتت امرأة من نساء أهل جدر فطلب للصلاة عليها سأل هل كانت تصلي فقيل لا فقال لا أصلي عليها فارتاع أهل جدر لذلك والتزم الرجال والنساء منهم المحافظة على الصلاة وكانت وفاة المترجم له بقرية جدر في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وأوصى بأن يدفن بجراف صنعاء بالقرب من قبر عبد القيوم ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين رحمه الله فحصل الاختلاف فيما بين أهل قريتى جدر . وبعد خروج الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد من صنعاء لتشييع جنازة المترجم له أمر بدفنه فيما بين قريتي جدر . وللمترجم له مؤلفات منها المختصر المفيد فيما لا يجوز الاخلال به لكل مكلف من العبيد . ويسمى الدرة المنتظمة في مذهب العترة المعتصمة . وله سلافة المعاصر نبذة من سيرة الامام الناصر . وغير ذلك

وقد رثاه السيد العلامة محمد بن اسمعيل بن يحيي بن محمد عشيش بقوله

قضا الله ان الموت حق هجومه على كل حيّ من بريّته يجري

ومنها :

رضينا بحكم الله جل وقد دها ... مصاب عظيم موت علامة العصر
بقية أهل العلم والفضل والتقى ... وأخوفهم لله في السر والجهر
حليف كتاب الله وارث علمه ... وأسمعهم لله في النهي والأمر
ومرجع أهل العلم في كل مشكل ... وفيصل أهل الحكم بالحجج الغر
شهاب علوم الآل رامي خصومهم ... فكم ملحدٍ أردى ومرج وذي جبر
تعطل ربع العلم بعد مماته ... فقد كان مثل البيت يقصد والحجر
ومن لبناء المجد من بعد أحمد ... وقد مات عمّار المكارم والفخر
هو السابق المحيي الجهاد بعزمه ... وقطب رحى الاسلام ان كنت لا تدرى
ولم يثن عزماً منه قلة نصر ... وكثرة أعداء عقاربهم تسري
سل الله حسن الصبر فيما قضى به ... على فقد شمس الدين والعالم الحبر
قضى سعيه المبرور تخليد ذكره ... وآثاره في الصحف يتلى مدى الدهر

ورثاه أيضاً السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله بقصيدة أولها :

هو الخطب فاذرالدمع ان كنت لا تدري ... فانك لا تدري بمن حل في القبر
لقد حل فيه المجد والزهد والتقى ... وغاب العلى في الترب والبحر في البر
وكورت الشمس المنيرة في الضحى ... وغارت نجوم الليل حزناً فلم تسر

منها :

عليم بأسرار العلوم وهنده ... فوائده في الخلق كالنيل في مصر
تردى ثياب المجد طفلا ويافعا ... وانفق صفو العمر في الزهد والبر
وأحيا مقامات الجهاد مجدداً ... لأحكامه في فترة النهي والأمر
وأرشد من لا يعرف الحق فاهتدى ... به كل من قد كان في غيه يجري
وأعلى أمنار الدين وارتفع الهدى ... وصار به نهج الشريعة في وفر

وأبلغ في نصر الأئمة ناهضا بعزم كنصل السيف يفري ذوي الكفر

الى آخرها

٢٩ السيد أحمد بن اسماعيل بن العباس

السيد العلامة الأديب الذكى أحمد بن اسماعيل بن العباس بن الحسين بن احمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . كان آيةً في الأدب كثير الصمت واذا سأله السائل رأى منه عجباً . وكان من أخبر الناس بأشعار العرب والمولدين . وله أشعار حسان كاتب بها السيد أحمد بن يحيى ابن اسماعيل بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الآتى ذكره. وكان صاحب الترجمة يتأول في الأقوال والأفعال وربما ورد عليه رجل الى بيته يسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول لبعض أهله قولوا للوارد قد خرج . وهكذا كان رفيقه السيد احمد بن يحيى كما في ترجمته. قال جحاف : وكان صاحب الترجمة يهوى غلاماً جميلا ينزل عليه ويغار من الناظرين اليه . فركب الغلامَ دين فسلبه من له الدين سلاحه وترافعا الى أحد العمّال فلما رآه العامل استحسنه فتحمل عنه من الدين ما أمكنه وضرب للبقيّة أجلا واستوقف الغلام فكتب المترجم له الى العامل كتاباً يقول فيه : وقد أحسنت عافاك الله بانفاذ الفتى منه برد سلبه فما لنا لا نرى لهذا المسلوب أثراً ولا نعرف له بعدها خبرا وكنا نظن أنك ستؤديه فاذا أنت عامل بقول القائل شعرا :

ان الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فسير ذلك العامل الغلام خوفاً من الكلام .

ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٠٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠ السيد احمد بن اسماعيل فايع

الوزير السيد أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب فايع ابن صلاح بن احمد بن صلاح بن يحيى بن احمد بن الهادي بن صلاح بن حسن ابن الامام الهادي على بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الصنعانى المولد والنشأة والوفاة كان سيداً ماجداً كريماً مطلقاً طيب العيش باراً بأهله منعما عليهم كثير الاحسان الى أقربه ومعامليه . قال جحاف : استوزره المنصور على بن المهدي العباس وحظى عنده حظوة زائدة وكان الخليفة يأنس اليه ويقيم جملة من الايام لديه ووسّطه على بندر الحديدة ثم على الحيمة والبلاد الحرازية ثم على أجزل اليمن الأسفل

ومن شعره ما كتبه الى المهدي العباس في واقعة :

بشر المولى أمير المؤمنين بهلاك للبغاة المفسدين

قد أتى فالعام في تاريخه لك منه النصر بالفتح المبين ١١٧٠

وقد أضاف الخليفة المنصور في دوره بالروضة وحدة وبير العزب وصنعاء مراراً فيحمل المنصور أهله وأثقاله وينزل عليه انتهى .وبعد أن نصب في الوزارة امتدحه القاضي الأديب عبد الرحمن بن يحيى الانسى بهذه القصيدة البليغة :

لقد صدحت في دوحة الغصن قينة وما هي الا الراغبيُ المطوق

تغنت فأغنت عن أغنٍ مفوهٍ يهيّجه لدن المعاطف أعنق

تذكرنى صنعا وقد حال بيننا مهامه أحواشٍ وعال محلّق

ولما تولى نحوها الركب منجداً وزمت لحملاتٍ المشوقين أينق

فيالك من قلب تزلزل هائما ومن عبرة فى صفحة تترقرق

ومن نفس يعلو بانفاس ربه ومن زفرة كادت بها النفس تزهق

فيا منجداً عاف الغوير وشاقه ... صباً من على نجدٍ مع الصبح يخفق
سلام على صنعا ومن حل سورها ... كمسك سحيق صادع النشر يعبق
فتلك لعمر الله عندي وأهلها ... بأحسن وصف الأرض والناس أخلق
مدينة علم ما حكا البحر مده ... وروض من الآداب انضر مورق
وكرسي ملك في النبائث رجله ... وفي أذنه قرط الثريا معلق
ومنشأ آداب ومحراب عابد ... ومنزل ايمان يضيء ويشرق
ومعهد غادات ومسبح شادن ... وملعب لهوٍ للخلي منمق
حوت ما اذا سميتها باسم جنة ... به فعليها لا محالة يصدق
فلا برحت ما اشتاق قلب مبعد ... بروق الحيا في سفحها تتألق
ولما احتوى دست الوزارة أحمداً ... وسار ببشراه البشير المحقق
تلألأ سوح الملك واطئدت له ... سرادق عزٍ اين منها الخورنق
وساس جسيمات الأمور برأيه ... فبورك من رأي يشب ويبسق
وبيضت الآمال وانفسح الرجا ... وضاق خناق اليأس فهو مضيق
وردت الى جسم المكارم روحه ... ولف به شمل السرور المفرق
الا انما هذي الوزارة للورى ... مخيّم لطف بالفلاة موطق
حبيت بها يابن الرسول كرامةً ... من الله ان الله من شاء يرزق
وسار مسير الشمس ذكرك في الملا ... فما جاهل الا وفيه محقق
ونوّه في الاقطار باسمك ربنا ... فكادت به صم الحجارة تنطقُ
أصاب أمير المؤمنين برأيه ... وما كل رأي بالصواب يوفق
بلاك اختباراً فاصطفاك لنفسه ... يميناً وعيناً حين يسطو ويرمق
فقمت بأعباء الخلافة ناهضاً ... نصاحة حب خلص ليس يمذق
زها بك ملك الفاطميين واغتدت ... تنافس صنعا فيك مصر وجلق
فأنت الذي جوريت في حلبة العلا ... فحزت قصاب السبق والفحل معنق
وأنت جواد ان فرى الدهر جلده ... رتقت وشأن الدهر يفري ويفتق

وأنت جواد لا تضن بما حوت   يداك ولا بالمن فضلك يمحق
ولا تكسب الأموال كنزاً مخلداً   ولكن نوال فيضه متدفق
وأخلاقك الغر الكرام غريزة   وأخلاق بعض العالمين تخلق
فبوركت مولوداً وطفلا ويافعاً   وشيخاً ومحمولا ومن قبل يخلق
ودونكها كالروض أشرق نوره   وطاف بأرجاء الغزال المقرطق
وان كنت لم أحص الذي نلت من علا   فعذراً فما يحصى الحصا المتفرق

وفي سنة ست وتسعين ومائة وألف انتزع المنصور علي بندر الحديدة عن وزيره المترجم له وسبب ذلك أنه كان المقرر وصوله من البندر في كل شهر ثلاثة آلاف ريال فقط وما زاد على ذلك من الحاصلات والحقوق يبقى مدّخراً بالبندر للنوائب لانها تحدث الحادثة فتتسهل لها الأموال بوجود المدّخر في البندر وربما حدثت الحادثة للخليفة في غير تهامة فيطلب من تلك الأموال المدّخرة بالبندر الأربعة الآلاف الى اثني عشر ألفاً . وهذه هي عادة الدولة القاسمية في البنادر كبيت الفقيه واللحية والمخا والحديدة . فما زال صاحب الترجمة يطلب من عامل الحديدة الأمير وفق الله زيادة على المعتاد فكتب ذلك العامل الى المنصور بما يطلبه الوزير من الزيادة فمنعه الخليفة عن التسليم وبالغ في حفظ العادة والقاعدة بادّخار الزيادة على الثلاثة آلاف بالغة ما بلغت . وفي سنة ١٢٠٦ انتزع المنصور البلاد الحرازية عن توسط صاحب الترجمة وجعلها بنظر الوزير حسن عثمان الأموي العلفي . وفي شهر ذي القعدة سنة ١٢١٧ أضاف صاحب الترجمة الخليفة المنصور واستدعاه الى بيته المعروف بحارة صلاح الدين شرقي مدينة صنعاء فأقام لديه وفي ضيافته ستة عشر يوماً وتحول بعد ذلك الى بير العزب فضربت المدافع لخروجه من صنعاء الى بير العزب . وقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي :

لكل محل بالامام زيادة   كما زاد حيث الغيث زرع وانهر

يطول به ما حلَّ فيه ويزدهي   وتشرق أنوار وتشرف أقدار
كما طاب بيت شرفته ضيافة   له فهو للدنيا بمقدمه دار
فلو نطقت فيه الجمادات رحبت   به ثم أبواب وحيته أحجار
على الطائر الميمون وافاه بكرة   فطاب عشيٌّ في ذراه وابكار

ومنها :

زها الشرق من صنعا على الغرب فاخراً   وكل محل بالخليفة مفخار
ورد اليه روحه بعد موته   وللأرض عيش بالامام وأعمار
أبا أحمدٍ لا زال دهرك باسماً   ولا زال من أثناه أفراحك السّار
على تخت ملك فيه سعد مجدد   وفيه على أعداك نحس وادبار
فأنت لهذا الملك خلق وخيرة   ويخلق ربي ما يشاء ويختار

وللقاضي عبد الرحمن الأنسي ، مادحاً صاحب الترجمة وذا كراً صلح قاضي برط القاضي عبد الله العكام على يده :

ألا ان من حق الوزارة أن تفي   على الملك ما يرسى بناه ويرفعُ
برأي سديد في صفا ألمعية   سواء بها الماضي وما يتوقع
يلين ويستلوى يشيم وينتضي   يمر ويحلو كي يضر وينفع
ويستدفع المكروه قبل نزوله   ويرفعه ان كان منه المروع
فاما بحرب حيث يأبى المقنع   واما بسلم حيث يرضى ويضرع

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة السبت تاسع عشر صفر سنة سنة ١٢١٩

٣١ القاضى أحمد بن حسن بن أبى الرجال

القاضي العلامة أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الرجال اليمني الذماري ترجمه مؤلف (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في علماء ذمار) فقال أخذ عن الفقيه العلامة

المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي وعن القاضي علي بن احمد الشجني وعن سيدي العلامة اسحاق بن يوسف المتوكل على الله اسماعيل وغيرهم . وكان رحمه الله عالماً محققاً للفروع عالماً بالأدوات فاضلا ورعاً أديباً مطلعاً على المحاسن والغرائب حسن المحاضرة والمذاكرة له معرفة تامة بالانساب والتاريخ والأخبار وأحوال الناس وكان يشتغل بالشك شغلة كبيرة بحيث لو طلب منه التدريس لانعكس الحكم وقطع لهم اليقين بالشك وكانت وفاته في حادي عشر رمضان سنة ١٢٠٣ ورثاه القاضي العلامة سعيد بن حسن العنسي بقوله :

لله من نفس دعاها الى منازل الأبرار ديانها
بموته قد هد صبري كما كل الفضائل هد بنيانها
طوى بساط البعد عنها لكي يلقى الذي استوجب ايمانها
فلتبك في البا كين عين التقى فانه قد مات إنسانها

٣٢ الفقيه احمد بن حسن الزهيرى

الفقيه العلامة الزاهد البليغ الشاعر احمد بن الحسن بن سعيد وقيل احمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيرى الثلائى ثم الصنعاني . مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بثلا وتخرج بالسيد العلامة عبد الله بن لطف البارى الكبسى وقرأ على السيد القاسم بن محمد الكبسى واشتغل بالحديث وطالع كتب الادب وحفظ الاشعار في سن الطفولية وشارك في العلوم وبرع في التفسير وحفظ أقوال أهل الاثر وتأله واشتغل بأهل التصوف وتصدر للوعظ بجامع صنعاء بعد موت الفقيه احمد بن حسن بركات فانثال الناس لاستماع وعظه بالجامع وحضر درسه الوارد والصادر وكان رحمه الله أبيض اللون ربعةً بطيء الحركة أكثر حاله التفكر حلو العبارة جيد الفكرة مستغرقا في الحق سبحانه . وقال : أحوال الخلق متباينة رأيت رجلاً قد عرف شطراً من النحو وهو ينكر على بدوى يدعو ربه فقال له أسأت

في الدعاء والواجب عليك تقرأ في النحو . فقال الاعرابي : ذاجهدي وقام متحولاً الى جهة أخرى يدعو قال المترجم له فأدركت لدعائه موقعاً في قلبي فعلمت صحة قول من قال : اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع . وشعْر المترجم له كله مطبوع ليس فيه انتقاد وقد مدح الاكابر كالمهدى العباس والامير ابراهيم بن محمد بن الحسين صاحب كوكبان وغيرهما من الاكابر وكاتب الأدباء وما منهم أحد الا وقد شهد بسبقه وقد جمع أجزل شعره السيد يحيى بن ابراهيم بن محمد الكوكباني وتناقله النـاس وأنشد في المواقف وكان له بوادى ظهر من أعمال صنعاء ولوع وتشبيب . وأول ماقاله من الشعر قصيدته التى امتدح بها السيد العلامة الرئيس احمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الـكوكباني التى أولها :

وعدتْ بوصل عميدها بشرُ　　　صدقت وما كذب المنى صبرُ

وله رحمه الله مخمساً لهذين البيتين المشهورين :

حلية النفس أن تحلى بزهد　　　تأمن الدهر أن تصاب بجهد
قسم الرزق فالعنا ليس يجدى　　　أمطرى لؤلواً جبال سرنديـ
ب وفيضى جبال تكرور تبرا

وامتَلى يافلاة مسكا فتيتا　　　عاطر الند وانبتى ياقوتا
لم يكن خاطري بدا مبهوتا　　　أنا ان عشت لست أعدم قوتا
واذا مت لست أعدم قبرا

وله عظة وعبرة يندب بها كل ذي فكرة :

أيغتر بالدنيا لبيب وهـذه　　　القبور يراها بين عينيه جثما
يرى كل يوم ميتاً يحملونه　　　اليهن لايدرى على ماتقدما
وانى وان طال المدى لست باقياً　　　ولـكن الى يوم سنلقاه معلما
تروح كما راحوا وتلقى كما لقوا　　　وتصبح من دنياك والاهل معدما

ولما وصل الى ساحة جبل طيبه في وادي ظهر ورآها وقد تثلم أركانهـا

وتدعثر بقيانها تذكر من قد كان سكنها من الملوك وسيره فكره في ذهاب مالكها والملوك فقال :

اخاطب اطلالا الفت خطابها على عهد أيام طويت كتابها
أتيت اليها زائراً بعد برهةٍ فلم الق الا صقرها ويبابها
وساءلتها عن أهلها أين يمموا فكن الرسوم الدارسات جوابها
عفاها رسيم المزن حتى كأنها كنائحه الحيين تشجى ربابها
كأن بقايا رسمها قام واعظاً يحذرنا ظفر الليالى ونابها
كان لم يكن قد حلها ملك معشر ولا سكنت بيض الغوانى قبابها
ولا طلعت شمس على غرفاتها تغازل منها بدرها وشهابها
وقفت به والعين سكرى كانني اخطط اصفاراً حمانى حسابها
ورحت وقلبي لم يرح عنه شجوه وملت وعيني لاعن انسكابها
وذو قسطل يخفى من الشمس نورها ويكشف عن وجه الثريا نقابها
سلوت بها عنها وعمن أحبه وأنسيتها نسيان نفسى ذهابها

وكتب من وادي ظهر الى السيد العلامة عبد القادر بن احمد الى كوكبان هذه الأبيات مضمناً للبيت السادس منها :

حرارة وجد بالدموع يسيغها ألذ من السلوى مذاقاً وأبردا
تذكرنى رفعى عتابا تحملت ركائبه مني اليك ابن أحمدا
سلامى وما التسليم مني بنافع اذا لم أقبل باطن الرجل واليدا
لعلكمو ان تبدلوا الفقر بالغنى وان تطلقوا من ربقة الاسر مقتدى
اذا كان دمعي يوجب العطف رحمة علي وبعدي يوجب القرب سرمدا
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

فأجابه الاستاذ عبد القادر بن احمد بقوله :

تذكر من أهوى على البعد والنوى وصال على رغم العواذل والعدا

وصال بلا هجر الحبيب ولا أذى الرقيب ولا برد الشنب مبعدا
أأسكب دمعي والذي صدنى معي اكاد نسمعي منه استمع الندا
على ان مثلى لايراع ولو تبنْ يدى من ذراعي لم أقل قطوا يدا
واعلم أن الدهر يأبى بغير ما يرام ومن رام الردى لم ير الردي
فاطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وللمترجم له قصيدة تائية عارض بها قصيدة الشيخ عمر بن الفارض المشهورة التي مطلعها :

سقتني حميًا الحب راحة مقلتي وكأس محيّا من عن الحسن جلّت

قال جحاف ففاق صاحب الترجمة ابن الفارض وسماها طريقة أهل الحق كما في مطلعها :

طريقة أهل الحق علم الشريعة وحفاظها أعلام أهل الطريقة
طريقة هادينا الى الله من له العناية في اللفظيه المعنوية
وان قام بالقطبيّة الغوث انما اهتدى بمنار السنّة الأحمديّة
لحفاظها فضل على الناس كلهم وفي حفظها نيل لكل فضيلة
وحت الخطا يمحو عن المذنب الخطا اليها وحسب الخطو محو الخطيئة
لمسمعه التالي أصخ كل مسمعٍ وفي سوحها العالي أنخ كل جرّة
ولا تذهبن العمر في غيرها سدى تكن مثل من يمشي برجل قصيرة
أمبصرة عيناً تقاد بمثلها على منهج التقليد قود البهيمة
وهبك ترى التقليد لكن لجاهل يجوز على ما فيه من مشكليّة
ومجتهد قد قام بالرأي بعد أن وعند انتفاء الشرط نفي الشريطةِ
فما العلم لا ما أتاني محمّد به فهدانا من كتاب وسنة
ودع قول شيخي واطرح ذكر مذهبي ففي السنة البيضاء كل حقيقةِ
وفيها غناء عن مقالة قائل وفيها شفاء للنفوس العليلة
عجبت لذي عقل ويستغرب الهدى ويهدي الى نهج الطريق الغريبة

ويعشو عن الرشد الذي يذهب العمى … وفي وجه تخطيط عين صحيحة
ويعمل بالرأي الكثير خطاؤه … وبين يديه واضحات الأدلة
ويعدل عن قول النبي محمد … الى قول نافٍ بالشكوك ومثبت
اذا قلت قد قال النبي محمد … يقل لم يقل هذا كرام أئمة
وأعمى العمى عين ترى كلّ ما يُرى … وما تهتدي يوماً بعين البصيرة
تعصّبت يا هذا وقبلك ما جفت … قريش أخاها غير بالعصبيّة
وقلت تمسكنا بآل محمّد … فنحن اذاً والله أكرم شيعة
وتغضب ان ابصرت فاعل سنّة … كأنّ الذي أبصرت فاعل ريبة
وقلت حديث الطّهر لم يحتفل به … من الناس الا ناصبي العقيدة
كذبت وأيم الله يبغض آلهُ … أخو سنّة مسترشد برشيدة
وكافة أهل البيت حتى شتغالهم … به وأدر في كتبهم عين دربة
فيم ذا بفيك الترب تهجر سنة … منزلة بالغوث من عين رحمة
أتحسب حب الآل في ترك سنة الرّ … سُول لقد أبدعت أنكر بدعة
وأوجست آل المصطفى بشنيعة … من القول تعلو فوق كل شنيعة
وفرقت ما بين الروابي والربا … وسديت ما بين الحجى والمحجة
وأنكرت إخوان المروّة والصفا … وباعدت ما بين الصف والمروّة
هم الثقلان لاهل والسنّة التي … هدتنا فلم شيعت فيهم بفرقه
جهلت ودون الجهل لو تعلم العمى … ولم تدر من هم أهل بيت النبوة
تعال أريك الآل كيما تحبّهم … وتهدي الى نهج الطريق لسوية
هم الأنجم الزهر الذين وجودهم … أمان لأهل الأرض من كل فتنة
بنو المصطفى من بارك الله فيهم … وشانيهم مبتور حظ النبوة
مفاخرهم قد عمت الأرض مثلما … بكثرتهم عمّوا جميع البسيطة
وصاروا لكل الناس في كل وجهةٍ … معالم أمثال النجوم مضيئة
وما سكنوا في كل أرض بحكمهم … ولكن لتلك حكمة مستبينة

فلم تلق أرضاً وهي منهم خليّةً خلا ما خلا عنها ضياء النبوة
فهل أجمعت قل لي سلالة احمد على مذهب فالحق للاجمعية
وكان على غير الهدى من أتى لما يخالفهم مستوجباً للعقوبة
أم افترقوا في كل أرض مذاهباً على حكمها والحكم للأغلبيّة
فمن شافعي هم ومن مالكيةٍ ومن حنبلي هم ومن حنفيةٍ
وزيديةٍ منهم وما أن تمسكوا بزيد وقالوا الهَدْي للهدويّة
ومنهم أماميّ ومنهم أشاعر ومعتزل أيضاً لمعتزليّة
أولئك أبناء الرسول جميعهم وصفوة أهل البيت من غير مرية
وان قلت ليس الآل الا الذين هم تحب وتهوى النفس فهت بكذبة
وباعدك البرهان فيما أدعيته وكنت نفيت الآل أي نفيةً
بنفسي وأولادي ومالي وأسرتي وصحبي أفدي فرقة الفاطميّةّ
فحبهم دين لدي وبغضهم نفاق وهم كنزي ومالي وذخرتي
محبتي القربا وسر محمد الى الله قربي يوم تبلى سريرتي
وحمزة والعباس منهم ولا عمى وكل تبى واصل بالعمومة
ومنهم بنوهم لا نخيس شعيرة عن القسط مسئول بوزن شعيرة
أما قام للعباس يدعو ولابنه فأمّنت الأخشاب بالعربية
ومن كان منهم عاملاً غير صالح فقل ساقط من سلك تلك السفينةِ
ونسل بنات الطهر منهم وحجة الـ قياس قويٌّ في سواء المحجة
وما قطع الحبل الطويل وثنية المواصل الا ممسك بالقطيعة
وأزواجه منهم وفيهن أنزلت ليذهب عنكم فاصغ لي أو تنصّت
أما قل منا الطهر سلمان فارس وأقرب من مولى الفتى روجهُ التي
فان كنت دون العلم للجهل راغماً فدونك أو لا فاستهب لتوبة
الى آخرها فهي كبيرة

وقد عرضها وَرَدَّ عَلَى بعض الأبيات التي تركنا اثباتها منها السيد القانت الناسك التقي اسمعيل بن احمد بن محمد الكبسى الروضي بقصيدة أولها :

تأنّ فكم غرّ السراب بقيعةٍ صدياً فلم يظفر بشافٍ لغلّةِ
وكم بارقٍ شق السحاب وميضهُ غدا خلباً لم يسق أرضاً بقطرةِ
وكم من فتى يشفيك عذب لسانه ويضمر سماً مهلكاً للبريّة
منحتك نصحاً قد حوى حكماً وكم أصخت الى نصح أتى بالرزيّة
فكلّ مقال فيه حقّ وباطلٌ سوى قول من أبدى الوجود بحكمةِ
وما قال معصومٌ نبي ومرسلٌ وأهلُ الكسا قالت بنوهم لعصمة
وغير الذى حررته خذ زهوره ودع عوده للنار وادفعه بالتي
كمثل قواف قد أتتنا ثمارها حلت ثم مرّت لو حلت غير مرّةِ
غدا حلوها مدحاً لسُنة احمدٍ وما مرّ نافٍ للمقال بسنّةِ
لقد سبقت لمّا أناخت رويّها بسوح مديح للحديث وجلّت
وسُنّة خير الرسل نوراً لنا اذا توالت دجى للمشكلات تجلت
هي المنحة العظمى من الله فاغتنم من الجهد اذ تهدى الى خير منحه
هي العارض الوسمي من يمّ احمدٍ سحائبها من شبهوا بالسفينة
فلا عالم الاّ ارتوى من معينها وقال رُوِينَا اذ رَوَيْنَا بصحة
صبت فِرق الاسلام حباً بها سوى أناس أتوا زوراً وقالوا بوحدة

الى آخرها ، فهي كبيرة

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بصنعاء في يوم الأربعاء ثامن شهر المحرّم سنة ١٢١٤ عن نحو أربع وسبعين سنة

٣٣ السيد احمد بن الحسن الحداد

السيد العلامة الأوحد الفهامة احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد الحسيني الحضرمي مولده ليلة السبت أحد وعشرين شوال سنة ١١٢٧ وأخذ عن والده

السيد العلاّمة الحسن بن عبد الله الحداد كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست مراراً عديدة وشروحها كفتح الباري لابن حجر وشرح القسطلاني وشرح صحيح مسلم للامام النووي وفي الفقه المنهاج وشرح الامام زكريا للمنهج وشرح رسالة القشيري وغالب كتب ابن حجر وقرأ عليه التحفة أربع مرات والاحياء عشر مرات وتفسير البغوي سبع مرات والدر المنثور للسيوطي . وتربى على والده المذكور تربية كاملة وتلقى عنه جميع مآثره وأخذ عن عمه الولي علوي بن عبد الله الحداد كتباً كثيرة في التفسير والحديث والتصوّف وانتفع بجميع أعمامه وأخذ عن السيّد الامام عمر بن عبد الرحمن البار وأخذ بمكة عن السيد عبد الله بن جعفر مدهر وقرأ عليه في تحفة ابن حجر وله منه اجازة عامّة وفي أدعية وأوراد . وقد ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي في عقود اليواقيت الجوهرية فقال اثناء ذلك : القطب الأمجد الامام الأوحد شيخ علوم الشريعة ومقرر أصولها وفروعها بأقوم ذريعة . قال ولده السيد الامام علوي بن احمد سمعت منه أيام قراءتي عليه كتاب قرة العين بذكر مناقب الحبيب احمد بن زين تعداد مقروءات الحبيب احمد وقال قرأت جميع هذه الكتب وغيرها على الوالد . وتوفي صاحب الترجمة يوم الأحد لسبع وعشرين من رجب سنة ١٢٠٤ . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٣٤ السيد احمد بن جعفر الحبشي الحضرمي

السيّد العلاّمة احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال : الشيخ الكبير الحبر النحرير السائر على المنهج القويم والصراط المستقيم أخذ عن والده الشيخ الأشهر الحبيب جعفر وعن الحبيبين محمد وعمر ابني زين بن سميط وعن الحبيب حسن ابن عبد الله الحداد وابنه احمد بن حسن وعن الحبيب حامد بن عمر وعن الحبيب علي

ابن عبد الله السقاف وعن الحبيب سقاف بن محمد الصافي وغيرهم . وتوفي صاحب الترجمة في ثالث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥ القاضي احمد بن حسن البهكلي

القاضي العلامة الفهامة الصمصامة حاكم صبيا احمد بن الحسن بن على البهكلي التهامي مولده بمدينة صبيا في ذي القعدة سنة ١١٥٣ ورحل لطلب العلم الى صنعاء فأدرك السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير وطبقته العالية من علماء صنعاء فأخذ عنهم في فنون العلم ورحل الى زبيد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر الخليل في المنطق والنحو وشهد له شيخه المذكور بالذكاء والمعرفة ونال في المدّة القصيرة الحظ الوافر من فنون العلم وتولى القضاء بمدينة صبيا مدة ثم ترك ذلك وسكن بلده هجرة ضمد وقد استطرده شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لولده عبد الرحمن بالبدر الطالع فقال هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة وقد وصل الى صنعاء وهو من أحسن الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم

وترجمه القاضي حسن عاكش في الدّيباج وعقود الدرر فقال: كان من القضاة المشهورين والعلماء المبرزين وسكن هجرة ضمد واستفاد به عالم من أهلها وكان يتردد منها الى أبي عريش وهو مع ذلك على حال رضي ومنهج سوي أوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة قرآن في كثير من الأوقات وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة وما توسط بين الناس في أمرٍ مهم الا وقطع مادته لصلاح نيته وصفاء سريرته وله رسائل عديدة في فنون من العلم ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً . قال :

وهو خال والدي رحمه الله وقد تأملت ما دار بينه و بين سيدي الوالد في صوم يوم الشك فبهرني منه ذلك التحقيق وكمال الاطلاع بعبارة جزلة و فصاحة الفاظ وناهيك انه نادرة عصره وفاضل دهره وهو المجلي في البلاغة ونظمه كثير في الذروة العليا ، فمن بدائعه قوله :

سرى البرق من أرض الحجاز وأتهما ... فهيّج شوقاً في حشايَ وتيما
فما رعده الا زفير تولهي ... وما المزن الا ودق جفنى اذا هما
وما لمع ذاك البرق غير تنفسٍ ... يصعّد من قلب الشجى تضرما
تسعّره نار الفراق وطالما ... يعلل نفساً في عسى ولعلما
اذا ماشدت ورقاء تطرب الفها ... توهمتها تبكي لما بي ترحما
وان عبرت في سحرة نسمة الصبا ... صبت بفؤاد حن شوقاً الى الحمى
فيا ساكنى أطراف رامة هل لنا ... الى وردكم من نهلة تذهب الظما
وياوطنى هل أنت باقٍ كعهدنا ... وقد ظل فيك السحب يوماً وغيما
وهل ربعك المعمور راق لناظرٍ ... اذا ما كساه النبت زهراً وأنجما
وهل طافه من زائر العرب رائد ... ليوطئه خفا هناك ومنسما
وهل خيمت في جزعه من ظعينة ... ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
من البيض لكن عندها البيض حررت ... وهن الدمىٰ من دونها تسفك الدما
وحول خباها كل لدنٍ مثقفٍ ... بكف كميٍّ للردى قد تلثما
جآذر انسٍ قد نصبن لعاشقٍ ... اذا رام مرماها نبالاً وأسهما
سقتكِ الغوادي يادیار أحبتى ... وجادك هطّال الربيع وديمّا
فيا زمن التقريب هل أنت مسعدي ... الى كم تجرعنى من البين علقما
أما للنوى من عدةٍ قد تصرمت ... ووقت التداني قد دنا لى وخيما

وتخلص بعد هذا الى مدح الخليفة المهدي العباس بن المنصور حسين وكانت وفاة صاحب الترجمه في مدينة أبي عريش في شهر صفر سنة ١٢٣٣ عن تسع

وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا وقد رثاه الأديب بندر بن شبيب العراقي القادم الى تهامة بقصيدة بائية ورثاه ولده العلاّمة الأديب عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي بقصيدة هي في جيد المراثي درة نضيدة ، أولها :

هل ينعم الرسم الخلي الداعيا ... أم هل تجيب الدارسات مناديا
يادار أهل العلم أين تيمّموا ... سكانك الشم الكرام مساعيا
ماذا الذي أقوى المنازل عنهم ... فظللت بعد الانس قفراً خاليا
أين الأولى عمروك بالتقوى اما ... كانت أياديهم تنيل العافيا
كانوا النجوم الراسيات وكان من ... هو بدرها يهدي الضليل الساريا
قد كان ركناً للعلوم وبانيا ... بيت العلى أكرم بركن بانيا
كان الامام المقتدى بكلامه ... في البحث ان كان المقدم تاليا
كان المعدّ اذا الفهوم تحيّرت ... واليه تنهى المشكلات كما هيا
كان الكريم اذا أناخ ببابه ... العافي وكان لذي العشيرة كاليا
كم عاش في الدنيا وفي اكنافه ... عاش الحويج عن المسائل غانيا
قد كان يثني كفه أن تنثني ... عن بذلها المعروف بذلا جاريا
فردٌ غدا في المكرمات وقد ثنا ... فاعجب له ان صار فرداً ثانيا
حمّال أثقال المغارم ماعنت ... الا وكان بها يفك العانيا
القانت الاوّاه في محرابه ... والعابد السجّاد ليلاً وافيا
السابق التالي كتاب إلهه ... فهو الفتى السباق فيها التاليا
كنا بعيشته الى دعواته ... نأوى فلا نخشى زمانا عاديا
اما لتنتفى الخطوب برأيه ... ونداه ان دهم الملم الوافيا
حتى دعاه الهه فأجابه ... ياحبذا عبداً أجاب الداعيا
فانهد ركن قواى لما ان قضى ... نحباً وفارقت الإمام القاضيا
وطفقت أطلب أن أكون فداءه ... لو كان ينفع أن أكون الفاديا

نفسي الفداء لوالدي وبطارفي أفدى وتلدى والبنين وماليا
أسفاً عليك أبي أسلت مدامعي وسهرت من ألم المصاب لياليا
وتقطعت حزناً أواصر مهجتي وفقدت عقلي عند ذاك وحافيا
اذ كان عدّني التي أسطو بها ان اهتديت علمت زاد معاديا
أنشدت عند مصابه ماقالت الز هرا البتولُ لدى المصاب الداهيا
صُبّت على مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا
ثم انثنيت مخاطباً لضريحه ياقبره الحاوى العليم الحاويا
أصبحت تهبط فيك أملاك السما لتخص بالبشر النزيل الثاويا
والروح والريحان فيك ونسمة تهدي من الرب الرحيم مراضيا
فلذاك أضحى قبر أحمد روضة وعراص تربته شمياً ذاكيا
ماذا على من شم تربة أحمدٍ ان لايشم مدى الزمان غواليا
اني أعزي النفس عنه بذكرها موت النبي وكان ذلك كافيا

الى آخرها

٣٦ القاضى احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلى

القاضي العلامة البليغ احمد بن الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يحيى بن احمد المجاهد اليمني الجبلى بكسر الجيم نشأ بمدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده الآتي ذكره وعن غيره من علماء عصره فاستفاد وكان عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً بليغاً . وقد ترجمه القاضي حسن بن أحمد الضمدى فقال وفد الى مدينة زبيد وأنا مقيم بها وجمعتنا واياه مواقف تحصل فيها المذاكرة دلت على ان له يداً في سائر العلوم وكان سريع البادرة مع ذهن يشتعل كالنار واذا استرسل في مسألة أطال النفس فيها وخرج من بحث الى بحث وجرت بيننا المذاكرة في مسائل عقليّة ونقليّة وبعد مدّة اتفقت به في مدينة تعز وتردد اليّ

كثيراً مع والده وكاتبني بقصيدة جيدة انتهى . قلت : ولصاحب الترجمة هذه الرسالة الدالة على معرفته وتحقيقه ، أرسلها الى سيدى العلامة المجتهد احمد بن محمد ابن محمد الكبسي رحمه الله وكان قد وصل الى مدينة جبلة فصلى بها الجمعة وعزم منها الى مدينة ذي السفال واستقربها وكانت الولاة على ذي السفال بتلك الايام بعض القبائل من رجال بكيل فقال صاحب الترجمة معاتباً له ومنوهاً بفضائل جبلة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل عوارف معارف العلوم غذاء حياة الارواح . وبراج معراج صعود ترقيها الى أوج مراتب الكمال والصلاح . واصلى واسلم على واسطة عقد نظام فواتح مجليات فهم معانى معانيها والمفتاح . وعلى آله مشكاة نور تبلج اسفار وجه الهداية والمصباح . وبعد فصدور هذه السطور . المشار اليها حساً أو ذهناً في هذا المسطور . من محروس جبلة المحمية . ذات الاوصاف السنية . والشمائل العطرية . والنسيم الشرقية . والهواء البلورى . والمنظر الحورى . والخلخال النهرى . والتاج العبقرى . والاوقات الزهرية . والمساند الدرية . والشرفات النورية . شعرا

هي نقطة البيكار في اليمن الذي　　جمعت به الارزاق بالبركات
ماقط في القطر اليمانى مثلها　　كلا ولا في الهند والشامات

ولا مرمن لمحت بمحامد أوصافها الشعراء . وأقر بحسنها وطيب مسكنها اولو الذكاء والبلغاء والقراء

مافي الشتا قر ولا صيف به　　حر ولا الوراد بالادلاء

غيره :　مامصر مابغداد ماطبرية　　من بلدة قد حفها نهران

غيره :　والماء زراق على حافاتها　　مامثله صاف من الاكدار

وفيها حافة السدر . التى لها غرف تبنى . المتحلية بالمحمد الخمس . والسامية بذلك على غيرها سمو الشمس . سمواً لايعتريه طمس . حتى لقد كان سواها من البقاع لايعد . ونوه بذلك بعض البلغاء مشيراً الى ذلك المقصد . فقال شعرا :

وان هم قد بنوا فيها وعلوا   فان بجبلة الافراح سرمد

ولكم فيها من أبيات حمينية . وأشعار حكمية . وصدورها اليكم عاتبة في سرعة الارتحال والاعراض منكم عنها . وعدم انبساطكم الى طيب مسكنها . وميلكم الى سكون ما هو لها كالذيل . ويستنشق من فضلات نسيمها الفائضة من سواقيها حجر السيل . على انا كنا نود الاتفاق . ونتمنى حصول التملي بطيب الشمائل والأخلاق

والليالي تقول لي بلسان   لا تلمني فالاجتماع مقدّر

خلا أن التأسي منا حاصل . والأسف على عدم التلاقي مع القرب المتواصل . اللهم الا أن يقال القرب المفرط أحد الموانع الثمانية . ولبعض المحققين فيها بحث وتشكيك . في صحة دعواه كما هي . ولعمري لا يقع اعراضكم عنها الا لمرجح . ووجه وجيه لذلك موجب أو مصحح . وحقيق منا الاختيار كم غيرها . انا نبحث كما هو شأن المحبين والأحباء . من أهل السلوك والأقرباء . شعراً

ومن مذهبي حب الديار لأهلها   وللناس فيما يعشقون مذاهب

غيره .

وما حب الديار شغفن قلبي   ولكن حب من سكن الديارا

ولا ريب أن من استرجح أمراً أو أحبه أكثر من ذكره . واسترواح ادّكار حديثه ونشره . شعراً

فلو داواك كل طبيب داء   بغير كلام ليلى ما شفاكا

وانه قد لاح منكم الميل والعدول عنها . فليس للمحب غرض غير ترويح لخاطر بتذاكر تكم في المدينة التي عدلتم اليه . فيما يتعلق بها من العلوم الأدبية والقوانين الطبيّة والحكمية . والآداب السنيّة . والاحكام الفقهيّة . وغير ذلك من العلوم والمباحث العليّة . مما يشحذ الفهم . ويزيد في جواهر الأذهان . ويجلو

حاول مذاكرته أنموذجاً في جميع البلدان . ولراقم الأحرف فيها قصيدة حمينية . في أيام الشبيبة الطرية . مستهلها :

روّح فؤادك في ربى ذي السفال وانظر برار بها وشاهد
فيها الهوا بلور والماء الزلال والليــل في الأفراح زائد

ولقد هممت أن تورد . لولا علو مقامكم وما في الحميني من الايراد والرد . وما يقال فيه . ونسأل عن وجه تسميته حميني . وعلى أي بحر من البحور المشهورة وهل كان ذلك بحصر الخليل لبحوره . وبأي عصر كان هذا الوزن المحدث . ومن ابتدأ بأول ظهوره . ولهذا ثنى الحقير عنان القلم . عن ايراد ماله فيها من الأبيات الحمينية فيما تقدم . وصرف المفاكهة بكم . الى ما وقعت به المذاكرة منا لمن وصل الى مثلها مثلكم . وهي البحث :

أولا من حيث علم التاريخ . عمن اختطها . وبعصر من كان منشأها . ومن من الملوك المشهورين استوطن فيها . وعمن عاصر والعماد العمراني من علماء الزيدية . وما وقع بينهما من المسائل الاعتقادية .

ومن حيث علم السُنة هل يندب تحويل اسمهـا فيقال ذي العُلا . تفاؤلا في حكمها لما وردت به السنة في مثل ذلك . عن الشارع الحكيم في موارد المسالك

ومن حيث علم الاشتقاق هل اشـتقاق هذا الاسم من الأكبر . أو من الاوسط . أو من الأصغر .

ومن حيث علم اللغة هل أوزان فعال محصورة . كما قيــل في فعل وفعِلَ واضرابها المشهورة .

ومن حيث علم العربيّة والأدب . ما وجه زيادة ذي واضافتها الى غير جنس يطلب . وهكذا ما يقال في ذي محمد وذي حسين مما هو مخالف للقواعد النحوية . في حكم ذي بلامين . وللحقير اشارة الى هذا البحث الوضي . في مختصره المسمّى بالكوكب المضي . في رواية المحقق الرضي . وهل يجوز القول بأن ذي للاشارة

وحذف هاء السكت منها لاتصال العبارة . وهل اتصال البلدان من قبيل الأعلام الشخصيّة والجنسية . وهل الألف واللام للجنسية

ومن حيث علم الوضع . هل وقع اسمها معرفا باللام وهل تراعى الأوضاع على ما فيها من مخالف أو تحريف

ومن حيث علم الطب ما الغالب عليها من الاخلاط . والعناصر الاربعة . والى أي جهة تنسب باعتبار الفضاء والسعة . وأي الأمرين أوفق فيها للنضارة جوهر الليل أو جوهر النهار .

ومن حيث علم المياه هل يتصف ماؤها بصفاته العشر المدوّنة . أو ببعض منها معدودة معيّنة .

ومن حيث علم الفراسة . هل الحكم فيها جارٍ في جميع الذوات أو ليس الا فيما له حاسة

ومن حيث علم الاختلاج والزلازل . هل ذلك بعفونة أو لتكاثر أبخرة أو حصول دلائل . وما هو في الحق للتعليل . والثابت من حيث الدليل

ومن حيث علم جغرافية هل الحق أنها في الاقليم الأول . وبأي وجه عرف هذا الترتيب على القطع والتقديم والتأخير باعتبار الربع فما يجهل . وهل المراد بكون الأول في خط الاستواء . منتصف الربع المسكون والفضاء مركز الفلك والهواء . وهل ارتفاع القطب فيها وفي اقليمها متقاوم على سواء

ومن حيث علم الأصولين هل الصارف والدعاء منكم لها في مقدور العبد . وهل ذلك ينضبط ويدخل تحت الحد . وهي من أمهات الاصول المعضلات . وعليها ناقش وبيّن بعض المحدثين مسائل التكليف بفروع الشرعيات . وهل المراد مقدم على الارادة أو بعكس ذلك تحصل الافادة

ومن حيث علم التصريف والتمرين . لو قيل ببِّن ذي السفال من ذي جبلة . ما ذا يزاد وما ينقص عن هذه الجملة

ومن حيث علم المنطق والميزان . ما في هذا الاسم من القضـايا المدوّنة في علم البرهان . وهل الحق صحّة هذا العلم واعتبـاره . أو فساد وضعه وعدم عفاء آثاره

ومن حيث علم الحساب . والحروف والأسماء . ما وجه خلو اسمها على وجه من عنصر التراب . وهل يجوز القول بانتظام الجنس بدونه . كما قاله العلاّمة ابن القيّم في بعض مؤلفاته في عنصر النار وتدوينه . عند ذكر آداب الاكل المشروع المقتبس بقول سـيد الخلق . فان كان ولابد فثلث للطعام . وثلث للشراب . وثلث للنفَس

ومن حيث علم الطلاسم والتنطيق والتكسير واسـتخراج الأعوان . هل يجرى ذلك في جميع البلدان

ومن حيث علم الروحانيات النفيسة . والعلوم الرياضيـة . هل يعلم المرء من نفسها عندها . بتحركها الى مبدئها أو عن مبدئها

ومن حيث علم الفقه والفروع هل تجب الهجرة عنها لمخالفة التابع من ولاتها امام العصر المتبوع . والقيام منهم بمـا أمره اليه . وعدم دخولهم فيما دخل فيه السواد الاعظم وأطبقوا عليه . وهل المرء في البقاء آثم . وهل الرحلة على الفور منها أمر لازم . سيما على رأي نجم آل محمد وامام أئمتهم القاسم . وهل يجوز أن يراعي في البقاء معهم التقيه أو طلب ارشاد وان لم تحصل الاجابة المدعية . وهل يجوز الأخذ مما بأيديهم مع اشتهارهم . على الاستيلاء على مال الغير عدواناً وتحكمهم وهل لقائل القول باعتداد ما بأيديهم والواجبات . بتجويز رضا أهلها لتقليل ما قد وقع فيه لما كثر من الارتباك لا مجرد الشبهات وأشار اليه الحقير في مختصره المسمّى نتائج الأفكار . في تكميل فوائد الأزهار . وهل يجوز المكافأة بالدعاء للمحسن من ولاته الظالمين . وغيرهم من عصاة المسلمين . عملا بظاهر عمومات مجملة . أولا يجوز كما ذهبت اليه جماعة المعتزلة . فلبحث نفيس كثير الورود والدوران . وللحقير رسالة

هي مع صغر حجمها نهاية التحقيق في هذا الشأن . تعنوَن بأتحاف المتورعين . في حكم الدعاء للعصاة وللظلمة المسترعين . وهل ملازمة السير بهم . من الركون اليهم المنهى عنه في الكتاب . والمتوعد فاعله بنار العذاب . وهل لتحديد حدود بلادها وغيره أصل جاءت به الشريعة . باعتبار ما صار عليه العمل من أعمال القسامة ونحوها من الحوادث الوسيعة

ومن حيث علم المعاني والبيان هل الاسناد اليها من المجاز العقلي أو من مجازات الحذف . وما بينهما من النسب الاربع وأيهما أحق وأبلغ . وهل يعتبر في تشبيهها مجموع أمر متعدد . أو يجوز أن يكون بمفرد متحد

ومن حيث علم الكلام هل الاغلب في الاسماء مناسبة المعنى والتعليل . وليس ذلك الالقاب والكنى كما قيل شعراً :

وطالما أبصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ومن حيث علم الفلاحة هل للانواء في النبات والا نبات أثر يؤثر بصلاحه لاطباق الزراع على اعتبار معالم الزراعة وتجربتهم لذلك في تلك الصناعة . وهل يؤيد ذلك ويقرر . أنتم بدنيا كم أخبر . ويخص ما ورد من النهي عن الانواء في حصول المطر

ومن حيث علم الهيئة ومقادير تعديل الاجسام . هل هي وغيرها على سواء في مقدار بعدها عن صور محيط كواكب الاجرام

ومن حيث علم الطبيعي كم قدر ارتفاع الغيوم والامطار عنها . وقوس قزح ونحوه وسماع صوت الرعد والصواعق منها . وكم الطول والعرض لها والميل . وما الطالع لها من علم الفلك وكم يستخرج لذلك الدليل

ومن حيث علم المقولات العشر هل نسبته الى هيئة منكم اليها من الأول أو من الثاني عند الحصر . وكم مقدار مايقع من لغتها لغيرها في الطالع

ومن حيث علم المواقيت هل هي بما له في الارض ظلالان أو ظل . وهل أحدها لدخول وقت الظهر محصل

وهل لها من حيث علم الرمل شكل مخصوص كما يجهاتها في الطالع والنصوص

ومن حيث علم الصوفية والسلوك .ومشرب القوم المسبوك . هل الوعظ منكم لا اذان ولا اقامة . وما الفرق بين المقامين والعلامة

ومن حيث علم الامكان والأوطان . هل يندرج المرء في حديث حب الوطن من الايمان . اذا ارتحل عن وطنه ونوى بغيره الاستيطان . فالتخصيص محتاج الى مخصص والعموم يفتقر الى برهان . وما محل هذا الحديث والتخريج له باعتبار السنة والبيان . ومن حدد لها ولغيرها هده الحدود من البلدان . وهل لقائل القول بعدم ثبوتها عن صاحب الشريعة بأن ذلك مردود . وما حكم من زوروا حروفها

ومن حيث علمى العروض والقوافي وماله من الوصف والردف واللواحق التى لاتنافي

ومن حيث علم التفسير للقرآن وما الفائدة بقوله تعالى والركب أسفل منكم . والتوقيت بذلك والتنكير . ومجيء أسفل منصوباً بعد المرفوع. مع كونه محط فائدة المبتدا في الخبر والوقوع . الى غير ذلك من الفوائد والمباحث المتعلقة بها ، والمحرك لذلك محبة مفاكهتكم وميلكم اليها . شعرا

من التعكر المشهور ياجيلة الغنا يزول اذا مارمت للمنظر الاسنا
وكيما أرى من رمت طيب لقائه وأحظى بقرب منه والقرب ينفعنا
فما يخلف الاشواق والوجد مرهم سوى وصل من يهواه طراً ويتمنا

هذا ماسمحت بايراده الفكرة القاصرة . مع ترادف الشغل المتضافره

شغل الزمان كثيرة لاتنقضي وسروره يأتيك كالاعياد

فسامحوا فهي بنت ساعتها ومزملة في ثياب ولادتها. لاتقصد التعنت والاختبار . ولكن من باب ترويح النفس وادخال السرور المشروع والاستظهار . والله المطلع على الضمائر والاضمار. شعرا

يا ناظراً فيما عنيت بجمعه اعذر فان أخا البصيرة يعذر
واذا ظفرت بزلةٍ فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
واعلم بأن المرء ان بلغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصّر

ختم الله لنا بحسن الختام . خواتم نهاية غاية الخير والحسنى . وجمع لنا بين نعيم الدنيا . وبين نعيم سعادة غاية عاقبة الدارين بالمقصد الاسنى

انتهت الرسالة . وكان نقلها من خط سقيم قال فيه كاتبه انه قد أجاب عنها بجواب مستوفى بسيط سيدي العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمى الذماري رحمه الله انتهى . ووفاة صاحب الترجمة بمدينة ذي جبلة سنة ١٢٩٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧ السيد احمد بن حسن مساوى

السيد العالم التقى احمد بن الحسن بن مساوى التهامي الحرضي والسادة بنو مساوى الذين في حرض والسادة بيت الانباري الذين بزبيد يجمعهم السيد المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة ابن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب نشأ صاحب الترجمة بمدينة حرض وجد في طلب العلم من صغره . قال شيخه الحسن بن احمد عاكش في أثناء ترجمته له : حقق الفقه ورحل الى مدينة صنعاء فقرأ في النحو والاصول وأدرك فيها ادراكا تاماً وقرأ في زبيد على مشايخ العصر ووصل الينا الى أبي عريش وأقام مدّة وأخذ عني شرح الخبيصي على الكافية وفي الاصول والمناهل في الصرف وشرح ايساغوجي في المنطق وحضر الاملاء في صحيح البخارى في شهر رجب وشارك في السماع والقراءة وأملى علينا في سنن أبي داود . وكان ذا

تقوى ومحافظة على أنواع العبادات واستجاز مني فيما تجوز روايته وتنفع درايته ثم مازال عاكفاً على المطالعة والاشتغال فيما يعنيه في بلدة حرض حتى مات في شوال سنة ١٢٧٥ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٨ القاضى احمد بن الحسين السياغى

القاضي العلامة احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح السياغى الحيمي الصنعاني نشأ بمدينة صنعاء وأخذ عن عدة من الاعلام فيها حتى استفاد وأفاد وكان من علماء الفقه المبرزين ومن حكام مدينة صنعاء المعتبرين وهو والد شارح مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام القاضي الحسين بن احمد الآتي ذكره وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٢٤ رحمه الله

٣٩ القاضى احمد بن حسين المفتى

القاضي العلامة البليغ احمد بن حسين بن علي بن محسن بن ابراهيم بن عمر بن شيخ الاسلام عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بالمفتي الحبيشي الابي نشأ بمدينة أب من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره وأخذ أيام اقامته بزبيد لدى والده على القاضي العلامة الحسن بن احمد عاكش الضمدي في علم المعانى . وكان صاحب الترجمة عالماً متفننا لطيف الشمائل حسن الاخلاق بسّاماً في وجوه الرفاق شاعراً بليغاً أديباً أريباً ناظما ناثراً امتدح ملوك وأعيان زمنه بقصائد فرائد وتولى القضاء في غير جهة من البلاد اليمنية ومن شعره القصيدة التي امتدح بها الشريف الحسن بن محمد من أشراف تهامة بالقرن الثالث عشر وهي .

لشذاً تحرك من شذاه ماسكن ... فصبا لعهد صبا وحن الى سكن
وبدا له ذكر المعاهد من ربا ... أرض الخصيب وملعب الظبي الاغن

فبكى وغنى بالديار مشبباً ... وبأهله شغفاً ومن يعشق يغن
يادار اطرابي وأحبابي وأصـ ... ـحابي واترابي وسربي والخلن
يامنزل الأقمار والأنهـار والـ ... ـأزهار والأوتار والصوت الحسن
يامربع الغزلان والاغصان والـ ... ـأفنان والالحان والغيد الفتن
يادار معـترك الشبيبة والصبا ... بالبيض والسمر المورّدة الوجن
ياشعب ذاك الشعب باكرك الحيا ... وسقاك يازمن التلاقي من زمن
سقياً لعهدك مربعـاً وظبائك ... الاتراب لي وطراً وقربك لي وطن
ولقـد عهدتك والظباء سوانح ... ترعى خمائلها وماؤك ما اجن
لاتعجبنّ اذا بكيت وشاقني ... برق وفارقني اصطباري والوسن
وأعجب لخافقة الجناح تطوقت ... وتخضبت وتكتت غرامي والحزن
ناديتها متعجباً منها وقد ... رقصت على فنن وغنت في فنن
أحمام مالك والبكا لم تفقدي ... الفاً ولم تتشوقي خـلا ظعن
المـاء تحتك سايح والظل فو ... قك وارف والدار معمور بمن
وصويحبات سايحـات سابحا ... ت صاحبات فضل ذيل أو ردن
وعلى يمينك صاحب متودد ... وعلى شمالك خـير خل أو سكن
أما أنا فغريب دارٍ بعـدما ... كانت له فيها الاحبـة والوطن
ما ان تركت اقامتي فيها قلىً ... استغفر الله العظيم وهل يظن
لـكنها نفس أبت عن عزها ... من أن تقيم بها بعيشٍ ممتحن
فرضيت منها بالرحيل وانه ... من لم يكرم نفسه كرها يهن
ولرب ليل بت فيـه مضجعاً ... من سربها في حضنها ظبياً أغن
نازعته كأس الطلا من ريقـه ... ورحيقه وعقيقه لا كأس دن
كانت أحب الي من حوى ومن ... عسلٍ ومن خمرٍ ومن سلوى ومن

أخذ العهود عليّ ليلة زرته   أن أنظم الدر النضيد وانظمن
وأصيغ منه فرائد غزلا به   واصوغ منه قلائداً من كل فن
في جيد مدح أبي المكارم والندى   حسن أعز ملوك أبناء الحسن
ابن الجحاجح من ذؤابة حيدر   وأجل من حمل القنا وبه طعن
ملك أعاد على الزمان شبابه   وبهاءه بعد الزمانة والدرن
ومحا سواد الجور أبيض عدله   حتى تخوف كل طرف منه أنّ
لا عيب فيه غير أن جريحه   لا يرتجي غير المنية والكفن
يا ابن الذي فض الصفوف بسيفه   وبقوله فرض الفرائض والسنن
لازالت الأعلام تخفق منك من   حلي ابن يعقوب الى أقصى عدن
ويحق نصر الله تفتح ثغرها   وتود مصر أن تكون لك اليمن
ثم السلام عليك يا ابن محمد   بعد الصلاة على النبيّ المؤتمن

ومن شعره :

أبارق لاح على الابرق   أم لمعة من ثغرها الافرق
وتلك نار سطعت في الدجى   أم جمرة في صحن خدٍ نقي
وهذه أنفاس ريّا الصبا   أم نفحة من طيبها الأعبق
أم عبرة حين سرت في الدجى   مكان ألقت جوهر القرطق
فحدثيني يا نسيم الصبا   عنها وعن مغنى شبابي سقي
فعهدك اليوم به أقرب   وانني منه على موثق
هل ذلك الربع بسكانه   يزهو على المغرب والمشرق
وهل كسته السحب ديباجةً   من سندسٍ زاهٍ واستبرق
أم خلع الأفق على جوّه   برد أصيل مذهبٍ مشفق
وتاه لا كبراً بأقماره   واختال بالأملد والمورق

من كل هيفاء طروب لدى … ضرب المثاني عذبة المنطق
تشربها العين ولا ترتوي … سكراً ولم ترشف ولم تنشق
في ثغرها في خدها خمرة … بعينها في قدها الأرشق
لله أياماً بذاك الحما … مشت معي في خطي المطلق
شرخ شبابي باسق غصنه … في روض عيش رغد مورق
أيام تدعوني الى وصلها … منيعة الوصل بلطف رقي
أيام لا العاذل فيها بمسـ … ـمع ولا الواشي بذي منطق
أيام ثغري من ثغور الدمى … صرفاً وأسقيها كما أستقي
تلك الليالي البيض لكنها … دهم فليت الشمس لم تشرق

وكانت وفاة صاحب الترجمة حاكما في جبل برع في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

٤٠ السيد احمد بن المنصور الحسين صاحب دار الفليحي

السيد العلامة أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله الحسني القاسمي الصنعاني صاحب دار الفليحي المعروفة بصنعاء. مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف تقريباً، ونشأ بصنعاء وحضر درس العلامة البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير. وكان ناقداً بصيراً ورئيساً خطيراً محباً لعلماء معظماً لهم له ولع بمحادثة الرجال وتطلع الأحوال ناظراً في العواقب. تولى لأخيه المهدي العباس أعمالا وكان يخرج متولياً الى عمران فيبقى بها مدة

وناله في فتنة أبي علامة ونحو ذكر ما جرى له نسيبه محسن بن الحسن بن أبي طالب في تاريخه والقاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه

ولما أفضت الخلافة الى المنصور علي بن المهدي العباس أبقاه على ولايته

بعمران وأرسله في كثير من المهمات فجلى فيها ولم يزل على حاله الجميل حتى أقعد عن الخروج من داره لما عارضه من الألم. وكانت وفاته بصنعاء في يوم ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢١١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤١ الفقيه أحمد بن حسين الوزان

الفقيه العلامة الأديب احمد بن حسين الوزان الصنعاني مولده سنة ١١٨٦ وأسمع على شيخ الاسلام محمد بن على الشوكاني صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والكشاف وحواشيه والمطول والكثير من مؤلفات الشوكاني وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم من علماء عصره ودرس في كتب الحديث والآلة وله في حسن املاء الحديث ما يطرب السامع مع انطلاق لسان وضبط بيان قل أن يعر لسانه على تحريف أو تصحيف وله فهم صادق وتصور تم وعناية عظيمة وكان من أفراد العلماء وله شعر في غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل عصره مع طول نفس وحسن انسجام وخط حسن بديع

قال الشجني في التقصار: ووالد صاحب الترجمة من أهل الحرف في البيع والشراء فنشأ ولده المترجم له واشتغل مع أبيه في حرفته أيام صغره ثم لازم الجامع بصنعاء لمجالس طلبة العلم واشتغل بتغييب المتون معهم وقرأ في مختصرات كتب الآلة وهو ملازم لحرفته ثم برع وأخذ العلم عن مشايخ عصره في العلوم على اختلافها واشتغل بعلم الحديث فكان من أفراد أئمته حفظاً وضبطاً واتقاناً ثم كان عزمه للحج وتوفي بعد الحج والزيارة في سحل بحر قبل رجوعه الى وطنه وذلك في سنة ١٢٣٨ انتهى. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين. ومن شعره يصف حلاقاً:

له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مر النسيم
اذا لمع البرق في كفه أفاض على الرأس ماء النعيم

٤٢ الشريف أحمد بن حمود الحسني

الشريف الأمجد أحمد بن حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات التهامي الحسني . وبقية نسبه ستأتي في ترجمة والده الشريف الشهير حمود بن محمد . مولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٦ ونشأ في حجر والده وكان سيداً ماجداً ورئيساً نبيلا كريماً شجاعاً باسلا ، تولى أعمالا لوالده ، ومدحه الشيخ الأديب عبد الكريم ابن حسين العتمي الزبيدي بقصيدة أولها

نام الخلي وضمته مضاجعهُ ... والمستهام كراه لا يطاوعه
أطمعته فيك حتى حزت مهجته ... بأسرها واستقادته مطامعه
بخلت عنه بطيف منك يؤنسه ... فالله حسبك مما أنت صانعه
ضيّعت قلبا قد استودعته فبما ... يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قاسى عليك وما ... تضمه فيك من وجد أضالعه
لم تصغ أذنا الى الواشي الذي قطعت ... ما بيننا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا ... غبنت والله فيما أنت بايعه
سقى المنازل من غربي كاظمة ... مبكر المزن تحدوه طلائعه
حتى أرى الروض مطلولا جوانبه ... والزهر يعجب قانيه وفاقعه
وأحمد بن حمود ناشر علما ... اذا بدا انصرفت عنه موانعه
يجر بحر خميس كله لجب ... وطالع النصر في الخيلين طالعه
متوج بالبها من فوق مفرقه ... وفي الوغى أسد يردى مصارعه
لا يعرف الخطب الماما بساحته ... ولا يلم بواديه قوارعه
ان نازل القرم أرداه وان نزلت ... به العفاة تلقتها صنائعه
مبارك الاسم ميمون النقيبة من ... قوم منار علاهم لاح لامعه
نخارهم عز جبريل مبلّغه ... لما دنا وأجل الطهر رافعه

يا بن الذين لهم في كل مكرمة ذكر مدى الدهر لا تفنى شوائعه
اليك مدحة ذي ودٍ له ثقة بأن مدحك مربوح بضائعه

ولما كانت وفاة والده في ربيع الاول سنة ١٢٣٣ امتنع بعض الاشراف من قرابته عن المبايعة والمتابعة لابنه صاحب الترجمة وكان من بعض الجند مبايعته والاشعار في جميع البلاد التي كانت تحت نظر والده بتقليده الأمر فاستقر في دست الامارة المدّة اليسيرة حتى استماله بعض من يختص به الى ولاة الأتراك الذين بتهامه ومصاحبتهم فعزم اليهم وبقي لديهم مدّة من الايام في اجلال واعظام والباشا خليل يمد له حبال الآمال فلما كان في بعض الايام أظهر عليه الأمر من الباشا محمد على المصري بلزوم وصول صاحب الترجمة اليه والمثول في مصر بين يديه وأنزله الباشا خليل من تلك الساعة في بعض خيام العساكر المصرية ثم حملوه الى بندر جازان وأركبوه من هنالك على البحر في جماعة من أعيان تهامة وبعد وصوله الى مصر أنزل في بعض القصور واستمر على ما هو عليه من الحال بمصر حتى توفاه الله هنالك في سنة ١٢٣٥ عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٣ السيد أحمد بن زيد الكبسي

السيد العلامة الجهبذ الكبير الحافظ الناقد المحقق الشهير أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى ابن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الامام الشهيد حمزة بن أبي هاشم النفس الزكيّة الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الكبسي الصنعاني. مولده في شهر رجب سنة ١٢٠٩ وأخذ عن القاضي العلاّمة الحسين بن محمد العنسي الصنعاني جميع شرح الغاية فى الأصول الفقهية للحسين بن القاسم مطول و شرح الصغير

وحواشيه والعضد وشرح العمدة وسائر مصنفات ابن دقيق العيد والمناهل الصافية وشرح الجامي ومغني اللبيب وغير ذلك وله منه اجازة عامّة . وأخذ عن السيّد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير جميع صحيح البخاري وجميع مسموعاته وله منه اجازة عامة في جميع ما اشتمل عليه مؤلف شيخه المذكور المسمّى شفاء العليل بالسند الجليل وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل جميع الأساس للامام القاسم بن محمد في أصول الدين وشرح التجريد للمؤيد بالله وشفاء الأمير الحسين في الحديث وأحكام الامام الهادي وغير ذلك من كتب الأئمة الفقهيّة والحديثية . وله منه اجازة عامّة وأخذ عن القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعاني في الفقه والفرائض وأخذ عن القاضي العلاّمة محمد بن علي الشوكاني جميع الكشاف وفي المطوّل وحواشيه وشرح الرضي على الكافية .وفي نيل الأوطار وغيره من كتب الحديث وشروحهاوله منه اجازة عامّة وأخذ عن السيد العلاّمة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي العمراني وغيرهم من أكابر علماء صنعاء بعصره حتى برع في جميع الفنون وصار أحفظ أهل عصره للمعقول والمنقول وإمامهم في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفروع والأصول وواعظهم المؤثر في الصدور ومرجعهم لحل المشكلات والمبهمات . ومن أكابر من أخذ عنه من العلماء الأعلام الامام محمد بن عبد الله الوزير والسيّد الحافظ اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن اسحق والقاضي المحقق الزاهد أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي العلاّمة عبد الله بن حسين الأنسي الصنعاني وغيرهم

وقد ترجمه العلاّمة الشجني في التقصار قال في اثناء ذلك : بلغ في التحقيق الى الغاية وصار مرجعاً للعامة في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول وغير ذلك مع فهم تام وكمال دراية وقوة حافظة وصدق تصوّر وإتقان لمتون الفنون وملازمة لدرسها وقلّ من يبذل نفسه من مشايخ العصر لنفع الطلبة مثله

وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال : السيد العلامة النحرير شرف علماء آل الرسول وبدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير . برع في جميع الفنون لاسيما علمي المعاني والبيان فانه زاحم في تحقيقه لها المتقدمين وصار المشار اليه والمعوّل عليه في تدريسها وهو في زمانه إمام التدريس بصنعاء يقصده الطلبة للاستفادة . وأوقاته معمورة بنشر المعارف وله الأخلاق الرضيّة والعناية لتفهيم الطلبة بجودة ألمعيّة وقد قرأت عليه في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق والفقه وفي أصول الحديث التنقيح ولازمت حلقته مدة في جميع الفنون وكان في أيام القراءة عليه في بعض العلوم قد حصل برفيقي الأخ العلاّمة ابراهيم بن يحيى بن حسين الضمدي عارض منعنا عن الحضور للقراءة فوجهت الى شيخنا المترجم له هذه الأبيات :

دمت في ظل نعمة وأمان ... رافلا في مطارف الاحسان
فلعمري لانت فينا فريد ... في جميع العلوم ما لك ثان
فقت أهل العلوم طراً لهذا ... صرت طوقاً لجيد هذا الزمان
ما لسعد بعد ابن زيد ظهور ... عند تحقيقه لسر المعاني
وكذاك الشريف عند شريف الـ ... ـعصر ينحاز في مقام البيان

ومنها :

قد تخلفت أيها البدر حقاً ... عن قراءاتكم بغير توان
ذاك من أجل عارض بأخينا ... صرم ندين مسه فشجاني
وعسى الله أن يمن بلطف ... عاجلا منه فهو ذو امتنان
فأعينوا بدعوة بشفاء ... واقبلوا ما رقمت من هذيان
وسلام يغشاكمو كل حين ... ما تغنى الحمام في الأغصان

بعد أن وصلت اليه هذه الأبيات وصل بنفسه في مكانه بمنزله بمسجد الفليحي هو

وجميع تلامذته المشار كبن لنا في القراءة عليه وأمرهم بالوقوف عن القراءة حتى طاب الأخ الصارم واستمرت القراءة بعد ذلك حسب العادة وله شرح على سنن أبي داود يخرج في مجلدين وله فتاوي بالصواب مسددة وأبحاث في العلوم جيدة يرجع اليه في المسائل المهمات ويعول عليه في حل المشكلات انتهى . وكانت له وجاهة ومهابة وجلالة ولو مال مع غزارة علمه الى التصنيف لأتى بالعجاب وكان يضرب بحسن هيئته الجميلة المثل . وتوفى بصنعاء ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع صنعاء ودفن بجربة الروض جنوبي صنعاء عن اثنتين وستين سنة من مولده وممن رثاه تلميذه القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي بقصيدة منها :

طار قلبي لحادث أفزع القلب وسالت مدامعي منه نهرا
موت مولى الأنام كهف علوم لهف نفسي عليه سراً وجهرا
الصفي الصفي سلالة زيد زينة الخافقين فضلا ونورا
ناشر العلم باللسان وبالحبر فمن ذا مثيله صار حبرا
ثلم الدين أظلم الأفق غابت أنجم الوعظ في المساجد تقرا
ذهب القطب من سفينة نوح كيف تهوى الركوب ان زمت بحرا

وقال ناظم اتحاف الاخوان رحمه الله مشيراً الى ذكر وفاة المترجم له :

في واحد السبعين مات العلمُ فخر بنى الزهراء والغطمطمُ
سليل زيد أحمد الهمامُ الصائم العبادة القوامُ

رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وجده السيد على بن معتق هو الجامع لنسب السادة الكباسية

٤٤ القاضي أحمد بن سالم الصعدي

القاضي العلامة أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي . مولده بوطنه مدينة صعدة ونشأ بها وأخذ عن علماء عصره فيها وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي بصعدة أيام مهاجرته اليها فانتفع بشيخه المذكور ونال من المعارف السهم الأوفر وشارك في علم الحديث وهو من بيت شهير بالعلم والصلاح ومن أكابر علماء هذا البيت القاضي الشهير أحمد بن يحيي حابس وصنوه العلامة الحسن بن يحيي من أكابر علماء القرن الحادي عشر وقد تردد صاحب الترجمة الى أبي عريش من تهامة لصهارة بينه وبين شيخه القاضي أحمد ابن عبد الله الضمدي . وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين سريع الدمعة اذا صلى استغرق فكره في الاقبال على الصلاة محافظاً على الطاعات والقيام بأنواع العبادات وعنه أخذ في الفقه القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي وغيره وتوفي بمدينة صعدة سنة ١٢٤٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٥ السيد أحمد بن شرف الدين القاره

السيد العلامة الأديب الأريب أحمد بن شرف الدين الشهير بالقارة ينتهي نسبه الى السيد أحمد بن المطهر بن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني الكوكباني المنسوبة اليه قارة أحمد بالبلاد الكوكبانية . كان صاحب الترجمة عالماً فاضلا شاعراً بليغاً أديباً أريباً لطيفاً ظريفاً ، كاتب عدة من أدباء عصره بكثير من قصائده الغزلية وامتدح غير واحد من علماء زمنه بالقصائد المعروفة المحكمة البليغة وتولى القضاء بناحية لاعة من البلاد الكوكبنية . وشعره مشهور كثير

ومنه قصيدة امتدح بها الامام المنصور بالله محمد بن يحيي حميد الدين قبل دعوته بنحو خمسة عشر سنة أولها :

بدر الأوائل والأواخر وسليـل أرباب المفاخر
والماجد الندب الهمام الفذ قرّة كل ناظر

الى أن قال في ذكر أسباب تسلّط الاتراك على اليمن وأهله :

تهنا زمانا في الذنوب فأوردتنا في المقـابر
وأتى الجزا بشواربٍ معصورة نحو الصوابر
وبشاشخانٍ ان رمت طردت رصاصتها المعابر
ومدافع ذي قارحين تهد شامخة المنـاظر

ومن شعره مناصحاً لبعض اخوانه من السادة وقد رأى منهم فعل ما لا يحسن فعله من أمثالهم فقال هذه القصيدة واستعمل فيها بعض الألفاظ العرفيّة :

كم قضايا تحار منها العقولُ ورزايا تـكل منها النصولُ
منكراتٍ برزن في زي غادا تٍ حسان لنا اليهن ميلُ
ما طلبنا الوصال منهن الاّ واتفقنا وما هناك عذولُ
قد نهانا الكتاب والسنة البيـ ضاء عنها وبان فيها السبيل
فسمعناهما وقلنا سمعنـا وأطعنا هذا الصحيح الدليلُ
ولقينـا المجال ثم أبحنـ منكراتٍ منها الغنا والطبولُ
والمزامير والرقيص مع التجـ تاح والمحجرات ثم الخمول
وأبحنا لـكل أنثى تمد الطر ف للمشتهى ولا تعويلُ
يتفرجن من رؤوس العوالي يتبرّجن ما هناك عدولُ
ثم لا بأس ان يردن بجرجاً بمشرق هو السكيم الخليل
والتفتنا الى العمائم قلنا انتج أمر على الرؤس ثقيلُ
فغرسنا التعاش ثم تعمّمـ نا لمحشات والبلايا تطولُ

وخلسنا اللبسان ثم اكتفينا   بقميص محتشم فيه نيلُ
وكشفنا عن الحياء قناعاً   فاتقفنا السراج والقنديلْ
هكذا هكذا الشجاعة والقيحــام والفخر والعلى والفضول
فاذا جاء يوم عرض البريات على الله والحساب المهولْ
وأتى لائم يلوم تركناه   وقلنا هناك شرح يطولُ
ما قصدنا بما فعلناه الا   مضحكات يرتاح منها العليلُ
وأرحنا النفوس من كدر العليــاء دعنا فالأمر فيه جميلُ
من نهانا عن الحرام حسبنا   ه سفيهاً ونحن عنه نميلُ
وحكمنا بأنه الحاسد القا   لي وقلنا عقل العذول قليلُ
فاذ قال مالك نحن من أضيا   فه وجحيم فيها شعيلُ
فالقطوب القطوب صبيان قومي   نحن من كوكبان لسنا فسولْ
رتبة الله ليس نخشى من النا   ر التهاباً وليس فينا ذليلُ
كم لنا عند ربنا من سبارا   تٍ ومنها جوامك وقبول
والمراسيم من أبي القاسم المشهو   ر تقضي بأننا لا نحولُ
ما علينا الا السياسة لله   فيحتاله بها جبريل
يقطع الله من جوامكنا ألـ   فاً وهذا النظير والتحويل
أين ذو الوادعي والشرفي   والشطبي أين حبرة وثعيل
هذه الزانة الكثيرة بارو   ت رصاص بندق وفتيل
احكموا الاحتكار في جانب الأ   عراف حتى يتم صلح جميلُ
فاذا لم يتم صلح عصدنا   خشر وحق محوه الصميلُ

ومعظم شعره الحكمي المعرب على هذا النمط له الحظ الأوفر من البلاغة وهو كثير مشهور. وكانت وفاته تقريباً في سنة ١٢٩٥ في أثناء طريق مكة عند عزمه الحج رحمه الله وإياه والمؤمنين آمين

٤٦ السيد أحمد بن المهدى العباس

السيد العلامة الذكى أحمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسي الصنعاني مولده في سنة ١١٦٤ في خلافة والده رحمه الله ونشأ بحجر الخلافة المهدوية وخرّجه والده بالقاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال فبرع في الأخبار والأدب وكان رجل الذكاء والفهم والحفظ الباهر يتّقد ذكاءً ويتكلم في جميع المعارف وشارف في علم الفلك وأدرك معارفه وراجع كلام الحكماء فأدرك من معارفهم كثيراً وكان أوحد أهل عصره في الجود والكرم وقد امتدحه غير واحد من بلغاء عصره وقال القاضى البليغ عبد الرحمن بن يحيي الانسى في اثناء قصيدة يمتدحه بها :

وان من يتنادى الخاطبون به ... على المنابر في سهل واجبال
أخ له من أبيه حسبه شرفاً ... ورتبة ذات اعظام واجلال
فهو الفتى الطيب الاعراق في السلف ... السّباق والطيب الاخلاق في التالى
وهو الجواد على العلات لاهرم ... وأسمح الناس كل الناس بالمال
ومتلف لا كثير المال يفرحه ... ومخلف لم يضق صدراً باقلال
ولا يرى الجود جوداً بعد مسألة ... لكن وسيعة فضل ذات انفال
وذو ذكا في بعيد الغور مشتعل ... كالنار في يوم ريح في كلا بالى
ومطرف الملح الالفاف من أدب ... سلوَ الشجى وهو الفارغ البالى
مامستثير رياض الحزن أصبح مه ... طار النسيم أغن الطائر الحالى
وما تعاطيه بيضاء الترائب سو ... داء الذوائب من صهباء جريال
وما تناغى به في حجرها غرد ... يشجى بقول بما قالت على حال
يوماً بأحسن منه في محاضرة ... يستوقف الراكب الموصى باعجال

ولا كأحمد في شيء نمثله ... بشيئة فاسترح من ضرب أمثال

الى آخرها .

وقال جحاف في اثناء ترجمته له كان اخبارياً متأدباً لايمر بخاطره شيء الا حفظه . جالسته فرأيته من آيات الله الباهرة يتكلم في المعارف جميعها ويصف الماجريات على أتمّ أوصافها وأكملها وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لايدع سائلا الا أعطاه من نواله فاذا لم يجد مايعطيه ناوله من ملبوسه أو مفروشه أو متاعه مع حدّة في طبعه واتضاع وقرب جناب ولين خطاب ولأسرافه واتضاعه وحدته رمى بالجنون فحبس ببيته في بستان السلطان دهراً طويلاً ثم اطلق وانعم عليه ثم اعيد الى محله الأول ثانياً ومن أدبه الغض ما أجاب به على بعض اخوانه لما كتب اليه أبياتاً أحفظ منها في ذم الهوى :

فكم من فتىً في الحب يخفي غرامه ... وأجفانه بالدمع تسكب أحمره

وراح قتيلا بعد أن طل ثاره ... على مهجة بين التراب معفره

فطوبى لمن قد عاش في الناس خالياً ... فلا الشوق أبلاه ولا الحزن كدره

فأجاب المترجم له :

ونظم بديع قد أتى جنح ليلةٍ ... يحاكي نجوماً بالحنادس مسفره

وقائلة في الحب تنهى عن الهوى ... وقد حاز منه بين أهليه اكثره

اذا هجرت دعد فتىً قام منذرا ... فلم لايعيب الوصل دام له الشره

وان ليلة بالخل أشرق نورها ... فرونقها يمحو من الهجر أسطره

فصف ليلة بالوصل فيها عجائب ... يمازج فيها أحمر الخد أصفره

فقيمتها عندي هي الدهر كله ... وساعتها ساوت من العمر اكثره

انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ عن ست وخمسين سنةً وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين وأرّخ وفاته الفقيه الأديب لطف الله بن احمد جحاف رحمه الله بقوله :

هل على الدار من الدهر مخلّد وأحق النـاس لو كان محمّد
والى الرحمة يمضي الكل من سـيد حاز المعالى ومسوّد
يالهـا من ميتةٍ أرخ لها في جنان الخلد قل قد حل احمد

٤٧ السيد احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر

السيد العلامة الأديب الذكي احمد بن عبدالرحمن صائم الدهر القديمي الحسيني وقد تقدم الكلام على نسب السادة بيت القديمي وصاحب الترجمة من سكنة مدينة الزبيديّة مولده سنة ١٢١٥ وأخذ عن السيد عبد الله بن الطاهر وعن السيد احمد بن الطاهر في التفسير والفقه والحديث والسير وعن السيد احمد بن محسن المكين في العروض والقوافي وعن الفقيه عبد الله بن عيسى الدريهمي في النحو وبرع في كثير من العلوم وقد ترجمه مؤلف نشر الثناء الحَسَن ترجمة بسيطة ذكر فيها نبذة من شعره ومقطعاته . وترجمه عاكش فقال هو أديب الزمن والعين الناظرة في بلغاء اليمن صاحب العجائب والغرائب الفاتح للمقفلات والمبيّن للمشكلات رصف الاقوال ونمقها وكاتب أدباء عصره وكاتبوه ومدح ملوك زمانه برائق نظمه فأثابوه واشتغل بعبادة ربّه وكان حسن الاخلاق شغفاً بنشر الفضائل ذو مروءة وسلامة خاطر وسعة صدر سكن آخر مدّته بندر الحديده وكان منزله منزل الأعلام ومحط رحال أولى الافهام وقد جالسته كثيراً أيام اقامتي بالبندر المذكور وذاكرته فوجدته الانسان الكامل في جميع المعارف وبيني وبينه مكاتبت أدبيّة وشعره كثير قد دوّنه بعض أقاربه وهو مشهور . ومن بدائعه قوله مصدراً ومعجزاً لقصيدة السيد حاتم بن احمد الاهدل :

ما مستهتر بوصال لا ضمّه الخجلُ لا غرو فهو بمن يهواه متصلُ
فكيف يطلب فضلاً في محبته صبٌّ تغنّى بحبٍّ واسمه غزلُ
ولا تصوّر معنى من محاسنكم في الكون الا سرى في ذاته الجذلُ

ولا بقا لمجاز في القلوب طرا الا وساعده التحقيق والمثل
ولا تخيل برقاً من ثغوركمُ الاجرى من دماه عارض هطلُ
ولا أراد مديحاً في مناقبكم الا وطاوعه المنظوم والغزل
كم مقلةٍ ذهبت حزناً لبعدكمُ يا أهل ودّي فدتكم أعين نجلُ
طبتم وطلتم على مضنا كمُ وله محبة قصرت عن دركها الأول
في البعدوالقرب منكم لم يزل وجلا فعاملوه بلطفٍ يذهب الوجل
ان تلحظوه بعين القرب فهو لكم في الحالتين محب ليس ينفصلُ
متيمٌ في هواكم ذاب اجمعهُ ومنكمُ وعليكم فيه يتكل
يا أهل نجدٍ حياتي انتم فردوا عيسى وردوا لروح مسها الوهلُ
أو ان أردتم محلا عند نزلكمُ غير الفؤاد فأحشائي لكم حللُ

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة ببندر الحديدة سنة ١٢٦٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٨ القاضى احمد بن عبد الرحمن المجاهد

القاضي العلامة الحافظ الناقد الزاهد احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن علي بن احمد المجاهد الصنعاني مولده في شهر ربيع سنة ١٢٠٤ بمدينة صنعاء وبها نشأ في حجر والده الآتي ذكره فحفظ القرآن غيباً عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات من المتون كالأزهار وكافية ابن الحاجب وغيرهم وقرأ على والده في شرح الأزهار والفرائض ثم قرأ على السيد العلامة المحقق احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعاني في النحو والصرف والمعاني والبيان قراءة بحث وتحقيق وقرأ على السيد العلامة علي بن احمد بن الحسن الشفري الصنعاني في الحديث وغيره وله منه اجازة عامة في الأمهات الست وموطا الامام مالك وقرأ على السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في

كتب التفسير وغيرها وأخذ أيضاً عن السيّد العلاّمة علي بن اسماعيل بن يحيى ابن محسن بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٨ وعن غير من ذكرنا من أكابر علماء صنعاء حتى تبحر في جميع الفنون وبلغ الى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير الى درجة تلحق بجار الله الزمخشري وأمثاله ولما مات شيخه المولى احمد بن زيد الكبسي رحمه الله انتهت الى صاحب الترجمة رياسة التدريس في فنون العلم والفتيا بصنعاء وصار المرجع في تقرير كلام أهل المذهب والامام المتقدم في علم السنة والأصول والفروع وكان كثير الملازمة لجامع البيان من كتب التفسير وشرح العمدة لابن دقيق العيد من كتب الحديث وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متمسكا بالسنة النبويّة آية في الحفظ يملي من حفظه الكراريس وقد انتفع به وأخذ عنه عدّة من أكابر العلماء الأعلام كالأمام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن وسيدي العلاّمة القاسم بن الحسين بن المنصور والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي العلاّمة عبد الملك ابن حسين الأنسي الصنعاني والقاضي العلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي الصنعاني وغيرهم من أكابر العلماء الأعلام وله رحمه الله مؤلفات نافعة وأبحاث وأنظار ثاقبة ورسائل جامعة . فمن مؤلفاته نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى شرح به الاسماء الحسنى شرحاً بسيطاً في مدّة ستة عشر يوماً وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من ايثار الحق على الخلق للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير ومن الأساس للامام القاسم بن محمد . وله البدر الساري . ومقدمة في علم التفسير سماها فتح الله الواحد . على عبده أحمد المجاهد . ومؤلف في مناسبة الآي بلغ فيه الى آية الكرسي . وله الروض المجتبي . في تحقيق مسائل الربا . وقد قرظه تميذه القاضي العلامة الزاهد عبد الملك بن حسين الأنسي بقوله :

صاح شبب بنبذة واذكر الوصف مطنبا
اسمها الروض معجباً فقت الروض في الربا
حازها الفذ شيخنا زينة الوقت من نبا
عالم العصر قد وني كاشف اللبس في الربا
زاده الله رفعة طاب ورداً و مشربا
حفظ الله ذاته ما شدا الطير في الجبا

وللمترجم له رحمه الله مباحث جمة على غاية السول في علم الأصول وعلى غيرها ولم يزل على حاله الجميل لصنعاء حتى كانت وفاته بها في ليلة الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين هكذا أرخ وفاته القاضي محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي الصنعاني وغيره من المؤرخين وقد قيل ان وفاته في سنة اثنتين وثمانين والصحيح الأول

ووالد المترجم له وجده سيأتي ذكرهما في حرف العين . وصنو جد المترجم له وهو :

٤٩ القاضي احمد بن حسين بن عبد الله المجاهد

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي بن أحمد المجاهد . أخذ بمدينة ذمار ومدينة صنعاء وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد الحدر ومات بها

٥٠ القاضي احمد بن محمد المجاهد جبلي

واما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد صاحب جبلة فأخذ بمدينة ذمار عن القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر

الشجني وعن السيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان و استفاد بمدينة ذمار ثم انتقل عنها الى مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل فسكن فيها وكانت له جراية على التدريس والفتيا بها ثم استمد له القاضي العلامة علي بن ابراهيم المجاهد أمراً من المهدي العباس بن المنصور الحسين في الحكم بها مجاناً

٥١ القاضى أحمد بن محمد المجاهد التعزى

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد صاحب تعز فأخذ بمدينة ذمار عن الفقيه المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي والقاضي زيد بن عبد الله الاكوع وغيرهما ثم تولى القضاء للمهدي العباس بتعز مدة طويلة ثم طلبه الى حضرته لأمور نسبت اليه وعذره عن القضاء بتعز فتضعضعت أحواله ثم أرسله المهدي للكشف والتحقيق في بلاد رداع وجهات صنعاء ثم أعاده للقضاء في تعز فاستقر فيه الى وفاة المهدي العباس في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فأقره ولده المنصور علي بن العباس على القضاء بتعز ولم يزل به حاكما الى أن توفى بتعز

٥٢ القاضى احمد بن عبد الرحمن الانسى

القاضي العلامة الألمعي احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني كان أديباً أريباً شاعراً بليغاً ذكياً ألمعياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والملحونة حتى قيل انه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده . ولما كتب المترجم له الى والده قصيدة رائية أجاب عنها والده بقصيدة على وزنها . منها :

نظم الشعر احمد فأتانا شعره حاملاً لوى الاشعار
آخذاً لحمة المديح من الطا ئي ولطف التشبيب من مهيار
كل بيت منه اذا حكم النقد له حكم مقصد ذي اختبار

علم في الدّيباج أو قبلة في التاج أو وسط الباج في التقصار
ايه لله أحمد وقوافيه على أي موقع ومطار
مدحه يطرب الكرام وتشبيبٌ يشم الهوى قلوب العذار
وعتاباً يشكى وهجواً ينكى ورثا يستبكى وعذر يبارى
هكذا ينظم القريض الذي عاناه أو فليلوذ بالاقتصار
نخرت من أبي محمد قحطان بشعر جرى على ابنى نزار
ولقد جاء بعد ذاك نقى العرض من سبة تقال وعار
حافظا واجب المروة غادت بسارٍ أو راوحت بعضار
ثابت القلب ثاقب الرأى سبط الكف دمث الاخلاق عف الازار
كل هذا في الآن منه ومن آن دبيب العذار بالاخضرار
وهب الله لى به قرّة العين ولم أخل من عطاه الكبار
فتراني اذا كناني به الداعى تفخمت واجهوت جهارى
ولكم كنية بابن أوده حين يدعى بها يود التوارى
ياسرى الفتيان أى فتى أنت قليل الاشباه والانظار
لو تعلقت بالمدارس والعلم فأصبحت بين مقرٍ وقارى
عمرك الله ذلك الشرف الأعلى بدار الدنيا ودار القرار
مايصدنك عنه وازندمن فهمك فيما اقتدحت زند وارى
يابنى الوصاة فاحرص عليها انها من أب كثير المبارى
كان لقمان لابنه خير موص فلتكن كابنه باذن البارى

ووفاة المترجم له في سنة ١٢٤١ رحمه الله

٥٣ السيد احمد بن عبد الكريم بن اسحاق

السيد العلامة البليغ احمد بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الحسنى الصنعاني مولده في سنة ١١٩٤ بصنعاء ونشأ في حجر والده وعمه المولى علي بن احمد وأخذ في فنون العلم عنهما وعن غيرهما ولم يزل يجد في طلب العلم حتى برع في علوم الآلة وطالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية فمهر فيها وفي غيرها . وله ذهن سيال وذكاء متوقد وفكر صادق وفهم جيد فلم يحتج في قراءة الفنون الا القراءة اليسيرة واشتغل بعلم المعقول شغلة عظيمة ووقف على اسرار علوم الاشراقيين وانفتحت له مباحث الصوفية ومشى في تلك الطريقة حتى وقف على الحقيقة وكان له الميل الكلي الى علوم المعقول وتحقيق مباحثه وكشف أستار مسائله وكان يحب الخمول ويقطع العلائق عن الفضول وكل هذا وعذاره مخضر ورونق شبيبته أنضر وكان سوداوى المزاج لايعجبه الغيم ومن شعره في ذم الغيم قوله :

ما احتجاب الشمس عن وجه السما ... طاب الا للخفافيش وراقا
بين نفسى وسناها نسبة ... لاقضى بينهما الله افتراقا
وكذا بين صدا فكرى وبين ... سحاب ساتر كان اتفاقا
ضربت في الذكر أيضا مثلاً ... لظلام الفكر تمثيلا وفاقا
ثم في الاشعار بالاعراض أو ... برقيب عن لقاء الخل عاقا
أنا لا أرتاح في الغيم وقد ... كان مشتقا من الغم اشتقاقا
إن عندى سحب الجو قذاً ... كل من عاف قذا كاس أراقا
ماعلى مادحه من لومة ... يستلذ المر من ساء مذاقا

بددت ريح النعامى شملها ... وبصوت الرعد أبكاها احتراقا
فدمى الومض لآلى عقدها ... بانتثار لا يرى فيه انتساقا
لا رقت في الجو الا أن ترى ... ترشف الازهار اكواباً دهاقا

وقد أجاب عليه صنوه المولى المحسن بن عبد الكريم بقوله مادحاً للغيم :

ان للغيم على الارض يداً ... أنت لا تجحدها الا شقاقا
مسح الله به عن وجهها ... رحمةً منه حميماً وغساقا
أنما الغيم خيام نصبت ... ان تمس الشمس أجساماً رقاقا
واذا مدت حواشي برده ... فوق اكام الثرى كان نطاقا
تنظر الجو كئيباً محنقا ... فاذا زين به رق ورقا
كمليك رافل في حلل ... ساحب الاذيال لا يكشف ساقا
سن كسرى لذة الصيد به ... وليوم الشمس أهوالا تلاقا
قل لمن يلهج بالشمس أفق ... ليس في الجنة من شمس وفقا
حجب الخالق عن أبصارنا ... وجهها اما خسوفاً أو محاقا
لا تمس الارض الا أن ترى ... تبعث السحب الى الجو دقاقا

ولما نظم سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى هذا السؤال :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً ... برغم البين والشوق الشديد
ونظم عقد أحباب لهم في ... المطرحة اقتنصت البعيد
أيحسن في مقام حضور سفر ... يفيد بمثل صورة مستفيد
متى تليت معانيه فهم بين ... منتقد عليه ومستجيد
أم الافكار بالابكار تغنى ... وتكفي لذة معنى جديد

أجاب صاحب الترجمة بقوله :

رسوم الصحف تغني عن مغانٍ تزين بها الدمّا عند الرشيد
وينسيك المنى نظر اليها ويجلو الهم عن قلب العميد
ورب صدور أقوام حوت ما خلت عنه صدور المستفيد
ودعني من حديث نسيم نجدٍ وحكم الدهر جار على العبيد
وتدبير الملوك ولست فيهم بمأمونٍ هناك ولا رشيد
بلى نفسي تضيق طباعها عن مداراة المفيهق والبليد

وأجاب صنوه سيدي محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله:

ألا ان الحديث له شجون مفرعة على أصل وحيد
فضع أصل الحديث كما اقتضاه خطابك للذكي وللبليد
وعند تجاذب الاطراف منه فألق السمع بالقلب الشهيد
وساجل من تجالس غير تال بلا داعٍ أساطير التليد
وان ألجا الكلام الى كتاب رجعت اليه كالحكم المفيد
هناك تعد خير جليس قوم وتكسى حلة الخلق الجديد

وأجاب سيدي على بن ابراهيم الأمير صنو السائل بقوله :

سماع رسائل الاخوان تتلى معانيها بالسنة الوجود
ألذ من الذي عليه مجمو ع سفرٍ راق من خبر الفقيد
وما على لسان السفر أحلى لسمعي من مفاكهة البليد
وغاية ما الصدور استودعته ذخائر مثل صدر ابن العميد
وهبك وجدت أرفع منه قدراً فمهموم بتحصيل العصيد
فان نظم اللقا اخوان صدق ففي مجموعهم بيتُ القصيد

وأجاب سيدى احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم المعروف بالشتارة بقوله :

ألا ان الكتاب بكل معنى   له معنى لذي رأي سديد
يفيدك علم مالم تستفده   من الصابي الى الخبر المفيد
وليس بمانع عما أجالت   لنا الأفكار من معنى فريد
وما در السطور بغير شك   كما تبدي الصدور من النضيد
وعقد الجمع بالتفصيل يجلو   صدا جمل من الدهر الجديد
فطوراً في كؤوس مترعات   تدار من الحديد أو البليد
وطوراً في عقود رائقات   من الاسفار حلت كل جيد
فان نظم اللقا أخوان صدق   ففي مجموعهم بيت القصيد

وأجاب سيدي عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني بقوله :

نظام دونه نظم العقود   يسائلني عن الرأي السديد
اذا طاب اجتماع الشمل يوماً   أيحلو السفر سفر في البرود
ام السمر الذين لهم حديث   ينوبوا عن مفاكهة الجلود
فعندي فيه تذهيب عجيب   وإمضاه على القاضي الرشيد
بان مجالس اللذات لا ينبغي تجري على نوع وحيد
فلا تعدو سماعاً أو حديثاً   ولا شعراً بانواع النشيد
ولا جداً ولا هزلا ولكن   يمزجك ذا وهذا للعميد
فان تناهب اللذات فيه   هو التمحيص للسأم العتيد
وشرط فيه أن يبدو سفير   يترجم عن فلان بالصعيد
ويخبرنا عن الماضين حتى   كأنا قد جمعنا من بعيد
ويفهمنا رموزاً خافيات   جلاها طالع السعد السعيد
وقل بان يقوم بتمامه في   الكمال أبو محمد اليزيدي

وأحسن ما طردت به ثقيلا   علوم ذات تعقيد شـديد
فاني ما وجدت لهم دواءً   سوى الأسفار توضع للقعيد
ودونك سيدي مني جواباً   أراه حاز تعقيـد العقيد

وأجاب سيّدي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن المهدي الشامي الصنعاني بقوله :

ألا ان الصدور لها معانٍ   تروق لصاحب الفهم الشريد
نديم من رحيق في كؤوس   أرق من المدام لدى الرشيد
وراح الكأس من عصر قديم   له فضل على العصر الجـديد

وأجاب القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني بقوله :

اذا نظمت سموط الجمع قوماً   همو في الناس كالدّر الفريد
يفيضون الحديث بغير وزر   بطارف ما يرون وبالتليـد
وقد أخذوا بأطراف القضايا   على نمط من التقوى سديد
وجاءوا بالنظير الى نظـير   بلا غلـط ولا لددٍ لديد
فذاك لديّ أولى من كتاب   حكى ما قد مضى دون الجديد
وإلا فالكتاب أجل قدراً   من الهـذر المعثر والبليد
وأما مجلس الثقلا فدعه   وكن في قفر بلقعة بعيـد
كذلك مجلس فيه اغتياب   له ريح حكى ريح الصـديد
ونوم المرء خير من قعود   على شتم لعمرو أو لزيد

وأجاب الفقيه لطف الله بن احمد بن لطف جحاف الصنعاني بقوله :

رأى في دفتر الأشكال هذا   سؤالا عقـده حالٍ لجيد
وأجود .. مجيب .. إذا م..   بلون كل مبتكر جديد
بأن الصدر في ردف القضايا   يعيد ظلام همك صبح عيد
بشكل قياس منتقة ..ام   بدا موضوعها محمول صـيد

فما لك والتجلد في الكتاب ... الذي احتبكت به عقد الجلود
فما ضم الكتاب سوى حديث ... قديم فاتح شجن العميد
نخذه ودعه مفتقداً والق ... يتيمة درّ لفظك للشهود
فراح النقد قد وجدوه أشهى ... لهم من خمر صافية البديد
وقد سبق الجواب ودار قدماً ... بكأس مقالهم لأخ مفيد
وما بقيت من اللذات إلاّ ... محادثة الرجال ذوي الجدود
وقد كانوا إذا عدّوا قليلا ... فقد صاروا أقل من العديد
أخي خذ ما أتيت به وبادر ... اليّ بصنوك البر الرشيد
مقيم شريعة الآداب محيي ... رميم عظامها بيت القصيد
لنعقد لبة الفكر حلت ... بجيد الرهن ما بين العقود
ونترك كنز في الطرق سفراً ... لطاقتنا على الجهد جهيد
ونشرب سائغاً من راح لفظ ... له طرب الزمان بغير عود
ونسحر بالحديث عقول قوم ... يحن لهم أخو الادب الحميد

وأجاب القاضي حسن العواجي التهامي بقوله :

اذا كان الكتاب من التداني ... بمنزلة المليح من العميد
ففي إحضاره لا بأس عندي ... ولو نالوا صفات ابن العميد
فلا قيد لما يبدو لهم في ... غضون الخوض من بحث سديد
وإن كانوا معاً أو بعضهم لا ... يرى فضلا لاحضار جنيد
فيحسن طيه عنهم وفاءً ... بحق فتى يرى فضل الجديد
وهاك أخا العلى مني جواباً ... أتى من قاصر فهم بليد

وأجاب القاضي اسماعيل الحماطي بقوله :

متى شئت المقام تزين فيه ... نظام الجمع كالعقد الفريد

فما يحلو لذا ويروق هدا بوفق الطبع والنظر السديد
وما تهوى الطباع فمستحيل إحالته على السفر المفيد
وهبه حاز كل لطيف معنى فمن لك منه بالفكر الجديد
فصدر السفر أضيق من حديث حديث جال في خلد المريد
أعمهما ألمهما بقصد وأجمع للطريف وللتليد

وأجاب الفقيد عبد الله بن سعيد بن علي القرواني الصنعاني بقوله :

بل الافكار بالأسكار تغني وتكفي لذة المعنى الجديد

وأجاب السائل سيدي يوسف بن ابراهيم الأمير على نفسه بقوله :

اذا الأفكار إن جالت أنالت وجادت بالمراد على المريد
وإن غاصت بمعنى مستجاد أتت منه بجوهرة الفريد
وأفرغ راحة في كأس لفظ يدار الذ من صافي البديد
فذلك لو تأتي روح روح السكيت وراحة القلب العميد
وأحسن ما وصفت به كتاباً متى ما نلت ذا أنس الوحيد

جواب آخر :

حضور السفر في مغنى نديم لطيف جاء من باب المريد
فما زالت ينابيع المعاني تفجر دعه في حكم الفقيد
وان غارت وآل الى صموت وقال النوم للأعيان ميدي
وقل فصيحهم جولوا بماذا سمعتم جاء من خبر جديد
ودار الخوض في قالوا سمعنا وأخبار الموالي والعبيد
فاخذ السفر في ذا الحال عندي من المفروض والرأي السديد

ومن شعر المترجم له ما كتبه الى مؤلف نفحات العنبر السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي في سنة ١٢١١ :

رفل النسيم بنشره المتأرج وأتاك يسحب برد ذيل مزعج
هو خندريس الشم في كأس الصبا يروي شذاه عن الغزال الأدعج
ما ضر من خلعوا عليه حلى الشذا لو توجوه تحية تحيي الشجى
فلقد غدا ملك النسيم بنشرهم والغصن يسجد ان أتاه ويلتجى
قد كان لي كقميص يوسف للجوا لو لم يكن فيه السمير بمدرج
يا نازحاً لبس السقام محبه لو في الكرى واصلته لم ينسج
تعباً أعلل في هواكم مهجة هزأت بكاس بالحباب مدمج
رسم الزمان بكم سطور سلوّنا بصحيفة الروض الرحيب السجسج
وبهجركم ختم الكتابة طاوياً ورقاء غنت بعد بعد المنهج
اني لأشكو للصبا ومع النوا وظلام ليل لم يجد بتبلج
فببعدكم عبست لياليناالتي ضحكت بثغر في الوصل مفلج
أذكيتم نار الكليم يثيرها ويهيجها برقا يلوح كمدلج
وبمهجتي برداً سلاماً فلتكن فبتلك ابراهيم خير معرج
هو روح أجسام العلى ولشمسه هو يوشع لسواه لم تتبرج
وخليل كل فضيلة وولِيها الساقي مدام بلاغة لم تمزج
يا صارماً يهدى اليك تحية صب كروض بالحياء مدبج
تغشى حماك بنشر طي وريقها عرف يفوح كنرجس وبنفسج

فأجاب السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي بقوله :

شمس اللقا قد آذنت بتبرج من بعد أن حجب البعاد بزبرج
فعساه يحظى بالوصال متيم وعساه يحيا ميت القلب الشجي
ولعل صد ليله محاولك قد آن صبح وصاله بتبلج
ولقد شجا قلبي وهيج لوعتي برق بدا بتألق وتفرج
وروى عن الضحاك عن بشر احا ديثاً باسناد صحيح المخرج

أفضت بسر سرني ويسؤني وقضت بحق في اللما وبهرج
وأثارت الأشواق فيّ فلم تزل تذكي الحشا بلهيبها المتأجج
يابرق قد ضعّفت ما أسندت من خبر لاشجان المتيم مرهج
أو لست تحكى ثغر حبّي سارقا لوميض جوهره ولم تتحرج
وتنم بي بخفوق قلبي عند من أهوى كواشٍ بيننا مترجرج
ومعلل بالاضطراب معارض بصحيح موصول النسيم البهيج
صحّحته لعلوّه اذ اسندت خبر اللقا عن نشوه المتارج
انبا بعكس البرْق فما بيننا وبعطف قلب مثل قلب الدملج
فوددت ان الجسم أنف كله مستنشق لاريجه المتوهج
وغدوت في حلل المسرّة رافلا متنعماً في روض أنس سجسج
وشربت من طرب رحيق بلاغةٍ بسوى بيان نظامه لم يمزج
نظم عليه من البديع ملابس كالوشى بين موشح ومدبج
لاغرو منشيه مُجلّ في ميا دين الذكا بالفهم أي مدحج
ومحقق في كل علم فاتح في كل فن كل باب مرتج
مولًى رقا فلك الكمال ففاق في علياه كل مسود ومتوّج
ما كنت أحسب قبل ان رقاعه صدف بدرّ من بلاغته تجى
حتى أقام المعجزات بأنه يأتي بسحر في طروس مدمج
فاعذر مقابلتى لدرّك بالحصا وبيان مانظمته بمشبج
هيهات لايأتي لمعجز احمد بمعارض غير السفيه الاهوج
واسلم ودم في نعمةٍ ومسرةٍ ماغنت الورقا بغصن عسلج

وسمترجم له الى السيد العلامة الحسين بن محمد الحرموزي قصيدة أولها ·

قلب على مقة الغزلان مشتمل لايستطيع يهدّي شوقه العذلُ
فامدد لها شرك الاهوا على مهل فقد يروع آرام النفا العجل

عفر يعفر بالالحاظ كل فتىً لايعتري سهمها عن مقتل حبل
ترتد عنا اماقيها وقد خلعت على الهيا كل برداً ماله بدل
برد الصبابة لا الهجران يخلقه وليس يحدث عن طول الفناملل
وللمترجم له الى المذكور قصيدة أولها

بالصبر سرّ هواك منعقد لكنه بالدموع منقبضُ
قد أودعتني حبّها مقلٌ قلبي لوقع سهامها غرضُ
ضدان في لحظاتهـا اجتمعا عجباً لذاك البرءُ والمرض
ومعللين الصبّ عن قرٍ وهمُ لأخذ فؤاده اعترضوا

الى آخرها فهي طويلة ومن شعره في الاعتدار عن المكاتبة للاخوان قوله :

اذا لم يكن قطع الرسائل عن قلى وحبل الود والود في البعد موصول
وكان لترك الكتب عذر سوى القلى فعند التصدي ذلك العذر مقبول
وقد يحفظ الأسرار عنها فانها وحقك عقد السر في الطرس محلول

وكانت وفاة المترجم له في ذى رصاب سنة ١٢٢٣ عن ثلاثين سنة ورثاه صنوه المولى العلاّمة الحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحق بقصيدة أولها

حننت على فراق أخي حنين الأنيق النيب
ومن كأخي فان أخي فتى الفتيان والشيب
فتى كملت خلائقه وطابت منتهى الطيب
فصاهى في بني اسحق يوسف آل يعقوب
قضى فرقاً بلا فرق وصاصا كل محجوب
توحش إذ توحد في سبيل غير مسروب
سبيل كان يسلكه على صهوات يعبوب
سبوق دون شق غبا ره قرع الظنابيب
فلم يأنس بمأنوس ولم يرغب لمرغوب الخ

٥٤ السيد احمد بن عبد القادر بن احمد

السيد العلامة التقي احمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني وبقية نسبه تقدم في ترجمة أخيه الحافظ ابراهيم بن عبد القادر رحمه الله . مولد صاحب الترجمة في ربيع الأول سنة ١١٧٢ بكوكبان وبه نشأ في حجر والده فغذاه بلبان الفضائل حتى نهج منهج أسلافه الاعلام وحفظ القرآن غيباً وأخذ عن أخيه ابراهيم في شرح العمدة وحاشيتها وصحيح البخاري وحادي الأرواح لابن القيم وأحرز خصال الكمال وشارك في علوم الآلة والحديث والتفسير واعتنى بخدمة والده المولى عبد القادر والنظر في مصالحه وانتقل معه من كوكبان الى صنعاء وكان شريف النفس سامي الهمة تام المروءة حسن الاخلاق لطيف الشمائل لايفتر عن درس القرآن أو مطالعة الاشعار أو استماع تدريس أخيه المولى ابراهيم أو مفاكهة اخوانه . ولما مات والده في سنة سبع ومائتين وألف بصنعاء تولى صاحب الترجمة النظارة على الأوقاف اليمنية والصوافي المنصورية في بلاد اب وجبلة من اليمن الاسفل وانتقل من صنعاء فباشر أعمال الاوقاف واستخرج ما كانت قد استولت عليه أيدي الغصب وأقام ما قد كان أهمله الولاة على الاوقاف من أموالها ولبث هنالك زيادة على خمس سنين ماوى للوافدين وكان موقفه مجتمع الفضلاء والاعيان والعلماء والادباء وبعد عوده من اليمن الاسفل استقر بصنعاء وكان قد عزم هو ووالدته لفريضة الحج وللزيارة . ووفاته بصنعاء في أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٢٢٢ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥ الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي

الشيخ العلامة المحقق احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكري العجيلي الرجالي الحفظي العسيري . مولده تقريباً سنة أربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن والده الشيخ عبد القادر وعن عمه عبد الهادي بن بكري وغيرهما من علماء محلة ورحل

الى زبيد ولازم السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وعن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واستجاز منه فأجازه وقد ترجمه عاكش رحمه الله فقال في أثناء ذلك: انه لما استقر بمحلة قرية الرجال من عسير قصدته الطلبة من السهول والجبال وانتشر صيته في جميع الاقطار لانه كان امام الزاهدين ورأس أهل التصوف الحقيق من الاولياء الصالحين والمبرز في جميع العلوم وامام المنظوم والمنثور والمجيد الذي يقصر عنه أدباء العصر في جودة الشعر ينظم القصائد المطولات ويحليها بأنواع البديع والانسجام والاستعارات وله قصيدة موشحة مزجها بأكثر ما في احياء علوم الدين للامام الغزالي بذكر العبادات والمنجيات والمهلكات وقد تناقلها الناس وشهرت في الاقطار وشرحها حفيده العلامة علي بن زين العابدين ابن محمد بن احمد بشرح عظيم وله قصيدة من بحر الرجز مطولة سماها جواهر اللآل وقال جحاف انه في شوال سنة ١٢١٥ أرسل صاحب الترجمة الى المنصور علي بن المهدي العباس بكتابه الذي شرح به قصيدته المذكورة وذكر في مكتوبه الى الامام أنه قد صار يدعو الناس الى بيعة الامام فبعث اليه بجائزة سنية وكسوة عظيمة انتهى . والمترجم له رسائل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ومن شعره من قصيدة امتدح بها أهل البيت النبوي :

حدث ولا حرج عنهم فانهم ... قوم تولاهم المولى وهم قشب
وعالم الفضل لاحجاب فيه ولا ... بواب فيه ولكن حكمه أدب
فاخلع لنعليك بالوادي المقدس ان ... آنست ناراً من الغربي تلتهب
واسمع بأذنيك مايوحى وقل لهم ... يدعرب وادي النقا في حبكم عرب
مخلف المصطفى فينا وتركته ... سفينة الله ياقوم لها ركبوا
من حرّم الله أجساداً لهم أبدا ... على الجحيم كما قد حدّث الصحب
والله في سورة الاحزاب طهرهم ... وليس في قوله خلف ولا كذب

الى أن قل :

والله اني بهم ماعشت في شغل سكران في حبهم قد هزني الطرب
هم في فؤادي حلول وهو ينظرهم بالعين إن بعدوا عنى وان قربوا
ونشر أوصافهم ديني ومعتقدي أدعو اليهم عباد الله ان نكبوا
ونصرتي لهمُ في الله داعية مازلت في زمني للنصر انتصبُ

وهي طويلة وقد كاتبه بعض الفضلاء ونسبه الى الحب الغالي المؤدي الى الرفض فأجاب عليه صاحب الترجمة بقصيدة طويلة منها :

ولقد رموني بالتشيع والذي عند الأئمة انه قسمان
واذا اشتركنا صورة اسمية فالمعنيان بذاك مفترقان
وذكرت رمي الطاهرين ببدعة وبرفض أصحاب النبي الفتيان
من أجل تقديم الوصي وحبه وتفاضل لأئمة الرضوان
مهلا فديتك ان في الاحزاب ما هزم الجموع وخندق الدماني
تطهيرهم من كل رجس يقتضي حفظاً من الطغيان في الاديان
واذا تلوث بعضهم فمغسل بالتوبة الخلصاء بالغفران
وكلامه لاخلف فيه وما أتى من غيره يرمى ورا الحيطان
ماحب مولانا عليّ علامة للرفض بل عنوان للايمان
وكذلك التقديم والتفضيل في أمر الخلافة فيه من تبيان
والجمع عند العارفين مقرر ظهراً وبطناً فيهما نصّان
لمّا رواه الشافعي قالوا له رفضاً ونصباً فيك مجتمعان
وأنا على منواله لازلت في حبيهم أرمى بكل لسان
أما الشريعة فهي دين محمد والمحدثات ضلالة الشيطان
وهم السفينة للنجاة وحبهم فرض وحبل تمسك وأمان
حاشاه يأمرنا بركب سفينة مخروقة أم زاغت البصران

أو حب من عادى وخالف أمره ... ولزوم حبل قد تقطع واني
وأقلُّ حال أن يساووا غيرهم ... في كل ظنيّ له وجهان
وحديث اني تارك فيكم لذي ... منطوقه نصاً على الرجحان
والعذر للمخطي أجر واحد ... ولمن أصاب بظنه أجران
وأبو تراب قال لاتنظر الى ... من قال وانظر قولة الانسان
والمدعى ياليت هذا مصدق ... فاستنطقوا الاقوال بالميزان
ولقد أتانا قدموهم انهم ... كرسي وعيبة علمي الرحمن
والوارثون كتابه من بعده ... وضلاله والاصطفا ضدان
والله ما افترقوا الى يوم اللقا ... وعلى النبي وحوضه يردان
ان قلت ما اتبعوا فقد كذبته ... والرفع في خطأ وفي نسيان
قل انظروا ماتخلفوني فيهما ... ولسوف أسألكم غداً بمكاني
كيف الجواب وقد تركت وصيه ... وقليت مدحهم على تبيان
سماهم فلك النجاة وقلت في ... دعواك قد غرقوا من الطوفان
وذكرت في شأن ابن هند ومذهبي ... كف اللسان بذلك الميدان
والحق في جهة الامام المرتضى ... والفرقة الباغون في عدوان
وله موالاتي ولست مصوّباً ... خصماءه وامارة الصبيان
أفمن يكن في أمره متبيناً ... يتلوه شاهد ربه الفرقان
معه يدور الحق هل هو يستوى ... وسواه ما والله يستويان

ولم يزل صاحب الترجمة عاكفاً على العبادة والاشتغال بما يقربه الى الله تعالى حتى نقله الله تعالى اليه تقريباً سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف بوطنه قرية رجال وقد طال عمره حتى ناهز التسعين سنة ولم يخلف بعده مثله وله أولاد علماء

٥٦ السيد احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

السيد العلامة التقي احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . أخذ عن والده عبد الله بن احمد رحمه الله وعن غيره وكان عالماً عاملا ورعاً تقياً قانتاً فاضلا زاهداً متقشفاً متقللا بمحل رفيع من التقوى والورع والصلاح والزهادة . وكتب اليه والده البحر والى أخيه علي بن عبد الله الآتي ذكره وكانا بالروضة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف هذه القصيدة :

أيها الأحباب من زموا القطارا ... نحو روض فاحَ رنداً وبهارا
روضة غناء راقت منظراً ... وبكم طاولت الشهب افتخارا
قد كسا ساحتها كفُّ الحيا ... سندساً تزهو به زهو العذارى
رقصت أغصانها إذ نثرت ... من أكفِّ السحب كاسات عقارا
وتغنّى مَعبد الطير بها ... طرباً في القلب قد أورى أوارا
واذا أطنبت في وصفي لها ... عدّ ايجازاً مخلاً واختصارا
صدرت تشرح حالي بعدكم ... أيها الأحباب من شطوا مرارا
آن منهم ان نسوا عهدي بها ... وأطالوا بعدهم عني نفارا
هل جرى مني سوى حبي لهم ... ان يكن ذنباً أقلوني عثارا
كيف حالي كيف حالي بعدهم ... كيف حال الجسم منه الروح سارا
ذاهل عن كل شيء غيرهم ... لم أجد لي عنهم قط اصطبارا
مدمع جار على خدّ دماً ... وسهاد لمنامي قد أطارا
وفؤاد في خفوق دائم ... واشتياق قدح في القلب نارا
من سعى بالبين فيما بيننا ... لست أشكو منه سراً بل جهارا
قد نأى عن ناظري أهل الغضا ... بعد أن شبّوه في القلب شرارا

فسقاه وابل من أدمعي ما شرى البرق عليه فاستطارا
لائمي في الحب كثرت أفق ما على السلوان أرجو لي اقتدارا
أنت صاح وأنا في سكرة من مدام الحب لم تبق اختيارا
كم قتيل في الهوى مثلي ، ودع عنك يالائم تعداد الاسارى
أورد القلب ببحر الحب يا لائمي ان لم تصدقني اختبارا
فاذا أصبحت مثلي في الهوى عاد ما مر من اللوم اعتذارا
والتلاقي عن قريب كائن آنس الله بكم تلك الديارا
ورعا كم حيث كنتم ماشرى بارق الروضة ليلا ونهارا
واليكم غادة لا ترتضي غير أهل النقد للشعر اغتفارا
واليهم أمرها قد فوضت هل حوت دراً نضيداً أم نضارا
وسلام منه يغشى ربعكم حملا مسكا اليكم لا عرارا
وصلاة لله تغشى المصطفى وبنيه الغر من ضبوا نجارا

وقد جمع المترجم له شعر والده في مجموع رتبه على حروف المعجم وحصل بخطه نسخة من صحيح البخاري ثم باعها وعزم للحج وصرف ثمنها نفقة له بالطريق ثم عاد الى صنعاء فتوفي عقيب رجوعه من الحج. وقد ذكره جحاف في أثناء ترجمته للقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن فقال ما لفظه : وحدثني أحمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق عن والده عن القاضي رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد يوسف ابن الحسين زبارة بمرقف شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي قال وكان يوسف ابن الحسين من أهل الطريقة وانه جمعهم ثم ذكر انهم مروا شجرة من فضة قد نبتت عليهم وظللتهم فتحيروا عن الذكر فوصفها يوسف بن حسين مصباح فأنكروا عليه ثم أسرجوا مصابيحهم فلم يروا شيئاً وهذا سند صحيح ان لم يكن ذلك من أعمال عيد الذكر . ومثل هذا قد قدمنا في ترجمة يعقوب بن يوسف عام تسعين . انتهى

وقال جحاف أيضاً في غير ترجمة القاضي أحمد : ان صاحب الترجمة رأى في بعض الليالي كأنه دخل الى مكان السيد الصوفيّ أبكر بن علي البطّاح الزبيدي وفي المكان أربع رايات للخلفاء الأربعة فأخذ السيد أبكر احدى الرايات وقال : هذه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يحملها الا أنت . فأراد صاحب الترجمة حملها فأثقلته فاعتذر عن حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . فلما أصبح قصد السيد أبكر الى مكانه ولم يكن قد عرف المكان أو دخله في اليقظة فلما دخل عليه وجده مريضاً محتضراً ففتح عينيه وقال : وصلت اليك الاشاره البارحة ؟ فقال المترجم له : نعم ؛ ولكن لا قدرة لي على حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . ومات السيد أبكر من يومه في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ ووفاة صاحب الترجمة فى ثامن عشر صفر سنة ١٢٣٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧ السيد أحمد بن عبد الله بن الحسن

السيد العلامة التقي أحمد بن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدى العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم رحمه الله اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء على الطهارة والتقوى والصلاح والتمسك بالحبل الأقوى وطلب العلم بجامع صنعاء

قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي وكان للمترجم له ذكاء وفهم ثاقب وفطنة ونظر صائب أدرك في اليسير من عمره النحو والفقه وأشرف على سائر الفنون ثم رحل الى الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد الى خمر حاشد وبقى لديه في خمر أشهراً ثم ألزمه بالتوجه الى الجوفين لجمع عصابة من المجاهدين فعزم وجمع عصابة وافرة خيلا ورجلا وتوجه بهم عن أمر الامام المتوكل الى حول صنعاء وبقى أميراً على الاجناد في مطرح شعوب فناصر وأصدر وكدح وصبر وكان ليث المعارك والملاحم وبدراً طالعاً في سماء آل القاسم ، له العمل المضي

والجهاد المرضى ثم عرض له مرض أثقله وأوجب انتقاله من مطرح شعوب الى هجرة سناع جنوبي صنعاء فاختار الله له جواره ، وكانت وفاته بهجرة سناع في ليلة الأحد رابع وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨١ وقيل انه سمه بعض الاعداء فقال السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي يرثيه :

أي خطب أوهى عُرى الاسلام حق لي فيه عبرتي وهيامي
عز فيه تصبّري وجرى دمـ ـعي ومن أجله جفاني منامي
هكذا هكذا صروف الليالي وترامى حوادث الأيام
ليس للخلق من أمان من الدهر ولا فسحة من الأعوام
لا الشريف الرفيع يبقى ولا من كان في عسكر وفي أعلام
ليس يبقى الا الكريم تعلى عن زوال وجل عن اعدام
أين من شيّد القصور ومن روّع أقطارها بجيش لهام
أين من أحرز العلوم وأجرى في مداها سوابق الأفهام
أين من طوّق الدفاتر بالدرّ المصفّى من نثره والنظام
أين من أطعم الطعام وساد الناس طراً ببأسه في الصدام
أعجلتهم أم المنية عن نيل الأماني وبادرت بفطام
وانثنت في غرورها ليس ترثي لعزيز عن الديار محامي
لم تعرج عن أحمد زينة الدهر وبدر الدّجى وغوث الكرام
فارس الخيل حين يدعى نزالِ وتسوب القلوب في الأجسام
وتطيش العقول في حومة الهيجاء وتغوى ثواقب الاحلام
وربيب العلوم ان غمضت الأفكار في معضل عن الأفهام
فهو يروي الصدى ويستخرج الغامض بالبحث عند جد الخصام
جبلت ذاته على البر والتقوى طفلا ويافعاً في تمام
عرج الروح منه في ليلة القدر بشهر الغفران والاكرام

لابساً حلّة الجهاد مفيضا آية السيف في نحور الطغام
أنزلته عن سرجه ليث غابٍ وحمىً مانع وسيف انتقام
وشجا كا للناكثين وغوثاً للمطيعين في رضاء الامام
فعليه تبكي عيون المعالي وعليه تذرى الدموع الدوامي
وسرت في ضريحه نسمة الرحمة مطبوعة بمسك الختام

٥٨ السيد أحمد بن عبد الله لقمان

السيد الفاضل التقي أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان الهاشمي الحسنى الصنعاني امام محراب مسجد الفليحي في أثناء القرن الثالث عشر كان عالما فاضلا ورعا تقيا زاهدا عابدا عاكفا على التدريس اماما بمسجد الفليحي المشهور بصنعاء وممّن أخذ عنه في شرح الأزهار سيدي العلامة الشهير القاسم بن الحسين بن المنصور وغيره وكانت للمترجم له رحمه الله ملكة عظيمة في علم الأسماء والحروف ويدٌ قوية على شياطين الجن وقد رويت له العجائب في ذلك منها أن رجلا من بيت الجرة أهل محل الشرفة بأعلى السر من ناحية بني حشيش تزوج وخرج من بيته للاغتسال قبل طلوع الفجر فظهر له أشخاص فما زال يدافعهم حتى الفجر ثم وصل الى صاحب الترجمة وأخبره بما كان فرقاه بعزيمة فعوفي ولم ير شيئاً بعد ذلك . ثم دخل الى صنعاء بعد مدة ومعه رجل آخر وسار للصلاة بمسجد الأبهر المعروف بصنعاء فلم يشعر الا وقد أغمي عليه واذا هو في جبل ولديه أشخاص بعضهم يتهدده ويقول له سلم العزيمة وبعضهم يقول نصلح على أنه يسلّم العزيمة وتتركوه فعرف الرجل أن تلك العزيمة مانعة لهم وشيخ كبير منهم يحذرهم السيد أحمد لقمان وكان أهل الرجل الجري قد عزموا بعده فقعد صاحبهم الى صاحب الترجمة في شأنه وبعد يوم لم يسمع ذلك الرجل الا وذلك الشيخ الكبير يقول للاشخاص جاءوا جاءوا فالتفت فاذا هو بخيل ورجل فوصلوا اليهم ولاموهم على عدم الحياء

من السيد أحمد لقمان والرجل الجري يسمع ثم قتلوا أولئك الاشخاص وأخذوا الرجل الجري وأرجعوه الى طرف البرية فاغمى عليه فاذا هو بباب صومعة مسجد الفليحي فقام مدهوشا ودخل المسجد بنعاله والناس في أثناء صلاة المغرب جماعة بعد صاحب الترجمة ، فانتبه الرجل من دهشته ولصق بالارض ليخلع نعليه من رجليه ولم ير من بعد ذلك شيئا . ومنها أن الخليفة المهدي عبد الله المشهور بشدة الشجاعة والاقدام لما سمع بما يروى عن صاحب الترجمة من القضايا كمن له في الطريق خارج صنعاء تحت شجرة فلما وصل المترجم له ونظر الى المهدي تحت الشجرة تلا بعض آيات وأسماء فلم يتمكن المهدى من الحركة من مكانه حتى وصل صاحب الترجمة الى صنعاء . ذكر معنى هذا جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز . ووفاة مترجم له في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله

٥٩ القاضى احمد بن عبد الله الضمدى

القاضي المحقق الحافظ الفهامة المدقق احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن ابن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي مولده في هجرة ضمد سنة ١١٧٤ ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة في فنون العلم وتفقه على علماء ضمد ولازم خاله القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ثم ارتحل في سنة سبع وتسعين الى مدينة زبيد فاخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في علوم الآلة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ عبد الله الخليل في النحو والصرف واستجاز من السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فأجازه ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر في الأصولين والحديث وأجازه وأخذ عن ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في بعض علوم الآلة وأخذ عن القاضي احمد بن محمد قاطن في علم الحديث وأجازه اجازة عامة شاملة وأخذ عن القاضي الحسن بن اسمعيل المغربي

في أكثر الأمهات وأجازه ورجع الى وطنه هجرة ضمد وقد صار وعاءً من أوعية العلم و اماماً في فنونه فتخرج به السيّد الحسن بن خالد الحازمي و القاضي عبد الرحمن ابن احمد البهكلي وغيرهما ثم حج و أخذ بمكة والمدينـة عمّن وجده هنا لك من العلماء وعاد الى وطنـه ودرّس به في فنون من العلم ثم عاد مرّة أخرى الى صنعاء فأخذ بها عن القاسم بن يحيي الخولاني في بعض العلوم العقليّة وعزم الى كوكبان فاستفاد و أفاد ثم عزم من وطنه ضمد الى مدينة رجال فأخذ عن القاضي احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي في علم الطريقة و استجاز منه وارتحل الى مدينة صعدة وبقي بها مدّة يدرس في فنون من العلم

وقد ترجمه الشوكاني فقال : قرأ عليّ في شرح الغاية وسألي بمسائل عديدة أجبت عنها بجوابات سميتهاالعقد المنضد في جيد مسائل علاّمة ضمد وقد برع في الفقـه و الحديث و العربية وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنا لك وصار المرجع اليه في التدريس و الافتـاء في ضمد وصبيا و أبي عريش وقد نشر العلم و الفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس

و ترجمه تلميذه القاضي عبد ارحمن بن احمد البهكلي في نفح العود فقال : شيخ الاسـلام و امام الأئمة الأعلام وشيخ السنة وامام الحديث والطيّب الطاهر الذي أذهب الله عنه من البدع كل خبيث كان متفنناً في فنون العلم المعقول والمنقول

وترجمه أيضاً ولده الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ترجمة بسطه منها كان أحد المجتهدين و المرجع اذا دجت المشكلات على الأعلام صادعاً بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم شيخ وقته ورعاً وعلماً و امام التحقيق حقيقة و سما سيرته أشبه بسيرة السلف الصالح يقطع الليل بالصلاة و التسبيح و تلاوة القرآن ويستغرق النهار بالتأليف و التدريس و الذكر و الاقبال على شأنه فأوقاته بالطاعة معمورة ومساعيه في ذات الله مشكورة ومقامه في الورع عظيم لم يقبل جائزة من أمير ولم تتق نفسه الى التطلع الى ما في أيدي الناس من

قليل وكثير بل شأنه الاعتزال والخمول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول وطُلب منه ان يتولى القضاء مراراً فامتنع ولم يتول وظيفه من الوظائف ولم يلامس أحداً من ولاة الأمور ولم يطأ قدمه بساط احد منهم بل كان يقابلهم بالنصائح ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى وبيته مجمع الرؤساء والأعلام وكان لا يترك الحج والزيارة في اغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية وأحوال الرواة تجريحاً وتعديلا والعناية بحفظ متون الحديث وزين علمه بعمله فانه كان يتقيد بالسنة فيما صح من قول وفعل وتقرير وجعل آخر أيامه أوقاته مستغرقة بتدريس كتب الحديث وحصل به النفع العام وأنس الناس الى العمل بالدليل ورغبوا الى تحصيل كتب الحديث وارتحل الى مدينة صعدة مع حصول الفتن من الدعوة النجدية وبعد انفصاله من مدينة صعدة كانت اقامته بمدينة أبي عريش ونقل اليه خاصته واتخذها دار وطن وأحسب أن سكناه بها سنة ١٢١٨ فانتفع به الناس. وله مؤلفات منها شرحه على الانوار في أربعة مجلدات في القطع الكبير سماه مشارق الانوار جمع فيه الفوائد وأبان الدلائل الشرعية وله شرح على ملحة الاعراب في النحو وله شروح على أراجيز مفيدة مشتملة على مسائل فرعية وأصلية وله منسك جليل ورسالة في حكم صوم يوم الشك ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين رضى الله عنه جعله في حكم الرد على من تأول لابن ملجم وله رسالة في حكم التنباك جزم فيها بتحريمه استناداً الى شهادة من شهد عنده باسكاره عند أول استعماله وقد كثر الكلام في التنباك من علماء الاسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ احمد ابن محمد حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن السندي والعلامة حسين بن ناصر المهلا ومن قائل بالتحليل كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وغيره من علماء الاسلام ومن متوسط قائل بأن ذلك من الشبهات كالقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي وشيخنا عبد الرحمن بن سليمان وللمترجم له فتاوى ومراجعات علمية وابحاثه وأجوبته ومؤلفاته كلها مربوطة بالدليل وأجازه السيد عبد القادر بن احمد

الكوكباني نظما ونثرا ، ولفظ النظم :

أجزت ما يجوز أن أرويهْ عن كل حبر فاضل نبيهْ
لاحمدٍ سليل عبد اللهِ الضّمدي العالم الأوّاهِ
من معشر قد أحرزوا العلوما وأتقنوا المنطوق والمفهوما
وأتبعوا الكتاب والحديثا فسبقوا القديم والحديثا
أكرم من يمشي وراء المصطفى فحسبه ذا الفضل فخراً وكفا
فليروِ عني ما رويته وما ألفته أو قلته منظما
أرويه عن محمد السندي وعن محمد بن الطيب الراوي السنن
كذاك عن محمد النحرير ابن علاء الدين ذي التقرير
كذاك ما أروى ليحيى بن عمر امام تفسير الكتاب والخبر
أروي له عمن ذكرت أولا وغيرهم من كل حبر نبلا
اسنادهم في الحرمين يوجد وفي زبيد فاتبعه ترشد
كتبهم فيها فحصل ما تجد منا ودم مالاح نجم يتقد
والزم هديت شرط أهل النقل من عدم التصحيف فيما تملي
وإنني أوصي باخلاص العمل واعلم كل المسلمين عن كمل
وفقك الله وإيانا الى سلوكنا سبيل من هدى الملا

والمترجم له رحمه الله شعر غالبه جوابات وسؤالات
فمن شعره ما كتبه في صدر أسئلة الى شيخ الاسلام الشوكاني :

ماذا يقول سيدي زينة أهل اليمن
في فعل أصحاب لنا يروون بعض السنن
وعند ذكر المصطفى الهاشمي المؤتمن
صلى عليه ربنا والآل كل الزمن
لا يكملون حقه في الخط يا ذا الفطن

من بعد تحرير له   فالرمز شأن المعتنى
هل قد روى هذا لنا   أيُّ امامٍ بيّن
غير الذي تعليله   نقص البياض البين
فبينوا الاذن لنا   في رمزه بالسنن
وترك رمزنا له   مع لفظه بالالسن
قد قاله ابن حنبل   حافظ قول المدنى

فأجاب عليه الشوكاني برسالة مطوّلة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد ، وصدّر جوابه بهذه الابيات :

أقول بعد حمد من   طوقنا بالمنن
مصلياً مسلما   على النبي المدني
وآله وصحبه   حلال عقد المحن
لم يأت في الرمز لنا   على مرور الزمن
كيفيّة نسلكها   في واضحات السنن
لانه تواضع   ما بين أهل الفطن
ما فيه تكليف لنا   ولا لزوم سنن
فأيّ نقش ناقشٍ   يعرفه من يعتني
يقوم بالمقصود من   بيان ما لم يبن
فذاك لرسم الذي   عليه ذا الأمر بني

وأجاب عن ذلك الشيخ العلامة احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الحفظي رحمه الله بقوله :

أهلا بها من منن   مستعذبات المزن
أهلا به من طرفٍ   وتحف تتحفني

قرت به إذ قرأت عيني وقوت وهني
حسناء في أوصافها إذا تثنت تنثني
الى الذي أنشاها وتلتوي كالغصن
تقول لايحل لي ولا يحل منني
إلا الذي في حلة التعجيز قد نشأ ني
لافض فوه قائلا لكل قول حسن
سحبان بل حسّان في سلاسة النظم السني
العالم العلامة الحبر الصفي المتقن
يسأل عن نجد وقد دار بأعلا القنن
وقد درى بما جرى وفضله حدثني
عن رمز قوم كتبوا صلعم تبديلا دني
عن الصلاة عندما يذكر اسم المدني
ولا أراه هكذي بالأدب المستحسن
ولا أتى عن أحد من الصحاب أو بني الزهراء
ما أغفلوا أو سئموا عن خطها بالبين
مكررين كتبها كاملة بالديدن
لانها فائدة قد عجلت للمعتني
غنيمة باردة وقنية للمقتني
لمّا روى الصديق عن رسولنا المؤتمن
بأن من صلى عليّ في كتاب لايني
لم تزل الاملاك تس تغفر له بالعلن
وكم منامات أتت تهز عطف الفطن
كم سلكت من سالك مثل أويس القرني

ولم يكن أغفلها أحمد شيخ السنن
لعجلٍ أو عادةٍ أو سأم أو وهن
لكن يرى التقييد في رواية المعنعن
والاتصال في جميع من روى من مون
فعزّ ذاك عنده فقالها بالألسن
وهي أتت مطلقة ومشرب عذب هني
ولا أتت رواية فتتقي وتنبني
وربما أهملها من لم يكن منهم أني
مبيضاً محلها حتى يعود يعتني
والنقص في حروفها بصورة كالمحجن
فلم يرد عن حافظ حاشاهم عن شين
بل ذاك سوء أدب من أهل هذا الزمن
ثم الجواب حامداً لله ربي المحسن
مصلياً مسلماً على سوى السنن
محمد وآله هداتنا في السفن

قال المترجم له رحمه الله وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي نعتمده ونعمل عليه ان شاء الله تعالى . انتهى وقال الشيخ عطاء الله بن احمد الأزهري في رسالته القول المعتبر في علم الأثر ما لفظه : وأن يكتب ثناء الله تعالى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وان سقط من أصل ناطقاً بذلك من غير رمز انتهى . وقال في شرحه لما ذكر في الكتاب كأن يقتصر من ذلك على بعض حروفه كما يفعله ابناء العجم وعوام الطلبة حيث يكتبون بدل صلى الله عليه وآله وسلم صم أو صلعم . فذلك خلاف الأولى وقيل انه مكروه وان أول من رمز لها بصلعم قطعت يده انتهى

ومما وجدت بخط المترجم له بقلمه ونسبه اليه قبل موته بيسير قوله :

يا غافراً اغفر لعبد قد هفا في زمن ماضٍ وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا اخلاص يهديه لما قد وجبا

وكانت وفاته بمدينة أبي عريش عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان المغرب من ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ ، وقد رثاه عدة من علماء وبلغاء تهامة منهم السيد العلامة يحيى بن محمد القطبي بمرثاة أولها :

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ترك القلوب لعظم موقعه هوا
لوفاة أحمد نجل عبد الله من جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الحبر المصين لعلمه من غير كتم بل أفاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله قلنا صحيح لا يماري من روى
قد صح نقص الأرض من أطرافها فقول لما أن بباطنها ثوى
يا قبر أحمد كم حويت محاسناً طوبى لقبرك أي ميتٍ قد حوى
ما أنت الا روضة قد زخرفت لقدوم شخص مخلصٍ فيما نوى

الى آخرها ، وستأتي بقيتها في ترجمة السيد يحيى بن محمد القطبي المرثي رحمهم الله تعالى

٣٠ القاضي أحمد بن عبد الله النعمان الضمدي

القاضي العلامة امام الزهادة ومقدم أهل العبادة أحمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيرى من قرى وادي ضمد سنة ١٢١٠ ، وحفظ القرآن غيباً في مدة يسيرة وأخذ بعض المختصرات عن القاضي عبد القادر بن علي العواجي وأخذ في النحو والصرف عن السيد ابراهيم

ابن محمد زبيبة الكوكباني أيام اقامته بأبي عريش ورحل الى مدينة صعدة وأخذ بها عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد مغلس الكبسي في الفقه والفرائض والنحو والأصوليين ثم ارتحل الى صنعاء ولازم الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي الملقب حريوة وأخذ عنه في عامة الفنون . قال تلميذه القاضي حسن عاكش : ما زال صاحب الترجمة منذ عرف يمينه من شماله يدأب في طلب العلوم ويرتشف رحيق المنطوق منها والمفهوم بذهن وقاد وخاطر منقاد وظهرت عليه النجابة في صباه ورمقته العيون بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواه وتضلع من غالب الفنون واشتغل بعلم المعقول فبرع في ذلك وكان مستقره في مدينة أبي عريش وهو أول شيخ لي في قراءة القرآن وفي مختصرات العلم وأخذت عنه علم الفقه والفرائض والنحو وفي المنطق والمعاني والبيان والأصول الفقهية والدينية وانتفعت بالقراءة عليه غاية الانتفاع ، وكانت أوقاته معمورة بالمذاكرة لم أجد أنشط منه تعلماً وكان راساً في الذكاء والتطلع على دقائق العلوم وله عبارة سلسة اذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة بال في التفهيم للطالب ومال آخر مدته الى العمل بالدليل والاشتغال بكتب الحديث في البكر والأصيل وله مقام عريق في التصوف يراعى مقامات أرباب الطريقة ويحسن الظن بهم ويقول من انتقد عليهم فما وصل الى فهم كلامهم وكان يحفظ أكثر ديوان ابن الفارض ويستجيد التائية كثيراً ويقول من قدح في قائلها بما يعطيه ظاهر العبارة فهو فاقد الذوق أو جاهل باصطلاح القوم . وكان رحمه الله قائماً بما يقربه الى مولاه زاهداً في فضول الدنيا لم يقبل جائزة من أحد قانعاً بالميسور من اللباس والعيش يحب الخمول ويؤثر العزلة عن مخالطة الناس ولا يمضي له وقت في غير طاعة أو مذاكرة أو مطالعة أو تلاوة محافظاً على قيام الليل ويديم الصوم من أولياء الله الصالحين وأئمة العلم والعمل وله المام بالأدب

وكتب الي من صنعاء الى بيت الفقيه بكتاب مصدر بأبيات لم أعثر عليها الآن فأجبت عليه بما مثاله :

أهلا بنظم أتى كالبرق يبتسم ... قد ضمن الدر الا أنه كلم
أهديته من معانيك الحسان فلا ... عجب لهـذا فأنت المفرد العلمُ
حشوت ألفاظه من كل مزدوج ... من البديع فما قد قاسه علم
وحين ما نظرت عيناي أسطره ... قد قلت هذا هو الابريز لا تهم
جمعت فيه من أصناف البلاغة ما ... لمثله قد رأى الراؤون أو علموا
لا غرو أنت امام للقريض وقد ... دارت على قطبك الآداب والحكم
وأنت من معشر حازوا الفخار وهم ... بدور علم فلا تلقى شبيههم
وأنت يا نجل عبد الله صرت لهم ... عيناً فشكراً لمن أعطاك دونهم
حزت العلوم مع حلم مع ورع ... فلا يدانيك لا عرب ولا عجم
ويا صفي الهدى أذكرتني زمناً ... بنظمك اللائي يسبي الركب كلهم
فتلك أزمنة مرت على جذل ... منا وفي نعم ما أن بها وخم
واليوم قد صرت من بعد الفراق لكم ... جسمي لدي وروحي صار عندكم
فجاذبتني يد الأشواق أجمعها ... حتى لقد صرت ذا حزن لفقدهم
فان شرا البرق أو ناحت مطوقة ... أوسيح وبل السما يوماً ذكرتكم
وأسأل الله رب العرش خالقنا ... أن يجمع الشمل ما بيني وبينكم
ومن عجيب اتفاقي إن قافيتي ... لم تقدر الغوص في أبحار نظمكم
لا زلتم في نعيم ثم في رغد ... ولا رأيتم من الاسواء مايلمُ
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... وآله وكذا الاصحاب بعدهمُ
مارفرف البرق في الديجور مبتسما ... وما همى جنح ليل وابل رذم

فأجب صاحب الترجمة بقوله :

مكنون وجد شرا من نور نظمكم ... من بعد أن درست أفكاره الرسمُ
وكنت رمت مراحاً فيه فاختلست ... ما كنت أحسب نشراً منه ينكتم
رفقاً بقلبي فما قلبي له حلد ... كلا وقد بخلت نفسي بذكركم

ياقلب هذا شذا أهل الحمى عطر ... فدع بعيشك دمع العين ينسجم
جاءت وللطيف طرفي أي منتظر ... وكيف يرجوه من لم تأته الحلم
أم كيف يطمع في وصل الأحبة من ... هم نصب عينيه ان غابت لبعدهم
فبلغتني تحيات معطرة ... فالمسك مكتسب من بعض مارسموا
در وتبر وتبريز مرصعة ... بالجوهر الغض في طي الجبين همو ا
جليت باحسن الاوصاف وارتفعت ... عنك الهموم وبانت عندك الهمم
لله قلبي لم يملكه غير هوى ... حب الذي قصرت عن قدره الأمم
فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن مافي الأحسن الشيم
وافى نظامك يا ابن الاكرمين كما ... وافى الحيا سحبه بالبرق يبتسم
فأصبحت أرضنا من بعد جدبتها ... مخضرة برياض الزهر تحترم
وأصبح الطير ولهاناً بنرجسها ... يكرر الصوت بالأغصان ينتغم
ازرت عذوبته كل النظام فقل ... هذا هو الشهد ما بالمسك يختتم
فلازم الفضل والتقوى فانهما ... عونان للمرء في التعليم يا علم

وكانت وفاته في شوال سنة ١٢٤١ وقبره في الشقيرى بين مقابر سلفه .

ورثيته بهذه المرثاة :

إن ركناً من الشريعة مالا ... ولدمع الجفون مني اذلا
وجدير مني البكاء على من ... خطبه للأنام حقاً أعلا
ذاك شيخي الصفي احمد ربّ ... العلم والمجد من حوى الافضالا
خير شخص نال العلوم بذهن ... يشبه البرق حدة واشتعالا
أورع أروع تقي زكي ... يقطع الليل بالدعاء ابتهالا
فهو إن كان في الزمان أخيراً ... فتقدد فاق للقديم فعالا
من لتحقيق مبهم من علوم ... بعده إن له أردنا السؤالا
من لانتاج كل علم دقيق ... فهو والله أعقم الاشكالا

قل لفن الأصول والنحو صبرا   لفقيد ما زال منه احتفالا
بل جميع العلوم تبكي عليه   لا عليها أن تندب المفضالا
يا له عالماً تردى المعالي   وسما رفعة بها وكمالا
فسجاياه لطفها كنسيم   وكأخلاقه النقاح الزلالا
يا حمام العقيق عنيَ نوحي   انني لست أستطيع المقالا
قد توالت بي النوائب حتى   صرت كالحرف رقة وانتحالا
لاملام ان السهاد اعتراني   وفقدت المنام حالا فحالا
قد تولى من كان رأس علوم   لست تلقى له يقيناً مثالا
يا صفي الهدى سقى قبرك المبر   وك صوباً كمدمعي هطالا
وتلقتك رحمة من إلهي   فهو لازال فضله يتوالى
وسلام عليك في كل يوم   ما حدا راكب بقصد جمالا
وصلاة على النبي المصفّي   بعده تغتشي صحاباً وآلا

٦١ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان

السيد الفاضل التقي احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المعروف بصاحب دارسنان نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره في الفروع والأصول وعن الامام احمد بن علي السراجي في الفرائض والفقه وعن الفقيه محمد بن عبد الله الفضلي والفقيه جابر بن سعيد الكوكباني وغيرهم في كثير من الفنون حتى صار من أكابر علماء عصره ، وعنه أخذ السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والسيد محمد عامر والشيخ أمام عبد الله الآتي ذكره وغيرهم . وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا ورعاً فاضلا حسن الاخلاق لطيف الطباع كثير التواضع لازم الدرس والتدريس والعبادة حتى توفى . وكان الامام

الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله قد حاول بعد دعوته في سنة ١٢٥٢ أن يتولى صاحب الترجمة بعض الاعمال فلم يسعد الى ذلك وكانت وفاته بصنعاء في سنة ١٢٥٩ تقريبا رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٦٢ الشيخ احمد بن عطاء الله الهندى

الشيخ العلامة احمد بن عطاء الله الهندي العجيلي التهامي مولده بمدينة بيت الفقيه من تهامة في سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ علوم الآلة عن والده عطاء الله وعن العلامة الشيخ أمانات الله الهندي . قال عاكش في أثناء ترجمته له : له اليد الطولى في علم العربية لاسيما التصريف وكان له إلمام تام بالحديث وكان له الاشتغال التام بالعلم وهو إمام حلقة القراءة لصحيح البخاري في شهر رجب بمسجد بيت الفقيه وأوقاته مفرغة للطلبة على اختلاف طبقاتهم مع حسن عبارته في تلقين الطلبة قرأت عليه الصرف وشرح الزنجانية وفي بعض كتب النحو وله اليد الطولى في فقه الحنفية وفتاويه جارية على السداد وكان يرجح العمل بالدليل في أفعاله ويحث الطلبة على الاشتغال بعلم الحديث . وله سمت حسن وخلق مستحسن ووفاته في سنة ١٢٤٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

٦٣ القاضى احمد بن على الضمدى

القاضي العلامة الصفي احمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي مولده في سنة ١٢٠١ وقرأ على علماء بلدة ضمد كالقاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والفقيه العلامة يحيى بن خلوفة البحري وبرع في الفقه وأدرك في النحو والاصول والمعاني وارتحل الى هجرة حوث ولاقى علماءها من السادة فقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء . قال عاكش في

عقود الدرر كان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق وألمعية صادقة وعان الأدب وقال الشعر الجيد ورزق حسن الحافظة واذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم التاريخ فكأنما يملي من صحيفة وله معرفة تامة بالانساب لاسيما أهل جهته تلقى ذلك من القاضي احمد بن حسن البهكلي ومن في طبقته وتولى قضاء صبيا مدة وكان فيصلا في الاحكام مرجعاً في ذلك للخاص والعام واذا تولى توقيع فصل الشجار جاء بعبارات تطرب السامع . واشتغل آخر مدته بالحديث وكان يتقيد بالدليل في أغلب فتاويه، وله اختيارات في الفروع وهوأهل لذلك وقد تخرج به جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته وكان من أهل العقل والرجاحة اذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأن وحسن لطف وكان في المحاضرة وإيراد الغرائب لايلحق به واذا جاء جليسه بقصة أو مثل جاء بما يشاكل ذلك وكان لايمل من المذاكرة والمطالعة . ومن شعره متغزلا :

زار الحبيب فأبدى لي معانيه　　وبان من سره ما كان يطويه
وبات يرشفني من ثغره ضرباً　　وأجتني الورد حيناً من تراقيه
يدير كأس الهوى بالوصل في سعة　　وكف كف الردى عنا تعديه
وكل طرف رقيب السوء قط فلا　　واش يحاول ما نخفي ونبديه
يسامر النجم ما جن الظلام وان　　شق النهار لباس الليل يخفيه
وأنت يالائمي كف الملام وقل　　نار الغرام بماء الوصل نطفيه

وكنت أرسلت اليه بأبيات بعد وصوله من بيت الفقيه لأنه حضر وفاة شيخنا عبد الرحمن بن احمد البهكلي وفيها تعزية فأجاب صاحب الترجمة بهذه القصيدة :

جرى الدمع من عيني اذا فض خاتمه　　وأذكيت في الأحشاء ما الله عالمه
جرى الدمع وانحلت عرى الصبر وانطوى　　بساط العلى فالمجد هدت دعائمه
تجددت اذ هيجت حزناً بمهجتي　　فأرسلت وبل الدمع ينهل ساجمه

لعظم مصاب عم في الدين رزؤه ... وأيتم أبنـاء المدارس مأتمه
على مثله ياناس فليحسن البكا ... ولا حرج والأمر لله حاكمه
حقيقاً بأن تبكيه سـنة أحمد ... ويبزانهـا في كل بحث يلائمه
وتفسير آيات وتنقيح مشكل ... ومن كان في الأصلين للعقد ناظمه
وكل علوم الدين فهو إمامها ... عموماً فكم أطفا من الجهـل ضارمه
فقـد صح نقص الأرض حقاً بموته ... وأقتم وجه الدين والله عاصمه
أجاب سريعـاً اذ دعي لـكرامة ... وشخص دعاه ربه فهو راحمه
أقام شعار الدين كهلا وشيبة ... وعاش حميداً منـذ حلت تمائمه
فصبراً على ما فات يانجل أحمد ... فربك بالأقدار تمضى عزائمه

وله غير ذلك ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين النـاس على طريق الحسبة حتى توفاه الله تعالى يوم السبت ثمن شهر محرم سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٦٤ السيد احمد بن على البحر التهامى

السيد العـلامة التقى أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أحمد بن أبي الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي ترجمه السيد عيـدروس بن عمر الحبشى الحضرمى في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء الترجمـة : خاتمة العارفين المقربين ترجمه الحبيب عمر البار عند ذكر مشايخه فقال · أخذت عنه وقرأت عليه ولبست منه ولقنني الطريقة التى أخذ أصلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لفظة جلالة بياء النداء . ومما نقله شيخنا عبد الله سودان عن شيخه الحبيب عمر البار عن شيخهما السيد احمد بن علي البحر المذكور يقرأ بعد راتب الجلالة (للهم يامن اعتلى فوق عرشه وسماه ، و جعل العظمة إزاره والـكبرياء رداه ، ونصر من أعزه وأحبه وآواه نسألك بسر اسمك العظيم العظيم و بسر اسم نبيك المكرم صلى الله عليه وسلم أن تجعلنا يا أمة

يا ألله يا ألله من شرٍّ وحظر ، وقلم فأنذر ولربه فكبر ، ولثيابه فطهر ، وللرُّجز فهجر ، وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير البشر ، وأن تفقهنا يا ألله يا ألله يا ألله في العلم المصون ، وأن تلحقنا يا ألله يا ألله يا ألله يا ألله بأهل السر المكنون ؛ وأن تجعلنا يا ألله يا ألله يا ألله من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . وأن تفعل بنا ماتريد من خير يارب العبيد) انتهى . وتوفي صاحب الترجمة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة ١٢١٧ رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

٦٥ السيد احمد بن على حجر

السيد التقى أحمد بن على حجر الهاشمي الحسني القاسمي الصنعاني من أولاد المولى الحسين ابن الامام القاسم بن محمد مولده في سنة ١١٤٧ تقريبا . وحجر نسبة الى مسجد حجر المعروف في باب السبحة بصنعاء ، ونشأ صاحب الترجمة بصنعاء وقد ترجمه جحاف فقال : كان ذا تقوى وصلاح وعفاف محباً للمجالسة راغباً في المحادثة كثير المجون داخل آل المتوكل القاسم بن الحسين والمنصور الحسين بن المتوكل والمهدي العباس بن المنصور والمنصور على بن المهدي . وكان إذا سئل عما بلغ من العمر والسنين أسقط شيئاً منها وكتم شطراً من عمره . ووفاته بصنعاء في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢١٧ عن نحو سبعين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٦٦ الامام احمد بن على السراجي

الامام المهدي لدين الله أحمد بن علي بن حسين بن علي بن عامر بن محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن على بن صالح بن احمد بن يحى بن داود بن علي بن احمد بن علي بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن محمد السراجي ابن احمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي

ابن محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالسراجي اليمني الصنعاني، أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وعن غيره من علماء صنعاء حتى صار اماماً في الفروع وعكف على التدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه عدة من العلماء الأكابر الأعلام كالقاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والجم الغفير، وكان يحضر حلقة تدريسه بالجامع زيادة على ثلثمائة من الطلبة وكان يملي شرح الأزهار غيباً وقد انتفع به لشدة تواضعه وسعة صدره ومكارم أخلاقه الكثير من طلبة العلم، وكان للفقراء منهم كالأب الشفوق يسعى في صلاح أحوالهم وتسهيل مطالبهم وكان جماعة من أهل الخير بمدينة صنعاء يسلمون كل ما يأمرهم بتسليمه لبعض الطلبة من كسوة ونفقة وغيرها. ثم كان خروجه مهاجراً إلى الله تعالى من صنعاء في شهر صفر سنة ١٢٤٧ وفي صحبته جماعة من العلماء كشيخه القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وولده احمد بن عبد الرحمن والسيد العلامة الحسين بن علي المؤيدي والسيد العلامة الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وأجمع من كان صحبته من العلماء وغيرهم على قيام صاحب الترجمة بأمر الامامة العظمى والدعاء الى الله تعالى. فدعى الى الرضى من آل محمد في شهر جمادى الاولى ١٢٤٧ فاجتمع اليه وأجاب دعوته الكثير من أهل بلاد خولان وارحب ونهم ومن بلاد حاشد وبكيل، فتقدم بهم من بلاد نهم لمحاصرة المهدي بصنعاء ولما كان بالقرب من صنعاء أظهر بعض من أجاب دعوته من القبائل التعدي على بعض الرعية فألزمهم الكف عن الرعية والضعفاء فتفرق من لديه من جموع القبائل وبعد تفرقهم عاد الى بلاد نهم وما زال يحث القبائل ويكرر اليهم الرسائل ويفعل مستطاعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أعمل فيه بعض أعدائه حيلة وبعث اليه فقيها من أهل بلاد الخيمة بقي لديه مدة حتى انفرد به وضربه بالسيف على عاتقه أولا وثانياً فمات رحمه الله من حينه شهيداً سعيداً في يوم الاربعاء السادس

والعشرين من صفرسنة ١٢٤٨ وقيل ١٢٥٠ وقبر بموضع قتله في العيضة من بلادهم. ثم كان قتل ذلك الفقيه المذكور هنالك . قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة مشيراً الى قيام واستشهاد صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

وأحمد بن على قام محتسباً وباع مهجته من ربه فبري
دعا العباد الى نهج الرشاد فلم يجبه إلا أولو التقوى على خطر
قاد الجيوش الى صنعا وحاصرها وكان في عصبة من حزبه غدر
ففارقوه ومالوا عنه وانصرفوا الى الحطام فكانوا أخبث البشر
فانحاز عنهم الى نهم فعاجله بها الحمام نقي الثوب والازر
حاز الشهادة والفوز العظيم على نهج الاولى من كرام الآل والعتر
على يدي عصبة النصب اللئام أولى البغضاء والفسق والفحشاء والنكر
صلى الاله عليه مارسا علم يدوم ما حفت الهالات بالقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى :

ثم الامام الهادي السراجي امام علم واضح المنهاج
قد قام من نهم باثنى صفر في غر مجد قافياً للغرر
فقتلوه ياله من ظلم وقد غدا مهاجراً في نهم
مقتله الثامن وأربعينا كما رووا وقيل في الخمسينا

٦٧ القاضى احمد بن على السماوى

القاضي العلامة احمد بن علي بن حسين بن علي بن احمد السماوي قال مؤلف مطلع الاقمار بذكر علماء ذمار : أخذ عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي علي بن أحمد الشجني بمدينة ذمار ثم هاجر الى صنعاء فلبث بها نحو أربعة عشر سنة وأخذ بها عن القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق والسيد

احمد بن محمد بن اسحق وغيرهم وتولى القضاء بصنعاء مدة وكان عالماً نبيها أديباً أريباً كامل المروءة كثير المطالعة حفاظة للتاريخ ثم تولى القضاء في ناحية خبان من بلاد يريم وفي وصاب وبلاد حبيش وفي مدينة ذمار ثم في تعز، وتوفي حاكما بتعز في سنة ١٢١١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٨ السيد احمد بن على الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن علي بن سليمان بن احمد بن يحيى بن ابراهيم ابن السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن القاضي سعيد بن عبدالرحمن السماوي والفقيه المحقق الحسن بن احمد الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والسيد على بن احمد بن على وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً للفروع مشاركا في غيرها عطر الاخلاق عذب الشمائل كثير الطاعة محافظا على الجماعة خطيباً مصقعاً، تولى الخطابة بجامع مدينة ذمار في سنة ١١٨١ وكان اماما للصلاة بمحراب جامع المدرسة فيها وقد أخذ عنه جماعة من طلبة العلم واختصر كتاب الترهيب والترغيب للحافظ المنذري ولم يزل في الخطابة وامامة المحراب في مدرسة ذمار حتى توفي في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٠٢ وقام بعده بوظيفة الخطابة ولده السيد على بن احمد رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٩ المتوكل احمد بن المنصور على

الامام المتوكل احمد بن المنصور على بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن الامام المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد الحسني مولده بصنعاء في شهر المحرم سنة ١١٧٠ ونشأ بها بحجر الخلافة أيام جده وأبيه وهو أكبر أولاد أبيه المنصور وتخرج بغير واحد من الاعيان

والاعلام . واجتمع على الشيخ محمد عابد بن احمد بن على السندى القادم إلى صنعاء جميع صحيح البخاري وفي أول سنة ١١٩٠ جعل اليه والده الخليفة المنصور امارة الاجناد الامامية وولاية مدينة صنعاء وما اليها فباشر ذلك مباشرة حسنة مع نجابة ومهارة ، وكان له من كمال الرياسة وحسن مسالك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقيق الامور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفي مالا يمكن وصفه مع القيادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للآداب ومطالعة كتبها ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الامور

قال شيخ الاسلام الشوكاني في اثناء ترجمته له بالبدر الطالع : وكان والده المنصور يبعثه لحرب من يناوئه فيظفر وينتصر وهو ميمون النقيبة ما باشر حرباً من الحروب الا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع لها المقام ومنها حرب حدة بينه وبين بكيل ومنها خروجه بجنده الى بنى الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعه . ومازال في خلافة والده المنصور يسوس أمر الناس وينوب عن والده في كثير من الامور ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو اليه الحاجة حتى تولى الوزارة الفقيه حسن ابن حسن عثمان العلفي فلم يسلك مسلك غيره من الوزراء انتهى وبعد وفاة والده المنصور على في ليلة خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ كانت البيعة من العلماء بصنعاء وآل الامام والرؤساء لصاحب الترجمة وتلقب المتوكل على الله وتولى وزارته الفقيه على بن اسماعيل فارع ، وشاركه في بعض أعمال الوزارة الفقيه حسن بن على ابن عبد الله سهيل . وفد القاضى البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسى ممتدحا ومهنئاً لصاحب الترجمة في عام دعوته :

ألم تر تخت الملك كيف توطدت قوائمه واستنقذ الجو شاهقه
وضاء الظلام المدلهم بنير رواقته من جانبيه مشارقه

يملكُ حوى العليا العزيزة بعدما ... أمر واحلى دونها ما يذاوقه
وألوى به الدهر التجارب فالتوت ... باضبط لا يفتقن ما هو راتقه
فلم يك هذا الملك غر يروعه ... جلائل خطب اذهلتهم دقائقه
ولكن حليم لا يطيش ولو رمى ... على سمعه بالشامخ الطود ناتقه
له صادقات من ذكاء يميز من ... يخالصه في الناس ممن ينافقه
يصيب من الامر الصواب كأن بدت ... له خلف أستار الغيوب طرائقه
فما بايعوه فلتة بل دعت له ... باجماعهم فيها عليه خلائقه
وان كفل استحقاقه بحجاج من ... هناك على فرض يقوم يخافقه
فبايعه علية الناس عن رضى ... فلم ينخزل عن سابق القوم لاحقه
فقد مهد الشأن قومة نفذ ... بما قام لا ترخى عليه وثائقه
تشير الى قوم تولاه مبره ... ويسرى الى القوم العدو بوائقه
فقد سكنت هيعاتهم في بلاده ... بما هدرت فيها حموه شقائقه
وأمن للسيارة السبل القصا ... ففارقها الخوف الذي لا تفارقه
وقامت به للناس في المصر سوقهم ... وبار بها البيع الذي عز نافقه
أقام له الامر الرشيد ومده ... بتوفيقه الله الذي هو خالقه

وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة لما استقل بالخلافة بعد وفاة والده أصلح البلاد والعباد وكانت له اليد البيضاء في تأمين السبل و جولانه بنفسه في البلاد وتنقله في الاطراف حتى سكنت وأمنت الرعايا من الاخواف وجمع من الخزائن والاسلحة والامتعة ما لم يجمعه ويحفظه من قبله انتهى باختصار . ولما عاث في بعض الطريق التي بالجهة الجنوبية من صنعاء الشيخ سهم شديق الظاهري الضبيبي وسعد النقيب سعيد أبو حميقة الخولاني في ذلك تهيأ صاحب الترجمة وخرج من صنعاء في محرم سنة ١٠٩٥ لغزو تلك البلاد وخولان العالية فقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن

يحيي الانسي :

أإن تلك خولان بن عمرو تنمرت فليث الشرى في القائم المتوكل
براثنه بيض السيوف وغابه طوال القنا تحت العجاج المظلل
فقل لقراها قد أتاك الذي أتى قرى سبإ فاستمسكي أو تزيلي .
أتاكم أمير المؤمنين بجحفل يجيش لكم من كل وجه بجحفل
بأكبر موج من جبال تهامة تراءت لعين السائر المتسهل
فما سالم ـ اعني شديماً ـ بسالم عليه ولا عنه سعيد بمعزل
ولا بطن وادي مسور بمسور عليهم ولا عالى زبار بموئل
ولا لبني نصر ولا آل طاهر يدان بسيل الجارف المتحمل
كأني بحصن الضبيتين وما به سوى الذئب مقع كالخليع المشلل
كأني باقفار اليمانيتين من معانيها الادنى إلى حصن مشمل
ولم لا وقد ثار الامام بعزمة كما زج نار اليفضة المتشعل
همام له فيما يحاول همة يحلق دون المرزمين ويعتلي
يلين لتصويب الضعيف فؤاده ويقسو بايعاد القوي المهول
سينصره الله الذى هو عبده بما جد في نصر الضعيف المخذل
ويوطيه رجليه رقاب عداته ويعطيه فيهم فوق كل المؤمل

ولما تم للمترجم له المراد من اصلاح خولان الطيال عزم منها للجهاد في بلاد الحدا وأوقع بمن فيها من ذوي العصيان والفساد وذلك في شهر صفر سنة ١٢٢٥ ومما قيل في ذلك :

ومن دم أعماس الحدا يوم جوزة وذلك يوم ما حدا قبله الحدا
يروى القنا علا فاثمر أرؤساً وأورق شعراً بالنجيع ملبدا
فما شعر البيض الحسان نشرنه فسال على بيض الترائب أسودا
الى كل خصر يعطف اللين عقده مطل على نفح الحقيقة أنهدا

بأحسن منه في حماليق ماجد … يرى قتله الاعداء فرضاً مؤكدا
فقل لقرى بيحان ما تتوقعي … وقد قرن النحسان في بيت أسعدا
ويا عامر الشيخ الكبير تعلقت … برجلك ذو تنحو بها شرك الردا
ولم يبق يا عام بن أحمد مخلصاً … سوى التوب فاستخلفه دون الردا ردا
أتاكم أمير المؤمنين بقاصف … به اغتلم البحر المغطمط واعتدا
الا انه الريح العقيم وانكم … ملاقون من عاد القديمة موعدا

ولما تم له المراد من ضبط رؤساء الفساد بالحدا انتقل الى حصن الدامغ بضوران آنس وأمر هنالك بضرب عنق ابن وازع من عقال بكيل. ومما قيل في ذلك :

فلله عينا من رأت ضربة رمت … برأس رئيس المعتدين ابن وازع
بسيف أمير المؤمنين وكم كسا … بأحمر قان متن أبيض ناصع
وصلّب نعل أخمصيه برأسه … يقوم على لباته والكراسع
فياضربة كبرى أطنت بناصر بن … يحيى فأملت كل اذنى سامع
أرت كل عاص رأسه في منامه … يشال باحدى آذنيه في كف قاطع
ومنتصب في دسته وقذاله … يحس لها خفقاً بصفقة خالع
وأيّة عاص للامام ولم يبت … ورا يومها الا بنيّة طائع
وان التي يوم الخميس رمت أطا … رف الارض من وسط الحصين فجع
لها أخوات سوف تطلع بعدها … بكل جفال الشعر ضخم لاخدع
فقل للشذوذ الهاربين بذنبهم … وما ذاك من سيف لامام بدافع
أتتكم فلوذوا بالامام وتوبوا … ومدوا اليه بالرقاب الخواضع

وفي سنة ١٢٢٦ كان نفوذ صاحب الترجمة الى اليمن الاسفل وبعض البلاد التعزية فلبث لتقرير امورها وضبط أهل الفسد الذين بها نحو ثمانية أشهر ثم عاد الى صنعاء ومما قيل في ذلك :

تسير في جيش يعب عبابه وعلا أطراف الفضاء الوسائعا
فطوح أقطار البلاد ولم يدع وقد زعزع الدنيا على الشر وادعا
ثماني شهور أصبحت سبع يوسف لأيامها عند العدو أسابعا
فلما ارتقى من قمة المجد مرتقى يماثل في الافق النجوم الطوالعا
ثنى نحو صنعا مطلقاً من عنانه بما مر منها ذاهباً كر راجعا

وفي سنة ١٢٢٨ أمر باخراب بعض القباب التى على بعض القبور وسار الى الجهات الكوكبانية في جيوش عظيمة وكان نفوذه أولا الى حصن ثلا ثم انتقل منه في سلخ صفر من هذا العام الى حصن كوكبان واستدعى من بالبلاد الكوكبانية من القبائل المفسدين ولما تم له ضبطهم عاد الى صنعا في جمادى الاولى وفي صحبته أمير البلاد الكوكبانية المولى شرف الدين بن أحمد وغيره من سادات كوكبان وأبقى عاملا في كوكبان القاضى عبد الرحمن بن يحيى الانسى وفي سنة ١٢٢٩ كان تجهيز الفقيه علي بن اسماعيل فارع في زيادة على ألفي مقاتل الى تهامة وفي شوالها كان نزول القاضي العكام البرطي العنسي في جموع من قبائل أرحب ونهم وبكيل وخيول من الجوف الى خشم البكرة شمالى الروضة فنفذ المترجم له من صنعاء في بعض الخيل والاجناد الى الروضة لمقاتلتهم . ومما قيل في ذلك هذه الابيات:

كل مجر في الخلا يسر وتساويل النفوس غرر
وردوا والنحس يقدمهم كم ورود ليس فيه صدر
فلهم في الخشم ذو فيئة وبقاع الاحتري مر
بينما هم حول ماشية قد أطردها وحصن عمر
صحر المولى لهم ظهراً فتواروا منه حين صحر
كأرانيب الفلا صرفت لعقاب الجو فضل نظر
أرأيت الفتح يومئذ رأي عين ليس رأي خبر
حاملا في سرجه أسداً هبزرياً في روى بشر

بين خيل الله مقبلة في سواد النقع بين غرر
وسيوف الهند برق دجى صنو ايضاح وخطف بصر
ورماح الخط بازغة شهب الخرصان حول ممر
من أمير المؤمنين سما بعد عشر قبل خمس عشر
قل لخيل الجوف يقحمها الدابر المشئوم كل مكر
ولقاضي عنس حف به من بدا من أرحب وحضر
وابن داود وجيرته من بني نهم وأهل عبر
لا أراكم بعد ثالثة بعد عيني تطلبون أثر

وفي سنة ١٢٣٠ أظهر ابن على سعد الجماعي من مشايخ اليمن الأسفل الفساد فغزاه المترجم له في شهر صفر من هذا العام واستقر مدة بمدينة ذي جبله ومما قيل في ذلك ·

لقد نصحت بني سعد بمنذرة مشقوقة الجيب منكور بها الصبح
ياسعد سعد الجماعيين أنفسكم قد دهده السيل حتى كاد يبتطح
سيل يذكر طوفان ابن لامخ معصـ وم السفينة ما أنتم وما السبح

ومنها

للهدم مارفعوا والنهب ماجمعوا والقتل ماولدوا والسبي مانكحوا
كذاك كان أمير المؤمنين له بعد الأناة لعل الخل ينصلح
عزم يطير بهام الخلعين هوى كالغصن هب عليه العاصف الريح
فهذه بمغاليق قد انفتحت له وأخرى من الغور ستنفتح
يعابق الكأس من شعري فدعبقوا منه الذي عملوا شعراً ولا صطبحوا

وفي هذا العام سار جماعة من قبائل أرحب للتلصص في بلاد حفش حتى استولوا على حصن من حصونها فأرسل صاحب الترجمة جماعة من خولان الى أميره بحفش وأحاط بأرحب هنالك حتى انهزموا أقبح هزيمة في بلادهم وتعقب

ذلك نزول هادي أبولحوم بمن اجتمع له من قبائل نهم بالسواد الذي شامي مدينة صنعاء وأغاروا على الرعايا والسيارة الذين بالطريق فأرسل المترجم له غارة من صنعاء بعض الاجناد فانتقلت قبائل نهم الى جنوبي مدينة صنعاء فكان خروج الأمراء الذين بباب الخليفة وتلازم القتال بينهم وبين قبائل نهم الى عصر ذلك اليوم وفرت قبائل نهم ليلا الى بلادها وقال القاضي عبد الرحمن الأنسي في وقعة حفاش وفرار نهم من حول صنعاء قصيدة أولها :

أم اقعطت نهم بأرحب إذ رمت ... بإخراجها من شامخات حفاشِ
وقد خضبت أشعافها بدمائهم ... ولم يخل سفح من نقوط رشاش
مما لهم الجند الأمامي محلقاً ... فلما تسواهم بأثبت جاش
دعوا يا أمير المومنيناه دعوة ... تضعضع من ركني أجا وتلاشي
ففرّوا بأقدام الجاذيم بين كبوة ... وانتعاشٍ والتفاتة خاشي
الى لاحق لا يلقط النعل ماشياً ... ولا ينظر الركبان ردفة ماشي
فيا أرحباً لا أرحب اليوم بعدها ... تسور حصناً في سواد عطاشِ
مضوا خبراً في مجلس متنادم ... وركب بأطراف الفلا متلاشي
فيا ما لنهم بعد ما علموا به ... عشوا نار حرب لا تبر بعاشي
يسعرها كف الخليفة دائباً ... بأخشاب واد لأنعام عشاش

ومنها :

فكيف رأيتم غاتياً لا أبا لكم ... بأضبط لا وتحت أسود غاش
بيوم عصيب مثل يوم حلملي ... على القرمطيين أوكيوم نغاش
فجزوا غب شير الظلام وأكهفاً ... بني نقم خيراً وركن براشِ
فما كان لولا ذاك ناجي يظلكم ... شماطيط قد طاشت بكل مطاش
فدى لامام الناس كل متوج ... بأصفر تاج أو بأبيض شاش
وإن مكان القول ذووسعة وإن ... صدري عليه بالمديحة جاش

أقصر منها ان تمل كذائد   عن الماء سلسالا يذود عطاش

وفي سنة ١٢٣١ كان اكمال بناء الجسر العقد العظيم الذي بناه بعض أهل الخير من المؤمنين بسائلة صنعاء جنوبي مسجد النهرين لمرور الناس والأنعام من فوقه أيام نزول السيول من السائلة ، وقال من أرخ ذلك من أدباء ذلك العصر هذه الأبيات :

وعقد فخار ما حوى العصر مثله   ولا المصر لما كان من أفضل العقد
فقد طاول الاهرام في شامخ البنا   فماذا يرى اهرام مصر لدى العقد
ولو كان في ايوان كسرى بناؤه   وحسن طراز راق في ساحة المد
لقيل بهذا الصافنات صفوفها   تمر به من دون حصر ولا عد
وان طاولته الشم قلنا لها قفي   فكم ماس تيهاً تحته مائس القد
وقد رصفت أحجاره حين ركبت   كرصف الدما للسلك في الجوهر الفرد
وقد حاز بين الخندقين توسطاً   فقيل له في الجمع واسطة العقد
لحسنة مقبولة طاب نشرها   فقد قوبلت في الناس بالشكر والحمد
وذلك من اسعاد مولى الورى الذي   سعادته تأتيه بالطالع السعد
وختم بناء العقد في النظم أرخوا   (به فرج خير يكون بلا حد)

وكانت وفاة صاحب الترجمة الخليفة المتوكل أحمد في ليلة سبع عشر شوال سنة ١٢٣١ عن احدى وستين سنة وأشهر ودفن بجنب والده المنصور في بستان المسك شرقي قبة المتوكل القاسم بن الحسين المعروفة بباب السبحة من صنعاء . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٠ السيد أحمد بن علي عدوان النعمي

السيد العلامة الذكي أحمد بن علي عدوان النعمي الحسني التهامي مولده بقرية الدهنة من المخلاف السليماني محل أسلافه في سنة ١٢٠٦ تقريباً وقرأ على جماعة من علماء المخلاف كالسيد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي الحسن بن أحمد

البهكلي ثم رحل الى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها في النحو والحديث وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال أدرك في المعارف ادراكاً تاماً وكانت فيه حدة مفرطة ولم يزل مدة اقامته بزبيد تقع المراجعة فيما بينه وبين الطلبة وتفضي بالمصاولة ولا يكاد يرضى بالغلبة وفي الحديث « الحدّة تعتري خيار أمتي » أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. ثم بعد قفوله من زبيد لازم حضرة الامام الحسن بن خالد سفراً وحضراً وأكثر وقائعه في الحرب وهو لديه لأنه كان من أهل الفروسية والنجدة . وبعد ان استشهد السيد الحسن بن خالد رجع المترجم له الى وطنه واشتغل بما يعنيه وكان يتولى الحكومة بين الناس وكان اذا استرسل في الحكايات والماجريات أسكت السامعين وأطرب الحاضرين وكان يتعاطى قول الشعر وقدره عليّ عن ايراد شعره لأنه درجة نازلة ، وما زال على الحال المرضي حتى توفى بصبيا سنة ١٢٥٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧١ القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي

القاضي العلامة أحمد بن علي العواجي التهامي الصبياني مولده في سنة ١٢١٢ وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ هنالك في الفقه وشارك في النحو قال عاكش في عقود الدرر كان حسن الأخلاق كريم الكف تعلق آخر مدته بصحبة الشريف الحسين ابن علي وولاه بندر المخا وبعد ذلك ولي مدينة الزهراء وكان من أهل الشجاعة والفروسية جرت له وقائع في الحروب دلت على أنه من الأبطال . وبعد مدة صرف عن الولاية وصودر بشيء من النقد واستقر في بيته بالزهراء على حال جميل مع رعاية جانبه وقيام حظه وناموسه حتى وفد اليه أجله في سنة ١٢٧٢ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٢ الفقيه أحمد بن علي غشام

الفقيه الأمين أحمد بن علي غشام الصنعاني لازم القاضي العلامة الأكبر يحيى بن صالح السحولي حتى مات ثم لازم بعد وفاته القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني وكان صاحب الترجمة أميناً في فصل بعض الخصومات بصنعاء وتوفي في يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٧٣ السيد أحمد بن علي بن محسن بن المتوكل

السيّد العلاّمة أحمد بن علي بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٥٠ تقريباً وعكف على طلب العلم بعد ان قرب الخمسين سنة من عمره فأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وأدرك في ذلك الادراك الكامل سيما في علوم الآلة وله فهم جيد وفكر صحيح وتصور حسن وله سؤالات وأبحاث ومن شعره الى شيخه شيخ الاسلام قوله :

يا قاضياً لفظ مض إذ تناوله ... زها به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى ... ما نال عينيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه في ... ذا المد قصر ولا تطمع ولا تحم
فلاسم مرجع ما يحويه من شرف ... الى مسماه من نعت ومن علم
قاض بهجته الأيام مشرقة ... كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيا بهجته ... استمر في دين مسوخ عن الظلم
قاض إذا جئته يوماً لقيت به ... كل الأفاضل من عرب ومن عجم
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته ... حتى كأن بهم ضرباً من اللمم
لأن ما أضمروه في فراسته ... من حسن ايمانه نار على علم
كم من ألد بلى مازال ملتزماً ... من خوفه عادلا عنها الى نعم

فالمبتغون لغير الحق في نقم منه وكل محق منه في نعم
صحبته زمن التدريس مقتطفاً من روض إملاه نور الحكم والحكم

ومنها:

كأنه للندامى من تواضعه على جلالته من أصغر الخدم
فقام ذاك دليل أن همته من فوق ذاك الذي يعطي ذوي الهمم

الى آخر ما في ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني . ووفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٢٣ عن نحو ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٤ القاضي أحمد بن علي الطشي

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطشي الصعدي ثم الرداعي مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً وأخذ بمدينة ذمار وغيرها فمن مشايخه السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي الذماري وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني الصنعاني في مغني اللبيب وجامع الأصول والبخاري وأخذ بمدينة زبيد عن الشيخ العلامة محمد المزجاجي وعن أخيه الشيخ عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واجتمع على القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في سنة ١٢٢٦ بمدينة ذي جبلة في صحيح مسلم وغيره . وتولى الخصومات بمدينة جبلة ثم عاد الى مدينة رداع وأقام بها وكان عالماً محققاً للفقه والالآت وله الفهم الجيد والذكاء العظيم والفطنة الباهرة وقوة العارضة وحسن المحاضرة ورقة الطبع وانسجام الخلق والشعر الحسن . فمن شعره هذه الأبيات كتبها كما في التقصار الى شيخه القاضي يحيى ابن علي الشوكاني:

كتبت الى من تيمتني محامده واستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل ان أتى ولا النبل إلا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث وتأتي بأضعاف المراد زوائده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت مصادره نحو العلا وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة فأحصر فضلا أنت في الناس قائده

وكيف وأنت المرء في كل حالة يحالفه فضل ومجد يعاهده
ولكنّ لي وداً يواتيك في العُلى وفضل دعاء ليس تخفى شواهده

فأجاب القاضي يحيى بن على الشوكاني بقوله :

الى ابن علي أحمد من سمت به الى غاية فوق المعالي محامده
الى عالم لو كان للفهم صورة لكان عليه تاجه وقلائده
ولو أن شخصاً صيغ من عنصر الذكا لكان به برهانه وشواهده
ولو فاخرت صنعا رداع بمثله لكان لها الحكم المعدل شاهده .
على أنه في ذلك المصر واحد وما مثله الا كثير حواسده
وان ضل عنه أهله فلربما يضل سبيل المنهل العذب وارده

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ عن نحو تسع وثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٥ السيد أحمد بن علي المهدلى

السيد العالم الفاضل الصوفي أحمد بن علي المهدلى الهاشمي اليمنى التهامي الولي المتأله . ترجمه لطف الله جحاف رحمه الله فقال : صحب الأمير الماس عبد الرحمن بالتهايم أيام صغره فحصلت له حظوة أنالته أموالا جمة فشترى بها عقاراً في الجهات الزبيدية واليمنية وكان منفقاً متصدقاً حسن المعيشة وجيهاً عند الدولة مقبول الشفاعة وكانت له وفرة بيضاء تضرب كتفه آلى على نفسه أنه لا يحلقها حتى يحج فمات ولم يقض له وطراً من حج وكان مرزوقاً وله في أكثر جهات تهايم وكلاء يبيعون له ويشترون ويبعثون اليه بالأرباح فينفقها في محتاجيه وكان كثير النزول على السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني والسيد علي بن ابرهيم الامير وكتب اليه بعض الوكلاء من بندر المخا : انني لا أجد في البندر ما يشترى مما يرغب فيه وأخاف أن لا يحصل ربح في شيء مما يحصل .

ويعرض علي فأي شيء تريده شريناه فأقلته ذلك وكان رحمه الله غير بصير في البيع والشراء فكتب وهو في حمقه الى وكيله : أن اشتر قروناً وقد عجبت من كتبك الي في هذا العام فظن ذلك الوكيل أن شراء القرون عن قصد منه واختيار ولم يعلم أنها خرجت منه على سبيل الحمق، فشرى قرون الزرافة وكانت حال وصولها الى البندر كاسدة فلما حازها إذ الواصل من التجار الى بندر المخا يتطلبها بزيادة النصف على قيمتها فلا يجدها فكانت تلك من أنفع ما اتجر فيه الوكيل وعرّفه أنه ليس برأيه في الشرى بديل وليس كذلك ولكنها أرزاقه تطلبه ولما حدث بهذه القضية صاحبه السيد على بن ابراهيم الامير كتب اليه بعد أيام : واعلم أن في حلية أبي نعيم عن جابر بن عبد الله مرفوعاً « ان ابن آدم ليهرب من رزقه كما يهرب من الموت » وكان رحمه الله اذا رأى من عليه دين سعى في خلاصه وكثرت ضماناته عند الدولة على قوم مصادرين فلزمه غرم كبير ولم تزجره النكبات التي رآها من ضماناته

السر فى درهم القرض وفضله على درهم الصدقة

وسئل عن سبب ما ورد أن درهم القرض بثمان عشرة حسنة ودرهم الصدقة بعشرة أمثاله فقال سمعت عن بعض المشايخ من الصوفية أنه قال ورد في بعض الروايات « درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة ودرهم الصدقة بعشر أمثالها » فاقتضى أن يكون درهم القرض بعشرين مماثلا الا أنه يرجع على المقرض فيعود عليه درهمان ويبقى له الأجر ثمانية عشرة . وكان المترجم له كثير الاطلاع على أحوال الدولة القاسمية وعمالها ولديه نوادر وشوارد . وأخذ مرة في الحديث واسترسل في النوادر فقال : قرأ رجل بحضرة ناحي « انا مرسلو الناقةَ » بنصب الناقة فقال الرجل الناحي جرّ الناقة فلتفت وراءه وقال : أين الناقة حتى أجرّها فافهمه المعنى . ومثل هذا ما ذكره ابن فارس عن بعض الأعراب أنه قيل له أتهمز

اسرائيل فقال انى اذاً لرجل سوء وانما قال ذلك لأن العرب لا تعرف من الهمز سوى الضغط والعصر وقيل لآخر اتجر فلسطين فقال اني اذاً لقوي وهذا يدلك على أن العرب لم تعرف نحواً ولا اعرابا وقال بعض الناس بل تعرف الحروف والحركات ولكن المعرفة مختصة ببعض دون بعض وقال صاحب الترجمة لبعض أهل اللغة ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاها قال لا أدري فقال رجل أنا أكذب له وقال كانوا يقولون رويدك حتى يبعث الخالق باعثه فاذا بالسائل يحدث الناس يوم الجمعة في مقصورة بأن العرب كانت تقول في صلاتها كذلك . وكانت وفاة المترجم له يوم السبت ثالث عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٧٦ السيد أحمد بن علي الجنيد الحضرمي

السيد العلامة الولي أحمد بن علي بن هرون الجنيد باعلوي الحضرمي ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهرية وقال في أثناء ذلك : قرأت عليه وصحبته وسمعت منه في صحيح البخارى وأجازني بجميع رواياته ومشايخه كثير منهم الامام علوي بن أحمد الحداد والحبيب عبد الرحمن بن علوي بن شيخ مولى البطيحاء والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهندوان والحبيب أبو بكر محسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن علي بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر والحبيب عمر بن محمد بن علي بن سهل مولى الدويلة والحبيب علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن حسين بن أحمد بن أبي بكر بن علوى بن سميعين بن أبي بكر النبتي بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس والحبيب علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن علوي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين السقاف وصحب المترجم له خاله الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن سالم وأخذ أخذاً تاماً عن

الامام طاهر بن حسين بن طاهر وله منه اجازة عامة ووصية كاملة تامة في صفر سنة ١٢٣٤ ولصاحب الترجمة مشايخ كثير بجهة اليمن منهم السيد الامام عبد الله بن محمد ابن اسماعيل الامير والسيد يحيى الامير والقاضي محمد العنسي والقاضي محمد بن على الشوكاني واجازه بجميع ما حواه ثبته وكانت وفاة المترجم له في ليلة الخميس ثاني شوال سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى

٧٧ السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحضرمى

السيد العلامة أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط الحسيني الحضرمي قال تلميذه السيد عيدروس في أثناء ترجمته له : شيخنا مجدد العصر الأخير القطب الشهير أجل سند له عن والده الحبيب عمر بن زين بن علوي بن سميط وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وقرأ على سيدنا عمر بن حامد المنفر وغيره من الأكابر بتريم ومن أجل من أخذ عنه ابن أخيه السيد الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن زين . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور شفيع الخلق في يوم تحشرُ
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها رضا الله عنا والشريعة تنصر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها مواصلة الأرحام والهجر تهجر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها انتعاش عماد الدين فينا وينشر
كذلك في أهل السواد جميعهم وأهل بوادينا الحوم وصيعر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها لتعليم أحكام وضوء يغيّر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تعن بها الذين لما بين العشاءين يعمر
بمجلس علم أو بدرس قران أوْ صلاة آداب لهاليس يجهر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تكن بها تطيّب بيت الله بل وتنور
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها لتأديب أيتام الى حين يكبروا

ليهدوا لما فيه سلامة دينهم وذلك فخر لا يدانيه مفخر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها اذا أقبلت وقتاً وان هي تدبر
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تدبر

ومن شعره قوله :

يا طالباً لحياة الروح منهجها احياء حجتنا الغزالي فانتهج
وانظر بعين رضاً في الأربعين له وفي البداية والمنهاج تنتهج
وكتب قطب الورى الحداد ترشدنا سبل الرشاد وفيها نزهة المهج
لا سيما الدعوة الغرا التي شملت كذا النصائح أحصت نصح منتهج
ونزه الطرف في المنظوم من درر بجيد حسنا دواوين الورى الفرج
فرائد نفهم تجنى من فوائده فرائداً لفؤاد منك منثلج
كتب الشهاب احمد بن الزين جالبة اروح روحاً صف من وصمة الحجج

الى أن قال :

وكلهم من رسول الله ملتمس رشفاً من القطر أو غرفاً من الثبج
واسلك طريقة أسلاف لنا سلفوا فهم لنا اسوة في الدين والنهج
هم الخريون بالنعت الشهير على تصرف فيه بالأبدال للمهج
هينون لينون أيسار بنو يسر سواس مكرمة آساد ذي عرج
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون إن ماري أخو لجج
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدي بها الساري

وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٥٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٨ السيد العلامة الحاكم بصنعاء أحمد بن قاسم المنقذي

الحشيشي اليمني الجبلي ثم الصنعاني قال لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين ان صاحب الترجمة كان في مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل وأشخصه الامام المهدي العباس الى حضرته بصنعاء وأولاه القضاء وتقلد عهدة الوقف الخارجي

وكان عالماً عفيفاً تقياً يشهد الصلاة في جماعة ويثابر على الصيام والطاعة ووفاته بصنعاء في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٧٩ الخطيب احمد بن لطف البارى الورد

القاضى العلامة التقي احمد بن لطف الباري بن احمد بن عبد القادر الورد خطيب صنعاء وابن خطيبها. مولده في شهر رمضان سنة ١١٩٢ وبها نشأ وأخذ عن والده وعن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والسيد العلامة محمد ابن يوسف بن احمد بن يوسف وأخذ عن القاضى العلامة محمد بن على الشوكاني في ضوء النهار للمحقق الجلال وفي شرح جمع الجوامع للمحلى وغيرهما وكان له شغلة بالعلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم سليم وفكر مستقيم وحسن سمت ورصانة عقل وطهارة لسان عفة ونزاهة ولما مات والده الخطيب الشهير في شعبان سنة ١٢١١ قام صاحب الترجمة بالخطبة بجامع صنعاء وعمره اذ ذاك نحو تسع عشرة سنة فخطب أول خطبة بعد والده صك بها المسامع وأجرى لها المدامع وقام بالخطابة القيام الذي لا يقوم به غيره حتى فاق والده ثم انجمع وانعزل عن الناس اما زهداً أو فراراً من الخطبة كما يفعله الكثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين وقيل انه حدث في مزاجه سودا أوجبت له الاستيحاش من الناس ونسبت اليه قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة ذكر معنى هذا الشوكاني بالبدر الطالع وفي التقصار للعلامة التحني أن صاحب الترجمة انقبض عن الناس واطرح اعباء التكاليف فمن قائل انه تخلع عن الدنيا وطرح تكاليفها الغرارة كما يفعله كثير من ذوي البصائر من الرجال الصالحين ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء سوداء أوجب ذلك. قال وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه وخرج لاداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له اني الآن أكتب ترجمتك وقد

اختلف فيك الناس على قولين فبأيهما أصف: هل بالقول الأول أم بالثاني فقال أنا على كل الأقوال فقال له لابد أن تعين أحدهما ، فقال فضل الله يسهل المحالات وييسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاوده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال ما تقول في ترجمتي أتقول يصلّي جميع الليل فأنا انما أصلي الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعيّن أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى. وفي النفحات أن صاحب الترجمة أخذ عن والده في النحو والصرف وصحيح مسلم وصحيح البخاري وغيرها وأخذ في الفقه عن الفقيه احمد ابن اسماعيل بلابل الصعدي وعن غيرهما وان والده لاحظه بعين أسراره وأشرق عليه بأشعة أنواره وأكثر من الدعاء له في خلواته فحقق الله رجاءه واستجاب دعاءه فتحلق المترجم له بأخلاق والده وكان والده قد أخذ له اذنا من المنصور على في الخطبة فخطب في حضور والده وأقر الله عينه به. ولما مات والده قام مقامه في الخطبة بجامع صنعاء وسلك طريقته وعقد مجلساً للتدريس في الحديث بعد صلاة الجمعة كما كان يصنع والده رحمهم الله ومن شعر المترجم له :

متى يشفى المشوق له أواما ... ونار جواه تضطرم اضطراما
يهيجه اذا مالاح برق ... على نجدٍ فيعدمه المناما
وورقاء من الأوراق تملى ... صبابتها فتبعث لي هياما
تشكي البين عن الف وتبدي ... شجون شج وما حملت غراما
وها هي خضبت كفاً وغنت ... على فرع يعدنه نعاما
أيا عجباً لقلبي رام برءاً ... وقد سر حبيب له حساما
وما فضت دماً عيني الاّ ... وقد أحسست في كبدي كلاما
وذي ود يقول وقد رآني ... لبين الحب نضواً مستهاما
أما يسليك عنه طروق طيف ... فقلت له ومن لي أن أناما
ولا عجباً اذا ما همت سكراً ... في ذقت من فمه مداما

انتهى.قلت وبعد انعزال صاحب الترجمة عن الناس قام بالخطبة صنوه العلامة محمد بن لطف الباري الورد المتوفى سـنة ١٢٧٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته ووفاة هذا صنوه احمد المترجم له قبـل محمد بدهر طويل رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٠ القاضى احمد بن لطف البارى الزبيرى

القاضى العلامة البليغ احمد بن لطف البارى بن سعد الدين بن احمد بن حسين ابن على بن قاسم بن ابراهيم الزبيرى الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٣٣ وبهـا نشأ وأخذ عن السيد العلاّمة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القـاسم بن محمد شطراً من صحيح البخارى وعن السيد العلاّمة احمد بن زيد بن عبد الله الـكبسي شطراً من البحر الزخار وعن القاضى العلامة احمد بن محمد بن على الشوكاني شطراً في الـكشاف وشطراً من صحيح البخارى وشطراً من صحيح مسلم ومؤلف شيخه المذكور الموسوم بالسموط الذهبيّة وغير ذلك وأخذ عن السيد العلامة على بن احمد بن الحسن الظفرى في الشرح الصغير وفي سبل السلام وفي صحيح مسلم وفي سنن أبي داود وعن القاضى العـلامة صالح بن محمد ابن عبد الله العنسى في سنن الترمذى وعن القاضى العلامة محمد بن مهدى الضمدى الحماطي شرح الازهار كاملاً وفي الفرائض والخالدي وفي النحو حاشـية السيد والخبيصى وفي الصرف المناهل وفي أصول الفقه شرح الـكافل لابن لقمان كاملا وشرح الغاية كاملاً وفي المنطق حاشـية اليزدي وفي علم الـكلام القلائد وفي العروض وأخذ عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الـكبسى في الشرح الصغير والـكشاف وعن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله اسماعيل في شرح العمدة لابن دقيق العيد وعن القاضي العلامة يحيى بن على اردمي الصنعاني في شرح الغاية والخبيصي وغيرها وعن السيد الامام العباس بن

عبد الرحمن بن المتوكل وغيره وأجازه له الاربعة الاولون من مشايخه المذكورين في جميع ما حواه اتحاف الاكابر للشوكاني وقال السيد العلامة يحيى بن المطهر في أثناء اجازته للمترجم له في سنة ١٢٦٢ :

وقد أجزتك ما أرويه من كتب ... تحاف شيخي بدر الدين يحويها
محمد من الى شوكان نسبته ... زين الأكابر لا يحتاج تنويها
وما كتبت وما ألفت تطلبه ... وما شرحت لوجه الله فارويها
على الشروط وتقوى الله معظمها ... ونية الخير في الأعمال فانويها

الى آخرها . وقال القاضي أحمد الشوكاني في أثناء اجازته للمترجم له مستشهداً بهذه الأبيات وهي لوالده كما سيأتي في ترجمة سيدي محسن بن عبد الكريم وهي .

أجزتك أيها المولى بما في ... رواياتي من الكتب الصحاح
بمسموعي ومقروءي على من ... أناخوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجازتني شيوخ ... يطيب بذكرهم بطن البطاح
ألا فاروِ الدفتر غير وانٍ ... جهاراً في الغدوّ وفي الصباح
ولست بشارط شرطاً لأني ... رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت ستعرفه ففيه ... روايات أطلت بها مراحي

وكان صاحب الترجمة علامة محققاً وفهامة بارعاً مدققاً عارفاً نقاداً ماهراً شاعراً بليغاً ناثرا تولى القضاء للهادي محمد بن المتوكل احمد بالعدين من اليمن الأسفل وتولى القضاء بصنعاء مدة ثم عزم الى كوكبان لأمور أوجبت ذلك وتولى القضاء بكوكبان ثم جرت له محنة في سنة خمس وثمانين هنالك أوجبت انتقاله من كوكبان الى الروضة من أعمال صنعاء .ومن شعره هذه القريضة مكاتباً بها القاضي العلامة الحسين بن يوسف الصديق :

جزتني على فرط الصبابة بالشحط ... فيا لجزاء ماله قط من شرط
فقد ضل يومي بعد زم قيادها ... وطار منامي منذ مالت الى الشط

وحلت بقلبي مذ نأت عن نواظري فحلت عرا صبر غدا محكم الربط
ويذكرني عهد اللقا كل بارق فيزعجني شوقاً الى ربة القرط
غزيليـة كم جدلت ليث غابة بأسهم ألحاظ تصيب ولا تخطي
عديمة شكل أعجمت نون صدغها محاسنها من مسكة الخال بالنقط
تعيد ظلام الليل في رونق الضحى اذا كشفت مسود فينانها السبط
تريك اذا ناطقتها در منطق كما ينثر الدر النظيم على السمط
منعمة ريّا السوالف نضّة ممنعة من دونهـا أسل الخُطيّ
عقيلة ملك بوأت شامخ الذرا ولم تدر ما ذات الأثيل ولا الخمط
تنام أسود الغاب حول قبابها فمن دون مرعاها القتاد مع الخرط
وما هي إلا الشمس وجهاً ورفعة فكل مرام دونهـا أي منحط
لعمري لقد حازت محاسن يوسف كما حاز في المجد ابنه أوفر القسط
قريع صفات المكرمات وخدنها وبحر علوم ما له الدهر من شط
فتى حازماً أعيا الجحاجير واحتسى كؤوس العلا والمجد صرفاً بلا خلط
تخطى الى نيل المعالي فنالها جميعاً وما للشعر في الخد من خط
وسلسل اسناد الفخار مصححاً وأبدى متون الفضل شكمة الضبط
به تاهت الآداب عجباً وأصبحت تمايل من زهو كشارب أسفنط
تفوق أخلاف العلوم روية فأوتي في شرح الصبا الحكم بالبسط
فياشرف الدين الذي شرفت به على شرف جرثومة الأهل والرهط
لقد صرت بدراً في دجا الليل ساطعاً يضيء فيجلو ضوؤه ظلمة الصقط
وهك نظاماً ان اكن فيه قاصراً فليس لزندي في البلاغة من سقط

ومن شعره هذه الفريدة يمتدح بها الامام المنصور احمد بن هاشم :

دع عنك كتمان الغرام فانما كشف الصبابة والهوى أن تعلما
لولا هوى ذات الوشاح لما رأى طرفي العقيق ولا جرى فيـه دما
واهاً لها كم عاشق فتكت به ظلماً وكم أسرت بطرف ضيغما

ترمي بسهم من رناها نافذ ... بصميم حبات القلوب تحكما
وتريك مرسل شعرها وجبينها ... وقوامها من فوق ردف قد نما
غصناً تمايل فوق غصن فوقه ... صبح تلألأ تحت ليل أظلما
ما كنت أحسب قبل معرفة الهوى ... صيد الملوك تصيدها بيض الدما
هجرت بلا ذنب معنى لم يزل ... في الوصل والبين المشت متيما
واستحسنت قول العذول وصدقت ... ظناً نماه لها الوشاة مرجما
ما ضرها لو ساعفت بوصالها ... حلف الهوى ورعت عهوداً بالحمى
ما كان حق متيم جعل الوفا ... خدناً له أن يستضام ويصرما
ولئن نأت عن طرفه فلقد ثوت ... في قلبه وبه هواها خيما
لله أيام الوصال فنها ... ما بين عمري غرة في أدهما
لم أنس إذ حيت مواصلة بلا ... وعد فأحييت بلتحية مغرما
وغدت تريني في غضون حديثها ... درين لفظاً سقطته ومبسما
وتقول شبه ما تراه فقلت ما ... لك مشبه حتى أقول كأنما
قالت فمثل الدر ثغري قلت ذا ... در على سمط العقيق تنظما
قالت فقدي خوط بان مائس ... ليناً وجيدي جيد ظبي أحوما
قلت الغصون الى كذاك تنتمي ... فخرا وجيد الظبي منك تعلما
قالت فلحظي في النفاذ كسيف مو ... لانا الامام اذا الملم استحكما
القائم المنصور أجود من مشى ... وأجل من خضب الوشيج وحطما
وأعز من شمخت به العليا ومن ... سمحت به أيدي الزمن تكرما
العالم الفطن اللبيب الحازم الورع الرضا الندب الهزبر الخضرما

وله قصيدة طنانة امتدح بها الهادي محمد بن المتوكل في سنة سبع وخمسين أولها

هذا هو الشرف الرفيع الأعظم ... والفخر والحسب الصميم الأفخم

وستأتي في ترجمة الهادي بكمالها وقصيدة فريدة امتدح بها المتوكل محمد بن

يحيى بعد أن أوقع بالشيخ أحمد بن صالح ثوابه أولها :

رفع الحق شامخات قبابه ‍ وتجلت قشوره عن لبابه
ومحا الله آية الجور لمّا ‍ زال عن شمسه كثيف سحابه
وهوى البغي بعد طول تماد ‍ يه صريعاً وانزاح لمع سرابه
وانجلى عثير الضلالة لما ‍ شهر الملك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيغ ‍ وأمضى عقابه في ثوابه

وستأتى هذه القصيدة بكمالها وغيرها في ترجمة المتوكل محمد بن يحيى . و كل اشعار المترجم له فائقة يتوشح بذكرها جيد كل كتاب ويعترف ببلاغتها كل من نظرها من أهل الآداب ومن شعر المترجم له رحمه الله :

تباً لقوم صرت بين ظهورهم ‍ ملء العيون الغلف من أوغارها
فلو استطعت هجرتهم وسكنت من ‍ شم الجبال بكهفها أو غارها

وقال السيد الامام عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن احمد بن المتوكل الشهاري :

عجباً لنفسي كم أراها تستحى ‍ من كل شخص عادها أو زارها
وحقيقة هى في الحقيقة بالحيا ‍ من كشف يوم معادها أوزارها

وقال سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الأمير رحمه الله :

النفس فى الأوطان تبلغ بالكفا ‍ ف مع الاقارب منتهى أوطارها
فاذا جفاها الأقربون فليس يسليها غنا ‍ أوطارها أوطارها

وقل سيدي محمد بن عبد الله بن احمد بن المهدي الكوكباني ولعله السابق الى النظم فى هذا :

ان الضرورة تخرج الأحرار من ‍ أوطانها والطير من أوكارها
واذا الفتى ضاقت عليه جهاته ‍ طاب التنقل طائعاً أو كارها

وقل سيدي عبد الرحمن بن يحيى :

لا شك أن الحر يبغض نفسه ان خاف من مكروهها أو عارها
ضاقت عليه الأرض وهي فسيحة فعلا السهول وحل فى أوعارها

وقال سيدي عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني :

اصبر فان الصبر من شيم الذي قد حل في بيت الهموم ودارها
وكل الامور الى الذي خلق الورى والنفس الزمها القنوع ودارها

وقال سيدى قسم بن اسمعيل بن شمس الدين :

الله عودك الجميل فدم على كسب العلوم وقف على اسفارها
واترك مجاهدة المعيشة ان أرد ت الارتياح وعدّ عن أسفارها

وقال صنوه سيدى يحيى بن اسماعيل :

وكم للسبع الضاريات ضرورة تلجى الضرورة تركها لوجارها
وسادتها لايهم في عسرها ويسرها على رغم الزمان وجارها
وصبر اذا اللأوى اتتك ولا تلن أبداً وكن كحليف تلك وجارها

وقال سيدى الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني :

الرزق مقسوم سوى حل الفتى في السهل منها أو على أعسرها
فاشكر اذا أعطتك في ايسرها واصبر اذا منعتك في اعسارها

وقال سيدى احمد بن محمد :

واذا أمتى قصد المهيمن طالباً أغناه عن عسرها بيسرها
وأعدت الدنيا عليه كل ما قد أهلكت بيمينها ويسرها

وقال الامير يحيى بن محمد ...

صبر فعين الدهر عن أعينه أعضت وحظ من اقدارها
حفضت بجزم من عنت نير لهم للضيف وانتصبوا على اقدارها

وقال سيدى علي بن محسن القدره الكوكباني :

لا تعتب الزمن الخؤون فعله باته وقعت على سيكارها

وبي اعتبر لاذنب لى الا العُلى لـكنه أضحى لمـا بي كارها

وقال أيضاً :

اترى لها وترا على أبنائهـا فتظل تعمل في قضا أوتارها

فاصـبر فبينا المرء باك اذ به قد صار يضحك من غنا أوتارها

وقال سيدى يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن المطهر الصنعاني .

طبع الزمان على الجفاء وربّما جادت لك الايام منه فوارها

ان محنة فاصبر لهـا أو منحة فاشكر لها وعن العيون فوارها

ولمـا اطلع صاحب الترجمة على أبيات سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير هذه

زوّجاني فان شمس الامانى حـين لاحت في ظلها زوجانى

راجعاني فقد تشوقت للوصل وراج اللقا وما راج عاني

والقفاني اذا سقطت فانى كدت أفنى شوقاً ولم الق فاني

شورباني بالموس من غـير قصٍّ ذاك شورى لمن على الشور باني

لحسانى فان خـدي مما قد جرى فيـه مثلما لحّ ساني

زلجانى الى الحمى واجنيا من روض خدى ورداً هما زل حاني

فالحقانى فان عندى لمن ير فل في روض ريجه فلح قانى

صبعانى فانى مثل عودٍ صيرتى ندر الجوى صب عاني

كان ماني قد قال للنور فضل فاتبعوه في قوله كان ماني

كبّساني اذا تعبت وكبّا عصبي في الهوى كا كب ساني

ضلعاني الى الجباء نخلي مذ رآني ببـابه طل عاني

فرغاني من السـلو فمـا لى جلدٌ للسلوّ ان فرّ غاني

وعلى قول الفقيه لطف الله بن محمد جحاف الصنعاني في ذلك وهو .

تلمساني النظم قد صرت الا انني مذ كاتبت في تلم ساني

كرثاني من المقاشيم حملا كي تشمّا وتسمعا كرثاني
شلخاني فقد تمولت حتى صرت لا أهتدى لمن شل خاني
نومساني فقد مشى بجفوني وعيوني في يقظتي نوم ساني
والمحاني شزراً وقولا حريوٌ سار بالجرم بيننا والمحاني

قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

شرفاني بزورة تذهب الهم سريعاً فالخير والشر فاني
حرساني عن الرقيب فاني صرت خوف الرقيب في حرساني
آنساني فقد توحشت لما حن خدن الغرام أو ان ساني
حرضاني وواصلاني ولو في دمنة في الفلاة أو حرضاني
رجاني فليس ديني سوى البر الخلي وليس من رجاني
قرباني في أرض طول عمرى بانياً للوداد ان قرباني
صدقاني فيما أقول والا فاسألا الدمع فهو للصدقاني
رقداني بالوصل لا تسهراني رق لي من نأى وما رق داني
سحتاني فانني حفظ السر كليم مذ ذقت موسى ختاني
عرباني قد ذل من هدم الود بشحط الهوى كما عزباني
درساني كتب العلوم والا قلت لله بعد ذا درساني
حدثاني هل صارم للحظ كالسيف حديداً أم ذاك في الحد ثاني
صبحاني وقهوياني قشراً خرفياً فقهوة الصب حني

قال القاضي محسن بن احمد بن سمعيل الحرزي في تاريخه ان صاحب الترجمة كان صدر ديوان كوكبان والخط الاكبر هنالك ثم كان سقوط داره التي بكوكبان فوق اهله وولده وذهب جميع امتعته وكتبه فانتقل الى الروضة وقد خولط في عقله وكانت وفاته بها بعد وصوله اليها في سنة ١٢٨٦ رحمه الله وايانا

ر متوسطين مرين

٨١ الفقيه أحمد بن لطف الله جحاف

الفقيه العلامة الزاهد احمد بن لطف الله بن احمد بن لطف الله بن هادي بن احمد بن جابر جحاف اليمنى الصنعاني ينتهى نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل مولده بصنعاء سنة ١١٦٩ وبها نشأ وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم أخرجه والده من صنعاء الى مدينة جبلة من اليمن الاسفل فأقام بها أياماً مع والده وكان عاملا على أوقاف اليمن الاسفل ، ولما توفى والده في جبلة عاد المترجم له الى صنعاء فكمله خاله الزاهد الحسن بن صالح الحدّاد الثابتى المؤذن بجامع صنعاء فتخرج صاحب الترجمة به وحضر درس السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير ودرس ولده السيد ابراهيم بن محمد وأخذ عن الفقيه العلاّمة حامد بن حسن شاكر وعن خطيب صنعاء لطف البارى بن احمد الورد وعن السيد العلامة الزاهد الحسين بن عبد القادر ابن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم وعن غيرهم من أعلام صنعاء ولازم المسجد الجامع بصنعاء وقام بوظيفة الأذان دهراً طويلا وأحيا ليله بالعبادة وكانت اليه خزانة الكتب الموقوفة بالجامع وأناط به المنصور علي شيئاً من أمر الصدقات أياماً يسيرة وحج سنة ١٢١٦ وكان صدوق اللسان محباً للخمول له حافظة واسعة طالع الاخبار والتواريخ فأثبتها معرفة وحفظ معظم أشعار السيد محمد بن اسماعيل الامير ، وكان وصولا للرحم محباً لفعل الخير يسعى فيما يظن فيه التأثير طاهراً عن درن الغيبة والنميمة يحضر الجمعة والجماعة ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى السلام ويكره السمر بعد العشاء الا في حاجة نفسه ويحيي بعض الليل بالدرس والصلاة وكان اذا صلى حاذر النوم . وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمة ولده لطف الله بن أحمد بالبدر الطالع فقال ان صاحب الترجمة كان من أهل الخير والصلاح وحسن السمت والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع اطلاعه على الاخبار والاشعار وحسن محاضرته وجودة بادرته وفصاحة لسانه

وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الاحاديث ومذاكرته بها، وهو يلازم مجالس تدريسي ويقرأ عليّ في مثل البخاري وغيره ويتدبر ويخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء وهو ساكن فاضل منجمع يقتفي آثار السلف ويهتدي بهديهم ويمشي على طريقتهم. وقال والده لطف الله بن أحمد في درر نحور الحور العين: وكان رحمه الله يرى العمل بالحديث ضعيف الداخل تحت العمومات ويحتج عليه ونسخ بخطه الواضح لنفسه مايزيد على ستين مجلداً في القطع الكبير الضخم من كتب الحديث وشروحها والتفسير وتواريخ الامم وكتب الرقائق، واختصر صفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي وحذف أسانيدها وكان له في الطب ملكة قوية ومعرفة بالنحو، وكان مع سكوته عن مذهب المخلصين بالآراء لايعدم جوابا وقد كتبت اليه في حال الصبا ان العجب من المعتزلة ترجيح آيات الوعيد على آيات الوعد ويعجب من قوم دحضوا الرجاء لصاحب الكبيرة وقضوا بخلوده في النار وان الله تعالى لايغفر له وان تاب كما ذلك ظاهر قولهم في مثل القاتل كأنهم ماقرأوا ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء. فأجابني رحمه الله: يا بني أرشدك الله الى الصواب قد خبطت في هذا الكتاب والمعتزلة على خلاف ماتظن فهم مجمعون على قبول التوبة على الله للعبد ولعل الاكثر منهم يقول بأن قبولها واجب على الله تعالى في القاتل وغيره على ان عبارتهم هذه عبارة من لايدري مايخرج من رأسه كأنهم الى الوقاحة أقرب. ثم قال أرشدك الله ان الخلاف قد بين المرجئين والمانعين في الغفران مع عدم التوبة فلا تثبت ان المعتزلة تحجرت واسعاً ولا أخشى عليهم الا من مثل هذه المسألة فان الله تعالى عند ظن عبده به وهم على ذنوبهم يظنون ان الله تعالى لايغفر لمن مات على غير توبة. وللمترجم له شعر منسجم فمن ذلك قوله متمدحاً المنصور علي بن المهدي العباس ومؤرخاً لايقاعه بالبغاة من أهل برط في حدة

سنة ست وتسعين ومائة والف :

هلال المعالى من سما المجد أشرقا ... وأرعد سحب الانتصار وأبرقا
وهبت رياح النصر من كل جانب ... وأهلك من بالشر قام وأغرقا
ومازال نهر السيف في الجو جارياً ... يؤم الأعادى سيله المتدفقا
وخيل عليها كل أروع شاخص ... الى الموت طرفاً ظل شزراً محلقا
يرى الارض مضماراً له فيلاعب ... الاسنة ينحو من ورا الغرب مشرقا
ويستصغر الاهوال وهي عظيمة ... فيسطو على الدهناء مستعظم البقا
تردى ثياب الحرب قبل دعائه ... اليها وأصغى السمع طوقاً وأطرقا
وقال ألا ندعى ليوم كريهة ... فنجنى بها غصناً من المجد مورقا
فلم يدر الا والمنادى يقول ذا ... مبيد العدا المنصور دام له البقا
فقيل ليوم الحرب أو غيرها يرى ... فقيل بلى بل للدوابل أطلقا
فقد أطعم لاسد العرين لحومها ... فأشبعها والنسر وافاه مشفقا
فما زالت القتلى تمج دماءها ... بحدة والمجروح أضحى معوقا
وما منهم شخص شكا غير طعنة ... بها رجله للجسم تحفر خندقا
فقل عندها مايوم صفين عابس ... وقد كان فيها السيف يسلب مخنقا
ومذ برز المنصور في زيّ حربه ... وسل حساماً فيه برق تالقا
توالت على الاعداء منه صواعق ... البنادق فيها الموت للجسم مزقا
فقل لامام العصر أرخ مفاجئاً ... بحدّة للأرواح رمحك أرهقا

وكتب المترجم من صنعاء الى ولده لطف الله وهو بوادى ظهر

يابدر اني عنك را ... ض غفر الله لكا
تركتني في غربة ... أرعى السها والفلكا
فهات خبرني تركـ ... ـت الكتب ماعنّ لكا

فهل بلغت مابه   ربك قد فضلكا
وهل تيسرت لما   الله له أهلكا
ونلت في طاعة مو   لاك الذي عدلكا
غاية مانال امرؤ   فاز بنهج سلكا
وانني أوصيك نوّ   ر بالتقى منزلكا
وأكثر الذكر فبالذ   كر تسر الملكا
وقل جزى الله أبي   خيراً بلغت سؤلكا
وقل قه الله عذا   ب القبر قد أملكا
يرد عنك ملك   ذاك يقول ولكا
واصبر فمن يصبر في   يوم اللقا لن يهلكا
ولا تدع جمعة   لله قد حملكا
وان أتاك سائل   في ذله قد سلكا
فجد له بما ترى   من قبل أن يسألكا
وأكرم الاخ ومن   وافى ومن أجلكا
واحذر من الشيطان أن   يأتي فيستزلكا
وراقب الله فبار   قي يفك غلكا
إياك أن تغتاب مخلو   ق ضعيفاً متهتكا
وقم بما في سنة الـ   مختار وارتد نهجكا
وظهر السنة فز   هد مقتضى مادلكا
تت ى الله تعـ   ى دالذي حملكا
وسيرفى عنك را   ض غفر الله لكا

فأجب ولده بقوله ·

أهلا بنظمٍ قلت فيه غفر الله لـكا
في طيه عتب من اللطف أرق مسلـكا
تضمن النصح حما ك الله ما أعدلـكا
قلدتني عقداً به الـ فضل غدا مفذلـكا
أصبحتَ في القوم بما أرسلت ملكا ملـكا
رأيت رضوانك عنى في العـلا أحلـكا
فمـا تنال الشمس في مظهرها محلـكا
والبدر لايدرك من اشراقه منزلـكا
أما هديت مسلكا أعلى يسامى الفلـكا
مولاى مملوكك في النصح المدا ماملـكا
ولا انثنى لعـاذل من غيـه جهلـكا
بل عالم في النصح ان الله قد كملـكا
انى جزاك الله خيراً مارأيت مثلـكا
تهدي الى الخير فما أعلى وأولى فعلـك
فقل لمن حاد عن الـ منهاج ما أجهلـكا
ومن أبى فلا يبا لى أي داءٍ هلـك
طوبى لعبدٍ في سبيل الله يوماً سلـكا
وباين النـاس وما لى قال هذا ولـكا
وما أتى الصدر ولا الظهر ولا المملـكا
ولم يقل من يميل عنه ما أعجلـكا
ولم ير الفضل لغير الله فيما ملـكا
هذا هو الفرد الذي بالخير صار ملـكا
يا أبت ادع الله لى قل غفر الله لـكا

واسلم ودم في نعمةٍ تشكر من خولكا

وكتب الى المترجم له ولده المذكور:

دارت مذاكرة في محبط العمل فقال قوم بأدنى الذنب والزلل

وقال قوم نري أمر الكبائر والاشراك سيان فى الاحباط وهو جلي

ان كان عندك علم عن محمدٍ الـ مختار جودت في التفصيل للجمل

فأجاب صاحب الترجمة بجواب بسيط أوله : يابني علمك الله ما لم تكن تعلم وفهمك آيات كتابه المحكم . هذا الجنى الداني . قد دار بحضرة البدر الشوكاني ورأيته جانحاً الى أن الكبائر محبطة . فما أدري صارفة مذهبية أم سفسطة . ففي المقام كثير من أهل التفرطة . وسكت والدك لقصوره عند نفسه ولكونه سجية لا يعود الاباء ليس فيه تنفير . وهذا دأبه ودأب أبناء زمانه من صغير وكبير ما عداك أرشدك الله تعالى . فإني أراك تصدع بالحق . واني مع استعاذتي بالله تعالى من أهل الجهل عليك والأوغد والسوقة ومن تراه من أهل الهيئات المغفلين أرجو الله أن ينصر بك الحق وهاك جوابا بالذي قد طلب . وهو لديك ان شاء الله مستصحب عولنا فيه على الصواب . ففتح الباب وارشد الى آيات الكتاب . فأقول: بني خل أقوال هؤلاء وراءظهرك . وانبذ قذاذة المقلدين بظفرك . وان كنت أنا واياك في تدقيق أولئك من القصرين . فمن تراه في اتباع الكتاب والسنة من الخاسرين . وقد أوردت لك ـ شرح الله صدرك ويسر لك أمرك ـ مقول الله تعالى في كتابه ، فالزم منهجصوابه لتبلغ من الأمل الغاية الآية الأولى في سورة البقرة : (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وسرد الى ستة عشر آية ثم قال : فهذه الآيات القرآنية كلها ما عدا الأخيرة مصرحة بأن الاحباط لا يكون بالكفر على اختلاف الألفاظ واتفاق معانيها ومؤداها فمن كفر أحد بعد ايمانه وصار مرتداً ومات على ذلك فقد حبط عمله وإن عاد الى الاسلام لم يحبط

عمله فلا يجب عليه قضاء حج وصلاة وصيام كان قد أداها الى آخر الجواب . وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة رحمه الله

٨٢ الأمير احمد الماس عبد الرحمن

الامير أحمد الماس عبد الرحمن الصنعانى قال جحاف في درر نحور الحور العين كانت وفاته في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٨ بعلة الفالج و كان قد أصيب بالضرر وتصدى لمداواته المتطبب نظر علي العجمي المعروف عند العامة بالسيد على العجمي

كان فرداً في معارف الطب اليه انتهت الرياسة و كان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني الانجيلى خدم حكماء اليونان والتى به الجديدان الى اليمن مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعمى هذا المترجم له سأل الدواء فقال نظر العجمي سأعطيك قلنسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا انك ان نزعتها قبل مضي اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلنسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجيء ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له ألماً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد في لهيب كلهيب النار الا أنه خشي على نفسه من الموت ان نزعها فلما مر الوقت الذي حدده جاء اليه وهو كالمحتضر فنزعها عنه وشظى بموسى جبينه و بين كتفيه فعاد اليه بصره ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الذيل: منها معرفته للنبض بحيث لا يكاد يخطيء منع بعض النساء من اكل العنب لعلة أصابتها فلم تجد بداً من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علتها فحضر فقيل له العلة زادت فقال نستمع النبض بماذا ينبيت فجسه فقال أكلت عنباً فأنكرت ففصدها في عرق مجهول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً

ومنها أنه شكا اليه مجذوم علته فاشترط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بحنش عظيم فجيء به فقطع رأسه وذنبه في حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله والقاه على النار فانتفخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجذوم باستعماله صبحاً وليلا فبريء

ومنها أنه شكا اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج الى حدة يتنزه ثم طلع الى جبل القطار المعروف بشعب الغويدي فاخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الافاعي من كل وجهة فاختار منها واحداً ضارباً لونه الى الحمرة ثم صفر بمزماره مرة أخرى ففرت عنه الافاعي بعد أخذه الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل الى الشاكي به فقويت باءته

وشكا اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فسقاه شراباً لا يدري ما هو فما زال المني يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك

وحدث أنه كان ممن انضم في جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب في توجهه الى بلاد الروم الى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسيره فقالوا انك ان بلغت موضع كذا فلا تتجاوزه فانك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشيء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك ان تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدحرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمي أنه استفتح أراضي بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمي هذا جريئاً خبيثاً رافضياً مدمناً للخمر كثير الزنا نهاه سيف الاسلام احمد بن منصور علي عن هذه الرذائل وضربه أسواطاً متتابعة وسفره عن اليمن ولم تتعرض هذه التذكرة عما تعرض المؤرخين في زمنه لذكر شيء من سره وجهره وهو جدير بأن يترجم له كان له قوة مدركة في البشر كان يصرع الرجل الضخم المبدن بالأرض ثم يقبض ثيابه بفيه ويقوم به ، وكان يلوي سبابته والوسطى من اصبعه على بندق الرامي فيرفعه وعلى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدروا وكان فرساً رامياً تياهاً

معجباً بنفسه وانما نبهنا على يسير من كثير . ومما أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قال قالوا اذا سد الانسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة وفي البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة . واذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شابا لا يهرم ولا تضعف قواه واذا أكل طعاما والنفس من الأيمن انهضم وان كان من الأيسر فبضده وكان يقول دعاوي لا تقرر صحتها الا بعد التجربة

٨٣ السيد أحمد بن محسن المكين الزبيدى

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محسن المكين اليمني الزبيدي كان أديباً نثره أرق من النسيم ونظمه الدر النضيد النظيم فمن نظمه هذه الأبيات كتبها الى الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي الشرواني في سنة ١٢٢٤

كيف لم ترضني لودك اهلا ولغيري رضيت أهلا ونزلا
أجرى من أسير وذلك ذنب موجب للعدول عني مهلا
أم توخيت أن غيري أولى لقديم الوداد حاشا وكلا
كنت أرضى بأن تشرف قدري بعبور بقدر أهلا وسهلا
فقليل منكم كثير ولكن فات ما فات وانقضى وتولّى
فمن الفضل أن تعودوا وان تجبر ما كان يا أعزّ الأخلا

وكتب المترجم له الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم الآتي ذكره هذه الأبيات

مضى الدهر والشوق المبرّح لم يزل يحث ولم أبلغ مناى ولا قصدي
ومرّت دهور في لعل وفي عسى ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي
فهل حيلة للوصل يا غاية المنى تبلغ ما أهوى وتنجزلي وعدي

فان تعلموا من ذاك شيئاً فارشدوا ... فاني مستفت بعلمك مستهدي

عليكم سلام من أخي لوعة له ... الى وجهك الوضّاح شوق بلا حد

ودم في نعيم لا يشاب بنقمة ... وصار لك الدهر المعاند كالعبد

٨٤ السيد أحمد بن محمد الشرفي

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محمد بن ابراهيم الحسني القاسمي الشرفي نشأ بالقويعة من بلاد الشرف ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة الحسن بن يحيى ابن أحمد الكبسي الآتي ذكره :

وربّه والله اني لست أسلوكا ... وليس عرفان ما في القلب يعدوكا

وربي ما أخون يوماً عهودك ولا ... نسيت وداً وسل من شئت ينبيكا

ولا جواهر عهد كنت تودعه ... سمعي فيتبعه ما يلقى له فوكا

طبعي الوفاء عليه قد جبلت اذ ... ما صار طبع الوفا في الناس متروكا

وأنت سؤلي من الدنيا بأجمعها ... وبغيتي ليس في هذا اداجيكا

واني اليك التفت حيث كنت فان ... بعدت عن نظري فالقلب يحويكا

نعم وصبو الى أرض حللت بها ... حقاً وأكره شانيها وشانيكا

لعل دهراً قضى بالبين يجمعنا ... عن قريب ويدني من تلاقيكا

فسمح برد جوابي منك يا أملي ... وردد تحيتنا إنا محيوكا

ودمت يا زينة الاخوان في نعم ... تترى وشكر رب العرش يبقيكا

فأجاب سيدي حسن بن يحيى بقوله :

سقى معاهد أفضال بواديكا ... ولا رقا دمع هطل [illegible]

لا زلت [illegible] حبيب الغد ... ـد ملث بإصلاح تغذيكا

[illegible] ... [illegible] ذكرى حيرة فيك

[illegible] ... [illegible] الثغر من فيكا

لعل تطفي جوى أذكى النوى بجوا … رحي ففيها الهوى نار يحاكيكا
ترتاح طوراً إذا خلنا سناك وإن … شبيت نيران أشواق لأهليكا
حاكيت ثغراً ولكن ما حكيت ثنا … ياهو هيهات تحكي حسن هاتيكا
ويا حمام الحمى رفقاً الست ترى … دمي ودمعي مسفوحاً ومسفوكا
صدحت في فنن الأشجان فانبعثت … أشجان قلبي فتشجيني وأشجيكا
الله حسبي اني لا أطيق على … بين عضوض وهجر ليس متروكا
عساه إذ قد قضى التفريق يسمح بالتفريج عنا بنهج الوصل مسلوكا
يسّره ربي كما أوليتني كرماً … وفود خير كتاب من أياديكا
أكرم به نازلاً في القلب منزلة … لرقه صار رقي اليوم مملوكا
لله درّك رقا ما حويت وما … أودعت من سر قول في مطاويكا
تفتر عن درر ان فض ختمك أو … جواهر وجمان في معانيكا
نظماً ونثراً هو السحر الحلال غدا … لنفثه راحح الألباب مألوكا
محبر ببلاغات البيان فلو … ترومه البلغ أني يدانوكا
يا أيها الفضل السباق في الشرف البذاخ والفضل من أضحى يجاريكا
فمن أين فخار أنت تقصده … هون عليك فكل الناس يألوكا
اختمت آخر هدي الناس أولهم … لما علوت رفيعاً من مبانيكا
هذي الفضائل قد حطت بسوحك إذ … تمرع المروّة أضحى من مساعيكا
وجه يرفل في برد التبختر مخ … تالا يتيه على غر يباريكا
وقد تكلل في تخت المسرّة بالا … فراح والبشر يومي من يواليكا
لله ربة بشرى بالنعيم بدت … لما وفي انتقام من أعاديكا
جادت سحب حسن تهطل بالانعم والبر جوداً من أياديكا
حياك ربك بتسليم يردفه الاكرام منه وبالحسنى يكافيكا

وكتب سيدي لعلامة حسن بن يحي بن احمد الكبسي الى المترجم له في

سنة ١١٩٩ الى الشرف :

هدي مطاياهم شدت باكوار ماذا ألم لأن هموا باسفار

يا حادي الظعن رفقاً بالمطي فهل هممت جدا بانجاد واغوار

طار الفؤاد لترحال فكيف اذا شط المزار فحسبي الخالق الباري

لا يبعد الله من قد كان يبعدني بقربه عن دجا هم وأكدار

ويارعى الله من أهوى فان شحطت به النوى لم يغب عن عين تذكار

ياذلك الربع كم أحرزت من نعم بمن حويت سقاك الله من دار

لله أيامنا في الشعب إذ قصرت شهر كيوم وكم وازت باعمار

ومنها :

يا قلب ما قدر الرحمن فارض به فكل أمر له فينا بمقدار

فصبراً على الذي قد ساء يعقبه خير فالعسر مقرون بايسار

واثن العنان الى مدح انسان ومن له البيان يقيناً نفث أسحار

الفذ احمد أعلى الناس منزلة حاوي الفخار بلا شك وانكار

الى آخرها فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

من لي بعد من الاهلين أوطاري يعوج نحوي فيقضي بعض أوطاري

ومنها :

والرياض ابتسام بالزهور حكت خط ابن يحيى الذي هو روض أبصار

أعني أخي الحسن الخط المنير اذا برى اليراع الذي من صنعة الباري

السيد الزاهد العلامة الورع التقي من سادة في آل أطهار

خضم علم وجود للذي وردوا في علمه وجوده عده زخار

سباق غايات يضحي اللاحقون به من خلفه بين مكبوب وعثار

فهو المجلي ومن جارى علاه غدا مصلياً بعد في مجرى مضمار

الى آخرها . وقد جمعت بين صاحب الترجمة كل عام فضلا من عيون

بلاد الشرف وله شعر حسن وتوفي في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٥ الفقيه أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي

الفقيه العلامة الحكيم أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي تفقه على بعض علماء الحديدة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين الى البندر المذكور قال في عاكش عقود الدرر : كان من أهل الفضل وتولى أعمالا ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفي على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعا في الاجرة على المعالجة لا يأخذ الا شيئاً يسيراً يقوم بمشترى الدواء وأعانه متولي زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوما في ملح بندر جازان فستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة في أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب الى شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معاني مشكلاتها ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافقه على معتقده وانكمش بهذا السبب عن الناس ولما وفد شيخنا السيد أحمد بن ادريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة وكان يفسر السورة القرآنية على لسان الاشارة وفي ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من عدمه لعصر لانكار لذلك وممن سارع الى الاعتراض المترجم له وألف رسالة سماها تلبيس ابليس فرد عليه ابراهيم بن يحيى الضمدي برسالة سماها العصى القارعة الى أن قال في عقود الدرر بعد كلام كثير : وبلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه فحصل العفو عنه والمسامحة وهو مرجو ومضمون بالترجم له فانه من الفضلاء ولم يخض في أعراض العلماء سمع قديماً ومنه قوله :

حوم لحوم العلماء مسمومة ومن يعادهم سريع الهلاك
فكن لأهل العلم طوعاً وإن عاديتهم يوماً فخذ ما أتاك

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٧ القاضي أحمد بن محمد مشحم

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني مولده سنة ١١٥٥ ونشأ بصنعاء فقرأ على القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه وعلى غيره من علماء صنعاء في العربية وغيرها وقد ترجمه الشوكاني بالبدر الطالع فقال : اشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً ، ولما مات والده وكان قاضيا ولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة وأمانة وسكينة ووقار ثم زادت درجته ترتفع فيه . ولما مات المهدي وقام مقامه الامام المنصور عظمه وركن عليه في أمور جليلة وهو من أعيان القضاة ونبلائهم وكل تولاه وحكم به انشرحت الخواطر بحكمه وطابت النفوس به وله ولد علامة هو محمد بن احمد ستأتي له ترجمة مستقلة انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٩ وخلف دنيا عريضة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٨ السيد أحمد بن محمد الشتاره

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد الحسني وبقية النسب تقدمت ، وهو معروف جده بالشتاره مولد المترجم له بصنعاء في سنة ١١٧٧ ونشأ بحجر خاله المولى احمد بن محمد بن سحق بن المهدي وتخرج به واخذ عنه وعن أولاده الاعلام وغيرهم في فنون من العلوم فحرزها واخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي في شرح منهج الامام المهدي في الاصول بفقهية وفي شرح رسائل علم الوضع وطالع كتب الأدب وقرأ غيرها وقوله الشعر وكان فاضلا اديباً محبباً له ذكاء وألمعية

ولطافة طبع وحسن أخلاق ونقادة وهمة علية وميل الى الخمول وله شعر حسن، فمن شعره ما كتبه الى شيخه السيد ابراهيم الحوثي في سنة ١٢٠٩ يستنجز وعداً للقراءة في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم وفي شرح القطب فقال:

ليت شعري هل التباعد حد   منك ياعالماً بطرد وعكس
أم أرى لي من جفاك برسم   خاصة في الأنام من غير لبس
لا بقرب حظيت منك ولا التد   ريس بلغت من علومك نفسي
فأجبني فيما سألتك يا من   صرف القلب عن هواك وأنسى

ومن شعره ما كتبه الى سيده العلامة عبد الله بن عيسى الكوكباني في سنة سبع وتسعين ومائة وألف وهو:

حتام تكثر يازمان عنادي   وتحول ما بيني وبين مرادي
وتبعد من أهواه تهضم جانبي   عمداً كأنك لي من الاضداد
خفف عليك فلست ممن يختشي   بأساً وان أكثرت في الانكاد
اني امرؤ من معشر جعلوا التقى   والصبر عند السلم أفضل زاد
وهم اذا ما حرب شبت نارها   يوماً يعدوها من الأعياد
تجردوا بيض الصفاح فما لها   غمد يواريها سوى الأجساد
واذا رماح [illegible]   ما بين ذي خمص وآخر صدي
جعلوا كلا الاقران في ميدانها   [illegible] وسقيها دم الاكباد
واذا جرى ذكر [illegible]   [illegible] وكعبة الوفد
ورثوا تراث المجد عن آبائهم   [illegible] للاولاد
تكفيني [illegible]   من [illegible] في جمة التعداد
وأنا الذي عرف الورى قدري [illegible]   تحتاج [illegible] سند
ذو همة بسموها لا أرتضي   فوق الطباق السبع وضع مهاد
ولسوف تأتي يا زماني [illegible]   أو راغباً طوعاً بغير قياد

وأراك عند السلم لي رقة وان آن الضراب تعد من أجنادي
اني لاهوى الضيم في طلب العلى ما لم تكن عن جفوة و بعاد
من ذي اعتدال ان تثنى أورنا يسطو بسمر أو ببيض حداد
فسقى النقا والجزع من سقط اللوى من باكر الوسمي صوب عهاد
كم باكرت فيه المسرة بعدما أمسيت من وجد حليف سهاد
اذ زار من أحببته متكتماً في غفلة الواشين والحساد
فرتاع من دمعي وأعرض منشداً ما للدموع تسيل سيل الوادي
فأجبته والقلب من فرح به دهش يخالط غيه برشاد
من لم يبت والحب يصدع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد
فثنى العنان وكر نحوى قائلا ان الكئيب أحق بالاسعاد
مسى يدير بلفظه و لحظه وبثغره وبكفه في ... دي
صهباء معتقة وأخرى ... تكن قد ... في عصره ... يادي
يسعى بها وهناً وقد مالت به ميلا كغصن لبانة ... د
وكأنه هو حين مد بكأسه شمس تمد بكوكب وقد
حتى ... شب الظلام وقام فو ق الغصن طير بالصبح ينادي
عاهدته أن لا يميل وهكذا أعطيت في اخلاص محض ودادي
وثنيت عزمي نحو بدر مقلتي ... تكتحل من فقده برقادي
فرقت قلبي عند ما عشقته ... كأنه ... على ميعاد
أعني أخي الفخر ... لا يختفي في الناس بين ... لامجاد
ومن ارتقى في الفخر أعلى ذروة ... ذكر مفخر الاجداد
واذا ذكرت فعن أبيه اسنده عن جده طه النبي الهادي
واذا سألت عن مكارمه مدى فلكأنه في مكرمات ... يادي
... في عصر حياً جزءه سبقاً وهو سبق لغير ... جواد

أو كان في الزمن القديم تشرفت … بشريف خدمته بنو عباد
يا ماجداً سبق الانام الى العلى … سبق الجياد الضمر يوم جلاد
كم ذا أكابد في هواك على النوى … حرقاً تفتت قلب كل جماد
فمتى أراك لفرط سقمي عائداً … يا مالكي في زمرة العواد
ليعود للجفن الكرى وتقر … عيني باللقا ويقر خفق فؤادي
واليكها عذرا لها من تيهها … مابين أرباب النظام تهادي
صدرت ومن لي أن يعاض بيضها … ببيض عيني والسواد مدادي
فانظر اليها نظرة تزهو بها … ان ابرزت في أعين النقاد
وامنن وجد بالصفح افضالا على … ما كان من عيب بها وفساد
واسلم ودم ماوحّد الباري وما … ناداه للكرب العظيم منادى
وبذاته العظمى عليه وحقه … أن لا قضى ما بيننا ببعاد

٨٩ السيد احمد بن محمد أبو طالب

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن محسن بن حسين بن محمد الملقب الجثام بن أبي طالب احمد ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي القاسمي حاكم الروضة مولده في سنة ١١٨٠ بالروضة ونشأ بها في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة المجتهد اسمعيل بن احمد الكبسي وكان للمترجم له النظر الثاقب والفهم الصائب والخط المشوق الحسن ونسخ بخطه الفائق جملة من الكتب وكان له الشغف العظيم بالمطالعة في أكثر أوقاته فحرر فوائده وقيد الشوارد، ولما توفي والده السيد العلامة محمد بن احمد وكان هو حاكم بالروضة في سنة ١٢٠٢ نصب المترجم له في القضاء بعد والده بالروضة ولم يزل فيه الى أن توفي في سنة ١٢٧٢ عن اثنين وتسعين سنة رحمه الله

٩٠ القاضى احمد بن محمد الحرازى

القاضي العلامة شيخ الفقه بصنعاء احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي القابلي نسبة الى محل بيت القابلي بالقرب من حصن شباه حراز مولده كما في البدر الطالع يوم الاضحى شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٨ في مدينة ذمار وأخذ بها عن القاضي العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر وعن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي وبرز المترجم له في الفقه والفرائض ثم ارتحل في أول شبابه الى صنعاء فاتصل بجماعة من أعيان العلماء فيها كالقاضي العلامة احمد بن محمد قاطن والقاضي العلامة اسماعيل بن يحيى الصديق وعكف المترجم له على تدريس الطلبة بجامع صنعاء في كتب الفقه والفرائض فانتفع به الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه وكان شيخ شيوخ الفقه بصنعاء بلا مدافع ولا منازع وكانت له قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع حفاظ زمنه لاترد شفاعته ولا يكسر جاهه وخطب للأعمال الكبيرة فلم يقبل منها فيه السلامة لدينه ودنياه وأرجع ماعداه واجتمعت له دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لايشتهي ومن أجل تلامذته شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وباشر المترجم له قسمة تركة الامام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين وتركة ولده المهدي العباس فأحسن العمل في التركتين مع كثرة الورثة ذكوراً واناثاً واعتمده المنصور علي بن المهدي العباس في كثير من الأمور وأرسه في سنة ١٢٢٢ بكتبه الى سادة الكبسية في روضة وقصده الناس لحل المشكلات من كل مكان وانتفعوا به في قضاء أغراضهم وفتوى حتى توفي في شهر شوال سنة ١٢٢٧ عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى

١٥٨

٩١ السيد احمد بن محمد الضحوى التهامى

السيد العلامة البليغ احمد بن محمد بن اسماعيل المعافى الضحوى نسبة الى قرية الضحى من وادي سهام تهمة سكنها جده و نسب اليها وهم في الاصل من مدينة صبيا من السادة بنى المعافى الحسنيين ونسبهم ينتهى الى السيد المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٣٣ وحفظ القرآن وأخذ في مختصرات والنحو على علماء وقته وأخذ في الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكيله الحضرمي ولازم القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني أيام اقامته بأبي عريش وقرأ في سائر الفنون العلمية وحقق فيها في أقرب مدة مع ماله من الذكاء والحافظة قال شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدى وأخذ عني واستفدت منه اكثر مما استفاد مني وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة وعكف على الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث والاطلاع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو عين الوقت وفريد العصر في معرفة على اختلاف أنواعها مع ما هو عليه من السمت الحسن والنزاهة التامة ما التفت الى ما لا يعنيه وما علمت أحداً من أهل جهته يدانيه في سلامة طبعه وحسن اخلاقه ولا رأيت أنشط منه لمذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لا يتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل . وأما الأدب فقد انتهت اليه رياسته في المنظوم والمنثور وعليه وقفت لعقدة سرها المطوي والمنشور . كتب المستجد وفق في حوزة نعوذ أهل قصده حضر منه بالبد وله مؤلفات منها مؤلف في تراجم رجال صحيح البخارى اطلعني على بعضه ولم يكمل وله مؤلف سماه عقود اللآلىء المتسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات وهو

شرح مفيد أبسط من شرح الزوزني على المعلقات وله شرح على قصيدة الشنفرى المسماة بلامية العرب وبيني وبينه كمال الألفة والصداقة منذ زمن الحداثة لجامع العلم واتحاد البلد وهو طيب السريرة لايحقد ولايحسد وقد كاتبني بالشعر الرائق وكاتبته وشعره لو جمع جاء في مجلد ؛ وكاتبني في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٤ أيام اقامتي في صبيا بهذه الفريدة يطلب مني اجازة في جميع مالي من المسموعات والمفردات على ماجرت به العادة بين أهل العلم .

لعل زماناً بالوصال يعود فيورق من غرس المنى لي عود
ويدنو من سلمى المزار وينتهي بذاك نوى ماينقضي وصدود
وتطفى تباريح من الوجد نزل لها كل حين زفرة ووقود
فما عن لي ذكراه الا تحدرت مسايل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور الا ستفزني فطار عن الاجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق الا لأنه يمر على أوطانهم فيجود
وان ناح بالأيك هزار أثار لي شجوناً بها الصخر الأصم يمود
وما حنه في الوجد حتى فلقه قريب ومحبوبي عني بعيد
وان هب في جنح الدجى سجسج الصبا وفاح به مسك عني وعود
تلفت نحو الشعب عل قبابهم أظل لها نحو الديار وفود
فليت دهر يجدي المعنى تلهف زمان تقضى بالوصال يعود
فكم مر لي فيه من العيش محلا وطابت بغند خصيب عهود
ليالي كان الدهر طوع شبيبتي [illegible] في [illegible] رقود
سوابق هوى في ميدان صبوتي لها صدر في بغيتي وورود
فلا عذل عما تروم من [illegible] يعوق ولا واش هناك يكيد
وإذ أنسها ما ألمت بمضجعي وقد نام عنها عاذل وحسود
[illegible] من [illegible] وشهب الدجى في أفقهن ركود

فحييت بتسليم كان كلامه   جمان تلألأ في العقود نضيد
فما ملكت لما التقينا لعبرة   وكان لها عطف علي وجيد
فجاذبتها حبل التوانس راشفاً   برود رضاب للأوام يزيد
فبت قرير العين تحلو لمقلتي   وقد راق منها مبسم ونهود
فلما بدا ضوء الصبح لعينها   وادبر جند الليل وهو طريد
بكت لوداعي ثم ولت وخلفت   بأحشاي جمراً ماله خمود
وما زال في قلبي أليم فراقها   له كل آن مبدىء ومعيد
الى أن دهتني لنثيت بندي من   مكارمه للوافدين قيود
ربيب العلى السامي على همة السهى   ومن هو في هذا الزمان فريد
هو العلم العلامة الحبر من له   أكابر أرباب العلوم شهود
حوى كل أنواع الكمال فحده   بنفسي وأهلي طارف وتليد
اذا المصقع المنطيق رام لغيره   مناظرة يوماً فعنه يحيد
وكيف يبارى من له أذعن الورى   وعاش بهذا العصر وهو وحيد
له سؤدد ضخم ومجد مؤثل   أنالته آباء له وجدود
لقد دونت أخبارهم وعلومهم   فدام لها في العالمين خلود
ومن ذا من سن الحداثة مذ نشا   نوالا وعلماً للعفاة يفيد
فكل بلاد حمه تشرفت به   وهل مانع فضل الاله حسود
متى تأته في كل فن مذاكراً   أفادك فيما تشتهي وتريد
صعب المضايا ليس ينفك أهيب   لهم كل يوم في ذراه وفود
هو [illegible] يحيي سنة حمد   [illegible] عن حوبائها ويذود
[illegible] في [illegible]   [illegible] قيام والأنام قعود
[illegible]   وهي ضنب منها ومال عمود
فخذ قول اليوم فيه وفضله   [illegible] قد غصت به ونجود

أبا احمد اني الى عذب وصلكم … لصاد فهل لي نحو ذاك ورود
فما لي على حمل النوى من تصبر … واني على غير النوى لجليد
فلو استطيع السير بالرأس نحوكم … فعلت ولكن للبعاد حدود
عسى من قضى بينا ليعقوب وابنه … يرد اجتماعاً بيننا ويعيد
ولما تمادى البين جهزت مغضياً … فان التغاضي للكرام حميد
ومطلب منشيها الحقير اجازة … تنيف على ما تبتغي وتزيد
بكل الذي تروونه عن أئمة … تضمنهم ثبت لديك مفيد
وأرخ عناناً لليراع فأنت من … اذا الشيء وشى والأنام شهود
ودم في نعيم ما تغنت حمامة … على غصن بان فاستطير عميد
وصلى على المختار والآل ربنا … وسلم ما غنى وأورق عود

قال: فكتبت له اجازة مطولة فيها أسانيد كتب الحديث، وأصحبتها هذا الجواب:

هل الروض روض والزرود زرود … وهل حفظت للنازحين عهود
وهل منزل ما بين نعمن وألو … أهل من نحي الذين نريد
وهل لبست تلك الرياض مطرفاً … قشائب لا يبلى لهن جديد
وهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى … بنشر تحيات لهن صعود
تحيي لأشباه المها في كناسها … عليهن من نسج العفاف برود
وما أنسها يوم النوى ودموعها … عقيق على لباتها وفريد
وغيضت من عيني كفكف دمعها … ومن لي بكف السحب وهي تجود
وأدنيتها شماً وضماً وسعفت … وحالت برود بيننا ونهود
وكم رمت تقبيلها وقد حال دونها … أسود في طرف الهوى وأسود
وإن امرءاً تبقى مواثيق عهده … على مثل ما لاقيته لجليد
فإن لاح في البرق اليمني أعدى … عهود تولت ... جحود

ليالي لاأخشى ملامة عاذل ... وقد غص واش باللقا وحسود
وان صدحت ورقاء ليلا فانها ... لدرس اشتياقي في الغرام تفيد
وان خفيت مني الصبابة والجوى ... فدمعي على مافي الضمير شهيد
وقد حملت ريح النسيم تحية ... إليَّ وأصحابي لديَّ هجود
فبت وذكراها تصوّر شخصها ... وقد هصرت للعاشقين قدود
ولله عصر قد مضى في ربوعها ... فذلك عصر بالسرور حميد
نعمت بماأهوى وكل ذوي الهوى ... فمنهم شقي في الهوى وسعيد
بعيشك خبرني فبي لاعج الجوى ... متى تلتقي بالمتهمين نجود
وبالرغم مني أن أقول سقى الحيا ... لربع الحمى إن عز فيه ورود
واني لأرجو عود عيش برامة ... فتبدو نجوم الدهر وهي سعود
وكم ساجلت مني الرواة قصائداً ... من الوجد نيلا عندهن نشيد
يبيت فؤادي يجمع الفكر شملها ... وتضحى بنظم الشعر وهي عقود
قريض أعارته المحاسن حسنها ... وقامت باحسان عليه شهود
وألحمته بالليل نسجاً ونشرت ... صباحاًعلى الضحوى منه برود
هو السيد الأواه خير بني الدنى ... له خفقت بالمكرمات بنود
مكارمه جلت على وصف واصف ... فاني لها عند البليغ عديد
وسار مع الركبان طيب ذكره ... أقرت له صنعا اذن وزبيد
مطهرة أخلاقه وطباعه ... وعلم على علم الأنام يزيد
له شرف يعلو الوري وجدوده ... لهم حين تعداد الجدود جدود
بهاليل من آل النبي عليهم ... سرابيل من نسج الفخار جدود
أديب لها اخلى أصبح ناهلا ... بجر معان حر منه عبيد
تملك أفنن المعرف كلها ... فقصر عنه المرتضى ولبيد
وتحويّ هد العصر حقاً ... ابتمض من أنواره ويفيد

وقد جاءني منه النظام الذي حوى قلائد درٍّ سمطهن قصيد
تعفى قديماً رقة ابن هتيمل ويعنو له الطائي وهو مجيد
وكاتبت رقاً مان بعادك مغرما وأنت وان شط المزار وديد
وقد رمت مني في العلوم اجازة لكل الذي أرويه وهو سديد
واني بحمد الله لاقيت معشراً أئمة عصر ماالهن نديد
تحلوا بأخلاق النبوءة وارتدوا علوماً وان بادوا فليس تبيد
ولست بأهل أن أجيز وانما سمعت لطوع الأمر وهو رشيد
وهاك اجازاتي بكل مؤلف بسيط واسنادي اليه مديد
تفردت بالاسناد بالعصر إذ مضى بحور علوم قعرهن بعيد
وحلفت في دهر خؤون وانه تعطل فيه العلم وهو مشيد
وقد درست فيه المدارس وامحت رسوم علوم ماالهن مريد
وعم به الجهل البسيط وضيعت معالم فيه للهدى وحدود
عسى عطفة من مالك الملك يرتوي بها كل من يبغي العلا ويفيد
اليك أبا العلياء مني كليمة تكلفتها والذهن فيه ركود
فستراً عليها لابرحت مسلماً مدى الدهر لاتجري عليك نكود
وصل على المختار مهما تزاحمت على سوحه يوماً اليه وفود
كذا الآل والاصحاب ماقال منشد هل الروض روض والزرود زرود

قلت ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله هذه القصيدة الفريدة عرض بها قصيدة للقاضي الحسن بن احمد الضمدي أولها :

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال فهزت غصون الروض إذ جاءها الخال

فقال صاحب الترجمة :

تبدت فقلنا انه أومض الخال وماست فغار البان وانهل ندى الخالُ
يرنحها سكر الشبيبة والصبا وبظهر في أعطافها الزهو والخالَ

ممنعة بالسمهرية والظبا | منعمة إذ لبسها الوشي والخالُ
على خدها نار المحاسن أوقدت | وفيها ثوى من سعده ذلك الخالُ
اذا خطرت تهتز كالغصن في النقا | فيصبو اليها ذو الصبابة والخالُ
فريدة حسن ما لها من مماثل | كريمة أصل زانها العم والخالُ
اذا عن لي في مجلس طيب ذكرها | يسح لها دمعي كما همع الخالُ
وقاسيت في حبي لها كل محنة | وحملت ما يعنى لحملانه الخالُ
واني لها في غيبها وحضورها | لحافظها من عفة انني الخالْ
وليس فؤادى في هواها بنازع | وان ضمني من بعد مهلكي الخالُ
أيا ربة الخلخال والخال أرفقي | بصب صدوق في هواك هو الخال
لقد جاد بالروح النفيسة في الهوى | ولم يستقل في بيعه فهو الخال
أحبتنا بالسفح من أيمن الحمى | الموا بنا لا يكذبن فيكم الخالُ
فلي فيكم دأب المحب تذللا | وإن كان خلقي للعدو هو الخالُ
لحى الله دهراً خان فيه ذوو الوفا | وشح به في الأزمة الرجل الخالْ
تساوى وأهلوه طباعاً فهم إذاً | سراب بقاع أوهم المزن والخال
ولولا أبو يحيى المحامي عن الهدى | ومبدي الأيادي البيض ان خلف الخال
لما طاب فيه للأنام معيشة | ولا انفك في سير الهدى لهم الخال
هو المرتقى في ذروة المجد رتبة | يقصر عن ادراك رتبتها الخال
هو المصطفى التقوى متاعاً ومن له | على سائر الأمجاد قد عقد الخال
تجاوز قدراً أن يناط برتبة | فقد حصرت في جنب منصبه الخالُ
لقد ألجم الدهر الجموح ببطشه | وليس جماح الدهر يمسكه الخالُ
تخيبت الأقراه فيه نجابة | ولاح لهم من بعد مولده الخالُ
فجاء كما ظنوه بل فوق ظنهم | ولم يخط منهم بعد مخبره الخالُ
لقد طاب نفساً حين طابت عروقه | وهذبه في مائه العم والخالَ

اليك أبا الهيجاء وافت خريدة تميس باعجاب وقد زانها الخالُ
فقابل ثناها بالقبول لعلها اذا حظيت منكم يسر بها الخالُ
وصل على طه الحبيب مسلماً مع الآل والأصحاب ما لمع الخالُ

قال في القاموس الخال سحاب لا يخلفه مطر ولا مطر فيه والبرق والكبر والثوب الناعم وبرد يمنى وشامة في البدن والبعير الضخم والجبل الضخم واللواء والظلع بالدابة والثوب يستر الميت والرجل السمح وموضع باليمامة والمخيلة والفحل الاسود وصاحب الشيء والخلافة وجبل بالدثينة والمتكبر والموضع لا أنيس به والظن ولرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة والملازم للشيء ولجام الفرس والرجل الضعيف ونبت له نور وموضع بنجد والبريء من التهمة والرجل الحسن المخيلة

٩٢ الشريف أحمد بن محمد الحازمي

الشريف العالم المجاهد أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عز الدين بن أحمد ابن قدام بن حواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي اليمني التهامي . كان عالماً محققاً أصوليا أديباً أريباً أخذ عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي وغيره وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في جهات صعدة سنة ١٢٦٥ وقد ذكره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله في بعض تواريخه فقال بعد أن ساق بعض الحوادث التي كانت مع الامام أحمد بن هاشم سنة ٦٥ وفي ذلك يقول الشريف أحمد بن محمد الحارمي مثنياً على خولان بن عامر

لك التهاني وللأعداء أحزان إذ صار جندك جند الله خولان
لا غرو أن يضحك الدهر العبوس فقد قامت لذلك آيات وبرهان
هدي الأمارات المرجو مظهره اما بكنه وإلا فهي عنوان
دوّخ بسيفك ما أمّلت مبلغه وبعد ذاك فمنك الدهر رعبان
وجندك الشم خولان ونعم همُ ففردهم أسد في الروع غضبان
بشعب حي وما حي لقد بلغوا من المكارم ما لم تأت قحطان
ونعم حي زبيد الشم أبهمُ أهل الحفاظ ونعم الحي مران
ونعم بوار أهل المجد من قدم والجهوز الغرّ هم والمجد أحدان
هم الحماة لدين الله ينصره منهم كماة وكأس الموت ملآن
سائل دويباً كذا آل العليف لقد نال الهوان لهم ما دام نهلان
فمن قتيل بدق صار تنهشه عرج الضباع وغربان وعقبان
ومن جريح خفوق القلب إن ذكرت حرب يذوب وكل الدهر ولهان
ومن أسير بحبل الذل موثقه إذ ضاعه وضياع العهد خسران
وكم من الحزن من ثكلا ونادبة رجالها ومن الأيتام صبيان
هذا جزاء لمن خان العهود وفي يوم القيامة تشويه ونيران
يا شم خولان حزتم كل مفخرة دون الأنام فطرف اللوم وسنان
أما سحار فنعم القوم لو نصحوا لكن تعاموا فهم خرس وعميان
الا قليل اولى دين جحاجحة ما ان لهم عند حوم الموت أقران
لا يرهبون حياض الموت مبرقة وخفها ردم باروت ومران
لكنهم تركوا داء النفاق فما لفاجر قد أتاه قط ايمان

ومنها

هذا امام المعالي بين أظهركم يدعوكم ولديه المجد يقظان

هذا هو القائم المنصور فاستبقوا   للفوز واجتنبوا ما قال شيطان
فانه ظاهر لا شك فاغتنموا   فالعز والسبق أقران واخوان
فلتهنَ يا سيداً ما ان له مثل   بنصر مولاك والأملاك أعوان
وهكذا ما حييت الدهر عن كمل   لك التهاني وللأعداء أحزان
وصل رب على المختار من مضر   ما مال من نسمة في الدوح أغصان
وآله الغر ما الورقاء ساجعة   بيـانها أو لهم ينحط كيوان

وله غير ذلك من الخطب والقصائد في حث القبائل على طاعة الامام أحمد بن هاشم ومتابعته رحمه الله تعالى

٩٣ القاضى أحمد بن محمد بن الحسن البهكلى

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي كان ذا معرفة بالفقه مشاركا في سائر الفنون له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاق ورقة طبع لا يمل السامع من حديثه وكانت إقامته ببندر اللحيه وكان يباشر فصل القضايا فيها نيابة عن قاضيها العلامة علي بن حسن العواجي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وتنقل في الحكومة بالحديدة والمخا وزبيد وآخر المدة أقام في بيت الفقيه وكان رأساً في الذكاء والحفظ للأبيات. وكتب الى ابن عمّه العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي وقد أرسل اليه بإناء فيه حناء فترك الحناء ولم يستعمله ورد الاناء فقال صاحب الترجمة:

يا أيها المولى الوجيه ومن له   في العلم أي تصنع وتفنّنِ
لم تترك الحنـا وقد وافاك ملتمس القبول لثم رجلك فاذعن
وهو الذي وفى يقول مصرحاً   اعطف عليَّ تفضـلا وتحنّنِ

وقد تمت له التوريه اللطيفة وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال: هو من العلماء المحققين وقد كتب اليّ بأبيات منها:

اليك يا بدر العلوم الذي ثناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه من الورى الناقص ذو الافتضاح
فاكبت أعاديك ولا تختشي فسوف تأتيك المنى بالنجاح
وانض لهم عضب مقال غدا يقدد الاعناق قد الصفاح
وأرخ عنان الطرف إن خلته في حلبة الابحاث يروى الصحح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح

ومات سنة ١٢٢٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٩٤ السيد أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي التهامي الصلهبي نسبة الى قرية صلهبة على نحو ميل شرقي مدينة صبيا طلب العلم على علماء وقته في بلده وقرأ الفقه بمدينة صعدة وهاجر الى صنعاء وأخذ عن القاضي حسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الحديث وأجازه وترجمه فقال شارك في النحو، وكان أحسن الناس ذهناً وعاني الأدب وله نباهة ومحفوظات وقد تولى بلدته على سبيل الحسبة وكان من أهل الفروسية وهو معدود من أبطال الرجال وله أفعال في وقائع مختلفة وكانت نفسه لا تغمض على ضيم ويكافيء الامراء بما يلائمه فلذا جرى عليه ماجرى منهم وما يدفع الله عنه أكثر وعيشه عيش السعداء وأحكامه سديدة وهو حسن الاخلاق كريم الكف بسام في وجوه الرفاق ولم يزل على حاله حتى توجه الى مكة المكرمة لقضاء فريضة الاسلام وكانت وفاته بعد الحج وأيام التشريق بمكة المشرفة بعلة الجدري في سنة ١٢٨١ وله شعر لطيف وانشاء ظريف لم يحضرني حال رقم هذا شيء منه رحمه الله تعالى

٩٥ السيد أحمد بن محمد بن حسين بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن حسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة عشر ومائتين الف وقرأ على جماعة من علماء صنعاء في الآلات وغيرها كالسيد أحمد بن زيد الكبسي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والقاضي علي بن محمد ابن على الشوكاني وقرأ على القاضي محمد بن على الشوكاني في الآلة وعلم البيان ونيل الاوطار وللمترجم له شعر حسن قال الشجني في التقصار : وله في شيخ الاسلام الشوكاني قصائد واستمر أخذه عنه الى سنة ١٢٤٢

٩٦ القاضى أحمد بن محمد الضمدى

القاضى العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده في سنة ١٢٠٣ ونشأ في حجر عمه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو وارتحل الى زبيد فقرأ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي وعلى السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي قال عاكش رحمه الله : استفاد صاحب الترجمة كثيراً وكان حافظاً للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة وا كثره في الهزليات والمضحكات لم استحسن ايراد شيء منه وكان فيه متاحفة للاخوان وحسن مباسطة للقاصي والدان لا يمله جليسه ولا يطرق الهم من هو أنيسه ولم يزل ملازماً للطاعات مشتغلا بما يغنيه في جميع الأوقات قانعاً بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة فهو من عباد الله الصالحين حدثني رحمه الله تعالى أنه مذ عرف يمينه من شماله ما باشر كبيرة ولا هم بفعلها وأنه ما بات ليلة وفي قلبه غش ولا حقد على أحد من المسلمين . وكانت وفاته في شهر ربيع

الأول سنة ١٢٥٧ بقرية الشقيري رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

٩٧ السيد احمد بن محمد الحبشى الحضرمى

السيّد العلامة احمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي بن علي بن عبد الرحمن بن علوي بن أبي بكر الحبشي الحضرمي ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت فقال أخذ عن الحبيب حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد وعن الحبيب احمد بن الحسن الحداد وولديه عمر وعلوي وعن الحبيب سقاف ابن محمد بن عمر السقاف وعن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء وعن الحبيب شيخ بن محمد الجفري لما حج سنة ١٢١٢ وعن السيد احمد بن علوى جمل الليل بالمدينة وغيرهم وتوفى بجهة جاوه في سنة ١٢٣٨ رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

٩٨ احمد بن محمد الذمارى

احمد بن محمد الذماري نزيل صنعاء ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال كان صاحب ظرف ولطافة وله اشتغال بالأدب تخرج على شيخنا لطف الله جحاف وبه ترقى الى الذروة في الأدب وأكب على كتب التواريخ وله معرفة تامة بالنحو وهو حلو المذاكرة وله محفوظ كثير في الأدب وقد جمع تاريخا ترجم فيه لعلماء عصره وكان ضنيناً به فارسلت اليه هذه الأبيات :

اني الى تأليفكم شيق والأذن قبل العين قد تعشق
مذ فاح لي طيب ثناء له مازلت من رياه استنشق
تقيد الفكر على مدحه ياليت في روضاته يطلق
فاسعفوا العبد بارساله فان قلبي فيه مستغرق

اليس هو كالشمس فى ضوئه والشمس من لازمها تشرق
جمعت فيه كل فرد غدا في العلم والآداب لا يسبق
لله من رقش الفاظه فبالبلاغات غدا ينطق
قد أشرق الناس بابداعه والحجا من لطفه يسرق
هم عيون الدهر هذا بلا شك وذا جفن بهم محدق

فكان الجواب منه :

مقيد الحب بكم مطلق وروض شوقي بكم مورق
ومهجتي شيقة للقا والشوق للقيا بكم أشوق
يافتية ان فاخروا فتية كان الى ما فاخروا يسبق
حليتم العلم وحلاكم والجهل من تحقيقكم يفرق
تاهت بكم صنعا وأربابها والشام والمغرب والمشرق
طلبتم التاريخ كي تنظر واجماعة للعلم قد حققوا
كذاك من بالأدب الغض قد أضاء عنه حالك مطبق
فها كم سفراً يروى عطا شا فيه أهل العلم قد وثقوا
لا زلتم أهل العلا في الملا اليكم لحظ المدى يحدق

وبعد وصول التاريخ وقع الاطلاع فيه فاذا هو قد أجاد المترجم له فيه وما زال بعد ذلك يتم اجتماعي بمؤلفه ويستملى مني حال علماء تهامه لأنه لم يترجم في مؤلفه إلا لأهل بلدة ذمار وأهل صنعاء لعدم اطلاعه على أحوال غيرهم . وللمترجم له الملم بالادب يميزه عن غيره . انتهى . ووصول عاكش الى صنعاء واتفاقه بصاحب الترجمة بها كان في سنة ١٢٤٣

٩٩ الشيخ احمد بن محمد الانصارى

الشيخ العلامة الأديب الأريب احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني كان صاحب الترجمة عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً نائراً سكن الحديدة ومدينة زبيد وغيرهما من جهات تهامة. وله مؤلفات منها نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشحن وحديقة الأفراح لازاحة الأتراح رتبه على ستة أبواب الأول في لطائف لطفاء اليمن الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين الثالث في لطائف بلغاء مصر والشام والعراق الرابع في لطائف نبهاء الروم والمغرب الخامس في لطائف أذكياء البحرين وعمان السادس في لطائف أدباء الهند والعجم ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى السيد العلامة التقي يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل الأمير الصنعاني الآتي ذكره وهو قوله :

تذكرت من حالت عن الود والعهد ... ففاضت دموع العين شوقاً على خدي
خليلي مرّا باللتي من بعادها ... أقضي الليالي بالتفكر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى ... غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من ألم الهوى ... وينجو به من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة ... يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله أياماً نقضت بقربها ... وليلات أفراح مضت في ربا نجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحاً ... فولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الأيام تظمي وعودها ... محال فمالي لا أميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق ... أمين وفيٌّ لا يخونك في الود
كمثل أخي المجد المؤثل يوسف ... أمير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف أريحي مهذب ... مناقبه جلّت عن الحصر والعد
به أشرقت شمس المعارف والهدى ... على فلك العلياء مذ كان في المهد

جدير بأن يسمو على كل فاضل حري بذا المدح المنظم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرم هادياً لأهل التقى والفضل ياخير من يهدي
بحرمة خير الخلق طه وآله وأصحابه أهل المكارم والمجد

فأجاب السيد يوسف بن ابراهيم بقوله :

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد ومنت لتطفي من فؤادي لظى الوجد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها تداوي عليل الشوق من ألم الصد
رشيقة قد تخجل الغصن والقنا فوا خجلة الأغصان من مايس القد
ممنعة من لحظها السحر والظبا فما سحر هاروت وما الصارم الهندي
حمت روض خديها صوارم لحظها فما حامت الآمال حول حمى الخد
يقولون ان الخمر بين شفاتها وأين وذا في الذوق أحلى من الشهد
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها وقام بلال الخد يحمي جنا الورد
كما زعموا أن الثنايا لآلئ وشتان ما بين المباسم والعقد
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى تساوره الأحزان في القرب والبعد
يعانق قامات الغصون تسلياً ويستحسن الرمان شوقاً الى النهد
ولكنني في شرعة الحب واحد سأبعث في أهل الهوى أمة وحدي
تحيّر فكري بين صبح جبينها واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
ومهما دجى ليل الذوائب لاح لي سنى ثغرها برق الى حسنها يهدي
فلم أرض تشبيه الحبيب بغيره ولا نظم خدن الفضل بالجوهر الفرد
بليغ أتاني منه معجز أحمد ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
خدين المعالي واحد العصر من له محامد أدناها يجل عن العد
لك الله قد حيرتني في مهامه ال بلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصدي
فانيَ مذ أصبحت في دار غربة وفارقت أوطاني وأهلي وذا عهدي
والها عن الشعر الشعير ولم أكن لأحسن ما يحلو من النظم في النقد
فلفقت لا أني أجاريك ناظماً كلامي على أن اتكالي على الود

فعذراً وستراً للقصور ودمت في نعيم بلا حصر ونعماً بلا حد

وكتب القاضي العلامة الحسن بن احمد البهكلي الآتي ذكره من بيت الفقيه ابن عجيل الى المترجم له وهو بالحديدة في سنة ١٢٢٣ هذه الابيات :

سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا وحسنه حتى غدا ودنا العنقا
نسائل عن أخباركم كل قادم ونحفظ عهداً بالمودة قد رقا
ونستنشد الأرياح عند لقائها اذا حدثتنا عن محامدك الورقا
فبالله يا بدر المعالي دع القلى وقل هاك يا خلي على الهجر لا تبقى
وهاك فؤادي في يد الخل صادراً اليك فقابل بالقبول ولا تشقى

وقد سبق ذكر الأبيات التي كتبها السيد احمد بن محسن المكين الى المترجم له بعد رجوعه من زبيد الى الحديدة في سنة ١٢٢٤ . ومن شعر صاحب الترجمة :

قلم الولاء جرى بنور سوادي لذوي الفخار السادة الأمجاد
فبدت به كلمات مقول شاعر يسمو بها شعراء كل بلاد
أهل الكسا منوا على بنظرة لأنال منها ما يسر فؤادي
أهل الكسا ما رمت غير جنابكم ووداد كم فارعوا عظيم ودادي
أهل الكسا ما حدت عن منهاجكم وبكم أنال الفوز يوم معادي
أهل الكسا اني أسير هواكم وبكم وجاهكم حصول مرادي
أهل الكسا أنا لا أميل وحقكم عنكم بلوم ذوي قلى وفساد
أهل الكسا من لامني في حبكم يصلى غداً ناراً مع ابن زياد
هو ذاك من آذى النبي بسؤ ما أبداه بغضاً في أبي السجاد
ومع الذين لهم فضائح جمة وقلوبهم ملئت من الأحقاد
أهل الكسا اني ابتليت بعصبة كرهت سماع حديثكم في نادي
واذا ذكرت مناقباً ظهرت لكم في محفل أعزى الى الالحاد
أهل الكسا طوبى لمن والاكم يا سادتي تعساً لكل معادي
أهل الكسا زعم الروافض انني منهم واني تابع الاوغاد

كذبوا فما أنا سالك بطريقهم ... ومحبة الأصحاب عين رشادي
ومحبة الاصحاب لا تنفي الولا ... لكم ورافضها حليف عناد
أهل الكسا جحد النواصب فضلكم ... والفضل كالشمس المنيرة بادي
ومرامهم اني أوافقهم على ... لمز لهم جلت عن التعداد
اني أحول عن الصلاح وأبتغي ... طرق الفساد ومسالك الاوغاد
والله لست براغب عما به ... يرضى الآله وسيد الأمجاد

١٠٠ القاضى احمد بن محمد الشوكانى

القاضي العلامة الحافظ شيخ الاسلام احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد بن العفيف ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعاني مولده في سنة ١٢٢٩ وقرأ على والده شيخ الاسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قراءته ولازم أخاه الأكبر علي بن محمد واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن احمد الشاطبي الصنعاني ولازم السيد العلامة المحقق احمد بن زيد الكبسي وأكثر مقروءاته عليه . وكان لصاحب الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الاسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر وانتفع به عدة من الأكابر ونصب للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن علي بن محمد الشوكاني وان صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله الى مدينة ذمار بعض علماء عصره بقوله :

أرتوى من العلوم بكأس روية . وجنى من رياضها ثمرة زكية . بنفس أبية وهمة قوية . وعناية في صبحة وعشية . حتى صارت له العلوم مطارف . وطاف علمه من التطنا كل طائف . وعكف على التأليف وبرزت في آدابه التآليف . واعتمد لمعالي الأمور على الاطلاق . وقامت فضائله على ساق . وانعقدت كلمة الاتفاق على أنه :

فخر اليمن ثم فخر الشام ان شمخت أنفاً فباهت وتاهت أنجم الأفق
و واحد القطر و اللفظ اللذين هما كالعنق للدر أو كالدر للعنق
ومن يطول به زند العلوم اذا تقاصرت عنه أهل السبق والسبق
مباحث النحو مهما أظلمت أفقاً دعته بالنجم جالى ظلمة الغسق

آيته في سماء العلوم غير مطموسة . ونجومه في بروج المعارف محروسة . وشمس ذكائه طالعة . وفكرته المتصرفة شاسعة

فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقس الى عدنانه
واذا سمعت سمعت كل فضيلة نشرت طواها الله تحت لسانه
قاض كأن العلم تحت لوائه مستخدم والفتح فوق سنانه
والبحر راحته التي تهب الغنى والمعصرات الغر جود بنانه
واذا أراد الله يلقى سره في عبده أوحى الى أكوانه
يا عمرو ما شاهدت ضوء جبينه الا رأيت العلم في انسانه

ومن شعره ما كتبه بمدينة ذمار الى مؤلف التقصار القاضي العلامة محمد بن حسن بن علي الشجني وقد ترك تكرار زيارة المترجم له أيام نزوله بمدينة ذمار فقال المترجم له :

اذا عم حكم الغب في شرعة الهوى فنيك يخص القول ما عم بالفعل
وموصول اسناد المودّة ناسخ كذاك دليل العقل يشهد للنقل

فأجاب العلاّمة الشجني بقوله :

الم يأن أن أعلو على من سما قبلي واضرب هامات الاكابر بالنصل
فقد حسدت شهب الدياجير عزني لتشركني فيما رزقت من النبل
لتوجيه شمس الدين قطعة نظمه بتركي اعادات الزيارة والوصل
كريم همام عالم متفضل رضيع العلا والفضل والمنطق الفصل
كفى لي فخراً أن أكون معاتباً من الشمس لما عاقني عارض الشغل
أقاضي قضاة المسلمين أقل أخا يرى أنه في سوحكم زائد الوبل

ولولا علو السن ما اخترت موطناً سوى موطن أنتم به خيرة الأهل
ويا من به عزت شريعة احمد وأضحى به أهل الطواغيت في ذل
اذا ما أردنا وصف حالك بالثنا أعان على التقريظ ما فيك من فضل
فما أنت الا السيف لولا فرنده لما ظهرت فيه الفضيلة بالصقل

وأجاب ولده العلامة الجمالي علي بن محمد بن حسن الشحني بقوله :

صدقت بما قد قلت في نظمك الجزل بتحقيق أحكام الزيارة فاحكم لي
بتخصيصكم فيما يزار لاوجه أعددها والحق يظهر للنبل
بشاش وعلم نافع وبلاغة وحكم وزهد ما الجنيد وما الشبلي
فمن هذه أوصافه لا أرى لمن يجلسه غب الزيارة للأهل

ثم أجاب صنوه العلامة العزى محمد بن محمد بن حسن الشحني بقوله :

لقد جاءني بيتان من شعر عالم وحيد بأوصاف السيادة والنبل
ومنه عليه بالذي قلت شاهد فأكرم به من حاكم شاهد عدل
عتابك يا شمس الأنام لبدرنا بأخذ حديث الغب ما جاء في النقل
دليل على الود الجلي وواضح بتخصيص ما جا في الرواية بالعقل
وما تارك مثلي المجيء لزورة لبدر الدجى عون الملا عارض الوبل
فما أنا ممن يدعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

وقال بعض علماء ذمار ، ولعله القاضي محمد بن احمد الطتي الرداعي :

بعثت بسحر القول ميت بلاغة وقد دفنوه تحت أرض من الجهل
وأطلعت شمساً للبيان بمنطق هو الدر لا در الترائب في الفضل
له الله ما أقضاه في شرعة القضا وأعرفه بالفصل منه وبالوصل
يخص خصوصاً مثل ايجاز لفظه وان عم معناه فيالك من وبل
وموصوله أحلى من الوصل عن نوى كمقطوعه الموصول بالفضل والنبل
لعمري هو السحر الحلال وانه لممتنع في صورة الممكن السهل

فصاحته تزرى بسحبان وائل ... كما ينئني عنه ابن حجر على خبل
أقمت على لقيا المحبين حجة ... وأوضحت برهاناً من العقل والنقل
فكان دليلا قطعاً لخصومة ... وكيف ولم يعدل لدى الحكم عن عدل
فليس لذي خل على الشغل والنوى ... تعلله بالبعد عنه وبالشغل
ولا سيما حق النزيل فوصله ... يكرر كأفضل الموقت والنفل
أقاضي قضاة المسلمين ومن له ... أسانيد فضل دونها يذهل الذهل
اليك يساق الشعر إذ أنت ناقد ... على أنه جهد المقل من المملي
فأسبل ستار اللطف والعفو مغضياً ... عن العيب فعل الأكرمين بمن قبلي

وقال غيره، ولعله القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف الصدّيق :

أدر نظيم رصّعته يد الفضل ... وروض نضير باكرته يد الوبل
وزهر الدراري في يديك تصوغها ... أم الدر أم صافي الرحيق مع الجل
غلطت بلى أعلا من الكل قدره ... فذلك نظم قد تعالى عن المثل
تحيرت لمّا رمت وصفاً لشأنه ... فلا لوم إما حار في وصفه عقلي
اذا ماسما حسناً وزاد بلاغة ... فمنشؤه الراقي الى ذروة الفضل
امام علوم الشرع خائض لجّة ... بطول يد شقت له واضح السبل
ومحيي رسوم السنة الأحمدية ... باسنادها الموصول عند ذوي النقل
وراثة علم عن أبيه وجده ... وحسن ثمار الفرع للحسن في الاصل

وقل القاضي العلامة عبد الواسع بن محمد بن عبد الرزاق :

أهاجك برق لاح من جانب الرمل ... أم المزن قد ادمت بمنهلها المطل
أم النشر قد أهدته ريحاً معنبراً ... سحيراً على بعد أم الطير يستملي
وقل لي عسى بالله هل أنت عارف ... مواطن من أهوى مجيباً عسى قل لي
فما شاقني شيء سوى ما تمتعت ... به العين في بيتين من جوهر مجلى

نظام تبدى في صدور وحا كها | امام الملا طرا وفرد بلا مثل
وعلامة العصر الممتع بالهنا | ومحيي منار الدين بل حاكم الفصل
وبحر مديد الطول والوافر العطى | بسيط الأيادي بل هو الكامل الفضل
سريع لمن ناداه يشكو ظلامة | ويالك من نصل به غاية العدل
صفى لمن والاه في الله ربه | واحمد كل الناس من علمه يملي
الى مثله يا نفس جدي وشمري | فليس له مثل بحزن ولا سهل
ويا خصم متغيظاً اذا ما ذكرته | ويا طالباً علماً الى نهجه صلي
فما يروي الأخبار الا إمامها | ومن حفظ الآثار عن خاتم الرسل
بتحقيق اسناد واتقان مرسل | يسلسها من غير قطع بل الوصل
ولا برحت أيامك الغرّ تزدهي | بتقبيل أعداء الشريعة للنعل
فدم حاكما لا زلت شمساً منيرة | تنير على الآفاق يا فرعها الأصلي

ثم زاد القاضي العلامة محمد بن محمد بن حسن على جوابه الأول فقال :

وأجود نظم بالدفاتر ما يملى | من الشعر ما ترويه عن علم العدل
يعاتب في بيتيه عن ترك زورة | صديقاً وماشأن الجنوح عن الوصل
ويبدي له تخصيص ما جاء مسنداً | من الخبر المروى والثبت العقل
فجاراه في ميدانه وعتابه | معاتبة واللاحقون من الشكل
وأنعم بهم من لاحقين وإنما | هو السابق المتبوع في حلبة الفضل
تقدمهم والفضل للسابق الذي | تحلى بهم أيضاً ولا الفرع كالأصل
وتلقاه اما آمراً بنواله | سريعاً والا للخصومة في فصل
فما هو الا أن يروقك منظراً | جلالا وحسناً أو يغيثك في محل

وقال القاضي العلامة محسن العنسي :

وما في لقاء الحب حسن اذا غدا | فؤاد الفتى من لاعج الشوق في شغل
وان زعموا أن الحبيب اذا دنا | يمل وان القطع خير من الوصل
فما علموا حال الغرام وأهله | وقد تبعوا من ضل عن واضح السبل

وكيف يطيب البعد أو يحسن النوى ... وقد ذمه أهل الصبابة من قبلي
فيوم النوى كالعام و الليل كلما ... مضى جزؤه لم يظهر البعض في الكل
ومال الى التفصيل من كان قوله ... هو الفصل في جد الأمور وفي الهزل
ليجمع بين العقل والنقل مقتضى ... خلاف الذي قد جاء في محكم النقل
فهذا هو الرأي السديد فخذ به ... ولا تتبع رأي المهول وتستحلي

ولما اطلع على البيتين الأولين لصاحب الترجمة وما تعقبهما القاضي العلامة الأديب احمد لطف الباري الزبيري رحمه الله قال :

بالله ما الروض النضير تجاوبت ... أطيـاره وتجمعت أوطـاره
وتفتحت أزراره فتفاوحت ... أزهاره وتفتقت أنواره
كلا ولا ضوء النهار بدا على ... ذي حيرة وتضوعت انواره
كلا ولا ليل الوصال تناوحت ... نسماته وتبلجت أسـحاره
أبهى وانفس من نظام بلاغة ... سلبت عقول ذوي النهى أسحاره

لقد نزهت الطرف في ذينك البيتين . اللذين هما جنتا بلاغة ذواتا أفنان . وروضتا أدب جناهما دان . الفاظ قلّت ودلّت . ومعانى عظمت مقاصدها وجلت فهي السهلة المنيعة . الراقية الرفيعة

فاللفظ يقرب فهمه في بعده ... حسناً ويبعد نيـله في قربه
كالروض مؤتلفا بحمرة نوره ... وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بهـا ... شخص الحبيب يرى بعين محبه

فيا لها من جواهر تحقيق خرجت من أصداف المعارف . وسموط لآل برزت من مشكاة الحكمة واللطائف . إذ كان أبو عـذرها . ومطلع فجرها من عليه تثنى الخناصر . وتثني الأقلام والمحابر من اجتمعت في شخصه علماء الأمصار . وانحصرت فيه كل الفضائل انحصار . فسمى الشمس في كوكب النهار فهو كعبة الفضل التي طافتها الطوائف . ولجأ بحرمها كل راج وخائف .

ان قيل من ذا قلت ذا شمس الهدى والدين شيخ مشائخ الاسلام

من أعز الله به العلم وعصبته من ذلة الافتقار ، واستنقذ به الفضل وأسرته من أسر الاحتقار

أعز أهيل الفضل اعزاز ه العلا فكل أديب خالد بن يزيد

وأصبحت به رايات الشريعة المحمدية منشورة ، ومراكز الطاغوت خاوية مكسورة . من لا تنفك أوقاته من حق يحييه ويرفعه ، وباطل يميته ويضعه ، وعقد من الجور ينشطه ، وعشا من الجور يقشطه ، وعاثر يقيله ، وفاضل ينيله

فتى فهمه ما كان للبر والتقى ومغنمه ما كان للأجر والحمد

أعز اذا أعطى أفاد وان سطا أباد وان أبدى أعاد الذي يردي

أقل عطاياه الترفل في العلا وأدنى سجاياه التوحد في المجد

ثبت الله قواعده ، ومد من الخيرات موائده ، وأدام احسانه وعوائده . ثم ثنيت العنان الى ما أجاب به العلامة الاكبر ، البحر البر ، تقصار جيد الزمن . ومن أحاط بأطراف الفضائل ومن ومن ، بدر الاسلام محمد بن الحسن . أفاض الله عليه سحائب المنن . ولقد أتى في الجواب بالعجاب ، وتأتي له فيه من رقة الانسجام ولطائف الكلام . ما يهز مناكب ذوي الألباب ، وتطير له الباب أرباب الذوق السليم بأجنحة الطرب ، وما تلاه به فرسا رهانه ، ورضيعا لبانه ، وشبلا غابه ، والمصليان خلفه بحرابه

ذريات من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه

وأما ما نظم عقوده ، ووشا بروده . رئيس الفرقة الأدبية ، وناظم شنوفها الذهبية العلامة المجلي في حلبة التحقيق ، شرف الاسلام الحسين بن يوسف الصديق ، سلك الله به الى الخيرات كل طريق . فقد خرس لسان المقال عن كتبه ووصفه ، وكبا جواد القلم دون أدراك حسنه ولطفه . فيالها من سماء أدب زينت بزينة الكواكب ، ورياض بلاغة مخضرة الذوائب . فهو الذي سحب ذيل الفهاهة على سحبان وائل ، وحقق فضل الأواخر على الأوائل . ولقد شنف

الاسماع ، وأحسن الاتباع ، وبالغ في الامتاع ، علامة رداع ، وأديبها الذي تزينت بأدبه الرقاع . ومن تبعهم من أولئك الاعلام ، السالكين الى ذلك القصد سبل السلام . على أن الفضيلة كل الفضيلة لفاتح ذلك الباب ، وإمام ذلك المحراب ، فكلهم انما استمدوا من زخر ذلك العباب

اذا افتخرت زهر النجوم بنورها فأنوارها من نور شمس الظهيرة

ولما أسام الحقير لحظه في هذه الرياض المستطابه ، وارتوى من معين هذه الحياض فاستلذ شرابه . وكان قد دخل في هذه الطائفة اسما لا رسما ، وزعماً لا جزماً ، لم يسعه إلا الدخول فيما دخلت فيه الجماعه ، وان أتى بما لا تستحسن الطباع سماعه. اقتداء بذلك السابق المجلى والمصلى بمحرابه ، وطمعاً في تحرير رقه بالكتابه ، لا مضاهاة لذلك العباب بلمع سرابه . ومن أعوزه الماء صلى متيمما ، ومن حضر الصلاة لزمته عملا بحديث أسلمان أتما . هذا وقد أرخيت عنان القلم اذ كان المقام مقام أطناب : الى آخرها

وقال تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في أثناء ترجمته له ، هو العلم الشامخ ، والطود الباذخ كان حسن الاخلاق في غاية الفهم ، وجودة الرأي ، وحسن الصناعة في معاملة الخلق منفذاً للشريعة المطهرة مرجعاً للحكام كان يفد اليه الوفد للشريعة من الأقطار ، ويقنعون بحكمه بدون رمح ولا صارم بتار . وامتحن مراراً أولها أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن فانه حبسه مع عمه يحيى بن علي ، ثم في أيام الامام احمد بن هاشم هرب من صنعاء وتنقل من قرية الرونة في بني حشيش الى وادي ضهر ، ثم في أيام الامام محمد بن عبد الله الوزير ، كان انتقاله من صنعاء الى الروضة . ثم في أيام الامام المتوكل محسن بن أحمد انتقل الى الروضة وسكنها حاكما منفذاً للشريعة بدون أمر من المتوكل ، ولم يزل على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله بها ولم يطل به المرض بل لم ينقطع عن الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بجنب

قبرصنوه علي بن محمد بن علي

وقال القاضي المؤرخ محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة الى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ وأمر حكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع الى الروضة وقد اشتد به الألم فلبث بها الى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل الى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتآليف الكريمة . وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن اسماعيل مشحم بالجراف رحمهم الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

١٠١ السيد الصوفى احمد بن محمد الادريسى

السيد الشهير الصوفي احمد بن محمد بن علي الادريسي المغربي ثم التهامي ينتهي نسبه الى الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مولده في ميسور من قرى فاس بالمغرب في سنة ١١٧٣ هجرية ونشأ هنالك واخذ في علم الشريعة عن علماء وقته بالمغرب ، وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبد الوهاب الشاري . وكانت له في بدايته رياضيات من صلاة وصيام وتلاوة . وقدم الى مكة المكرمة في سنة ١٢١٤ فأقام بها نحو ثلاثين سنة وانتقل الى اليمن واستقر آخر أمره بصبيا من تهامه الى ان مات فيها . وقد جمع أحد أتباع طريقته من آرائه ومروياته كتاب العقد النفيس ، ومجموعة الاحزاب والأوراد وترجمه السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في كتابه النفس اليماني في اجازة القضاة بني الشوكاني وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في الديباج الخسرواني وعقود الدرر وفي حدائق الزهر تراجم بسيطة منها : هو أمام العارفين ، وقدوة الزاهدين ، ورئيس المتقين ، وخاتمة العلماء المحققين أوقاته مشغولة بالطاعات ، لا تكاد تسمعه يتكلم بشيء من المباحات ، قصر فكره نحو ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى و بعد اقامته في مكة توجه الى

صعيد الريف، وأنثال اليه أهل تلك الجهة . ثم رجع الى مكة ومال الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه، وجعل الكتاب والسنة امامه . وكان أيام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علمائه المراجعة فيفلجهم بالحجة ولا يستطيع أحد منهم ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة وملكة الاستحضار والاتساع في المعارف العلمية وكان يكافح أولئك بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ما مضى عليه الناس من التقليد ويعلن لهم بأن قصر الحق على هذه المذاهب المتبوعة من البدع، وان الجزم بتعذر الحكم من دليله لا مستند له، وانه من تحجر الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل ولو كان مختصاً بأحد دون أحد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنة، وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع من كفران النعمة

وكان مثابراً على الذكر ويقول : أكبر غذاء لنفسي ذكر الله تعالى وكان في قيامه في صلاة الليل قد يستغرق الفكر فيها ويقبل اليها الاقبال الكلي حتى لو وقع أي حادث قريب منه لم يشعر به ولا رأيت أحداً من أرباب العلم يحسن الصلاة بآدابها النبوية على الوفاء والكمال مثله واذا دخل الصلاة ظل يضطرب فيها من الخشية والبكاء مع كال حفظ التقصي من المخالفة للمشروع . وكان صادق اللهجة ويقول: الصدق هو الايمان لأن من صدق في قوله كان كلامه لا يرد وما اتصف القرآن بالاعجاز إلا لكونه صدقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان لا يحتقر أحداً من المسلمين ويقول أخفى الله أولياءه في عباده المسلمين كما أخفى رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وفي آخر مدته خرج من مكة الى الحديده وانتهى سيره الى زبيد وتلقاه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وأنزله في بيته وقابله بالاكرام البالغ واقام مدة هناك وكان بزبيد ينثر على المستفيدين درر الفوائد ووفد اليه كل عالم حتى ترجح له المسير نحو الشام وأقام بمدينة صبيا وكانت في أيامه محط رحال،

الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة حتى قال في ذلك شيخنا البدر الامام محسن بن عبد الكريم مخاطباً له :

شرفت صبيا بكم فغدت   مورداً للعلم والنزل
ليت شعري ماالذي فعلت   فعلت قدرا على زحل

و وصوله اليها في سنة ١٢٤٥ وأقام بها الى عام وفاته فيها . وقد وقفت بين يديه سنوات أرتضع منه أخلاف المعارف وأقتطف من أزهار علومه اللطائف ، وأخذت عنه ما له من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق وأمليت عليه الحكم العطائية و بعضاً من رسالة القشيري وشطرا صالحاً من التيسير للحافظ الديبع وغيره وقرأت عليه كثيرا من سور القرآن فيفسرها على طريق العبارة والاشارة بما يبهر العقول وقد كتبت عنه كثيرا من العلوم الشرعية و رأيت منه اشارة الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وفي صدرها هذه الأبيات من قوله :

أأهل زبيدٍ حبكم ووِدادكم   عظيم واني في الوصول على العهد
لقد مال مني القلب شوقا اليكم   وفيه رموز شاهدات على الجد
وراجٍ من المولى الكريم عناية   تقربنا قرباً نزيهاً عن البعد
ويجمع مني الشمل بيني وبينكم   على بُسُط الانس المقدس عن ضد

وكان الجواب عليه من طريق شيخنا المذكور :

نسيم سحيق المسك ام عابق الند   أم الروض فاحت منه رائحةُ الورد
نظام أتى في غاية اللطف ناشرا   لطي الثنا من حضرة العَلَمِ الفرد
صفى الهدى شيخ الطريقة شيخنا   حليف الوفا في القرب منا وفي البعد
يقول وقد زادت به مدة البقا   بأرض المخا قولا يصرح بالوعد
أأهل زبيد حبكم ووِدادكم   عظيم واني في الوصول على العهد
فيا أيها الحبر العظيم الى متى   تشرفنا بالوصل يا منتهى القصد
لعمرك إن الشوق منا لزائد   يزيد اذا مرت عليه صبا نجد

وأبهمت مافي القلب إذ قلت سيدي ... وفيه رموز زائدات على الحد
وما أحسن الابهام هذا وانما ... سررنا به اذ كان من خالص الود
ونسأل رب الخلق يجمع بيننا ... على أحسن الاحوال بالمصطفى المهدي
عليه صلاة الله ثم سلامه ... مع الآل والاصحاب طرا بلا عد

ومما قلته في مدحه أيام وصوله الى صبيا ومثولي بين يديه وأخذي عنه هذه القصيدة :

جهد المتيم بعد البين أن يقفا ... مستطلعاً مربعاً بالرقتين عفى
أكرم بها بقعة حل الحبيب بها ... فنحوها القلب لا ينفك منعطفا
تلك المنازل لا شرقي كاظمة ... ولا العقيق فعنها لست منحرفا
كيفَ السلُوُ ولي عَيْنٌ مُسهدة ... ومدمع عند حر البين قد وكفا
فلا تلمنى اذا ذاب الفؤاد أسى ... لا يشتكي الوجد الا من له عرفا
أريد قربهم والحظ يحرمنى ... يا ليت حظى بوصلي نحوهم سعفا
زاد الغرام مع تذكار وصلهم ... فالشوق والسقم للعاني قد اكتنفا
هل نظرة منك تشفي الصب من ألم ... ما زال دعواه بعد الهجر واأسفا
واستوجف الحب قلباً قد أراب به ... ركب الى سوحك الميمون قد وجفا
ان كنت أذنبت في ذكري لغيركم ... قَصرت ذكري لكم لا أبتغي خلفا
اني وحبكم لا أرتضى بدلا ... سواكم وبكم قلبي لقد كلفا
فان شرى البرق ليلا في دجى سحر ... الفى الفؤاد على ذكراك منعكفا
سألت ريح الصبا ان مر طالعه ... عنكم فأبدى بنشر ما عليه خفا
فظلت أنشق من رياه ما نعشت ... مني رميم فؤاد بالنوى ضعفا
لولا انتشاقي له ما نلتُ مكرمةً ... بلثم كف امرىء بالفيض قد وصفا
قطب الزمان الذي طابت أرومته ... فقلبه عن كدورات الذنوب صفا

تزاحمت فيه أوصاف الكمال فما يأتي الذي قال في علياه أو وصفا
فعنه حدث بما أعطى ولا حرج فانه البحر ما قدر الذي غرفا
يبدي لنا من معاني قول خالقنا ما فيه للمهتدي الأواه أي شفا
فذاك فيض من الخلاق أعطيه فلا تفتش فيما نابه الصحفا
أحيي لنا سنة المختار من مضرٍ وحسبنا ما يقول المصطفى وكفى

الى آخرها . وقال السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في أثناء ترجمته للمذكور بالنفَس اليماني انه امتدح صاحب الترجمة أهل تلك الجهة بعدة قصائد فرائد . ومما كتبه اليه القاضي المحقق عبد الرحمن بن أحمد البهكلي قوله :

علمت شوقنا اليها فزارت وأشارت أن ثم ود صحيح
راعها اذ رأت جفانا فأغضت وكذا يفعل الحبيب الصفوح
نزلت خير منزلٍ في ربانا ولها عن كناية تصريح
عبرت في السرى على حي ليلى ولها في الهوى بهم تبريح
فاستعارت أنفاسهم وهي تسرى فعلاها منهم أريج مريح
عطرت كل منزل نزلته فهي تسعى وكل ندٍ يفوح
وأرتنا قرب المنازل لما رقت الحجب فالديار تلوح
فتراءت ديار أهل المصلَّى للمحبين والدموع سفوح
سال عن نحوها الخطى وأناخوا فاستراحوا بوصلها واريحوا
شاهدوا العفو والرضى وتعافى قلب صب بهم محب جريح
عاينوا حين عاينوا صفوة الله فوافى فيها لهم ترويح

الى آخرها وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في ليلة السبت إحدى وعشرين رجب سنة ١٢٥٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٢ الفقيه أحمد بن محمد العلفي

الفقيه الأديب الظريف الجليس الأنيس أحمد بن محمد القرشي الأموي العلفي الصنعاني كان محبوبا مكرما عند الصدور وله معهم ظرف وتحف تناقلها في أيامه و بعد موته الجمهور وضربوا بقواله المثل . وكان رحمه الله حسن النوادر جم الفوائد والنظائر كثير المحفوظ حسن الانشاء يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري كثير السؤال عما فيها من المعاني وله في التلميح الى ذكر حاجته مما لدى الوزراء والامراء والكبراء طريقة لم يسبق اليها . منها : أنه ورد على الوزير الحسن بن علي حنش فأطال الكلام معه وختمه بأن قال نحن أفضل من الملائكة . فقال الوزير : لماذا ؟ قال : لأن طعامنا من الحبوب والفواكه وطعامهم التسبيح ونحن في هذه الايام نطلع الى الاسواق فنقول سبحان الله ما هذا العنب سبحان الله ما هذا البلس سبحان الله ما هذا الفرسك فنكتفي فيها بالتسبيح ونخرج من الأسواق كما دخلنا . فأمر له الوزير بصلة سنية

ولقي مرة بعض أصحابه فاستنكر الصاحب أخلاقه فقال : مالك ؟ فقال : أمر عظيم حدث في هذه الأيام . قال : ماذا ؟ قال : مات أشعب يريد أنها انقطعت أطماعه من كل من صحب وأحب

وله مع وزراء المنصور علي قضية مشهورة كان قد أفلس فعرّض بحاجته لهم فلم ينل شيئاً منهم فأمسى ليله بأشد ما لقى وكتب الى كل واحد منهم أن ولدى محمدا مات ولا أجد ما أكفنه به فاحضروا دفنه فبعث اليه كل واحد منهم بكفن ومال وأصبحوا يتواردون الى المسجد الجامع بالروضة فلما أصبح قيل له ان وزراء الامام وأعيان الدولة بالجامع ينتظرونك للجنازة فخرج اليهم وهو يضحك واعتذر بأن ولده أصابه بلغم وأقاله الله فعلموا أنه خدعهم وما زالوا يضحكون وما زالت القالة شهراً من تلك الحالة

وله مع حميد بن عبد الله القرشي العلفي ايام ولايته على بندر المخا ماجريات فانه نزل عليه من صنعاء وطال بقاؤه لديه فلم ينله شيئاً فماتت جارية لحميد فسار المترجم له الى كفرة الرازبوت الذين بالبندر وقال أما تعلمون ما بيننا من الرحامة لحميد وهو متولي البندر فاحضروا معه في تشييع الجنازة والا كان ذلك منكم قطعاً للرحامة ولا تأمنوا على أنفسكم منه فقاموا عن بكرة أبيهم وتبعوا الجنازة فاستنكر حميد ذلك منهم ثم شغله شاغل الموت فلما انتصف النهار سار المترجم له الى الرازبوت وقال أحسنتم وقد سمعت حميداً يثني عليكم ويصفكم بالوفاء فقالوا الحمد لله، فقال بقي عليكم حضور الدرس على الجارية هذه الليلة فاحضروا المقام للخدمة فقالوا نعم فلم يشعر حميد وهو بالدار إلا وهو بالرازبوت يتخطون المسلمين وبأيديهم المصاحف فأصابه حمق من ذلك وأمر باخراجهم وضربهم فاعتذروا بأنه عن أمر احمد بن محمد فعلم حميد أنه قد أتي من عدم انالته فدافع عن نفسه وانأله خوفاً من أن يصنع معه أمراً فادحاً

وكان المترجم له قد صحب سعد يحيى العلفي دهراً طويلا فرأى ولده احمد سعد يحيى بعد موته شديد الاسراف غير أنه لم ينل منه شيئاً فاحتال عليه بأن دس اليه من يحدثه بخبر المسفلة التي تخبر عن الموتى أحوالهم فقص الجماعة الحاضرون بموقف احمدسعد يحيى خبرها فتعجب من أمرها وسألهم عما قاله العلماء فيها فقالوا انهم قضوا بصحة ما تخبر به فلما علم المترجم له أنه قد تمكن الخبر من قلبه أرسل امرأة بأجرة تخبر احمد بن سعد يحيى أنها مسفلة فسألها أن تأتي بخبر والده فعادت الى المترجم له فاخبرته فقال لها قولي له اذا جئت غداً إني دخلت المقبرة فوجدت والدك في نعيم وسرور في جنات عالية خلا أنه قال لم يجد بعد الموت مكدراً ولا مكروهاً الا من احمد بن محمد العلفي، ففعلت . قال المترجم له فلم أشعر الا وقد أرسل الى واستفهمني عن والده فقلت نعم انه كان بيني وبين والدك أمر عظيم واتصال كلي وأنه فعل معي وفعل واني لا أعذره بين يدي الله عزوجل ولا بد

من السؤال عما صنع معي من المصائب فقال سألتك بالله الا ما أقلته من المصائب ولك ما اقترحت قال المترجم له فاقترحت من فاخر ثياب والده ما كان يستجوده فأعطاني فلما سار المترجم له باع ذلك في السوق فبلغ احمد سعد يحيى فشراه بمال جزيل ثم دس المترجم له اليه من يخبره بأن تلك حيلة منه فتألم لذلك ولقيه بعدها وهو يضحك فعلم أنه قد خدعه ولعنه جهاراً

ولصاحب الترجمة مع الوزير الأعظم الحسن بن عثمان العلفي ماجريات يطول شرحها . منها أنه لما وصل الفقيه حسين بن احمد العلفي من بيت الفقيه ابن عجيل استدعى آل العلفي كلهم للضيافة فجاءوا كلهم بأجود ملبوس وأكمل هيئة إلا المترجم له فجاء بملبوس رث به الرقاع فقال له الوزير قبحك الله تأتي بهذه الهيئة فقال يا شرف الاسلام الصناديق مملوءة من احسانك ولكن أردنا التخفيف فقال كذبت انك أردت التخفيف إنما اردت أن تشمت بنا الأعداء فقال المترجم له اجعل أن يهود فروة جاؤا عند يهود القاع يعرض بان يهود فروه أهل مسكنة وفقر ويهود القاع أهل ثروة وغنى، فكانت هذه قاطعة لصلة الوزير الأعظم له وله معه أخبار حسان ، وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٣ القاضى احمد بن محمد القحم العبسى

القاضي احمد بن محمد القحم العبسي من قضاة بني نشر في بلاد عبس : قال عاكش: ان أهل المترجم له أهل بادية من بلاد عبس فرغب المترجم له في طلب العلم وارتحل الى مدينة صنعاء وقرأ بها في الفقه والنحو وأدرك غاية الادراك في النحو وله رحلة الى زبيد أخذ فيها علم الحديث على مشايخ زبيد في عصره وحصلت له ملكة في كثير من فنون العلم ورجع الى بلاده عبس فتخرج به كثير من أهلها ونشر بها المعارف وأقام شعائر الاسلام بها وتولى الحكومة فيها وأقبلت

اليه قلوب الناس وكان من الأتقياء اتفقت به مراراً وسألني عن مسائل دنيا وآخرة ولم يزل على حاله المرضي حتى توفى فيما أظن سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا آمين

١٠٤ السيد احمد بن محمد الحازمى التهامى

السيد الجليل العالم النبيل احمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي التهامي مولده تقريباً سنة ١١٨٠ ونشأ ببلده هجرة ضمد وقرأ على القاضي احمد بن عبد الله الضمدي في علم الفقه وعلى القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي وعلى الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأدرك في علم الفقه ادراكا كاملا وشارك في الحديث وكان حافظاً لكتاب الله تعالى لا ينفك عن تلاوته في غالب أوقاته وله خط بديع نسخ به كثيراً من المصاحف وكان سريع الكتابة وكان يتولى قطع الشجارات في بلده وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أموره وكان يحفظ كثيراً من التواريخ مع اطلاعه على اخبار الناس وأيامهم قديماً وحديثاً وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه

قال القاضي حسن عاكش رحمه الله: وقد رأيت له فتاوي تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه ولا تكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والابكار ووفاته بقرية ضمد في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٥ السيد احمد بن محمد النعمى الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن محمد النعمي نسباً الشرفي لقبا الصعدي مولداً ومنشأ قرأ في مدينة صعدة على جده لامه السيد العلامة ابراهيم بن محمد الهاشمي الصعدي وأدرك المترجم له في الفقه وعلوم الآلة سيما النحو ونزل آخر أيامه تهامة ولازم السيد الامام الحسن بن خالد الحازمي حضراً وسفراً وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى الى أعلى المراتب وزاحم منكب الكواكب وكان

يتوقد ذكاء وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة بِرَتجل القصائد المطولة في أسرع وقت وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس قال الحسن ابن احمد عاكش ومع استقراره بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث وكان حلو الطبع سليم الصدر وكان يرشدني الى معالي الأمور ويحثني على الاكباب على العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ومما ناصحني به من الشعر قوله :

دع الدنيا فليس لها دوام ومافيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً وان طال الطويل به الحِمامُ
وقد قضيت عمرك في غرورٍ ولَهوٍ فيه منقصة وذام
ابن لي أين أرباب المعالي وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لي أين صاروا أُهيل على رؤسهم الرغام
أترجو أن تعيش وقد تولّت بك الايام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التغاضي ولا يشغلك نومك والطعام
وللعلم الشريف فكن خديناً فان العلم للعليا سنام
وان العلم يشفي كل داءٍ اذا أنصفت نفسك والسلام

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي :

أبرق تلالا أم خدود الكواعب بدت أم هلال لاح تحت الغياهب
أم الصارم المصقول من كف حازم الى حازم ينمى أجل المناصب
الى الشوس من آل النبي محمد كرام المساعى والقروم الاطايب
الى الضارب بين الهام في حومة الوغى ومروين أطراف القنا والقواضب
هو الحسَن البدر الامام ابن خالدٍ حليف المعالى والندى والمواهب
هو الزاخر التيار علما ونائلاً هو الجبل الراسى غداة المقانب

هو السابق السامي الى كل رتبةٍ يقصر عن ادراكها كل طالب
هو الناصر الهادى الى دين أحمد فياليث مُرْدي خصمه والكتائب
يجلى بميدان الطروس يراعه وصارمه يوم الوغى في الترائب
فان قال أعيا قوله كل طالب وان صال أردى كل ليث مغالب
كريم لديه أجود الناس مادر وأضربهم يوم الوغى غير ضارب
لقد حاز أنواع المعالى بأسرها وزاحم أفلاك السما بالمناكب
أقام عمود الدين بعد اعوجاجه وشيّد من بنيانه كل خارب
وساق الى أعدائه كل نقمة بها شربوا حقاً وبيَّ المشارب
ليهنك يا ابن الشوس نيل مفاخرٍ وادراك مجدٍ لم ينل ومناقب
فقل للذي يبغى معاليه جاهداً دون معاليه مقام الكواكب
له العلم ارثا من أبيه وجده علي وطه خير ماشٍ وراكب
وعزم وحزم في الامور وهمةٍ ورأى بحل المشكلات الغياهب
ودون معاليه السماكان والسها ودون أياديه غزير السحائب
ودونكها مسلوبة الحسن والحلا تجر رداء الدل بين الكواعب
ولكنها قد سامت الشهب رفعة بذكرك واختطت رقاب الثواقب
عليك سلام الله مالاح بارق وما ارتاح مشتاق بوصل الاقارب

وكانت وفاة المترجم له شهيداً سنة ١٢٤١ في معركة وقعة في جبل السراة أصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٦ السيد احمد بن المرتضى المحطورى الشرفى

السيد الأديب أحمد بن المرتضى بن اسماعيل المحطورى الشرفي الاصل والمولد والنشأة نزيل صنعاء مولده في سنة ١١٥٣ وصحب الوزير الحسن بن علي حنش والوزير على بن صالح العمارى دهراً طويلا وكان من الشعراء المجيدين في

نظم الشعر الملحون وقد عانى الشعر العربي ونظم القصائد العديدة واتصل بالامير الماس المهدى وصحبه في السفر والحضر وامتدحه وحدث عنه وعن كرمه واتصل بالخليفة المنصور علي قبل دعوته وبعدها ، وكان يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي ويعارضه في قصائده وقد ترجمه القاضي احمد بن محمد قاطن ولطف الله جحاف فقال أثناء ذلك: كان له طريقة في المبالغة لاتدرك قال لرجل أكل طعاماً الى جانبه وقام عن الطعام وهو يقول لم آكل مثلما أكله واحد فقال والله لقد أكل هذا وألقى الى بطنه مالو حمله على ظهره لما استطاع النهوض . وسمع رجلا يذكر آخر بذكر جميل وكان يبغض المذكور فقال هات الطيب وبخر المكان يريد بذلك ان رائحة ذكر الرجل قد أفسدت وانتنت . وصحب رجلا الى الروضة أيام محلها وقلة مائها فرأى كثافة في جوّها وهبت عند وصوله ريح زعزع فسأله بعض الناس عن حسن روضة حاتم فذكر انه فقد بها الماء واضطر الى التيمم وانه كان يضرب بيديه الهواء متيمماً فيسمع لهما أصواتا كما يسمعه على الارض وسأله بعض الناس في حال شدة واعدام تحفظ من شعر أبي الطيب كذا وكذا؟ فقال قد أنسيت «قل هو الله أحد» فلا أدرى مابعدها

ومما كان يستجيد املاءه وينسبه الى علي بن محمد الصليحى :

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لايستباح طلابها الا بحيث تطلق الاعمار

وقال انه لمامات المهدى صاحب المواهب أمر الامام المتوكل القاسم بن الحسين حاكمه السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامي أن يعزم لقسمة تركته فيما بين ورثته وكان ذلك عقيب عمارة السيد أحمد الشامى لبيته الذي بقرب البكرية من صنعاء فلما فصل القسمة طلب أجرته فراشاً لبيته المذكور فحمل من تركة المهدي فراشاً واسعاً فقال السيد حسن الكبسى :

أضل السيد الشامي علمٌ فباع الدين بخساً بالحطام

وقاد الى ربا صنعا جمالا عليها كسوة البيت الحرام

وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول سنة ١٢١٩ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٧ الفقيه احمد بن ناصر الزبيدى

الفقيه العلامة المحقق الذكى احمد بن ناصر الزبيدى أخذ عن مشايخ عصره من علماء زبيد ولازم السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي واستفاد في كثير من علومه وأخذ في علم الحديث على السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وبرع في جميع الفنون واشتهر بتحقيق علم النحو وكان من أذكى الخلق وله مشاركة في علم المعقول وكان لايمل من المذاكرة وقد أخذ عنه طلبة العلم واستفادوا منه وهو واسع الاطلاع ذا نقل ، قال القاضي حسن عاكش وهو سريع البادرة في المراجعة كثير الاعتراض على من خالفه ولا يكاد يسلم لاحد ولشدة الحدة التى تعتريه لم تزل تجرى بينه وبين علماء عصره المنافرة وهو من أهل الخمول ودماثة الاخلاق وعدم المبالاة بالملبس والمأكل وقد كثر الاجتماع بينى وبينه بزبيد وجرت بيننا مباحثة في مسائل متعددة عرفت بها أنه من أهل الفضل والمنزلة الرفيعة في العلم . انتهى

١٠٨ الامام احمد بن هاشم

الامام الاعظم المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن اسماعيل ابن حسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن محارس بن الناصر بن عبد الله بن احمد بن حمزة بن أبي القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن الحسين ابن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الهاشمي الحسنى اليمنى الويسى نشأ بقرية ويس من بلاد كوكبان وهاجر الى صنعاء والروضة وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الكريم بن عبدالله أبو طالب الفاكهى في النحو والناظري في الفرائض وشرح الاساس في الاصول وفي شفاء الامير الحسين وشرح الازهار وعن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي الشرح الصغير والشيرازي والكشاف وأخذ في فنون من العلم عن القاضى العلامة عبد الله بن علي الغالبي والقاضى احمد بن اسماعيل العلفى والحاج سعد بن علي الحاشدي البواب حتى فاق وبرع في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وصار البدر المشرق على الدقائق بفهمه الذي تنشرح له الصدور وتدفق بحر بلاغته بعجائب المنظوم والمنثور وله مؤلفات منها السفينة المنجية في الادعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري جمعها من كتب الائمة من أهل البيت وخرجها في الهامش تخريجا مستقلا وخرج أحاديث كتاب عدة الحصن الحصين للجزري أيضاً وله جواب في نحو كراسه في شأن صوم يوم الشك وله الخطب البليغة والرسائل الفصيحة والاشعار الفائقة وكان قد هاجر من صنعاء مع مشايخه الاعلام الى هجرة صعدة في سنة احدى وخمسين ومائتين والف ثم عاد الى صنعاء ثم رجع مع غيره من العلماء للهجرة الى جهات صعدة وكانت مبايعته ودعوته بمدينة صعدة في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ وقد جمع سيرته السيد على الحجازي الصعدى والفقيه العلامة محمد بن اسماعيل الخباني ثم هذبها القاضى العلامة البليغ محمد بن على وحيش الصنعاني وأشار السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى رحمه الله في تتمته للبسامة الى ذكر قيام المترجم له بصعدة ثم خروجه عنها الى هجرة حوث وخمر وعمران وانتقاله الى مَسْيَب من بلاد حضور ومحاصرته لصنعاء واستيلائه عليها ثم خروجه عنها وغير ذلك فقال :

وقام بالدعوة المنصور أحمد من ... حاز المعارف في فقه وفي أثر
فانقاد للأمر أهل الشام واحتملوا ... أمر الامامة في بدو وفي حضر

وطاب في صعدة الفيحا القرار له | في عصبة وزر ناهيك من وزر
ثم أفسد الناس من في قلبه مرض | وقاد قوماً وأرداهم الى سقر
وناصب القائم المنصور واجتلت الـ | طغاة تحمى على صاع من الفطر
فلم يطب للامام المكث في بلد | لا يفقهون حقوق السادة الطهر
فشمر الساق مشتاقاً الى اليمن الـ | ميمون في حلة الاسعاد والظفر
فقابلته الملا بالرحب وانفرجت | عنه الشدائد اذ وافى الى خمر
وانقاد للدعوة الغراء سادة أهـ | ـل الحل والعقد في سهل وفي وعر
وكاتبت أرض عمران فساعدها | فجادها هاطلات الجون بالمطر
فارتاع من كان في صنعا وأقبل في | جيش لهام كعد الطش منتشر
فقام في وجهه غرٌّ غطارفة | من حي همدان والسادات من مضر
وأقبل الناس يزجون المطي الى | حماه وهو من الاشياع في زمر
وسل وقائع بالمخلاف شاهدة | في مَسيِّب فشذاها غير مستتر
وحاصرت خيله صنعا وساعدها الـ | ـفتح المبين على فينانها النضر
وحين أسفر وجه الحق وابتلجت | قلوب أهل التقى للفوز بالوطر
ضاق النواصب ذرعاً واعتدوا هربا | واستعصموا بحبال الكفر والبطر
بالباطنية اخوان المجوس ومن | يقودهم من رعاع البغي والأشر
وخان بالعهد من قد كان أكده | من الجنود فكانوا أخبث البشر
فسار عنهم وعين الله ترقبه | يسري الى هجرة من أفضل الهجر
ولم يزل في الدعا والفضل ديدنه | في الحل والعقد في الآصال والبكر
حتى قضى نحبه قد طاب مسرحه | وسعيه فهو في عال من السُرَر
صلى الاله عليه كلما حضرت | مع السلام دواماً ما الكتاب قري

وفي سنة ١٢٦٥ اختل على المترجم له بعض بلاد صعدة فجهز عليهم جيشاً ونكل بهم، وفي شعبان منها خرج الى الطلح من جهات صعدة فأكرمه أهل الطلح غاية الاكرام وفي شوال سار الى البلاد اليمنية ووصل الى هجرة حوث ثم الى خمر

ثم الى بلاد عمران ، وفي جمادى الآخرة سنة ٦٦ انتقل من مدينة عمران الى قرية بيت ردم من أعمال حضور ببلاد البستان ووصلت اليه بيعة أهل الروضة وبلاد ذمار وضوران وحاصر صنعاء حتى كان دخول جنده اليها فى ذي القعدة وقال السيد الأديب أحمد بن شرف الدين القارة مؤرخاً ذلك :

رمت لما قام أحمدْ داعي الأمة عن يدْ
بائعاً من ربه النفـــس ليعطى الخلد في غد
ان أدير الفكر في فأ ل عسى بالفأل نسعد
اذ بصوت من قريب كرر القول وردد
قال أرخ فرج الله على الخلق بأحمد

وبعد دخوله الى صنعاء استقر بها الى شهر صفر سنة ٦٧ وأظهر التوابع من الجند الشقاق والعصيان بسبب ما يطلبونه من المعاش والجامكية المقررة لهم فخرج المترجم له في بعض أصحابه لدفعهم وكان من أهل ضلع همدان والوادي وسنحان العدوان وقطع طريق صنعاء والرمي الى بابها ودخول بعضهم اليها لترويع من بها من الضعفاء فاضطر المترجم له الى خروجه منها في ليلة الاربعاء ٢٥ ربيع الآخر من السنة الى هجرة دار اعلا من بلاد أرحب وكان قد كتب اليه القاضي الحسن ابن أحمد الضمدي التهامي قصيدة لجده محمد بن علي الضمدي أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا ولم أر منقاداً الى العمل الارضى

وهي قصيدة بليغه فاجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

الاهل لميمون الخليقة والأرضى ومن يطرق البدر المنير له الأرضا
ويكسو يعافير الفلاة ملاحة وتركم من أعيانه الشحذ المرضا
ومن جمع الضدين في صحن خده وعم اليها من خاله النفل والفرضا
فقام بشرقي الغوير ومربع كما كان قدما والشباب به غض
رضيت أبيع الكل من وقفة به ببعض ومنه الكل يبدلني بعضا
وقفت به لادر يومى كعارض أعيض وصولا منه بالدرة القيضا

ولاقيت لا عرفت يوم حسيمة ودمعاً يفيض اليم ان فاض وارفضا
وجبت الفلا طولا و عرضاً وليتني هديت لما قد جبت طولا ولا عرضا
سأنساها مادمت أو يسعد القضا لممتلاٍ من أجل طمس الهدا غيضا
فتى بات طول الدهر في حلقه شجا وفارق مذ حل القذا جفنه الغمضا
فتى ما له ان شطت الدار لوعة ولا فاه آه من لترهته غضا
ولم ير نصب العين خفض معيشة ولم ير غير المجد رفعاً ولا خفضا
له همة فوق الثريا وعزمة تمر كما العضب اليماني أو أمضا
بني حسن لا در دركم ارجعوا عن اللهو والتلعاب باليقظة النهضا
الى الزعق و البيض المواضي وعزمة تقطع ثوباً للغواية فانقضا
فانتم حماة الدين طبتم خؤولة وأما وآباءً وطهرتم عرضا
فيا سامعاً قم فادع ابناء حيدر أولى الهمم القعساء والعمل الارضى
ودوسوا الصفيح الأبرقي وعطلوا خرافات أرباب الخنا واهجروا البغضا
وقودوا بنات الاعوجي وردوا الـــفداميس امتها الفداعيس كي ترضى
وصح في نزار الاسد و الشم حمير وكل الشناصيد الذين كسوا العرضا
ألا شمروا للمجد ساقا وجردوا من العزم سيفاً لا يكل له ممضا
أريحوا من العدوان ياباغي الرضا كعصف ومأكول فعضوهم عضا
الا هل لعدوان الاله مناضل يذر جمعهم فوق البسيطة منقضا

ومن شعر المترجم له رحمه الله وقد سأله بعض الفقهاء عن الفرقة الناجية فاجاب بقصيدة أولها :

امسك اذا شئت ترقى في الذين رقوا بعروة الله ان القوم قد سبقوا
فانهم سبقوا اللذات وانتهجوا طرق السداد وفي بُهْم الدجى أرقوا
وفارقوا كل ما يهوونه فكما وفوا بما عاهدوا الله عليه وقوا
أرقت لا أرقت عيناك من خبر عن الرسول وفيــه للنهى طرق

فقال ان أخي موسى يليه أخي ... عيسى لهم أمم تتلى قد افترقوا
وان لي أمة ترقى الى فرق ... نيف وسبعين هلكا مابه علق
وليس منها بنـاجٍ غير واحدة ... ويح المضلين هل من بعد ذا قلق
لقد تجمع فيه الخوف لو عقلت ... لنـا نفوس ولـكن صدها الحمق
وعد كل امرىء في فرقة نجيت ... في الناس مهجته هل هو بذا يثق
يارب قد مسنى من هوله حرق ... فانقذ على سـعة من مسه الحرق
ونجني وأُصيْحابي اذا غرقت ... في أبحر الغي قوم ما لنا غرق
وامنن علينا بعفو شامل وأقلـ ... ـني من عثاري وحشري في الاولى عتقوا
في زمرة قادها طه وقام ليسـ ... ـقيها الوصي هنيئاً للذين سقوا
وهذه الدار جنبنا مها لـكها ... وكل سوء وفي الاحباب نلتحق
وضغطة القبر والأهوال والوحش الـ ... لاتي مدى ايلها لم يعلم الشفق
وهذه الفرق اللاتي لحت الى ... تعدادها فاصغ لي لامسك الفرق
وليس ناج سوى من صح عنه له ... الى النجاة دليـل واضح طلق
فليس بمهمل طه الرشد أمتـه ... وقد أبان الهدى واستوضح الطرق
أبرا إلى الله من رفض وما افترقت ... اليـه من فرق في ضمنها فرق

وعدد الفرق الى أن قال:

وفرقة نجيت غرًّا قد انتسبت ... الى امام الهدى زيد التقى العرق
لم تأت في دينها حيفاً ولا خوراً ... ولا على الله زورا ان حكوا صدقوا
واستمسكت بدعاة الحق من شهدت ... لهم أدلة قطع بعضها الفلق
ويحشر المرء مع من حبه فاذا ... أردت فاشربه صفوا مابه شرق
وقد ختمنا بمن ينجو ليختم مو ... لانا لنـا بالنجا يامن به نثق
وصل رب على طه وعترته ... وأقف بي ربنا والصحب ما طرقوا

وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله في دار أعلى من بلاد أرحب في يوم الجمعة تاسع عشر شهر شعبان سنة ١٢٦٩ ورثاه جامع سيرته الفقيه العلامة محمد بن علي وحبش رحمه الله بقصيدة أولها:

الا فلهذا الخطب فلينفد الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الأمر
فقد هدّ ركن الدين موت امامنا صفي الهدى فارتاع مَن طبعه الصبر
امام الهدى المنصور احمد من نمته من مضر الحمرا جحاجحة غر
امام علوم قائد لجحافل كريم أصول فرعه طاب والخبر
الى آخرها . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٩ السيد احمد بن يحي المسوري الصنعاني

السيد العلامة الاديب التقي احمد بن يحي بن احمد بن علي بن هادي بن محمد ابن ادريس بن علي بن ادريس بن محمد بن يحي بن عبد القادر بن سريع بن ناصر ابن شمس الدين بن ناصر ابن الأمير عز الدين محمد ابن الأمير احمد ابن الامام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الامام النفس الزكية حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني المسوري نسبة الى وادي مسور من خولان العالية لسكونهم في هجرة دار الشريف من هذا الوادي . كان صاحب الترجمة سيداً فاضلا عالماً عاملا أديباً شاعرا ناظماً وقد جمع شعره بعض أقاربه في مجلد لطيف وغالبه في التوسل والثناء على الله تعالى ومدح أهل البيت النبوي . فمن شعره قوله رحمه الله مؤرخا سنة أربع وخمسين ومائتين والف :

عام أتانا مقبلا بعد السنين المحلاتِ
يا حبذا من مقبل تاريخه (بالخير آتي)

وقال :

قد أتى بعض من أحب ببشرى أطربت خاطري بحسن العباره
قال ذا العام قد أظل فأرخ (يظهر الحق) يا لها من بشاره

ومن شعره هذه القصيدة وفيها التوجيه بذكر سور القرآن :

سرت وظلام الليل قد جاد بالستر … وما من رقيب غير انجمه الزهر
أتت وهلال الأفق ياصاح قرطها … وقد نظمت دراً على الجيد والصدر
فلما دنت مني وقد ضاء نورها … شككت أهذا الحب أم طلعة الفجر
وفي خدها نار ونور تألقا … وفي طرفها سحر وناهيك من سحر
وثبت مشيراً بالتحية نحوها … مهلا لرب العرش (بالحمد) والشكر
وقلت لها هلا سمحت بزورة … قبيل دموع كالصبيب من القطر
وقبل (ألم) في جسم عاشق … تبقر في الحب الذي بالهوى يغري
فياعاذلي دعني فهي صفوتي كما اص … طفي (آل عمران) المليك على البر
فما في الغواني من يماثل حسنها … وهل في (النسا) شكل لمبسمها الدري
فلو خيرت نفسي (بمائدة) السما … وألف من (الأنعام) توقر بالتبر
لقلت مجيباً للذي هو قائل … لقد جرت (الأعراف) لا بيع بالخسر
فيا من سبت قلبي وقالت هدية … ومن عادة (الأنفال) تقرن بالقهر
شكوت اليك الوجد يا منيتي لكي … تمنين لي (بالتوبة) الجد من هجري
بحسنك بالقد القويم بمن غدا … حفيظا لموسى ثم (يونس) في البحر
تعودين عن حربي بتفتير مقلة … فما قوم (هود) صادروا ما حوى صدري
أحسنك هذا أم ورثتين (يوسفا) … اذا جن (رعد) فالوميض من الثغر
غدت نار (ابراهيم) في وسط مهجتي … وكيف تضر النار من طاف (بالحجر)
وها ثغرها مغنٍ عن (النحل) ليتها … تفضل (بالاسرا) التي على سرّ
فاني عن الواشين ياصاح نائم … كما نام أهل (الكهف) حيناً من الدهر
فلو كان للسقم المسيح بن (مريم) … طبيباً لأعياه دوائي من الضر
فيا أيها الواشي سألتك قائلا … (بطه) ختام (الأنبيا) مفنى الكفر
(تحج) وتسعى بالتواصل بيننا … (فقد أفلح) الساعي بنور بلا نكر

ولا تسع (بالفرقان) بيني وبينها فألسنة (الشعراء) تهجوك بالشعر
فقد دب مثل (النمل) في القلب حبها على (قصص) من قبل رؤيتها يجري
وقد نسجت جسمي خيوط بصدها كما نسجتها (العنكبوت) على البدر
حبيب محبيه محمد الذي له (الروم) منهد ويالك من فخر
لها حكم (لقمان) وان ثار حربها فب(السجدة الأحزاب) يوفون بالنذر
(سبا) طرفها قلبي فقلت (بفاطر) عليك (ويس) تفكين لي أسري
(بصافات) أهل الحب قد جئت خاضعاً (فصاد) فؤادي سهم ألحاظها الفتر
فكم (زمر) تعنو لها من مهابة وكم (مؤمن) صالت عليه بلا وزر
وقد (فصلت) أعضاء جسمي بهجرها ولم أدر ما (الشورى) ولا الرأي في المكر
(بزخرفها) تزهو وان فاح عرفها كشبه (دخان) فاح من عنبر البحر
اذا خطرت كالغصن أقعدت (جاثياً) أفكر في (الأحقاف) تعبث بالحصر
فيا أيها الهيفا صلي (بمحمد) على (الفتح) بعد العُسر يؤذن باليسر
وفي (حجرات) قد تحجب شخصها (كقاف) ببحر قد أحاط وبالبر
عيون عليها (ذاريات) دموعها و(كالطور) قد دلّ الفؤاد الهوا العذري
فما فوقها (نجم) ولا (قمر) سرى وقد خصّها (الرحمن) بالمنظر النضر
فيا قلب لا تفزع (لواقعةٍ) أتت وكن (كحديد) في (جدال) الى (الحشر)
وعند (امتحاني) ب(المودة) لاتخف وفي (الصف) يوم (الجمعة) اشكو من الهجر
ولا تك أيضاً في الوداد (منافقاً) فتجزيك منها (بالتغابن) والقهر
(تطلق) با (لتحريم) وصلك دائماً فما هي في (ملك) الشبيبة والسكر
ومن (نون) قوسي حاجبيها (بحاقة) تحيي و(سل) الدمع مني الى النحر
فلو أن (نوحاً) فوقه بسفينةٍ لسارت وفيها (الجن) في بحره تجري
(بعزملٍ) (مدثر) يا حبيبتي وشافعنا يوم (القيامة) والذخر
تجودي (لانسان) مدى الدهر مغرماً وكُفي النبال (المرسلات) من السحر

فاني اذا هبّت شمال سألتها … عسى (نبأ) في طي نشرك عن بدري
وليس لقلبي (نازعات) عن الهوى … وقد (عبس) القلب الولوع عن العذر
وعاد (بتكوير) عدو مفند … قد (انفطرت) احشاؤه عن لظى جمر
لقد عذبت قلبي عذاب (مطفف) … ففيه (انشقاق) عن لواحظ كالبُتر
تهيّج شوقي في (البروج) سواجع … فهل (طارق) منها الخيال ولا أدري
فيا من لها (الأعلى) من الذكر عند من … ب (غاشية) منها غدا حائر الفكر
صلي مدنفا صباً بحبك وامقاً … وكوني سميراً لي الى مطلع (الفجر)
وفي (بلدي) مني عليّ بزورة … أشاهد (شمساً) من محيا ومن خمر
(فياليل) وصلي لا تكدره ب (الضحى) … فقد شرحت ذات الدلال به صدري
و (بالتين) (والزيتون) و (القلم) الذي … له ذكر الرحمن في محكم الذكر
اليّة صب صادق ان ليلة … بها وصلت تربو على (ليلة القدر)
(بقيمة) القدّ الذي لم يكن له … شبيه من اللدن الرديفية السمر
(اذا زلزلت) منها الديار بجحفل … على (عاديات) الخيل (قارعة) الصفر
(تكاثرها) (للهاشمي) محمد … أزال ذوي الاشراك في ذلك (العصر)
(فويل) لأهل (الفيل) جاءوا بمنكر … وويح (قريش) كيف ضلوا بلا عذر
ولم يدخلوا (في الدين) إذ جاءهم به … نبي حباه الله (بالكوثر) النهر
هم (الكافرون) المعجبون بكفرهم … ولكن طه خصه الله (بالنصر)
(فتبّت يدا) من ضل عن منهج الهدى … ولم يأت (بالاخلاص) في السر والجهر
وصل إلهي كلما (فلق) بدا … بصبح وفاه (الناس) لله بالشكر
وجاد بتسليم شذا المسك مكتسى … روائحه منه اذا فاح باليسر
على أحمد والآل والصحب من غدا … مطيعاً له والآل في النهي والامر
وبعد فحمد الله حمداً مباركا … يدوم على مرّ الزمان بلا حصر

وله يمتدح الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولعل ذلك عام دخوله صنعاء سنة ست وستين ومائتين وألف قصيدة أولها :

برغم الأعادي أن تقابل بالنصر وان ترتقي شأواً على هامة النسر
وان تطأ الجوزا باخمصك التي سمت رفعة فوق السماك من الغفر
ولا غرو ان مدت يمينك كفها لقبض هلال الأفق والأنجم الزهر
فأنت من القوم الكرام أولي النهى ذوى البأس والمجد المؤثل والفخر

ووفاة المترجم له تقريباً في سنة ست وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

١١٠ السيد أحمد بن يحي بن المهدى الصنعانى

السيد العلامة الأديب أحمد بن يحي بن اسماعيل بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم . كان آية في الذكاء والفهم كثير المجون حسن الاستماع كثير الحياء لطيف الشمائل حلو العبارة محباً للمجالسة ناظما ناثراً . وكانت تعتريه في بعض الأوقات السوداء فيأتيه أصحابه فيأمر أهله أن يجيبوا من دعاه بأنه قد خرج ويخرج في الحال عن المكان الذي هو فيه الى مكان آخر ثم يعود يرى أن ذلك مبرئاً من الكذب . وقيل ان الذي كان يتأول في الأقوال والافعال هو السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس بن الحسين بن المهدي صديق المترجم له وأليفه ، وانه ربما ورد عليه الرجل الى بيته ليسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول قولوا للذي وصل . قد خرج ، قد خرج . وقص صاحب الترجمة على صديقه أحمد بن اسماعيل المذكور ما كان فيما بين المترجم له وبين الوزير علي بن الحسن الأكوع من منافرة ، وانه قصد الوزير لأمر يتعلق نفوذه بالوزير فلما كلمه عبس الوزير في وجهه وقال : ما تريد ، ألا تضحك على ذقني ؟ قال المترجم له فأصابني غم لذلك ثم سرت عن الوزير وصبرت احدى عشرة سنة . فلما نكل المنصور بالوزير المذكور وحبسه لقيته بعد خروجه من الحبس وباسطته حديثاً طويلا فسمعت منه الثناء على الله بالخلوص من التعلق

بالدولة فقلت وأنا على أهبة القيام من ذلك المقام · أما انهم ضحكوا على ذقنك فهم ضحكوا على ذقنك . فذكرها الوزير في الحال وقال : أما انكم أشد الناس حقداً يا بيت حسين فقال السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس فما قلت له عند ذلك؟ قال المترجم له سكت وشفيت عليل قلبي حين ذكرها فقال السيد احمد بن اسماعيل لو قلت لعن الله أشدنا حقداً لأنك المجروح بلسانه وجراحات اللسان لا ينساها المجروح والجارح ينسى وهذا الوزير ما نسي

قال جحاف: سمعت المترجم له يقول : من اكتحل بدمع الجمل رأى الجن عياناً .
وسأله رجل عن مثل العامة وقولهم في الرجل الشاتم للعظماء المعرضين عنه كلب ينبح قمراً . فقال : كان كلب لامرأة من العرب قليلة ذات اليد وانه جاع ليلة فنبح فأخرجته عن بيتها فنظر الى القمر فظنه رغيفاً فما زال ينبح ، فقالوا : كلب ينبح قمراً لهذا قال وسمعت أحمد بن حسين الهبل يقول انه مثل قديم وأصله أن الكلب يصيبه البرد فيرى القمر فيخرج اليه ليستدفئ به كالشمس فلما لم ينفعه نبحه · وكان للمترجم له في الشعر يد قوية وخصوصاً الشعر الملحون ولكنه كان يحافظ عليه ومن أجود شعره العربي هذه الخريدة والدرة النضيدة يمتدح بها الوزير العلامة الحسن بن علي حنش:

علام التجني في الهوى يا أحبتي ... وبخلكم حتى بردّ التحية
وما لي ذنب غير شوقي اليكم ... ولا لي جرم غير صفو مودتي
لي الله كم أشكو الهوى ببعادكم ... اليكم وما أنصفتم في شكيتي
أحبة قلبي لا رعا الله من سعى ... بطول افتراق بيننا وقطيعة
لقد طال ما أشعلتم النار في الحشا ... وفرقتموا بين المنام ومقلتي
فياليت شعري هل تجودوا بزورة ... تقر بها عيني وتنكف عبرتي
فان طال هذا الهجر منكم وجرتمو ... علي وخنتم في العهود الاكيدة
صرفت فؤادي عن هواكم وذكركم ... وأخليت بالي عن غرام ولوعة

وملت الى مدح الوزير الذي غدا | له من كريم الطبع خير سجية
فتى همه الفعل الجميل الى الورى | وهمتـه فوق السماكين جلت
وأخلاقه كالروض باكره الحيا | ونائله كالغيث في كل بلدة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة | ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والندا | شفيقا وللأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخرا في علوم من | هو في النجا والفوز مثل السفينة
وقد صار في التحقيق كالغيث ان هما | يفتح للازهار كل كميمة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه | ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه | ويظهر بالاطنـاب كل غريبة
يجود ببـذل المال علماً بأنه | مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
ويجلو بمصباح البيانـ غوامضاً | بها كل فكر في ضلال وحيرة
لقد صار كشافاً لـكل خفيـة | بما قد حواه من كتاب وسنة
مُعان بلطف الله فيما ينوبه | اذا جن ليل المشكلات المهمة
لذا خصه المولى الامام بخطـة | جليلة قدر دونها كل رتبـة
وأوْلاه تدبير الخلافة بعـد أن | رآه صدوقاً ناصحاً في المشورة
فياشرف الاسـلام يامن وداده | عليّ وجوب بعد كل فريضة
لك الله كم من خلة لك في الورى | تعبّدت فيها كل حر وحرة
أياديك تترى في الانام وانهـا | أيادي لم تمنن وان هي جلت
فانك تعطي الجزل منك تبرعاً | وغيرك يعطي النزر بعد الوسيلة
فلا زلت كهفاً لليتامى وملجأ | لمن مسه الدهر الخؤون بغصة
حبوتك من نظم القريض قلائداً | لأنك قد قلدتني كل منة
وقد كنت عن نظم القوافي بمعزل | ولولاك ما فاهت لساني بلفظة
ببذل اللهى يامالكي تفتح اللهى | وتملك أعنـاق الرجال الاعزة
فدم وابق في عيش رغيد ونعمة | وبذل واحسان وعز ونعمة

وقد أجاب الفقيه لطف الله جحاف على لسان الوزير بقصيدة طويلة أولها :

نعم جاد باللقيا أعز المحلة وجادت بوصل بعد بين محلق

وكانت وفاة المترجم له في سلخ ربيع الآخر سنة ١٢١٧

١١١ السيد احمد بن يحيى بن المتوكل الجبلى

السيد العلامة احمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن على ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني القاسمي اليمني الجِبْلي بكسر الجيم وسكون الباء . مولده في سنة ١٢٠٨ بجبلة ونشأ بها وقرأ على علماء عصره بجبلة وغيرها ودعا الى الله سبحانه في جبلة سنة ١٢٥٩ وتلقب بالمهدي لدين الله ثم تنحى للمتوكل محمد بن يحيى الداعي في سنة ١٢٦١ واستقر المترجم له في مدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وتوفي بمكة المكرمة في سنة ١٢٨١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله و ايانا والمؤمنين

١١٢ القاضى احمد بن يوسف الرباعى

القاضي العلامة التقى أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١١٥٥ بصنعاء وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة الشهير ابراهيم بن محمد الامير والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى في الفقه والعربية والحديث . ولما نصب القاضي العلامة محمد بن على الشوكاني للقضاء العام بصنعاء في سنة ١٢٠٩ اتصل به وأخذ عنه في صحيح البخاري وأحكام الامام الهادي وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها الدراري وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني في البدر الطالع فقال . له فهم قوي وعرفان تام وانصاف وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت ووقار واتصل بالحاكم الاكبر يحيي بن صالح السحولى فكان يلي له أعمالا فيحكمها ويتقنها ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث وفي كثير من الدروس وصار من

جملة الحكام في صنعاء ،وترجمه الشجني في التقصار فقال : كان حسن المحاضرة والمذاكرة ليس له هم في الدنيا بغير كفاف الحال لا ينظر الى ما فوق ذلك مع توليه لكبار الاعمال وكان يتولى من الاعمال الشرعية قضايا فيخرجها الى أحسن مخرج مع عفاف وقنوع وديانة صادقة وكان ذا معرفة للآلات لا سيما علم العربية والفقه والحديث انتهى . وقد تقدمت ترجمة ولده العلامة ابراهيم بن احمد وستأتي ترجمة ولده المحقق الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي مؤلف فتح الغفار رحمهم الله وايانا والمؤمنين

١١٣ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة

السيد العلامة الحافظ احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد ابن الامير الحسين المعروف بزبارة ابن على بن الهادي بن الخضر بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن احمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الامام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن احمد الناصر بن الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبي طالب رضي الله عنهم الصنعانى المعروف بزبارة قال الشوكانى في البدر الطالع نسبة الى قرية زبار في بلاد خولان العالية . وفي الثغر الباسم لسيدى اسحق بن يوسف بن المتوكل وفي نفحات العنبر وغيرهما أن المعروف بزبارة من جدود صاحب الترجمة هو الامير الحسين بن على وانه أول من عمر وسكن هجرة دار الشريف المعروفة بقرب هجرة زبار في أعلا وادي مسور من خولان العالية وانه كان من اكابر امراء الامام المتوكل على الله محمد شرف الدين وأما صاحب الترجمة فمولده في سنة ١١٦٦ تقريبا بصنعاء وبها نشأ في حجر والده الحافظ الشهير يوسف بن الحسين رحمه الله وقرأ على مشايخ صنعاء وأخذ عن والده وعن أخيه

المحقق الحسين بن يوسف زبارة الآتى ذكره وتلى القراآت السبع على الشيخ العلامة المقريء هادي بن حسين القارني وأخذ عن القاضي الحسن بن اسمعيل المغربي الصنعاني في التفسير وغيره وعن القاضى احمد بن عامر الحدائي الصنعانى والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي فى الفقه وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيى الديلمي في الحديث وقد ترجمه الشوكانى في البدر الطالع فقال أثناء ذلك قرأ النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء وبرع في اكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار من شيوخ العصر وكنت حضرت عنده وهو يقرأ في شرح الفاكهي وحضر في قرائة الطلبة على في شرحي المنتقى وطلب منى اجازته له وهو حسن المحاضرة جميل المروة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئا وليس يتصنع في ملبسه وجميع شؤونه ولما كان شهر رجب سنة ١٢١٣ صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية وعظمه مولانا الامام تعظيما كبيراً انتهى

وترجمه جحاف في درر نحور الحور العين فقال اشتغل بعلم القراآت السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه واتصل بمحمد بن المنصور الحسين أيام بقائه في الروضة وشغف بمجالسته ودرس بجامع الروضة ولما مات محمد ابن المنصور في سنة ١٢١٠ انتقل الى صنعاء وانتصب للقضاء والفتيا ولزم الجامع ومال الى كتب الحديث فراجعها وأخذ عن أكابر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الامير وله شعر رقيق ونشأ ولده الحسن بن أحمد بصنعاء فتخرج بوالده وبلغ في تحقيق الآلات الى محل أسمى ثم مات فحزن المترجم له حزناً شديداً

وترجمه أيضا سيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال في أثناء ذلك: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والاصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع، أخذ العلم عن والده العلامة يوسف ابن الحسين وغيره

وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الامهات والمسانيد عن طريق صنوه الحسين بن يوسف عن والده يوسف بالاسانيد المتصلة في كل كتاب الى مؤلفه . وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همته وسعة صدره وتفقيهه للطلبة وأخذ عنه جماعة من علماء صنعاء وغيرهم منهم شيخنا اسماعيل بن حسين جغمان والامام الناصر عبد الله بن الحسن وسيدنا عبد الله بن علي الغالبي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وشيخنا السيد احمد بن عبد الله بن الامام وشيخنا السيد الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وجل علماء صنعاء عالة عليه وكان في أيام الخريف يخرج الروضة فيقرؤن عليه فيصل الى الجامع ويحمل كتبه بنفسه مع أن الخادم وراءه احرازاً للفضيلة وسنه إذ ذاك في قريب ثمانين سنة وبيته عند مسجد الحسام وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة واجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب الاعتصام لان الامام القاسم بن محمد عليه السلام انما بلغ فيه الى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج الى كتاب السير فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج الى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه وسمى هذه التتمة :أنوار التمام المشرقة بضوّ الاعتصام ولم يزل ملازماً للتدريس بجامع صنعاء حتى توفاه الله حميداً سعيداً انتهى

قلت : ومن شعر صاحب الترجمة مقرظاً لكتاب الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف تأليف سيدي المحسن بن عبد الكريم بن اسحاق :

في طُرفة الهيكل اللطيف وحلية الجوهر الزفيف
الحظ بعينيك منه حسناً سناه كالنيّر الرفوف
أرق في اللطيف من نسيم مرت على وامق طريف
شمائل للقلوب فيها فعل كمشمولة القطوف

تكسى فؤاد الشجي روحا ممتزجاً بالسرور مُوفي
قد صاغه المحسن المسمى بالعالم الصارم العزوف
مقدماً في العلوم صفاً وأصف العلم في الحروف
وابلغ الناس في كلام وفي نظام كما الشريف
وفاق في الفهم كل ندب من قاطني بصرة وكوفي
قد جوّد الوصف في نبيّ أفضل من قام في صفوف
أسمع داع وخير واع أسمح باع على الضعيف
أقامه الله في مقام أشرف أعلا علاً منيف

ولصاحب الترجمة لما اطلع على ما نقله مؤلف الهيكل اللطيف المذكور من كلام السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم فقال :

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلّى والمنحنى والمصفا
قلت هم ليس بغيتي انما ذكـ ـرى لتقريبهم الى الله زلفى
فأجابوا ماكان يحسن هذا بلبيب لقلبه اللهُ صفى
قلت أخلصتم النصيحة فالذكـ ـر لذكر العذيب أحسن وصفا
لا يصفي القلوب شيء سوى التو حيد فالزمه كل حال ليصفا

ومن شعره ما كتبه الى القاضى محمد بن علي الشوكاني :

قاضي المسلمين جد بالاجازه في علوم مسموعة ومُجازه
من كتاب وسنة وأصول شاملات حقيقة ومجازه

ومن أول شعره رحمه الله تعالى قوله :

دع عنك علماً غير ماخزانه آل الرسول سفينة الاسلام
وعليك بالاحكام للهادي الذي أحيا صميم الدين بالصمصام
فبنصله وبفصله وبأصله ثبتت لنا الاحكام بالاحكام

وكانت وفاته في سنة ١٢٥٢ عن ست وثمانين سنة وقبيل وفاته توفى ولده العلامة محمد بن احمد بن يوسف زباره وكان من حكام الديوان بمدينة صنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١١٤ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن المهدى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن يوسف ابن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت مولده بصنعاء في سنة ١١٦٥ وبها نشأ وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني شرح الازهار وشرح الغاية وشفا الامير الحسين بن محمد وأمالي احمد بن عيسى وأحكام الامام الهادي وفي صحيح البخاري والهدى النبوي والكشاف وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدراري شرح الدرر وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال : اشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح وفهم صادق وادراك تام وكمال تصور وعقل يقل وجود نظيره وحسن سمت فائق وتأدب رائق وبشاشة أخلاق وكرم اعراق أخذ عني في الفقه والاصول والحديث وفيه اكمل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها . ومن حسن أخلاقه واحتماله أني لم أعرفه قد غضب مرة واحدة . وله نظم حسن ، فمنه ما كتبه إلي وقد أهدى إلي طاقة زهر منثور :

اليك ياعز الهدى نظام منثور أتى
هدية أبرزها الر بيع في فصل الشتا
حقيرة لكنها طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكي الذي أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظماً قصَّر فيما نعتا

فأجبت بقولي :

يا ابن الالى في شأنهم بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة ان أعضل خطب أو عتا
بحلق من فضة بعثت يا خير فتى
كأنه الجامات في فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر ان ما نبتا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى انتهي

وكانت وفاة صاحب الترجمة في شهر محرم سنة ١٢٣٧ عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

١١٥ السيد اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدى

السيد العالم اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي نشأ بزبيد وأخذ عن والده المختصرات في العلوم وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد المشرع الزبيدي في العربية وحضر مواقف السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وشارك في املاء بعض الدروس وقراءتها وقد ترجمه القاضي عاكش فقال : كان له الذهن الصافي فغاص في اللطائف وبلغ الى أعلا المراتب مع اجتهاده في الطلب وصارت له الملكة في النحو مع المشاركة في غيره من الفنون وكان يحفظ القصائد المطولات ويجيدها بصوته الحسن مع مراعاة الاعراب فيطرب السامع وله اشتغال كلي بعلم الأدب ومطالعة كتبه وكان حسن المحاضرة كثير المفاكهة للاخوان يحب مجالس الانس وبيته مجمع الفضلاء من الاحباب فمن شعره :

صاح بلغ عني خليل رضاعي ألم الافتراق بعد اجتماع
واسند الحال من شؤوني اتصالا مع ارسالها وبالانقطاع
ضاق وجدي به وضاق اصطباري ورجائي ما زال في اتساع
ودهاني ما لم أبن وكفاني أن يرى مبصر ويسمع واعي

وتولى عني شباب زمان فزت فيه واليوم شاب وداعي
فعسى ذكر من تمكن قلبي حبه أن يمن بالارتجاع
وأرى إلفي القديم كما كا ن بحب وداده من طباعي
رحلة العالمين نجم دجاها عالم العصر واسع الاطلاع

الى آخر مافي عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ولعل وفاته في آخر هذا القرن رحمه الله تعالى

١١٦ القاضى اسماعيل بن ابراهيم الضمدى

القاضي اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي التهامي قال عاكش في الديباج الخسرواني كان من العلماء العاملين والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين وكان بمحل من الورع الشحيح والفضل الرجيح وله كرامات جمة ومناقب تدل على علو الهمة وكان في فصل الاحكام أشهر من أن يذكر أو يعرف حاله ويصدر . وتوفي شهيداً في الشقيرى في سنة ١٢٢٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٧ السيد اسماعيل بن احمد بن اسماعيل الذمارى

السيد العلامة اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الذمارى ثم الصنعاني . مولده بذمار في سنة ١١٤٠ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي والسيد العلامة يحيى بن أحمد الكبسي والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل ، والقاضي العلامة محمد ابن يحيى الشجني الذماري وغيرهم . قال في مطلع الأقمار كان المترجم له صدراً في العلماء وأنجال الافاضل العظماء وتولى القضاء للمهدي العباس في حبيش مدة يسيرة وعاد الى مدينة ذمار فاشتغل بمطالعة كتب التاريخ والسير وارتحل في آخر عمره

الى مدينة صنعاء فلبث بها مدة واشتغل بالمطالعة والتدريس والمحاضرة ولما كتب الى سيدي عبد القادر بن احمد الكوكباني يعزيه بموت أمير كوكبان أجاب سيدي عبد القادر على صاحب الترجمة بهذه الأبيات :

صبر يرد من النوائب عسكرا ننفي به صرف الزمان اذا عرى
فضل الفتى إن كان ثابت جأشه عند الشدائد والسرور موقّرا
راض بما فعل الاله فحاله الضرآء كالسرا لديه بلا مرا
ومخبر وافى اليّ كأنه وشي الرياض يفوح مسكا أذفرا
من عالم العصر الهمام وزين ابناء الامام أخي القرائة والقرى
مولاى اسماعيل ذي المجد الاثيل وخير من يولي الجميل مكررا
سلّى عن الخطب الذي قد سلّ في وجه البريّة سيف حزن أسفرا
في موت عبد القادر بن محمد من كان للصادين حوضاً كوثرا
قد كان كهفاً لليتامى موئلا للمعتفين غنى غزيراً يسرا
متواضعاً كالبدر في أفق السما وضياؤه بين البريّة في الثرى
مولاى هل زهر النجوم نظمتها أم جئت بالسحر الحلال مسطّرا
ورق بها روضات نظم ناضر اعلمت روضاً قيل في ورق يرى
فاعذر اذا قابلت درك بالذي تكن الحصى منه أجلّ وانضرا
وبقيت للعليآء والعلم الذي ملأ المدارس والمدائن والقرى

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شهر محرم سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١١٨ الفقيه اسماعيل بن احمد السكرى

الفقيه العارف الفاضل الأديب الشاعر اسماعيل بن احمد السكري الصنعاني

ثم الروضي

كان عالماً فاضلا مشاركا في النحو شاعراً بليغاً قال سيدي العلامة عبدالكر
ابن عبد الله أبو طالب كان صاحب الترجمة محباً للعترة النبوية بقلبه ولسانه شدي
الغيرة على انتقاصهم حديد الذهن والطبع سريع الغضب لفرط حدته ضيق
المعيشة لا يسخط القضاء ولا يسأل أحداً مع شدة احتياجه بل يقنع بما ساقه ا
اليه ويسلم الامر وجرت بينه وبين القاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي مح
ابن على الامير وغيرهما عدة من المكاتبات وتوفى بالروضة في سنة ١٢٦٢ تقري
رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٩ الفقيه اسماعيل بن احمد الظاهرى الحدائى

الفقيه العلامة اسماعيل بن احمد الظاهري السوادي الحدائي مولده بمحلة قر
الظواهرة من مخلاف السواد في بلاد الحدا سنة ١١٨٤ وارتحل الى مدينة ذمار فأخ
بها في علم الفروع وغيرها عن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والقاض
لعلامة محسن بن حسين الشويطر والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكو
والسيد العلامة محمد بن احمد عامر الذماري . قال مؤلف مطلع الاقمار وكان صاحب
الترجمة علامة فهامة مذاكراً متفنناً من شيوخ العلم المدرسين في النحو وغير
بمدينة ذمار ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله

١٢٠ القاضى اسمعيل بن احمد الضمدى

القاضي العلامة اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولد
تقريبا سنة ١٢٢٢ قبيل وفاة والده السابق ذكره وأخذ عن الشريف بشير ب
شبير الحسنى وعن صنوه الحسن بن احمد الضمدي وعن القاضي محمد بن على العمرا

الصنعاني بمدينة أبي عريش وقد ترجمه صنوه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر فقال : له رغبة الى السنة النبوية والعمل بهـا مع المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الايام الفاضلات وبذل المعروف واغاثة الملهوف والاشتغال بالمطالعة واختط في سنة ١٢٦٠ قيمة الخيمة جنوبي وادي ضمد وكتب السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل الى المترجم له هذه الابيات التشجير :

(ا) ألا ان السواري والغوادي ... قِرى للحاضرات وللبوادي
(س) سقى ضمد الخصيب ملث وبل ... بهـا وسقت هنالك كل وادي
(م) مساحب كل منتهم دلوف ... وملعب كل منسجم العهاد
(ا) أما لبست من الديباج ثوباً ... من الخضر من عشب البلاد
(ع) عليه من معينة كل نوّء ... معممة الهضاب مع الوهاد
(ي) يعاهدها ضياء الدين صبحا ... وفي الآصال وهو على جواد
(ل) لقد حاز الفخار بغير شك ... وأضحى قدوة في كل ناد

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

(م) محبتكم منـارلها فؤادي ... ورائق لفظكم أقصى مرادي
(ح) حماك الله أنت امام علم ... نعمت وطبت من راد المعاد
(م) مرامي أن أزورك كل يوم ... وأشفي القلب من قبل الايادي
(د) دعاكم غاية السؤل اذكره ... لنا اذ أنت بالاحسان باد
فان العبد يذكركم بخير ... وينشر فضلكم في كل ناد
فمن ضمد الخصيب أجل واد ... رماه الشوق من سيف السهاد
بقيت بنعمة لا تنتهي ما ... شدا سحراً على الاغصان شاد

وكتب القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

أبى الحب إلا أن يكون لكم رقا ... وكاتبني المولى ولم أطلب العتقا
وأعظم خطب غربة الصب في الهوى ... فلا راحم الفى ولا منصف يلقى
واستعذب التعذيب ان كان عن رضا ... وأقنع ان كان المنى يورث الشقا
هجرت كتابي مدة يا ضياءنا ... ولا ذنب لي فالهجر نار الجفا طرقا

الى آخر الأبيات . فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

نظام كمثل الدرّ في جيد نضّة ... تحلى به الصدر الموشح والعنقا
حوى كل لفظ راق معنى وانه ... بحسن بديع القول صيرني رقا
يقصر عند البحتري وابن ثابت ... فسار مسير الشمس اذ طبق الافقا
يغنى به الحادي فيبدي به الشجا ... وتسجع عجباً فوق غصن به العنقا
أتاني من المولى الوجيه ومن حوى ... علوما بها قد فاق عن ذهنه الخلقا
وأصبح في ذا العصر غرة أهله ... وقد نال مجداً غيره فيه لن يرقا
يذكرني العهد القديم ولم أكن ... بناس لعهد نلت فيه المنى حقا
وطارحت اخوان الصفا في محله ... وحاريتهم في الانس وقت اللقا سبقا

الى آخر ما في عقود الدرر

١٢١ الامام اسماعيل بن احمد الكبسي المغلس

السيد الامام الزاهد الأواه المتوكل على الله اسماعيل بن احمد بن عبدالله مغلس الكبسي الهاشمي الحسنى اليمني

أخذ بصنعاء عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والقاضي العلامة أحمد ابن محمد الحرازي وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وغير ذلك ثم درس بجامع صنعاء في الفقه وعلوم لآلة، وكانت له معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية وهو صليب الديانة كثير الطاعة قليل الفصول تعتريه حدة اذا شاهد شيئاً من المنكرات . وقد خرج عن

صنعاء في آخر سنة ١٢٢١ الى ظفير حجة ودعا الى الله وتلقب المتوكل على الله وبث الرسائل الى الجهات . قال تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي في ذيل البسامة مشيراً الى قيام المترجم له ودعوته وما انتهى اليه أمر :

وشيخنا عالم الآل الامام أبي الـ ... عليا دعا وهو بالفضل الجميل حرى
ضياؤنا البر اسماعيل حين سرى ... الى الظفير فلم يلتذ بالظفر
وخانه من بتلك الأرض وانحرفت ... عنه السعاة الى أعدائه الفجر
مالوا به ثم مالوا عنه وادرعوا ... بالغدر فانحاز عنهم وهو في حذر
والوعظ والذكر والتذكير صار له ... عادات فضل على بادٍ ومحتضر
ولم تزن عنده الدنيا ولا خلقت ... في عينه بل طواها طيّ محتقر
حتى ثوى في ذمار اذ دعاه بها ... داعي الوفاة فلبى غير منتظر

انتهى ولم يزل المترجم له بالظفير الى عقيب دعوة المتوكل أحمد في سنة ١٢٢٤ وبلغه اعمال الحيلة على قبضه من الظفير فانتقل الى مدينة صعدة وبقي بها نحو ثلاثة عشر سنة ورحل في هذه السنين الى جبل برط لرجاء النصرة من أهل برط ولمّا لم تتم عاد الى صعدة وكان من بعض أهل قبيلة سحار قتل شقيقه السيد الزاهد التقي محمد بن احمد الكبسي . وقال العلامة الشجني في التقصار ان المترجم له أضرب عن الدعوة واستقر بمدينة صعدة لنشر العلم بها فاستفاد الطلبة منه واجتمعوا اليه ثم عاد من بعد ذلك الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها وتفرغ بها لافادة طلبه العلوم والوعظ وكانت له نيّة صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمعه موقعاً انتهى ثم كان انتقال المترجم له من هجرة الكبس الى مدينة ذمار لقصد التدريس بها فلبث فيها شهراً واحداً ومرض ولمّا حانت وفاته قام وتطهّر وأمر بمدّ فراشه في وسط المكان المقيم فيه واستقبل القبلة وبقي نحو ساعتين وقبض وكان قد أوصى أن يكفن في قميصه وملحفتيه. وموته في عشرين صفر سنة ١٢٤٨ وقيل سنة ١٢٥٠ وقبره بمدينة ذمار مشهور مزور . قال جامع تحفة المسترشدين

بذكر الأئمة المجددين سامحه الله عند ذكره لصاحب الترجمة رضي الله عنه :

ثم الامام العابدُ المغلّسُ　　　الطاهر اسماعيل والمقدسُ
بعام (كرغا) قام في الظفير　　　يدعو بلا ضعفٍ ولا فتورِ
ولازم التذكير للعبادِ　　　ونعش علم الآل في البلاد
ومات في الثمان واربعينا　　　فيما رووا وقيل في الخمسينا
صلى عليه الله من مجدّد　　　بعلمه أنار كل مشهدِ

١٢٢ السيد اسماعيل بن احمد بن محمد الكبسى الروضى

السيد الامام الزاهد القانت العابد التقي اسماعيل بن احمد بن محمد بن الحسن ابن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي الحسني وتقدمت بقية النسب في ترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٥٠ وأخذ عن السيد اسماعيل بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي وبه تخرج وأخذ أيضاً عن السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة الحسين ابن عبد الله بن احمد الكبسي . وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم عامر ، والسيد العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين وقرأ في كتب السنة النبوية والتفسير وكان اماماً في الاصول والفروع وعكف على التدريس بجامع الروضة في الموشح وشرح الجامي وشرح التلخيص والبحر الزخار وأحكام الامام الهادي وأصول الأحكام والاعتصام وشرح الأساس وغير ذلك . ومن مذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات السرية والجهرية وهمّه نشر العلوم وهو من العلماء العاملين آية في الزهد والعفاف مؤثر للخمول والتقوى والخشوع والميل عن بني الدنيا وأرباب الدولة حتى ضرب الناس بزهده المثل ووصلته صلة من بعض أرباب الدولة فردّها وكان

يثابر على حضور الصلاة في جماعة ويمشي الى الأسواق فيتولى مهنته بنفسه وهو خشن الثياب لين الخطاب دمث الأخلاق كثير الدعاء والالتجاء الى الله تعالى محب لمواقف الذكر كثير الصلاة على جامع الخيرات صلى الله عليه وآله وسلم قليل ذات اليد وقد طارح أدباء عصره بشعره الفائق وكان فيه تشيع محمود ، وأصابه ألم في رجله فصبر واحتسب وانقطع في بيته بالروضة لذلك نحو ست سنين ثم شفاه الله تعالى وصار يمشي على يمين رجليه مع أطراف القدم اليمنى وله في إنكار المنكرات اليد الطولى وكان لا يحابي أحداً في ذلك ولما كان خروج البغاة من قبائل برط وبكيل لنهب الضعفاء من الرعية باليمن الأسفل في سنة ١١٩٣ كتب رسالة الى المنصور علي بن المهدي العباس ينقم فيها سكوت المنصور عن ذلك ويستميله الى المجد ويستعطفه لاغاثة الضعفاء من الرعية وانقاذهم من تلك الطوائف البرطية . وصدّر تلك الرسالة بقصيدة أولها :

ألا فليرث الدين من كل شاعر ويبكي على أركانه والشعائر
فيامعشر الاسلام انعوه جهرة فلا عظم الرحمن أجر المسارر
وشنّوا دموعاً يخجل السحب سفحها وشقوا قلوباً لا جيوب الستائر
فان أخلفت سبل السحاب لفقده فقد خلقت دفعاً لسبل المحاجر
فلو نال جلموداً من الصخر ما بكم لسال دموعاً لم تسل بالنواظر

منها :

ولو عاينت عين الوصي مقامكم على الضيم أضحى كفه كف حاسر

الى أن قال في آخرها :

وهذا ندائي مسمع كل مَن لهُ من الدين حظ لا نداء لكافر
قبائل قحطان وتبع حمير وتابع ديني كل بادٍ وحاضرِ

ولما كانت دعوة السيد الامام اسماعيل بن احمد المغلس الكبسي في سنة

١٢٢٢ ووثوب السادة الكباسية ومن تابعهم على دور المنصور التي بالروضة وخروج الأجناد المنصورية عليهم من صنعاء ، كان صاحب الترجمة ممن انتقل من الروضة ولاذ بهجرة الكبس من خولان العالية وبقي بها أياماً ثم رجع الى صنعاء واستوطنها

ومن أفانين سحره ومخترع شعره هذه القصيدة البديعة المنوال والانسجام وبراعة الاستهلال وجودة حسن الختام مع التوجيهات البديعة ، كتبها الى سيدي الحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي وقد تأخر عن زيارته أيام الألم الذي أصابه في رجله فقال :

لما مشيت على قدم في الناس من ألم ألمْ
قطعوا وصالي جهرة إذ صرت فيهم كالعدم
خالفتهم في مشيهم وخرقت اجماع الأمم
لا الطير تشبهني ولا صنف الوحوش ولا النعم
لم يذكر الرحمن قسمي في الكتاب وقد قسم
بل صرت كالعنقا بلا مثل وكالجذر الاصم
باينت غير موافق فلئن جفوتم لا جرم
قد أنكروني إذ مشيـ ـت باثنتين مع القدم
قالوا غدوت مثلثاً وأنا الموحد في القدم
هذا تجاهل عارف والجهل يعقبه الندم
عرضتمو بمقالكم سفهاً وعرضي محترم
ان شئت قلت تجاهلا ومن ابتداك فقد ظلم
أولستمُ ثنوية في مشيكم وبذا يذم
يا فرد ارحم مفرداً وأفض عليه يد النعم
وأقله واصلح شأنه واعضد قواه بذي الكرم

شرف المعالى بحرها من صار للعلما علم
أنس الفريد اذا غدا مستوحشاً ممّا ألم
من دار كأس حديثه من نثر نظم أو نظم
صارت جميع جوارحي سمعاً لمنطقه الحكم
لكن عز مناله الا بتسويد القلم
عجباً لتسويد الصحا ئف كيف تأتي بالنعم
ان كان ذنبي ودّكم فأنا المصر فلا ندم
واذا أسأت بغير ذا فأنا المطيع لمن حكم
لم آت كرهاً بالعصا في بيته يؤتى الحكم
صدرت لتسويد عسى تأتي بما قلبي رقم
قد أفصحت في مهدها بالعتب لكن لم ألم
حياك ربك دائماً ما دام عفوك لى وتم

ما أبدع قوله « لم آت كرها بالعصا » البيت

وأجاب عنها سيدي العلامة الحسن بن يحي بهذه القصيدة ومال عن بحر الأصل ذهولا كما اعتذر عن ذلك فقال :

أزهور الربيع أم هي ألفاظ من نظم
أم نجوم زواهر في بروج البديع ثم
أم شموس سوافر في معان بدور تم
طلعت في سما البيا ن كنار على علم
أم درار خرجن من معدن في بحور فم
أم عروسا جلوتها في عقود من الحكم
بمحيا عن ابتدا ع البلاغات قد بسم
أم هي أفعال قرقف تجعل العقل كالعدم

أم هو السحر عابثا — أم ضروب من النغم
عجبا وهي هكذا — كيف أضحت من النعم
شنفت سمعي الذي — صار عن غيرها أصم
أطربت من طباعه — حكت الصخر بل أصم
قسما انها هي الا — جوهر الفرد والاصم
كيف لا وهي في اللطا — فة كالريح ان نسم
ليس فيها من العيوب — سوى ما أعقب الندم
أظهرت عيبي الذي — كان في السر مكتتم
وأتت بالعتاب من — طاهر العرض والشيم
فأهاجت بلابلا — بجوى الشوق تضطرم
وأذالت مدامعا — مزجت ماءها بدم
أأخي ان دعوته — فيدجى الكرب والغمم
جاءها نور جوده — فانثنت لى من النعم
هات بالله ذا كرا — ذلك العهد في القدم
واطرح العتب معرضا — واجعل الذنب كالعدم
واقبل العذر انه — شأن ذي الجود والكرم
واسقني من كؤوس عف — وك ما يبرىء السقم
وافض من ضياء صف — حك كى تمحو الظلم
واغض عن عيب قاصر — عن مجاراة من نظم
عجبا كيف رام خو — ض بحور النظام تم
وهو لا يحسن السبا — حة في زاخر الخضم
فانظرن كيف صار في — لجج اليم ملتطم
مال عن بحرك الذي — هو غيث قد انسجم
ذاهب اللب ذاهلا — حائر الفكر في الظلم

الى اخرها

ثم أجاب على وزن وبحر الاصل صنو المكاتب السيد العلامة محمد بن يحيي ابن احمد الكبسى بقصيدة طويلة أولها :

يامن تفرد بالكرم يامن تعالى في العظم

الى ان قال :

الطف باسماعيل عبدك واشف من ألم ألم
يارب علته استطا لت فانعشن له القدم
انظر اليه فقد غدا كاللحم من فوق الوضم
يارب أنت جعلت اسما عيل في الفضل العلم
وعلمت اسماعيل فيـ ـنا كالعيون من القمم
يارب فارحمه بحقك أنت ياباري النسم

الى آخرها

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وكانت وفاته في عشرين صفر سنة ١٢٣٣ عن نحو ثلاث وثمانين سنة وقبره تحت صومعة جامع الروضة على يمين الداخل من الباب الغربي الى الجامع المذكور . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٣ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدى

السيد العلاّمة اسماعيل بن الحسن بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال الشوكاني في البدر الطالع شيخنا العلاّمة المدرس ولد تقريباً سنة ١١٢٠ ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريري وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له بي عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف

والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجرّبة أني تصديت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلوّ سنه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدّة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى

وقال الشجني ان صاحب الترجمة من مشايخ العربية ومحققي دقائقها وكاشفي استار غوامضها وكان يلازم مجلس السيد جمال الدين على بن يوسف بن المتوكل القاسم ابن الحسين ليلا ويقيم للمحادثة والمسامرة الى أن ينقضي شطر الليل ثم ينهض كل من انتظمه ذلك المقام الى منزله للنوم إلا صاحب الترجمة فانه يذهب الى الجامع للتهجد وانتظار صلاة الصبح وأخذ على هذا الرسم في جميع لياليه وكان قد ولي مدينة ذمار وأعمالها في سنة ١١٦٥ وذكر لي والدي أنه وصّاف حسن المحاضرة وكثيراً ماينشد :

دخل الدنيا أناس قبلنا وخلوا عنها وخلّوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقومٍ بعدنا انتهى

وتوفي صاحب الترجمة في يوم الجمعة لست عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٤ الفقيه اسماعيل بن حسن العلفي

الفقية العلامة اسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي الأموي القرشي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن الفقيه العلامة احمد بن حسين الوزان وعن القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني وغيرهما من أكابر علماء عصره بصنعاء وكان عالماً محققاً ألمعياً مدققاً أديباً أريباً وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر السيد الحافظ الشهير احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي

الصنعاني وغيره ومن شعر صاحب الترجمة مضمناً لمعنى ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب الأيمان من فتح الباري أن أحاديث صحيح البخاري الفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثاً ، فقال صاحب الترجمة :

صحيح البخاري أحاديثه   كما عدّها الحافظ ابن حجر
فألفان من غير ما كررت   وخمس مئين ثلاث عشر

ولما اطلع على البيتين القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك بن حسين الآنسي المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦ ذيلهما بذكر جميع ما في صحيح البخاري من الأحاديث المكررة والموصولة والمعلقة وغيرها فقال مع تضمينه للبيتين :

صحيح البخاري أحاديثه   كما عدّها الحافظ ابن حجر
بموصولها ومعلقها   وما كررت عن خيار الخير
فسبعة آلاف يتبعها   ثمانون واثنان ياذا النظر
والفان من غير ما كررت   وخمس مئين ثلاث عشر
وستون بعد المنيدة قل   معلقها مع ما في الأثر
وخرّجها مثله مسلم   سوى بعضها عده من سبر
ثمان مئين وعشرون ما   تفرّدها فرد أهل الأثر
وآثاره كلها أحصيت   عن الصحب والتابعين الغرر
فست مئين مع الألف مَعْ   ثمانيةٍ ما سواها أثر
خلا ما خلا عن فتى قائل   فليس لنا غيره من وطر

ومن شعر المترجم له مهنئا للهادي محمد بن المتوكل احمد بعد قتل الفقيه سعيد ابن صالح ياسين صاحب اليمن الأسفل في سنه ١٢٥٧ قصيدة أولها :

هنيئاً بذا الفتح المبين وبالنصر   هنيئاً بذا العزّ المقيم وبالفخر
هنيئاً بفتح فاح في الأرض نشره   وسار مسير الشمس في البر والبحر

هنيئاً بفتح كان للدين نصرة ... هنيئاً بفتح كان من أعظم الأجر
هنيئاً بفتح دائم طيب ذكره ... هنيئاً بذكر كان من أحسن الذكر
لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به ... ولكنما الليث الامام بذا العصر

ومنها :

هو الماجد الضرغام والفتاك الذى ... أباد مريد البغي والظلم والنكر
أعاد الى جسم الخلافة روحها ... ومدّ ظلال العدل في السهل والوعر
أقام قناة الدين بالبيض والقنى ... وأفنى بغاة الشر بالقتل والأسر
محوت ظلام الجور من كل بلدة ... فأشرق نور العدل في البدو والحضر
بقيت بقا الأيام يا واحد الورى ... ودمت مطاع الأمر في البحر والبر
إليك أمير المؤمنين قصيدة ... بمدحك عنها يقصر الواو والحصر
وأختم شعري بالصلاة مسلماً ... على المصطفى والآل آبائك الغرّ

ووفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٥ السيد اسمعيل بن الحسن بن يحيي الشامى

السيد العلامه التقي اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدى بن الهادي بن علي ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيي بن محمد بن سليمان بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيي بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن يحيي بن يحيي بن الناصر بن الحسن بن عبد الله ابن الامام المنتصر بالله محمد بن المختار القاسم بن الناصر احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسن ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الشامي الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ ونشأ بصنعاء وكانت له يد في المعارف العلمية مع العمل بالدليل والانصاف في جميع مسائل الخلاف والاشتغال العظيم بالزهد والورع وخاصة نفسه واتصل بناظر أوقاف صنعاء السيد العالم الفاضل

علي بن محمد عامر أيام ولايته على الاوقاف وكان ينوب عنه في كثير من أعمال الوقف ثم تعين في وقف مدينة ثلا ثم في نظارة الاوقاف الصنعانية واستمر فيها مدة ثم تخلى عنها لولده العلامة محمد بن اسماعيل الآتي ذكره وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال في أثناء ذلك هو كثير التواضع حسن الاخلاق عالي الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان وبيني وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ولنا اجتماعات نفيسة انتهى . وتوفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ رحمه وايانا والمؤمنين

١٢٦ القاضي اسماعيل بن حسين النعمان الضمدي

القاضي العلامة اسماعيل بن حسين بن احمد النعمان الضمدي مولده بقرية الشقيري من قرى وادي ضمد ونشأ بحجر والده على النسك والطهارة وأخذ عن مشايخ جهته وأخذ عن القاضي الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي في علم الاصول وارتحل الى صنعاء فأخذ عن القاضي محمد بن مهدي الضمدي والسيد علي بن أحمد الظفري وغيرهم وقد ترجمه شيخه عاكش فقال : اشتغل بالفقه حتى أدرك فيه الادراك التام وشارك في النحو وفي سائر الفنون ورجع من صنعاء الى بلده واشتغل بشأنه وما يقرب به الى الله سبحانه وتعالى وكان يقرئ الطلبة في بعض الاوقات وله رغبة في الاستفادة والتفسير عن ما يشكل وكان يحب الاعتزال والخلوة والاعراض عن مواصلة أولى الامر وربما تولى فصل بعض الشجارات فيما بين بعض الناس على سبيل الحسبة انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٢٧ القاضي اسماعيل جغمان

القاضي العلامة الشهيد اسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيي بن صلاح جغمان اليمني الخولاني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في شهر ذي

القعدة الحرام سنة ١٢١٢ وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودى الصنعاني في شرح الازهار وعن الامام الشهيد احمد بن علي السراجي في الفرائض والفروع وعن القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفروع وعن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والقاضي العلامة علي بن عبد الله الحيمي في النحو والحديث والتفسير واسمع على الحيمي شفاء الامير الحسين ابن محمد وأجازه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ العلامة الشهيد محمد بن صالح بن هادي السماوي مؤلفه الغطمطم الزخار الى باب الوضوء وغيره وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي وعن السيد الامام اسماعيل بن احمد الكبسى وغيرهم وحقق الصرف والنحو والمعاني والبيان والتفسير وتبحر في الفقه والفرائض وكان يقرأ بجامع الروضة بعد صلاة العشاء الأخيرة في شرح الأزهار وكان كما قال تلميذه السيد العلامة الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب رحمه الله يملي عليهم الدرس في شرح الأزهار بخلافاته وما عليه من الحواشي ونحوها غيباً بدون تلعثم ودرس بجامع صنعاء في فنون من العلم وممن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد ابن عبد الله الوزير والسيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسى ولما قتل الشيخ محمد بن صالح السماوي في سنة ١٢٤١ انتقل المترجم له الى محل أسلافه بخولان واستقر هنالك مدة ثم عاد وسكن الروضة نحو تسع سنين . ولما كان في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدى العباس رحمه الله استدعى صاحب الترجمة الى صنعاء وولاه القضاء بها ولم يزل فيه حتى استشهد مع الامام الناصر . وللمترجم له مؤلفات منها الصوارم المنتضاة في جوهر من المناقب المرتضاة جمعه شرح لأبيات سيف بن موسى الصحارى الآتي ذكره واختصر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني المشتمل على ذكر فضائل علي عليه السلام وما نزل فيه من القرآن . والمسجد المذهب في منهج العترة في لاصحاب ويسمى ارشاد الجهول الى عقيدة الآل في صحب الرسول . وله كتاب العقد

الذي انتضد ، بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد . وبلوغ الوطر . والأنموذج في أعمال الحج . ومنسك صغير آخر في أعمال الحج . وله ديوان شعر ومن شعره هذه القصيدة :

لك الحمد كل الحمد يا من لك الحمد	لك الحمد ما هب النسيم لك الحمد
لك الحمد كم أنقذتنا من مصيبة	وجنبتنا من مهلك فلك الحمد
لك الحمد كم أوليتنا من كرامة	لك الحمد كم عافيت جسما لك الحمد
لك الحمد كم من نعمة قد أدمتها	علينا فلم نشكر لها فلك الحمد
لك الحمد يامنان في كل حالة	بكل لسان لا يزال لك الحمد
لك الحمد عدّ القطر والرمل والحصى	وأضعافها رب البرايا لك الحمد
لك الحمد اذ خصيتنا ورفعتنا	بأحمد خير الخلق طراً لك الحمد
لك الحمد دين الحق أبداه للملا	وبلغ بالمأمور منك لك الحمد
لك الحمد اذ أيدته وعضدته	بحيدرة الكرار يا من لك الحمد
لك الحمد اذ صيرته ناصراً له	وزوجته خير النساء لك الحمد
لك الحمد اذ صيرت حيدرة لنا	ولياً بنص في الكتاب لك الحمد
لك الحمد صلّى قبل صلوا جميعهم	الى قبلتي خير العباد لك الحمد
لك الحمد كم في يوم عمرو روت له	رواة بتعظيم الثواب لك الحمد
لك الحمد كان الفتح في خيبر له	وقد أدبر الشيخان عنها لك الحمد
لك الحمد في بدر غدا فارس الوغى	ويوم حنين كم أباد لك الحمد
لك الحمد في يوم الغدير بدت لنا	شموس أضاء الكون منها لك الحمد
لك الحمد كم جاءت له من فضائل	كمثل الحصى والرمل عداً لك الحمد
لك الحمد من حزب الوصي جعلتني	ومن تابعي آل الرسول لك الحمد
لك الحمد اذ دليتني وهديتني	إلى مذهب الآل الشريف لك الحمد
لك الحمد اذ جنبتني وحميتني	عن الميل عن آل النبي لك الحمد

لك الحمد لم أختر سواهم ولم أقل	بغير مقال جاء عنهم لك الحمد
لك الحمد إذ صيرتهم مأمن الورى	وسفن نجاة للعباد لك الحمد
لك الحمد كم نزهتهم عن مدنس	واذهبت كل الرجس عنهم لك الحمد
لك الحمد هذي يا الهي وسيلتي	أريد بها غفران ذنبي لك الحمد
لك الحمد فاختم لي بخير وعافني	بعافية الدارين يا من لك الحمد
لك الحمد واقسم لي من العلم وافراً	أفوز به يوم الحساب لك الحمد
لك الحمد جنبنا عن الشرّ واكفني	وأهلي بفضل منك يا من لك الحمد
لك الحمد واجزِ والدي منك بالرضا	وأمي به فامنن عليها لك الحمد
لك الحمد والاخوان من أهل منهجي	وأشياخنا في الدين يا من لك الحمد
لك الحمد واختم بالصلاة مسلماً	على احمد والآل يا من لك الحمد

وكان استشهاد المترجم له رحمه الله في وادي ضهر من أعمال صنعاء مع الامام الناصر نهار يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة ١٢٥٦ عن ثلاث وأربعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله

١٢٨ القاضى اسمعيل الحماطى

القاضي العلامة الأديب الشاعر الأريب الطبيب الماهر اسماعيل بن صالح الحماطي الأنسي المولد الصنعاني الوفاة مولده في سنة ١١٧١ تقريباً وكان أديباً أريباً وعالماً متفننا نزل في سنة ١٢٢٠ بمدينة ذمار فتجرم من سكونها وسئم البقاء بها ثم بعد ان لبث بها أياما رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطناً الى أن مات بها وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة

قال الشجني في التقصار: قرأت على المترجم له تعليقة السيد على كافية ابن الحاجب وكنت اذا حضرت مجلس مفاكهته، أكثر التعجب من تطلعه في الأدب وحسن محاضرته، وغزارة مادته ، وسرعة بادرته . وسعة حفظه وكثرة روايته

للأشعار، والنوادر والأخبار. وأما علم الطب فكان من الحذاق فيه، والمطلعين على سرّ خوافيه. وحضر بموقف بعض الوزراء ليلا وقد اسرجت الشماع بين يديه في مغرّز مصطف الأنابيب وكان ذلك في مفرج في بئر العزب ودونه بستان فيه الأشجار مدوّحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها يميناً وشمالا فقال الوزير صاحب المفرج للمترجم له: صف لنا مجلسنا هذا فقال مرتجلا

كف أصابعه اللجين تقمعت منه الرءوس بخالص العقيان
كعرائس تجلى للملك دونهُ هزّت عليه عوالي المرّان

فاسنى الوزير جائزته وخلع عليه وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة ذمار بقصيدة فيها شعر متين وتعرض فيها لأعراض أهل ذمار بما كان ينبغي له تركه فقال:

اذا سقت السحاب الجون أرضاً على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولا برحت يعاهدها عهاد جهام صوبها ضر ونار
وتضحي واخضرار العيش فيها لفرط الخوف والوجل اصفرار
بلادٌ لا يعزّ بها نزيلٌ لهُ أهل بساحتها ودار
ودارٌ أهلها ناس صغارٌ وان كانت لهم جثث كبار
رعاع طوع ذي نهي وأمرٍ شعارهم المذلة والصغار
وإن نزل الجليل القدر فيهم فغايته اهتضام واحتقار
مودتهم له تزداد نقصاً كضوء البدر يدركه السرار
ولو صيغ الوفاء بها سواراً على عضد لباينه السوار
فدع لا يخضعون فذاك زور اذا صح انتقاد واختبار
عجبت بها لعيش كيف يصفو ومن كدر لسائغه وجار
يقاسي دونه هما وغماً يلين ولا تلين له الحجار
وقد طلب التراب العز حتى يساويه لعزته النضار

أجل صفاتها ان لا ذمام بهـا يرعى ولا يحمى ذمار

وقداجاب عليه جماعة من أهل ذمار ولكن أحسن الجوابات ابداعاً وأبعدها شأناً واقذاعاً جواب السيد العلامة محمد بن على بن احمد بن اسماعيل بن علي بن بد الله ابن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الألباب وافى كزهر الروض باكره انهمار
يريك حماسة الآساد عتباً يمازجه عبوس وافترار
فمبتسم الى خـل وفيّ وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه في ذم أرض بها للضيف لم يطب القرار
اذا سقت السحاب الجون أرضاً على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولـكن الضياء أتى إليها على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لمجتليها وحليتها المحامد والفخار
محط ركائب الأعلام فيها ففي الأقطار صار لها اشتهار
فهاهم طيّ اجـداث تفانوا وذكرهمُ الجميل له انتشار
فكيف تقول ياخدن المعلى لجانبك اهتضام واحـتقار
وقد حليت عاطلها وأضحى اليك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصلٍ يوسفيّ مناقبه هي العلم المنـار
قتيل الترك في غمدان صنعا شهيد في الجنان له جوار
عليك تحية وعلـيه منّا سلامٌ كمـا طلع النهار

والذي يقتضيه حكم الانصاف ، ويرجحه ميزان العـدل بلا اختلاف ، ان طـ ي في مدح سكون ذمار داحض الحجة . متعسف عن المحجة . ولا يجد الا للمقال ، الا بركوب الانتحال . فانها بخرة الهواء ، كثيرة الأجواء . وقد ع لباب أمرها . وأبان مكنون سرها . الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد ن علي القحيف الذماري المتوفى سنة ١١٢١ بذمار وقال :

لست أدعى في الوغى حامي الذمار ان تصبرت على سكنى ذمار
بلد علمي وفهمي وقوى عقلي اليوم بها عندي عواري
كل يوم أنا فيها مؤلم بزكام أو صداع أو دوار
بردها أخمد مني فكرة يورى القدح بها من غير نار
والبلا كل البلا من ريحها اخلقتني مزقت ثوب اصطباري
جرحت صدري وأوهت قوتي أنحفت فهمي بآفات كبار
كدرت مني ذهنا صافيا يلحق الدر بيانا بالدراري
ورمت فكري من النسيان بالفادح الأعظم من غير اختيار
فلذا جاورني فيها الأسى ولذا أصبح دمع العين جاري
واعذراني ان جرى في ثلبها سائق الأقلام مخلوع العذار
لا سقاها وابل القطر حياً لاولادرت بها السحب السواري
كم وكم حاكت بها الريح على عاتق الأفق رداء من غبار
واذا ما قرت العين بها رتعت في أرض صخر وحجار
أرضها لا تعرف النهر ولا مد فيها الدوح ظلا كالعذارى
فلذا ما عرفت اسماعنا سجع قمري ولا صوت هزار

وقد أراد السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٧ مناقضة هذه القصيدة والانتصار لذمار فقال :

نعم أرضاً للكمالات ذمار كم بها من ماجد حامي الذمار
أرضها مفروشة من سندس وصباها بفتيت المسك جاري
لا جبال حجبت عنها صباً لا ولا تحجب شمساً وبراري
ماؤها رق نخلنا أنه من هوى يطفى بها حر الأوار
وبها كل همام عيشه كل يوم ترتعي زهر الدراري
في ظلال العلم قالوا أبداً فاذا قالوا فدع كل مماري
لم يعبهم قط ضيف بسوى أنه يسلو بهم عن كل دار

ذكرنا معنى لدى جودهمُ ماله معنى ولا جود البحار
ولهم في الحرب أيام كسى نقعها ثوب الدجى شمس النهار
وصرير الكتب في الكتب لهم ناب عن تحريك عود وهزار
ليس يدعى في الوغى حامي الذمار من تسلى كل يوم عن ذمار

ثم قال الشجني بعد ان أورد هـذه القصيدة في التقصار : أما البيت الثاني فيها وهو « أرضها مفروشة من سندس » فلعلها رؤيا صالحة لأنا لم نر ذلك في اليقظة . انتهى

وكان قد مدح أهل ذمار وذم هواءها السيد العلامة محمد بن احمد الجلال بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً كتبها الى السيد العلامة علي بن محمد بن قاسم بن محمد لقمان المتوفى بذمار سنة ١١٨٦ فقال ·

مولاي غاية منتهى لأوطار وفريد أهل العصر في الأقطار

الى ان قال في ذمار وأهلها ·

سطرت أسطرها بأسود مقلتي تروى حقيقة مسكني بذمار
ربع الأئمة والكرام وانما جبلت طبائعها على الأكدار
قد حرمت زهر الربيع ربوعها وحوت فنون العلم بالازهار
الريح تخفق بالجوانب كلها فتثير كل مضرة وبخار
وترى روابعها تثير ترابها تكسو الجديد خلاقة بغبار
أفٍ لمسكنها وحاشى أهلها وهم الكرام على مدى الاعصار
لكنهم جهلوا نضارة غيرها فرأوا مسا كنهم لذيذ الدار
عجباً لمن عرف (الرياض) وسوحها وحدائق الأشجار والأنهار
ورأى ثمار الروض لما أينعت ودنت بأنواع من الأثمار
وسواجع الاطيار في دوحاتها غنت بصوت بلابل وهزار
و(بحدّة) لو مر فوق (حميسها) رأى هنالك قدرة للباري

و (بغرب صنعا) نزهة لو أنه قد ظل فيها ساعة بنهار
لرأى هنالك جنة ومسرة وطرت عليه من السرور طواري
ولقد عجبت من السكون ببلدة عدمت من الانهار و الاشجار
عجبي لمن في الأصل أسس ربعها حجراً على حجر تثور بنار
حلفت وقالت لا تحل بربعها خضرا ولا سمحت بعود نضار
فالله يسقيها بوابل قطره يطفى كدورتها بلطف سار
فاليك ياعين الكرام خريدة ينبيك ظاهرها عن الاسرار
حملتها أسنى السلام على الذي قد حل (سربة) نزهة الانوار
أعني الذي جمع العلوم فذكره قد شاع في الأقطار والأمصار

ثم مدح المولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وسكونه بنزهة سربة بالقرب من ذمار فأجاب المولى اسحاق بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً أولها :

وافت تحيتكم بشهر اذار تحكى تحيته الى الاقطار

الى ان قال في ذكر ذمار :

واذا نظرت الى ذمار وجدتها حسناء لم تلبس نفيس دراري
فكأنها بدوية ما زانها شيء سوى خلق براه الباري
لله حكم في البقاع وحكمة يجري بها قدر على مقدار
ميزان عدل في سرائر قسمة دقت عن الأفكار والأنظار
فلأهلها ان أجدبت أرجاؤها صبر الكرام وشيمة الاحرار
فهم الملا أهل الحفيظة و الوفا والصدق في الاعلان والاسرار
لا يخضعون لفاتك ومؤمر كخضوعهم للضيف أو للجار
ويعز بينهم الغريب كأنه من دارهم في أهله والدار
ولهم لدى البأس الشديد مواقف تقضى لهم بخطارة الاقدار
هذا ابن لقمان الذي هو وارث لوصية الحكماء والابرار

تنبي عن الفتح المبين علومه   ان ساقها كالوابل المغزار
فهو المخصص من رياض علومهم   بمحاسن الازهار والاثمار
يروى عجائب جده عن بحره   وسماحه عن غيثه المدرار
و (لسربة) شرف فان مقامها   في منبع البركات والاسرار
في العين من (رمع) وفيه جاء من   قول الرسول مصحح الاخبار
ولسرّ دعوته الكريمة قد غدا   رمع أعز منازه الاقطار
تتفرع الانهار من أصل لها   كتفرع الافنان في الاشجار
لا عيب فيها غير ان نزيلها   يلهو عن الاوطان والاوطار
فالزهر شخّص نحونا أحداقه   بحدائق قامت مقام حوار
فكأنما النيروز عيد أبرزت   فيه الرياض مطارف المختار
وكأنما الاغصان أطفال لنا   كست الرءوس قلانس النوار
الطير والزهر البهيج وزهرها   طربي وصاحبي الاخص وجاري
لو لاح للعلَم الجلال جمالها   لحمى الجوار لها ذمار ذمار
فبمثلها يحمى الذمار كما حمى   صنعا بقرب منازه وجوار

وتوفي صاحب الترجمة بصنعاء في سابع ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٢٩ القاضى اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلى

القاضى العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن والده وغيره وكان ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض وتولى القضاء بمدينة أبي عريش وكان حسن الاخلاق بشاشاً في وجوه الرفاق وتوفي سنة ١٢٤٢ . ورثاه صنوه علي بن عبد الرحمن بقصيدة أولها :

الرضا بالقضا أخا الصبر عزمه   وقضايا الاله تجري بحكمه

١٣٠ اسماعيل بن عبد الله حنش

القاضي العلامة اسماعيل بن عبد الله حنش . وسيأتي الكلام على نسب القضاة بني حنش في ترجمة الوزير الحسن بن علي حنش، وصاحب الترجمة كان عالما نبيلا تولى القضاء بمدينة عمران دهراً طويلا ثم عزل عنه ووصل الى صنعاء وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في عتمه من بلاد أنس فاستقر بها شهوراً وفاجأه الحمام بها وهو الحاكم عليها في يوم السبت سابع وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣١ السيد اسماعيل الزواك التهامى

السيد العلامة التقى اسماعيل بن عبد الله بن احمد الزواك الحسيني القديمي التهامي . نشا بمدينة الزيدية من تهامة وأخذ عن أخيه السيد محمد بن عبد الله الزواك والشريف محمد بن ناصر الحازمي وله منه اجازة ، وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر والسيد علي بن عبد الوهاب صايم الدهر وغيرهم وكان عالما عاملا شجاعاً فاضلا قوي الجنان شديد الغيرة عند انتهاك المحارم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر المخوف ، حسن الاستقامة مشدداً في الحجاب على النساء وقد درس بمسجد الشيخ أبي بكر صايم الدهر وله تلامذة نجباء وكان شاعراً وفيه لطافة ورقة وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي اخوة وصحبة أكيدة لاسيما في أيام طلب العلم فكانا لا يفترقان ، ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

أيها المغرور يامن صرفا عمره في دار لهو سرفا
سترى في موقف الحشر غدا ودموع العين تجري أسفا
هذه الدنيا التي أحببتها وردها ياصاح ما قط صفا

كيف يغتر بها من لم يزل في حماها للمنايا هدفا

وهي قصيدة مخمسة وكانت وفاته بمدينة الزيدية في سنة ١٢٨٨ ورثاه السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقصيدة أولها :

أما آن للعينين تسكب دائما دماً ولجسمي أن يذوب تندما
وهل لفؤادي سلوة بعد فقد مَنْ اذا عُدّ زُهر الارض سمي المقدما
بذلنا نفوساً للفدا لو تقبلت ودام لنا ذو المجد ذخراً مسلّما
ظننت الفدى يغنى لمن وافق اسمه الذبيح ولكن القضا قد تحتما
ظريف حوى من كل فنّ خلاصة وصار بجدّ في المعالي ميّمما
سرى من حضيض الارض نحو سعوده وبالعفو والغفران أمسى منعما
تلقاه رضوان الجنان مرحباً فصار مقيما في رباها مخيما

الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٢ اسمٰعيل بن عبدالله عبد الرزاق

الفقيه العلامة اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق الذماري الحاكم ببندر المخا مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٤٦ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي بمدينة ذمار وعن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي وغيرهما . وقد ترجمه مؤلف مطلع الأقمار بذكر علماء ذمار فقال : هو المحقق الذي أجمع الانام على علمه ، والحاكم الذي تقف الحكام عند قلمه ورسمه ، والفاضل الذي نسج أهل الفضل على منواله ، والورع الذي خطبت له العليا فلم ينازعه فيها أشكاله ، أقلامه أمضى في اليمن الميمون من البيض الصفاح ، وكلامه في البنادر والتهايم أنفذ من السمر العوالى والرماح ، سارت الركبان بذكره سير الافلاك ، وعلت معرفته في العلوم على كيوان والسماك . حقق ودقق ، ودرس وحلق . وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد حيس وهي أول حكومة تولاها ولبث فيها أياماً ثم انتقل

عنها في سنة ١١٨٧ الى حكومة بندر المخا وله الصلات الواسعة والمقاصد الصالحة النافعة والاغاثة للسائل في الحال واعانته بالجاه والمال .وهو كثير المواظبة على الطاعات والاعمال الصالحات والخيرات . بابه مورد القصاد والحكم بين العباد، ومقامه مقام الزُهاد والعبّاد . وفي سنة ١٢١٥ أمر المترجم له رحمه الله بحفر بئر قريبة من المخا بالقرب من مسجد عبد الله سلطان فحفروها حتى استخرجوا الماء العذب منها وكان هذا الموضع مظنة عدم وجود الماء العذب فيه لقربه من الماء المالح ولما تم حفر هذه البئر ازدحم الناس عليها للاغتراف منها فعمر عليها المترجم له قلعة حصينة وأمر بحفر بئر ثانية ثم بئر ثالثة ثم رابعة في محل واحد وتم مع حسن نيته وجود الماء العذب والانتفاع بجميعها والاستسقاء منها ، ثم عمر عليها حياضاً للانعام وعليهن المدار الواسع ، وتعرف هذه الآبار بآبار القاضي رحمه الله

١٣٣ ولده محمد بن اسماعيل عبد الرزاق

وبعد وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر قام بالقضاء في حكومة المخا ولده القاضي العلامة محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرزاق

وكان عالماً فاضلاً حاكماً فيصلاً عادلاً حازماً . كاتبه سيدي العلامة المحسن ابن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بهذه الفريدة :

عرّج بمنعرج اللوا وقبابه ... وانزل بحقوته ومسك ترابهِ
واذا مررت على مراتع سربه ... وملاعب الغزلان حول قبابه
فاقر السلام على المقام معمّماً ... وانظر بلحظك غير من تعنى به
فلدَى الحبيب من الانام حواسد ... يغرونه حَسَداً بترك جوابه
ليس السلام سوى تعلّة وامقٍ ... يصلى بنار البعد من أحْبابه
تتصاعد الزفرات في أحشائه ... فتبل غلته بما يظما به

ومن البلية في المحبة أنني أُقلى وأحسد في الذي تبلى به
لاينطفى شوقي بدون لقائه أحيي بطلعته وكشف نقابه
أعني به البدر المنير ومفخر ال‍ عصر الأخـير ومنتهى أقطابه
صدر الشريعة والحقيقة عين أعيان الـكمال ومرتجى طلابه
عزّ المعارف والعوارف نجل اسما عيل فخر الدهر لب لبابه
قاض صفا وصفت موارد حكمه فتزاحم الطلاب في أبوابه
لايرتجى الخصمان الا عدله أبداً ولا يخشون غير صوابه
يتقاسمون على السوية لحظه وسماع أذنيه ورجع خطابه
فيطيب نفساً بالقضاء كلاهما هـذا لنصرته وذا لمثابه
يستنبط الحكم الخفيّ بخاطرٍ ماضٍ كومض البرق وسط سحابه
خلصت صحيفة فكره عن مطمع يصدا به فيصده عن دابه
لما أراد الله نشر صفاته ويعطرِ الآفاق من أطيابه
أرسى سفينة فضله في موضع تتفاوت الاشكال من اغرابه
فيطير هذا بالثناء مشرقاً ويعود ذاك مغرباً بعجابه
دامت عليـه من السلام تحية تبقى مدى الاحقاب في أعقابه

١٣٤ السيد اسماعيل بن عبد الله الـكبسى

السيد العلامة الاديب اسماعيل بن عبد الله بن لطف الله البارى بن عبدالله ابن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن حسين بن الناصر بن علي ابن المعتق بن الهيجان الـكبسى الحسنى الصنعاني وقد تقدم بقية نسبه وان من تلامذته السيدا سماعيل بن أحمد بن محمد الـكبسى السابق ذكره وصاحب الترجمة كان عالماً نبيلا أديباً فاضلا ناظماً ناثراً. فمن شعره وفيه الجناس:

أذهب الله ذباباً ظل فوقي فأذاني

كل يوم صار يرعى صفو وجهي فأذاني عطف
بل وليلٍ ونهارٍ أو صلاة بأذان

وله رحمه الله :

مشيبيَ عاجلت في لحيتِهِ قديماً حكاها جناحا غدافْ
فصرت بياضاً على أسودٍ نجوم الدياجى عليها صواف

وله على منوال الحريري :

عناني الغزال بديع الجمال للبي أمال اذا ماعطفْ
محيًّا جميلٌ كشمس الأصيل وقَدٌّ أميل ثناه الهيف
وثغرٌ يفوق ضياء الشروق ووَمْض البروق اذا ماخطف
حكى الابتسام بنور الخزام وحب الغمام ودرّ الصدف
وطرف كحيل صحيح عليل وخد يسيل بماء الترف

ومن شعره هذه الأبيات كتبها الى السيد العلامة المطهر بن اسماعيل بن يحيي بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٢٠٧ :

لم يسمح الدهر بلقيا كم أشكو الى مولاى منه البعاد
شوقاً الى خلق كريح الصبا هبّت على روضٍ أمام العهاد
أخلاق مولانا حليف العلى غيث الندى البسام عند الجلاد
ذو الفضل و التقوى بلا مريةٍ مطهرٌ من نسل خير العباد

فأجابه السيد المطهر بن اسماعيل بقوله :

الدهر انتم ان تريدوا اللقا فنار شوقي منكم في اتقاد
فما الذي يمنعكم جيرتي جاورتمو حدّ الرضا بالبعاد
فالوصل للأحباب متحتّمٌ محبّب في شرع خير العباد
قم يا أخي صح بالفرض اللقا كم لي أنادي معلناً بالوداد

ووفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٥ اسماعيل الطل

الفقيه الأديب المنشد العجيب الأريب اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطلّ الصعدي الأصل الحجي مولداً ينتهي نسبه الى آل بهران وقيل آل الدوارى من بيوت العلم بصعدة مولده سنة ١١٦٤ في حجة وقرأ القرآن، ولما خرج من المكتب اشتغل بالأصوات والنغمة فاستجود صوته رعاء الشاء والابل وتحدث الرعاة عن حسن صوته

قال جحاف ولما استحكم المترجم له في النغم عرض له شيطان من الجن فقوّله الشعر فبرع في جودة سبك النظام فتناقل عنه الشعر كثير من العوام والطغم والأعلام، وأخبرني بذلك عن نفسه وان شيطانه يهودي لا دين له بملة غير اليهودية ولما برزت منه القصائد الحسان شك في نسبتها اليه علماء البيان فظنوا به الظنون وكانوا يقولون لعله وقف على ديوان لم يقف عليه أحد قبله فانتحل ما فيه ونسبه الى نفسه وليس ذلك بشيء وكنت من قبل أظن به الظنون حتى كان عام ١٢٠٧ واجتمعت به عند السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر في موت أبيه وبتنا ليلة في مكان فاستيقظت من نومي فزعاً من هذرمته وزمزمته ورأيته نتصب قائماً ثم وقع على الأرض يهذرم ويزمزم فازددت عجباً فلما أصبحنا اذ به يدعو بدواة وقرطاس فأنشأ مرثية بديعة للاستاذ عبد القادر وألقاها بين يدي ولده ابراهيم ولزم موقف السيد عبدالقادر بن محمد متولي الديار الكوكبانية أياماً وانقطع اليه وناله ما أقامه وامتدحه مرة بقصيدة فنزع عنه ملبوساً وألقاه عليه ونزع كل من حضر الموقف من ملبوسه شيئاً وألقاه عليه لأنه كان قد عرض في تلك القصيدة بمدح كل واحد من الحاضرين . فقال المترجم له مورياً :أنا المعري حقيقة

وكان يدخل الى صنعاء فيقف بها أياماً قليلة ويعود الى السادات الأماجد بكوكبان الى سنة ١٢١٩ فنزل بصنعاء واتخدها دار وطن ورغب الأكابر في سماع إنشاده للشعر ولزم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي وتردد الى دوره بصنعاء والقصر ولازم حضرة البدر الشوكاني والوزير الحسن بن علي حنش وكان راوية لأشعار الشوكاني وأشعار القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي وأشعار أحمد بن حسن الزهيري وأشعار الجاهلية ينتخب منها المحاسن . وما زالت تنتقل به الأحوال من محل الى محل وتقذفه الموامي من جيل الى جيل وكان اذا نزل محلا واستطابه تزوّج به واستقر فيه قدر ما يرتاح خاطره ثم يروح الى محل آخر واذا حمل له بولد سماه باسمين اسم يضعه شيطانه واسم يضعه هو وكان لا يسمع صوتاً الاّ حكاه حكاية كاملة ويحفظ من النوادر والغرائب والعجائب كثيراً وألزمه الوزير الحسن بن علي حنش في بعض الأيام الاجازة لأبيات وقعت فيها المساجلة بحضرة الوزير فكتب الى الوزير معتذراً :

أيا شمس لا تطلب الطلّ في مقامك شعراً دعاه الشجونْ

فما اجتمع الطلّ بالشمس في محل وذا قط ما لا يكون

اذا طلعت لم ير واضعاً رواه بحيث تراه العيون

انتهى . ومن شعره يمتدح شيخ الاسلام الشوكاني :

سحرٌ بأعيان الظبا أعياني يقضي لقلب الصبّ بالخفقان

لا جهد لي فأنا الرقيق فؤادهُ باسود ذاك الحيّ والغزلان

زانوا القدود بميلها فموائد خرصان دون موائس الأغصان

بعثوا الطيوف الى مشوق هائم كلف الجوانح ساهر الأجفانِ

منعوا العيون من الهجوع وغادروا بين الضلوع ودائع الأشجان

ما ضرّ ساكنة الغضا سقي الغضا لو زيّن ذلك الحسن بالاحسان

هي أطلقت دمعي الحبيس لهجرها وقضت بقبض حشاشة السلوان

اترى يعود زمان وصل مرَّ بي ... بالجزع في أمْنٍ من الهجران
ياساكني قلب الـكئيب وبينهم ... إلف الديار وصحبة الجيران
خرّبتم ربع السلوّ بجوركم ... وعمارة الأوطان بالسكان
أمّلتكم فحرمت ما أمّلته ... ورجوتكم فرجعت بالحرمان

ومنها :

رشأٌ عصيت عواذلي وأطعته ... وأطاع فيّ عواذلي وعصاني
وَثنٌ أطوف به حنيفاً مسلماً ... كالجاهلي يَطوف بالأوثانِ
سيّان دمعي والغمام باغْيَدٍ ... بدر التمام ووجهه سيّان
انّى له في الحسن ربّ واحد ... أو مثل بدر الدين في العرفان
عزّ المعالي والمكارم والعُلو ... م محمد بن عليِّ الشوكاني
بدرٌ جلى ليل الجهالة عمّهُ ... بسواطع من واضح الفرقان
كالبحر في علم وجود زاخر ... لُغفاتهِ بالدرّ والمرجان
تتزاحم العلماء في أبوابه ... فاذا بدا خرّوا على الأذقان
هذا يجيء مسائلاً عن مشكل ... قد خلّفته سوابق الأذهان
ويجيء هذا سائلا من نيله ... ما يستعين به على الأزمان
والطلّ يطلب ما يكنّ لانّها ... عصفت عليه سحائب الحدثان
وتنكّرت أخلاق أهل زمانه ... وأساء من يرجوه للإِحسان
وغدا يكافح في مديح يستلين الصخر بالايعاد والايمان
عريان يكسو الأغنيا بثنائه ... حللا فيكسى حلّة الحرمان
فاعطف عليه لك البقا باعانة ... عند الامام يفك منه العاني
بيتٌ به يأوى بأفراخٍ كأفراخ القطا يبغون عيش الهاني
من كل رحب البطن يهوى كل ما ... في الأرضِ من ثمر ومن حيوان
لا زلت في أوج المعالي طالعاً ... يثنى عليك العالم الرباني

ومن شعره يمتدح أمير كوكبان السيد عبد القادر بن محمد :

كم بين أكناف العذيب وحاجر ... منّا صريع نواظر ومحاجرِ
أنسَينَهُ ذنب الهوى وشغَلنهُ ... بالوجد عن ذم الشباب الغادرِ
أسهرتَ ياوسَنَ الجفون جفونه ... ورقدت عن ليل الكئيب الساهر
قلبي ملكت فهل لهُ من معتق ... ودمي سفكت فهل له من ثائر
مالي وللسمُر الدقاق تركنني ... بقديم صبوتها حديث السامري
من كل مائسة بليت بقدّها ... وقوامها وعدمت أجر الصابر
أسفي بذات الخال ليس بمنقضٍ ... هو أوّل ما ان له من آخر
لولا الأسى لجنيت وردة خدّها ... سحراً على كأس العتاب الدائر
ولقد رأيت وما رأيت كسربها ... أقمار تمٍّ في ظلام غدائر
وغصون بانٍ أينعت أظلافها ... فبرزن في ورق الخضاب الناضر
ياعاذلي وأخا الصبابة ربما ... يشكو الى غير الشفيق العاذر
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري ... فوقفت في رسم السلوّ الداثر
جهلاً يلوم على السقام ولم يذق ... وجد المشوق ولا حنين الذاكر
يبكي على جسمي السقيم ولو درى ... كان البكاء على الفؤاد السائر
دعني وما شاء الزمان فانه ... لا يرعوى لمقام ناهٍ آمر
ولقد نصرت على الليالي والندى ... بأبي العُلى والملك عبد القادرِ
حاز المآثر قضّها بقضيضها ... وغدا يمنّ على الورى بمآثر

فأنكر جماعة نسبتها الى المترجم له وشك الممدوح في ذلك فاقترح عليه تماماً للقصيدة يذكر فيه حديقة ظفران الساكن فيها ووصف نهر الزجاجة الذي أيمن دائر ظفران ويذكر لقبه فيها ويعيد المديح آخرا فذهب المترجم له وجاءه شيطانه فألقى عليه :

ياحبذا ظفران من مستنزهٍ ... يزهو بزهر في رباه ناضرِ

روض تجمع فيه ما في غيره   متفرقاً مما يروق لناظر
واذا عراك الشك فيما قلته   فاخل الرياض لناظريك وناظري
ما شعب بوّان يقاس به وكم   من أوّل ينسى بحسن الآخر
روض يضوع المسك من أزهاره   حتى يظن الأفق جون التاجر
ولذا جرت أنهاره في اثرها   قد ضاع من أثر النسيم العاطر
روض حكى أخلاق من حاز العلى   وسمى على بدر السماء الزاهر
أسد تحاذره الملوك وغابة   مما عليه من القنا المتشاجر
أنى يرى فضل الغمام وجوده   يغني الأنام عن السحاب الهامر
ما قات الا الطل وابل فضله   وهو الحقيق بجوده المتكاثر
واليكها غرا يرق للطفها   ماء الزجاجة عن يمين الدائر

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في عاشر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ستين سنة

١٣٦ اسماعيل النعمي

السيد العالم اسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي عكف على الاشتغال بالمعارف والعلم بصنعاء وكان يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام في كل عام وله جواب على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي سماها « ارشاد الغبي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي » فجمع المترجم له مؤلفا وصار يمليه بجامع صنعاء في شهر رمضان ولما ثارت العامة بصنعاء في رمضان سنة ١٢١٦ وقصدوا بيوت وزراء المنصور علي كان المترجم من جملة من كان حبسهم لذلك السبب ثم أرسله المنصور الى بندر زيلع فبقي في الحبس هنالك الى أن توفي سنة ١٢٢٠

١٣٧ اسماعيل بن على اسحاق

السيد العلامة الأديب اسماعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد رحمه الله نشأ بحجر والده وقرأ عليه في النحو والصرف وغيرهما وعلى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم في المنطق والوضع والبيان ، وسلك مسلك أهله في الأدب ومحاسن الأخلاق وشرف النفس ولطف الطباع والتحلي بالفضائل ، ولازم والده سفراً وحضراً وقام بخدمته ومصالحه . وحبس معه في سنة ١٢١٠ في دار بقصر صنعاء فأقبل على المطالعة ومراجعة كتب الأدب والتاريخ والبحث عن المشكلات وحقق علم الآلات وطارح الأعلام بالأبيات . وشعره في غاية من البلاغة والجودة ، فمن ذلك ما كتبه الى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق من قصر صنعاء :

أطيف خيال كاد من سمحنا يمضي ... فروّعه السجان فارتد كالومض
أم الشوق ان جدّ التذكر بالحشى ... فبالوهم يدني البعض منا الى البعض
أم الطرف لما فارق النوم كارها ... يمثل مسرى الطيف في زمن الغمض
أم القلب مذ فارقتموه ولم يطق ... لايثاقه من بعدكم سرعة النهض
يمثل أشخاصاً تداني جسومها ... ولكن الى غير التداني به يقضي
أبينوا ففرط الحب لم يبق لي حجى ... الى ظاهر المحسوس من بعدكم يفضي
ولم أنس يوماً بالكثيب تبرج الحـ ... ـبيب لنا لما استراح من المضّ
وقد كست الجوّ السحاب مطارفاً ... تطرّزها بيض اللوامع بالومض
ولكنه لما رأى أعين الورى ... عليه نطاقاً عاد في سرعة القبض
كشخص بمرآةٍ تدانى ودونه ... من البعد ما بين السموات والارض
فوا لهف نفسي كم أرى متخشعا ... وأعرض اخلاصي لمن لم يرم عرضي

وأبذل ودي للذي عزّ نيله وأدنو لمن يعطي القليل مع المحض
أ أحبابنا المتكم عن ودادنا رياض رهت بالنور والنرجس الغض
ودارت كؤوس الأنس من راح سعدكم وقد كللت في الدنّ بالحبب الفضي
وخود اذا ما أرسلت سهم لحظها يشق فؤآد الصبّ من قبل أن يمضي
وإن بسمت بالليل عن درّ ثغرها سمعت منادي الفجر يهتف بالفرض
سقى الله دهراً لم يرعنا بفرقة بصيب غيث لم يزل اثر مرفض
ولو أنها تشفى سقى الله علّة وصلت بها طول البسيطة بالعرض
ولا أعتب الدهر الخؤون بفعله لأني قد أقرضته أحسن القرض
ولا ضامني منه التباعد والجفا وان صار محني الضلوع على بغضي
ولا هدّ مني ركن مجد مشيداً اذا عشت ما بين الورى ومعي عرضي
فياليت شعري والأماني ضلّة أ أحظى بما أملته قبل أن أقضي
وذاك يسير لا عسير مناله بفضل مليك الأمر في البسط والقبض
وهاك حسام المكرمات خريدة الى الغير تلفى نجمها غير منقض
لقد رقمت من قبل تهذيب نظمها مع الجهد في حث القريحة والحض
بقيت لاحياء الفضائل والندى والمجد والعلياء والكرم المحض

فأجابه ابن عمه المولى الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

اسكان وادي القصر حبكم فرضي أملي من لقياكمُ غرضٌ مقضي
عسى وقفات في حماكم انيقة تعود على مضناكم قبل أن يقضي
لقد نقلت ذكراكم في صحيفة الخواطر أشخاصاً مطهرة العرض
ويوم وقفنا نرقب الوصل صبحه ونقنع من ماء الأحبة بالنض
بروض من الأوراق أخضر مؤنق ومن أدمع الاجفان أبيض مرفض
بأفئدة عذل العواذل حولها وحبكم منها ترفع في عرضي
فلما رأيناكم على تسع المدى ولم نتبين قسمة البعض من بعض
عرضنا على المنقول ماخيلت لنا النواظر فامتاز الجميع لدى العرض

فلا تسألن عما رأيت فانها أغاليط من أمثالها عجباً نقضي
وحقكم ما تركنا الكتب عن قلى ولا كان تأخير الجوابات عن بغض
ولولا التهاب الطرس كنت ببعض ما يعوق اليكم يا أحبتنا مفضي
يقولون ان الكتب تدنو بمن نأى وتشهد من ود المتيم بالمحض
وحسبي من المدنى ادكار لشخصكم ومن كل عدل مد مع ثقة مرضي
ولا تشك من جور الزمان فانه وجا ينتهي عما قليل الى خفض
ولله في أعطاف كل ملمة خفيات الطاف على خلقه تمضي
عسى مر دهر يستحيل حلاوة وأسود عيش يستبدل بمبيض

ومن شعر المترجم له مكاتباً للمذكور:

رويدك أيها البدر المنير وعطفك أيها الغصن النضير
قوامك عادل وأراك ظلما على بما حكمت به تجور
كتمت هواك في خلدي فأبدي سرائر وجدي الدمع الغزير
وأزعج خاطري شوق ملح يهيجه التلهب والزفير
فابرز من لواعجه سطوراً لتشرح بعض ما حوت الصدور
وكم نظمت من غزلي عقوداً تزان بها السوالف والنحور
وكنت أظن ودك ليس يبلى وعهدك لا تغيره الدهور
فخاب الظن فيك فليت شعري اذا لك منه عذر أو نفور
هنيئاً ان دمعي في هواكم طليق والفؤاد بكم أسير
منحتم بالقساوة نضو شوق له حال تلين له الصخور
وأيسر ما لقيت الأسر فيكم وان لم يكفكم مني الكثير
نصرتم بالسلو على اجتنابي وما لي في محبتكم نصير
وما ترك الجواب على إلا ليعرف بالجفا الخط الحقير
اذا شابهتم الأعدا وأنتم ولاة قلوبنا فمن المجير
ومن أصغى الى قول الأعادي تكدر خلقه الصفو النمير

فان أنساكم السلوان عنه ... فما كلفي بكم الا غرور
نزلتم وادياً قرت عيون ... لذلكم وطاب لها السرور
وأحشاءي لكم واد رحيب ... وقلبي الروض والجفن الغدير
ولولا ان في القلب اكتئاباً ... وحزناً دون لفحته السعير
لأملأت الدفاتر أي عتب ... اشاعته العدى كذب وزور
وعذركم ينوب رضاي عنه ... وذنب جنابكم عندي يسير

وللمترجم له رحمه الله معاتباً لابن عمه المذكور بسبب تأخر جوابه :

لقد كان ذكركم مؤنسي ... فنم تنوسيت فيمن نسي
كساني هواكم لباس السقام ... وذلك من أشرف الملبس
وشوقي أودى بصبري الجميل ... كالنار في الحطب الأيبس
فيا قافلا رد غدير الدموع هنيئاً ومن نار قلبي اقبس
وعرج سحيرا بوادي الحبيب ... وفي سفح معهده عرس
أدران وصلت كؤوس العتاب ... مدار المدامة في الأكوس
وقل كنت من قبل ترك الجواب ... عن صون ودي لم أيأس
فلما تركتم تيقنت ما ... ظننت وأصبحت كالمفلس
فليلي للسهد مثل الصباح ... وصبحي للشوق كالحندس
وقد وخط البين قلبي العميد وخط المهند في القونس
فيا عجباً لخطوب الزمان ... نلت جناها ولم أغرس
زمان لنا ولجمع العدى ... كالزبد والصخر في الملمس
ويظهر عند قراع الخطوب ... سعد النجوم من الأنحس
فهل يعتب الدهر في فعله ... فتى ذل من حظه الأوكس
سقا الله أيامنا بالعقيق ... وثوب التفرق لم يلبس
وغيداء أطلبها في المنى ... وعند المنام ولم أنعس
وهبت لها محض ودي الأكيد ... تحسن في فعلها أو تسي

وملت الى وصف بدر السما ونعت غصون النقا الميّس
وشبهت بدر الدجى بالثغور وأطنبت في أعين النرجس
وقد خجل البدر عند الكمال والبرق من ثغرها الألعس
ولكن لا كتم حبي لها وارعى هواها فلم يدنس
وقد حجبت بطوال القنا وبيض الصوارم والأقوس
وقالت وقد سمحت مرة وقد شرّفت باللقا مجلسي
منحتك ودّي بصون الذمام فلم يضمحل ولم يدنس
ولا أنقض العهد مهما حييت وان كنت في سجنك المونس
فقلت صدقت بما قد نطقت لو لم أذل ولم أحبس
فقالت بلى ان ودّي الأكيد اذا خرس الرد لم يخرس
وقد تنجلي غمرات الخطوب باشراق اطلاقك المشمس
فكم من فتى بعد طول الخمول ترفع جداً على الأرؤس
وكم أسوة لك في يوسف وكم أسوة لك في يونس

ووفاة صاحب الترجمة في اثناء القرن الثالث عشر. رحمه الله وإيانا المؤمنين آمين

١٣٨ اسماعيل حميد الدين

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الهاشمي الحسني اليمني الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١١٣٣ وأخذ بها عن السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والسيد يوسف العجمي وعن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي أحمد بن حسين الهيل والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهم ودرس في العلوم فأفاد قال الشوكاني في البدر الطالع ما خلاصته : هو من السادة القادة

النجباء الكملاء العقلاء وفيه مروّة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وحفظ للاخبار والأشعار الرائقة وقد مال اليه الامام المنصور علي بن العباس فصار يدعوه الى مقامه في أكثر الأوقات ويجالسه ويركبه على خيله المعدّة لركوبه في أكثر الحالات وفيه من سمو الهمة وعزّة النفس ما لا يقدر عليه غيره وكان يورد ما يطابق المقام مقتضى الحال ويبحث في كثير من المعاني الدقيقة والظرائف الرقيقة ويستطرد في كلامه قصصاً فيها مواعظ لها وقع في القلوب قاصداً بذلك التعرض للثواب الاخروي وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل والمواظبة على الطاعة والاعانة للضعفاء بما يقدر عليه من ملكه أو بالشفاعة . وقال جحاف : كان المترجم له رحمه الله متواضعاً قريب الجناب سهل الحجاب حسن الأخلاق راوية لأشعار المولى المحسن بن المتوكل على الله اسماعيل والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والمولى الحسين بن علي بن المتوكل متطلعاً للأحوال عارفاً بايام آل الامام القاسم ودار بحضرته ذكر مذهب الزيدية وانهم اشترطوا في الخليفة أربعة عشر شرطا ، فقال بعض من بالموقف : هذه الشروط ما اشترطت في الانبياء فضلا عن الخلفاء وانما الشروط اللازمه في الامام أن يكون مجاهداً لاهل الفساد منيلا لضعفاء العباد مؤمناً للرعايا في البلاد وما عدا هذه فلا حكم لها من الشروط فقال المترجم له : وأن يكون عالماً لأن الله تعالى قال للملائكة « اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » الآية وانه سبحانه عرض على الملائكة المسميات فقال «أنبئوني باسماء هؤلاء» فلم يعلموا وعلم آدم الاسماء كلها « وقال يا آدم أنبئهم باسمائهم» فكانت الرفعة عليهم بالعلم انتهى .وفي تفسير أبو السعود معنى هذا

ووفاة المترجم له بصنعاء تاسع شوال سنة ١٢١٥ رحمه الله

١٣٩ الشريف اسماعيل فارس

الشريف البليغ العالم اسماعيل بن علي بن فارس الأمير الهاشمي الحسني التهامي

نشأ بمدينة أبي عريش وطلب العلم على علماء وقته وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الفقه والنحو والحديث وعن السيد أحمد ابن محمد الضحوي في النحو وغيره واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعيات فبرع في الأدب وامتدح ملوك عصره وكاتب وكوتب وفي غالب شعره الاجادة وكان له كمال الرغبة الى المذاكرة للادباء مع تواضع وحسن خلق . وكان مع انخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد. قال عاكش رحمه الله في عقود الدرر : وكان بيني وبينه كمال الألفة ، ومن شعره الي قوله :

ليتها إذ كلمتني بضجر ... أسعدت سعدي بتقبيل الدرر
ان قلبي بهواها مولع ... وبصدق الود يمتاز البشر
لست أنسى ليلة من وصلها ... هي عيد لو تحاماها القصر
أسكرتني برضاب بارد ... فعله فعل مدام معتصر
وبرحبان سقاه صيّب الـ ... ودق لاأنسى مقيلي والسمّرْ
كم كرعنا من عقيق بالحمى ... وركعنا بوفيات السورْ
يوم طرف البين عنا نائم ... لم تفرقنا يد البين شذر
وشدى الشادي على ألحانه ... وتعاطينا بالفاظ غررْ
وغدا قول رقيق بيننا ... حاكياً عتباً لمولانا الأغرْ
شرف الدين الذي فاق الورى ... غوثنا عند مهمات الفكرْ
من قضاة القطر ان سال بهم ... فهمُ آل عليّ بن عمرْ
سيدي جاء عتاب منكم ... ابتداء لست أدري ما الخبرْ
ليت شعري ما الذي زخرفه ... عندك الواشي وما منه صدرْ
رجح القول ففي ترجيحه ... يظهر الكامن منا من سبرْ
ان عيناً تسعى في عورتكم ... فرماها الله مني بالعورْ
ليس هذا الظن عندي منكم ... وسوى الخالق تعروه الغيرْ

ولعل الحاسد ابدى غيظه ان كتم الضرّ قد يبدي الضرر
أيكن هذا جزاكم سيدي انني أحمل شيئاً أو أذر
ولكم عندي أياد جمة ولكم نلت مرادي والوطر
ان تأدبت فمنكم أدبي أنت ثقفت اعوجاجاً وخور
ولكم في الفقه قد لقنتني نلت بالأزهار في الصدر زهر
جدت لي في مسند السنة ما قد كفاني عنه نخبات الفكر
ولكم في النحو قد أعربت ما وافقت فيه تميم ومضر
لم يكن ذاك افتخاراً انما صغته وضعاً لتمهيد الخبر
كل هذا حزته من فضلكم من ضياء الشمس اشراق القمر
قسماً بالله فيما قلته وهو العالم والربّ الأبر
ما شفى صدري سوى صدركم واذا غبتم فما غاب الكدر
ان تطب نفساً بما صدّرته قبل الرجمن سعياً وشكر
أو تقل لا فانتظرني واصلا وعسى في الوقت خصمي قد حضر
ودّكم عندي التواتر حدّه وقبلتم من أحادي الأثر
دونكم عذري وهذا بعده تحفة أطيب من طيب السحر
وضياء الدين أبلغه كذا ابنه عز الهدى نجل الأسر
وصلاة الله تغشى المصطفى وكذا الآل الميامين الغرر

وأتبع هذا النظم بنثر بديع عول فيه بقبول الاعتذار والجواب.
فقلت :

حضرت شمساً فأخفاها الخفر ورنت ظبياً فأبداها الحور
فضحت غصن النقا لما انثنت نظمت عند ابتسام للدرر
فتنت صباً نأى عن ربعها فغدا يرقب للنجم سهر
وشجاه بارق جنح الدجى من ربى رحبان يبدو كالشرر
يا بريقاً أنت تدري بالذي جدّد الوجد وللطي نشر
هل ترى تخبرني عن جيرة ما قضى منهم أخو الشوق وطر

ونعم باللمع قد حدثني انهم في ضحك طول السمرْ
فاضحكوا لا زلتم في نعمة منكم البرق ومن عيني المطرْ
ما شجبي كخلي في الهوى لا ولا كل رياض ذو ثمر
لا ولا كل بليغ كالضيا ليس من أنشأ بيتاً قد عمر
هو فخر الدهر بل سيده نسل قطب الدين أولى من فخر
ان غدا يدعى أميراً في الملا قد سما قدراً على هذا البشر
هو قد قلد أعناق الورى فقراً تزرى بأسلاك الدرر
ولطافته معان صاغها قد تحلت بفصوص من زهرْ
ما ترى في الطرس قد حرره سحر الألباب في وقت السحرْ
ذكرتني أسطراً منك أتت وأنا للود أحرى من ذكر
وأتى معتذراً مني بما قاله الواشي ومثلي من غفر
بلغ الواشي ولكن ما انتهى قوله إلا لمحو إذ سطر
عتبه مني وذا شأن الصفا ذا اعتذار منك عفى ما صدر
وكذاك الود عتب ورضا وسرور وصفاء وكدر
أنت قد ذكرتني دهراً مضى إذ نسجنا فيه بالعلم حبر
تحتسي منه كؤوس البحث ما فتح الباري به لابن حجر
وتعاني لمعان سبكت للمحلّى بانتقاد ونظرْ
تلك أيام غدت في حسنها طررا في الدهر من تحت غرر
فاض منها الدمع للدهر الذي جمع الشمل على حسن السير
أخلفت تلك الليالي فرقة انما الدهر اذا ما ساء سر
خذ جواباً عن نظام رائق قد قبلنا عذر من فيه اعتذر
وصلاة الله تغشى المصطفى ما تغنى طائر فوق شجر
وكذاك الآل والصحب فهم خيرة الخلاق من بين البشر

ولم يزل صاحب الترجمة على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه

حتى اعتراه مرض مزمن أقعده عن الحركة وكان عاقبة ذلك أن نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٤٠ السيد اسماعيل بن علي بن المتوكل الشهارى

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمدبن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم الحسني الشهاري . قال في النفحات نشأ بشهارة وسلك مسلك آبائه الكرام ونهج منهج سلفه الاعلام وقرأ في العلوم واشتغل بمعالي الامور حتى نبل وصار أحد الاعيان وكان له خلق عظيم وشهامة وسيادة ونجابة ومروءة كاملة وتواضع وكرم ورئاسة وفضائل جمة وكان يفد الى حضرة المهدي العباس فيعظمه تعظيما بالغاً ويعطيه الخلع النفيسة والخيول المسومة والجوائز العظيمة ولا يزال الاعيان مدة اقامته بصنعاء يزورونه الى محله ويتهادونه ويجتمعون بسببه اجتماعات عظيمة وكان محبوباً في الصدور معظما في النفوس صاحب تقوى وعبادة وورع وزهادة وعمل بالسنة ومواظبة على الهدى النبوي وتخرج عليه جماعة من أهل بيته ومحاسنه كثيرة وشعره جيد . وله ديوان شعر لطيف جمعه ولده جمال الدين علي بن اسماعيل ولم يزل صاحب الترجمة بشهارة موئلا للعفاة وركناً عظيما لاهل تلك الجهات وملجأ لحل المشكلات مطاعاً في أهله محبوباً عند رعيته نافذ الكلمة واليه ولاية وصية المولى الحسين بن المؤيد واقطاعات بشهارة ومشارفة على سياسات تلك المحلات الى أن توفاه الله تعالى

وقال جحاف : ولصاحب الترجمة الرؤيا المشهورة حين رأى القيامة وأحوالها وسمع الصارخ يقول غفر الله لأمة محمد فقال حين سمع النداء فكيف بقبائل بكيل ثم سأل في تلك الحالة فقال وذو محمد وذو حسين فقال الصارخ وذو محمد وذو حسين انتهى . ومن شعره وفيه الاكتفا :

طيب الوصال لدى فؤادي مرهم فعلام امنع ذاك منك وأحرم

وأظل مثل العيس يقتلها الظما والماء فوق ظهورهن محتم
لا الدار نازحة فابسط عذرها كلا ولا دون المزار جهنم
فأدر ودع منع الموانع أكؤساً من عذب وصلك والحوادث نوم
ومعاذ ربي أن يكدر ودنا زور الحسود ونحن نحن وانتم

وله مساجلا لولده جمال الدين علي بن اسماعيل الآتي ذكره قال المترجم له :

لله معهد أنس لي طاب فيه المقام
في ليلة كان فيها من كل أمر سلام
هي حتى مطلع الفجر

فقال ولده :

وقام يخطب فينا عند الصباح الحمام
يهدي السلام الينا جهراً فقلنا سلام
قولا من رب رحيم

فقال المترجم له :

وربما رام تركي حواسدي حين لاموا
بحب سلمى فقلنا للحاسدين سلام
عليكم لانبتغي الجاهلين

فقال ولده :

وقلت ساعة جاءوا للعذل بغياً وراموا
نكراً أتيتم ولكن حلماً نقول سلام
قوم منكرون

فقال المترجم له :

وفي ربوع المصلى سقا رباها الغمام
كم قال من ساكنيها حال الدخول سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين

فقال ولده :

شخص بنا منه وجد وصبوة وهيام
من آل سام براه ربي فقلنا سلام
على نوح في العالمين

فقال المترجم له :

أغن يحكي قواما وقد ثناه المدام
غصن البشام ينادي لفرط صبري سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله قوله :

ضحك البرق من متون الغمامه وبكى الصب حين شام ابتسامه
وأفاضت شؤونه واكف الدمع فروى بوابلهن مقامه
وتلالا على الغوير وحاكى هو والسحب مبسما ولثامه
فلقد همت كاتما ما ألاقي من شجون وصبوة وملامه
وتحملت عهدة الشوق حتى أنفذ الحب في الفؤاد سهامه
وبدا الدمع في الخدود فأبدى كامن الحب فهو فيه علامه
والصبابات ليس تخفى على من خاض في الحب عارفاً أحكامه
ياعذولي على الهوى لا تلمني أنت منه في صحة وسلامه
لم تلاقي في حبه ما ألاقي لا ولا خضت لجة بزعامه
فالغ تنميق حاسد يتخطى بالاقاويل كاذباً وكلامه
وارث لي سالكا طريقة عشقي مستقيما ولازم الاستقامه
انما العاشقون في الناس صنف وعدوا في الجزا بدار الاقامه
من يمت عاشقا يمت كشهيد وينل بعدُ جنة وكرامه
ولذا قمت في المحبين داع في سبيل الهوى فكنت امامه

خالعا للعذار في الحب راق منبر الشوق ناشرا أعلامه
مستقيما على الطريقة فيه بالغا فيه ياعذول سنامه
ظلت أشكو الى الحمامة وجدي وهي تشكو من المحب الظلامه
تتغنى على الغصون فأبكى وتباكى فابتدي فى الملامه
قلت لما سمعتها ذات يوم وهي تبكي مم البكا وعلامه
يا حمام الغصون رفقاً بقلبي وفؤادي ومهجتي المستهامه
بك مابي أم أنت ذات غرام كان حتما حتى تقوم القيامه
أم قضى الله بالقيام على من في الهوى كان ريعه يا حمامه
ما أرى من محب الا قريبا من مغانيك في فروع البشامه
زار ناديك كل حين وأبدى في المحبين وجده وهيامه
لم يزل ساهراً من البين ساه سلب الشوق لبه ومنامه
كلفاً بالحلول من سفح نجد ضارباً في الهوى لديهم خيامه
راعه البين والتباعد لما سكن المنحنى وحلوا برامه
ياحلول الحمى أعيدوا زماناً حفظ الصب عهده وذمامه
وارفقوا فالمحب في الحب أضحى مسلما دمتم اليكم زمامه
واسمحوا بالوصال عما قريب للمعنى بكم وردوا سلامه
وأعيدوا له ليبلات وصل يتمنى في سلكهن انتظامه
وارفعوا الحجب عن غزال تجنى فجنى في الفؤاد حتى أضامه
كم تصورت حسنه في الدياجى فهجرت الرقاد فيها ظلامه
بالعيون الملاح كان غرامي وبخد مورّد وبقامه
يالقلب أمسى أسير الغوانى ولطرف عدمت فيه منامه
ولصب مرّ النسيم الذي يظهر في الناس وجده وسقامه
ما عدا خافق الصباح اذا ما هب من سفح حاجر وتهامه

ومن شعره مجيباً على ولده علي بن اسماعيل قصيدة أولها :

ذكرتني بسالفات الليالى بمغان حفت بسرب الجمال
وعهود قضيت فيها اللبانا ت على راحة من العذّال
نسمة عطرت وقد عبرت بى من مهب الجنوب فج الشمال

وهي قصيدة طويلة . وله مهنئاً ولده المذكور باعراس قصيدة أولها :

دنا فتدلى زائراً وهو كالبدر ومن حوله الاتراب كالانجم الزهر
عزيز جمال ناب صبح جبينه وقد لاح في الظلماء عن طلعة الفجر
واخجل بالتفتير ناعس طرفه عيون المها بين الرصافة والجسر
وصال باسحار العيون وطالما جلبن الهوى من حيث أدري ولاأدري
واطلع ماء الحسن في روض خده من الورد ما يغنى المقل عن التبر
وفي ثغره ان قيل ماضم ثغره جرى سلسبيل في عقيق على در
وعند ابتسام البرق تحكى مشبها اذا اقترّ في داج أثيث من الشعر

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة بشهارة في شهر المحرم سنة ١٢٠١ وأرخ وفاته القاضي محسن احمد الشامي الشهاري بقوله :

لقد غاب عنا ضياء الهدى مغيباً دجى أفق المجد منه
وقد فاز من ربه بالرضا فأرخته (رضى الله عنه)

١٤١ اسماعيل الكبسى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الحسني

نشأ بهجرة الكبس من خولان الطيال وحفظ متن الازهار وكافية ابن الحاجب والشافية وتلخيص المفتاح والغاية والفرائض والنخبة غيباً وقرأ في شروح هذه المتون على والده الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي وعلى السيد العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري والقاضي العلامة علي بن احمد بن حسن بن علي الشجني الذماري والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الله بن سعيد العنسي الذماري وعلى السيد العلامة علي بن محسن بن علي بن مطهر الديلمي الذماري

وقرأ بصنعاء على السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن محمد الكبسي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وقد ترجمه والده في العناية التامة فقال : ولدي العلامة الالمعي الذكي الفهامة اللوذعي مقتعد صهوة المعارف العلمية ومجتني ثمرات لطائف النكات الأدبية نما على أصله وبسقت أغصان فضله تغذى في مهاد الطلب وبرع في فني العلم والادب واجتهد همته في تحصيل خير مكتسب بذكاء تظلم عنده ذكاء ويحتقر عنده اياس والمعية يتصاغر لديها حبر الامة ابن عباس ! وتحقيق يخضع لبراعته السعد والشريف وتدقيق يستخرج الغامض اللطيف حتى أثمرت ذاته بالفوائد العلمية وأينعت صفاته بالفواكه الجنية فرغب في ثمرة غرس المعارف ونتيجة شكل اللطائف فتولى من جهة امام العصر المتوكل على الله المحسن ابن احمد القضاء في مدينة يريم وما اليها فحسنت طريقته وحمدت سيرته فبقى على ذلك مقدار عامين وزيادة ثم وصل لزيارة أهله ثم ترجح له العود الى مدينة يريم فبقي قدر عامين وعاد في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ وبقي حتى استقر عمه العلامة محمد بن اسماعيل في القضاء الاكبر بصنعاء فلازم حضرته عوناً في فصل الخصومات الى ان وصلت العجم الى صنعاء فخرج الى هجرة الكبس من خولان . انتهى

ولعل وفاته بها سنة ١٢٩٥ رحمه الله و ايانا و المؤمنين آمين

١٤٢ اسماعيل مشحم

القاضي العلامة اسماعيل بن محمد بن جار الله مشحم الصنعاني المولد والمنشأ والوفاة . كان عالماً مشاركا مدرساً بصنعاء في فروع الزيدية وتوفي في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٤٣ الشيخ اسماعيل الموصلي

الشيخ الأديب اسماعيل الموصلي القادم الى صنعاء اليمن سنة ١٢٠٤ ، كان أديباً أريباً نبيهاً نبيلا ظريفاً تتفجر منه ينابيع الأدب وينبت عن سحائب

محفوظة ربيع الآرب سريع البادرة كثير النادرة جيد الفكرة سليم الطبع متناسق الحكاية شغفاً بعلاقاة أهل الأدب راجح العقل نسب الى نفسه من الآداب ما حيّر الألباب . قال جحاف في أثناء ترجمته : زعم أنه من أولاد الأمراء وان عمه غلبه على الموصل ففرّ هارباً الى اليمن وانه كان قد عانى أمر الكتابة وحضر موقف السلطان ولزم عتباته برهة من الزمان . ولما قدم الى صنعاء اتصل بالوزير علي بن صالح العماري فشغف به وحرص عليه حرصاً شديداً ، وقال فيه هذا الرجل جذوة ذكاء ، وكان يغار عليه ويسلم له كل ما نسبه الى نفسه من الأدبيات الرائقة وقال انه جاءه يوماً وهو في اكمال عمارة مفرج له : فقال له : نريد الآن أن نكتب تاريخ العمارة للمفرج . فقال الموصلي على البديهة : اكتب :

مفرج الاسعاد والإقبال والعزّ المشيَّد
طائر الأفراح فيه لك بالتاريخ (غرد)

ومما أملاه من خالص سبكه وأودعه الرفيق باطن مسكه قوله مضمناً مكتفياً مع حسن التعليل :

توقد جمر الفهم عند تغزّلي فمن أجل هذا قد أتى جيد السبك
وما حفظت عيناي من سوء حظها على كثرة الأشعار ،لا قفا نبك

وقوله مقتبساً مكتفياً :

يا درّ ثغر حبيبي كن بالعقيق رحيما
بالله رفقاً عليه (ألم يجدك يتيما)

وله معارضاً لقصيدة ابن النحاس المشهورة ومادحاً لبعض الأكابر بقصيدة أولها :

لا وفرع تحته الغرّة صبحُ وجبين فوقه الطرّة جنحُ
ما تسليت هوى الشعب ولا راق لي من بعد ذاك السفح سفحُ
ملعبٌ ثنت به آرامهُ حوَرٌ تنظر بالسكر وتصحو

الخ . وله في وضع الكف على الصدر :

لم أضع للسلام في الصدر كفاً حين حيّاً بالحاجب المقرونِ
غير أني جسّيت صدري لتدري أين حلت سهام تلك الجفون

قال القاضي الأديب محمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني : لم أطرب لشيء سمعته عنه ما طربت لحسن التعليل بوضع الكف على الصدر . وقد استملى من أدبيات المترجم له السيد علي بن ابراهيم الأمير وغيره من أعيان صنعاء . اه

١٤٤ القاضى اسماعيل بن يحي الصديق

حاكم الحضرة المهدوية القاضي العلامة اسماعيل بن يحيى بن حسن بن صديق ابن ناصر بن رسام الصديق الذماري المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة ذمار في سنة ١١٣٠ ونشأ بها فطلب العلم وأفرغ وسعه في الفروع فضبط قواعدها وقيد شواردها وأحرز فوائدها . ومن مشايخه القاضي زيد بن عبد الله الاكوع والمحقق الحسن بن احمد الشبيبي وأخذ عن والده يحيى بن حسن الصديق في البحر الزخار وعن عمه محمد بن حسن في الكافل وفي العربية ، واتصل في صنعاء بالسيد الشهير محمد بن اسماعيل الأمير فأخذ عنه واستجاز منه فأجازه وأخذ عن الفقيه الحافظ ابراهيم بن خالد العلفي في شرح الأزهار وفي العربية ، واستجاز من السيد المحدث سليمان بن يحيى الاهدل الزبيدي فأجازه . وممن أخذ عن صاحب الترجمة من أكابر العلماء السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد والوزير الحسن بن علي حنش والفقيه علي بن اسماعيل النهمي وغيرهم . وللمترجم له مؤلفات لطيفة مفيدة منها شرح المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة . وفتح المنان شرح ما أهمل من مقدمة البيان . والسموط المكللة ، بأحاديث شرعية الجهر بالبسملة والقول المقبول ، بقبول شهادة من

ليس بعدل عند فقدان العدول

وتولى القضاء بمدينة ذمار في سنة ١١٥١ ثم عينه المهدي العباس للقضاء في بلاد حبيش ثم أعاده للقضاء بذمار الى سنة ١١٧٢ وطلبه الى حضرته بصنعاء. ولما وصل اليه تلقاه بالاكرام وواتر عليه الاحسان والانعام وفوضه في القضاء العام وأولاه أموراً خاصة الى الأمور العامة وكان مسموع النصيحة مقبول الشفاعة.

قال الشوكاني ان المهدي بن العباس أجلّ صاحب الترجمة وعظمه وركن عليه في أمور كثيرة منها تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له أبهة عظيمة وجلالة في الصدور مع سكينة ووقار ومحافظة على ناموس القضاء وملازمة لما يوجب الهيبة والعظمة في صدور العامة وكان عظيم الهمة شريف النفس كبير القدر نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك حليلة أصلها من فضلات رزقه. فانه كان يشتري بما فصل له في مدة ولايته القضاء بحبيش أرضاً للزرع ثم تكاثرت تلك الأرض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها وتضاعفت غاية المضاعفة وكان يجعل ضيافات عظيمة بصنعاء ويجمع فيها الأكابر والأعيان انتهى. ووفاته بصنعاء في ثامن صفر سنة ١٢٠٩ وأرخ وفاته القاضي سعيد بن حسن العنسي الذماري بقوله:

مانَعى الناعيان براً كإسما عيل أنّى وهو الوحيد الأبرُّ
قد قضى نحبه فلو قبـل المو ت فداءً فداه زيدٌ وعمرو
أترى قد ثوى من العلم طود تحت لحد أم في الثرى غار بحر
غيّب الموت من محياه بدراً مستنيراً تاريخه (غاب بدر)

١٤٥ اسماعيل بن يحي السحولى

القاضي العلامة التقي اسماعيل بن يحيى بن صالح السحولي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن والده الحاكم الاكبر يحيى بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالمًا نبيلا فاضلا حاكما زاهداً عفيفاً ترجمه جحاف فقال: كان متخلياً

للطاعة ذا شك في الوضوء ووسوسة . وتوفي بصنعاء فى يوم الجمعة عشرين ربيع الآخر سنة ١٢٠٩ ثم توفي من بعد وفاته بسبعين يوماً والده العلامة الشهير كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الباء الموحدة التحتية

١٤٦ الشريف بشير

الشريف العالم التقي بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني اليماني التهامي

مولده تقريباً سنة ١١٩١ بمدينة أبي عريش ونشأ بها واشتغل بطلب العلم ولازم القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وقرأ عليه في النحو وغيره ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار في مجلدين ضخمين وقرأه عليه وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمي سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره من كتب الحديث . وقد ترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش فقال : لازم سيدي الوالد مدة حياته واقامته في أبي عريش واستفاد بملازمته وتخلق بأخلاقه وكان جاره ومن خواصه وبطانته لايكادان يفترقان في أكثر الليل والنهار وتردد الى مكة نحو عشرين عاماً يقصد الحج وتمت له الزيارة مرات وكان متقيداً بالسنة في أحواله وأفعاله ، واشتغل آخر مدته بالتدريس وفرغ نفسه للعبادة وأخذنا عنه في النحو والحديث ومؤلفات سيدي الوالد رحمه الله وله عناية تامة بالفوائد العلمية والحرص على تقييد النوادر من المسائل بالكتابة به ولم يزل مثابراً على تذكير الناس باملاء أحاديث الترغيب والترهيب كل ليلة في المسجد المجاور له ويجتمع لذلك الكثير ممن لهم رغبة في الخير وبعد قدوم شيخنا أحمد بن ادريس المغربي الى هذه الجهات أخذ عنه

صاحب الترجمة علم الطريقة ولقنه الذكر وقيد كثيراً من فوائده ولم أر مثله في التحرز والمحافظة على الصلوات والجمعة والجماعات وكان اذا صلى أطال الصلاة جداً مع القيام بوظائف العبادات من صوم وذكر وتلاوة .وكانت خاتمة أمره أنه حج الى بيت الله الحرام وكنت في تلك الحجة مرافقاً له فما قفل الى بلده الا وقد علق به الألم ولازمه المرض مدة ووصلت لزيارته في مرضه فقال لي : ما أظنك تلقاني بعد اليوم اني رأيت النبي ﷺ في النوم في موضع فيه كراسي كثيرة ووالدك على كرسي منها وبجنبه كرسي خال فقال لي : هذا الكرسي لك ولكن بقي لك أيام معدودة وستقدم علينا . ثم كانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ١٢٥١ وقبر في مقبرة سلفه عند مسجد جدهم الشريف خيرات رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٤٧ الشيخ بندر شبيب

الشيخ البليغ الأديب بندر بن شبيب العامري العرقي وفد من العراق في القرن الثالث عشر الى تهامة ومليكها الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش وكان شاعراً بليغاً أديباً حافظاً لاشعار الجاهلية والاسلام وله المام بعلم الفقه والنحو ولازم القاضي احمد بن حسن البهكلي واستفاد بملازمته له ومدح الشريف حمود أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال وكسوة فاخرة وأجزل عليه بعد ذلك فواصل الانعام وطوقه بأنواع الاكرام وقرر له ما يقوم بكفايته فاستقر في بندر اللحية ولما كان في سنة ١٢٣١ قتل الشريف محمد بن منصور بن محمد والشريف ادريس بن ابراهيم الحازمي ورجوع الشريف حمود الى مدينة أبي عريش بعد معارك بينه وبين النجود امتدحه بقصيدة أولها :

هو المجد فاختره وان يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحر

وقال يمتدح الشريف حمود بقصيدة أولها :

تردت جديلا حالك اللون مرسلا وقامت فهزت سمهرياً معدلا

تبـدت فلما آنستنا تقنعت — وسلت من الأجفان سهماً منبلا
فما حجبت احداقها تبتغي الفتى — ولكن تقي سهماً لترصد مقتلا

ومنها :

حواجبها حجابها وعيونها — عيون تقي ورد الخدود المشكلا
وشعشع من خلف البراقع كوكب — بدا في جلابيب الجديل مسربلا
تبسم عن در نضيد تشربت — ثناياه من ريق الكواعب أعسلا
فما اسطعت عن ترشيفه من تصبر — فـا صبر صياد تنور منهلا
فحالت من الاصداغ بيني وبينه — عقارب تحمي ثغره أن يقبلا

ومنها .

وقائلة مات الندى بعد احمد — وحيدر والسبطين قال الندى بلا
ولكن أحياني حمود بجوده — حياة تبلغني المعاد المؤجلا
وألبسني أثواب فخر قشيبة — مدى الدهر لا تبلى ولا تتبدلا
فقالت أحر أنت أم تحت رقه — وهل حادث في الرق أم كنت أولا
فقلت بلى رق وآدم في الترى — لاشباحهم من يوم قال الملا بلى
وهل ترك المعروف منهم على الورى — محرر الا صار عبداً مذللا
ألستم بني الزهراء اندى وأعلما — وأفضل من لله لبى وهللا
وأولى بأمر الله من كل آمر — وأصوب خلق الله حكما وأعدلا
ولو سئل التنزيل عنكم وعنهم — لقال أولو الأرحام أولى وأ كملا

الى آخرها

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٣٤ كما سيأتي في ترجمته سئم البقاء بتهامة صاحب الترجمة وارتحل عن البلاد اليمنية

حرف التاء المثناة الفوقية

١٤٨ تقي بن احمد العنسي الصنعاني

الفقيه العلامة الورع الناسك الفاضل القانت تقي بن احمد العنسي الصنعاني كاتب حوش الوقف بصنعاء مولده في سنة ١١٤٨ وأخذ عن السيد العلامة الشهير الحسن بن زيد الشامي والسيد الحافظ البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير والسيد العلامة الكبير القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وغيرهم من أكابر علماء صنعاء وتضلع في السنة النبوية وعض عليها بناجذه وكان ذا سنة ظاهرة وتقوى ومراقبة لله تعالى في السر والنجوى عالماً عاملا قانتاً ناسكا فاضلا جم الفوائد كثير العوائد يشهد الجمعة والجماعة ويحيي ليله بالصلاة والطاعه لا يفتر عن الذكر والدعاء لله في كل حين مع السعي في قضاء حاجات الضعفاء من المسلمين وكان يترزق من حوش الوقف بمدينةصنعاء ويتولى النظر في أعمال أهل العمارة والنجارة للوقف وبعثه الامام لمهدي العباس رحمه الله لتعليم العوام الصلاة بالبوادي وبعثه أيضاً في سنة ١١٨٣ للكشف على عامل بلاد ريمه الأمير سعد يحيي العلفي فسار متكتما في زى الفقراء وكان عيبة سر الأمير سعد يحيي بصنعاء قد كتب اليه بأمر صاحب الترجمة فلما وصل الى ريمة وجد الأمير سعد يحيي وهو في جماعة من أصحابه وحاشيته فلما رآه الأمير وقع في قلبه أنه هو وكان لا يعرفه غير أنه رآه يميل عنه فقصده وقال « أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً » . ثم رام الامير أن يخدعه ويستميله فلم ينخدع ، لأنه لم يكن عنده سوى الجد والصدق

وكان والد المترجم له في قرية عمد من بلاد سنحان ثم انتقل الى صنعاء

قال جحاف وسأل صاحب الترجمة بعض اخوانه عن الصبر ماذا هو فقال ان تركت الشكوى فأنت من الصابرين

قال وسألته عمن حمدت صحبته من الناس فقال : من وجدت قلبه منكسراً من مخافة الله تعالى صحبته

وعدت معه مريضاً فلما رآه المريض قال : يا تقي ادع الله لي فقال بل أنت ادع لنفسك لأنك مضطر والله تعالى يقول : أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

وقعد مع جماعة يتذاكرون حقيقة الزهد فقال هو كما قال الشبلي الزهد نسيان الزهد

وسأله رجل عن قول الله تعالى « وذكرهم بأيام الله » أي هذه الايام هي فقال منها يوم مسخ بني اسرائيل قردة وخنازير قال الله تعالى « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » ومنها يوم نتق الجبل عليهم ومنها يوم فلق البحر لموسى ومنها يوم أصحاب الجنة المذكورين في سورة نَ ومنها يوم صاحب الجنة المذكور في الكهف ويوم أصحاب الفيل ويوم شفاء أيوب ويوم احياء عيسى للموتى ويوم تكلمه في الطفولة ويوم خسف قارون وداره والخلق ينظرون اليه وغيرها من أيام الله تعالى وقال هذه الايام كلها تدل على أن أيام النبوآت مع الانبياء وأعدائهم معجزات بالمرة وخوارق بيّنة تقود الى طاعة الله

وسئل عن الراسخ فقال هو الذي يعرف الوعد والوعيد والثواب والعقاب والموت والمعاد والجنة والنار العارف بالحلال والحرام لا من شغل فهمه بدقائق الموسوسين من الحكماء واليونانيين وسمت العالم هو الذي يسجد ويخشع ويبكي ان تلي عليه كلام الله تعالى « قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ونزيدهم خشوعا » فالقسم هذا هو العالم الراسخ المهتدي المجتبى قال الله تعالى « وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » وكان صاحب الترجمة محافظا على صيانة

لسانه من الغيبة والنميمة واللغو بجميع أنواعه لا يحلف بالله تعالى لا براً ولا فاجراً بل يقول مكان اليمين حرام مافعلت كذا ، وحرام لا أفعلن كذا ووفاته بصنعاء في ليلة خامس عشر شعبان سنة ١٢٢٣ عن خمس وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

وبعد وفاته قام بعمله في كتابة الوقف ولده الفقيه العارف أحمد بن تقي بن أحمد العنسي وكان فقيها عارفا ورعا فاضلا توفي سنة ١٢٤٣ وقام من بعده بعمله في كتابة حوش الوقف ولده الفقيه الورع الفاضل محمد بن احمد بن تقي بن احمد العنسي واستمر في ذلك مدة حتى كان وصول الاتراك الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٨٩ وظهور الخمر وبعض المنكرات بصنعاء فهاجر عن صنعاء الى طيبة وسكن المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حتى مات بها في نيف وتسعين ومائتين والف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الحاء المهملة

١٤٩ الحسن بن احمد البهكلي

القاضي العلامة الصمصامة الحسن بن احمد بن الحسن بن على البهكلى التهامي مولده بمدينة صبيا في سنة ١١٩٤ وأخذ عن والده وعن أخيه عبد الرحمن بن احمد بن الحسن وعن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولازم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير وكان من أخص تلامذته وفي حكم الوزير الكبير معه وتولى بعنايته القضاء بمدينة أبي عريش من المخلاف السليماني مدة وقد استطرد ذكره الشوكاني في أثناء ترجمته لأخيه عبد الرحمن بن احمد بالبدر الطالع فقال : وأخو صاحب الترجمة الحسن بن احمد وصل الى صنعاء في سنة ١٢١٨ طالبا للعلم بجد وجهد

رعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ على مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة علي في شرحي للمنتقى وغيره . وترجمه أيضاً عاكش في حدائق الزهر وعقود الدرر بما خلاصته : كان من العلماء المحققين والادباء المفلقين استفاد كثيراً وبرع في جميع المعارف وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الاقران وعانى الادب فحير ببدائعه الأفكار واخترع من المعاني اللطائف الابكار وكاتب أدباء عصره وكاتبوه وبلغ من رفعة الشأن والجلال الى ما لم يصل اليه نظراؤه وكانت سيرته محمودة في القضاء وأما حسن عباراته في التوقيعات وجزالة الفاظه في تحرير قطع الشجارات فمما لم يسبق اليه وكان مع هذا له تأله وعبادة ومتانة في دينه واقبال على ما يقربه من الله تعالى وقد تخرج به جماعة من فقهاء وقته وفي سنة ١٢٣٤ كان الاغراء به الى الباشاخليل المصري فأراد قبضه وارساله مع غيره من أعيان تهامة الى الديار المصرية ففزع المترجم له الى الصلاة والدعاء لله تعالى في الليلة التي أراد الباشا ارساله في صبيحتها وبعد صلاة الفجر حصلت معه رعشة يسيرة وتوفاه الله تعالى قبيل طلوع شمس ذلك اليوم ومن شعره مجيبا على بعض أصدقائه :

زلالا سقينا من معانيك أم ندّا شممناه أم زهراً من الروض أم ندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم حبينا به فاشكر لناظمه حمدا

الى آخر القصيدة ووفاته كما في حدائق الزهر فى شهر شعبان سنة ١٢٣٤ وقبره بأبي عريش بجوار قبر والده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٥٠ الحسن بن احمد عاكش الضمدى

القاضي العلامة الحافظ الناقد الفهامة المؤرخ الحسن بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش مولده في آخر سنة ١٢٢١

وقرأ القرآن على القاضي احمد بن عبـد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والاصول ثم ارتحل من وطنه في سنة ١٢٣٨ الى تلميذ والده القاضي عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلي فأخذ عنه في مدينـة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة مؤلفه تيسير اليسرى. شرح المجتبى من السنن الـكبرى للنسائي. ومؤلفه الافاويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعاليق. وكثيرا في الامهات الست والعلل للترمذي وتفسير القرطبي والـكشاف للزمخشري. والفرات النمير تفسير القرآن المنير للقاضي مطهر بن على النعمان الضمدي وغير ذلك وأخذ عن القاضي محمد بن احمد ابن ابراهيم النعمان الضمدي في النحو والفقه والفرائض وعن السيد الحسن بن محمد ابن علي الحازمي في العربية والفقه والاصول وعن القاضي على بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن البهلكي في النحو والاصول وعن القاضي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن الحسن بن الحسين في النحو وغيره وعن الشيخ ابراهيم بن احمد الحفظي في الحديث وعن الشريف بشير بن شبير بن مبارك الحسيني والقاضي الحسن بن احمد بن علي البهكلي والسيد احمد بن محمد النعمي الشرفي في النحو والحديث وعن السيد ابراهيم بن عبد الهادي زبيبة والقاضي عبد القادر بن على بن حسن العواجي والقاضي يحيي بن اسماعيل النجم في النحو وعن السيد علي بن محمد عقيلى الحازمي والسيد محمد بن حسين بن موسى الحازمي في الحديث وعن القاضي احمد ابن سالم حابس الصعدي في الفقه وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ بها على السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الاهدل جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وأوائل الامهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع وشرح ابن دقيق العيد على العمدة وأخذ عنه في النحو والبيان والاصول وعلم الطريقة وفي التفسير وأجازه وأرشده الى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ أيضاً عن السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي الزبيدي في النحو والفقه في والشاطبية وشرحها في علم القراءات وعن

السيد الطاهر بن احمد بن المساوي الانباري في المعاني والبيان و المنطق والحديث وأجازه . وأخذ عن السيد احمد بن ادريس المغربي ماله من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق والحكم العطائية ورسالة القشيري وطريقة الصوفية وأجازه فيها وألبسه الخرقة وأخذ عن الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي التهامي في النحووالصرف وعن الشيخ محمد عابد بن احمد على السندى المكى في البخارى و شمائل الترمذى وعن السيد محمد بن المساوى بن عبد القادر الاهدل في علم البيان وفي العروض والقوافي و بعض الامهات الست وله منه اجازة مطولة وعن الشيخ محمد بن الزين ابن عبد الخالق المرجاجي في الخبيصي والمناهل وفي علم البيان والوضع وآداب البحث والمنطق وفي صحيح البخارى وأجازه اجازة عامة وعن الشيخ عبد الكريم بن حسين العتمي الزبيدى جميع شفاء القاضى عياض ومقامات الحريرى وأخذ بمكة في سنة ١٢٤٠ و ١٢٤٢ عن السيد محمد ياسين بن عبد الله مرغني الحسنى أوائل الاربعين الكتاب في الحديث وهو الذى جمعه الشيخ محمد بن سعيد ابن محمد بن سنبل وله من المذكور اجازة عامة ثم هاجر في سنة ١٢٤٣ الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة من منازل مسجد الفليحى المعروف بصنعاء وأخذ بها عن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشاف وحواشيه وعن السيد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى شرح الغاية والمطول وشرح الرضى والتنقيح في مصطلح الحديث للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي المنطق وفي ضوء النهار للمحقق الجلال وغير ذلك وعن القاضى محمد بن علي الشوكاني صحيح البخارى وصحيح مسلم والسنن الاربع وفي مستدرك الحاكم وفي نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وله منه اجازة عامة بجميع ما حواه ثبته اتحاف الأكابر باسناد الدفاتر . وأخذ بالروضة وصنعاء عن السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير في الكشاف وشرح العمدة لابن دقيق العيد والبخارى ورسالة الوضع لعضد الدين وفى مغنى

اللبيب ونخبة الفكر وشرحها وفي المنطق وغيره وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي محمد بن على العمراني جميع شرح الغاية في أصول الفقة وفي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وشرح مختصر المنتهى للعضد وشرح ألفية العراقى والاغراب في الاعراب ونزهة الناظر في آداب المناظر للسيد الحسن الجلال وفي المواقف العضدية وشرحها للشريف وفي التفسير والحديث وله منه اجازة وأخذ عن السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف وشرح منظومته لمغنى اللبيب وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي في الفقه وفي المناهل الصافية في الصرف وشرح التلخيص وشرح الرضى على الكافيــة وفي علم العروض والقوافي وفي كثير من المختصرات وأسمع عليه في صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وله منه اجازة عامة وأخذ عن السيد يوسف بن ابراهيم ابن محمد الامير وعن الفقيه لطف الله أحمد جحاف وله منه اجازة عامة

وبالجملةفان صاحب الترجمة حقق فنون العلوم ومهر فيالمنثور والمنظوم وألف مؤلفات عديدة مفيدة فيعدة فنون منها : روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان وقد قرّظ كتابه هذا عدة من الأدباء والأعيان . وله نزهة الأبصار من السيل الجرار استوعب فيها ما في السيل الجرار لشيخه القاضي محمد ابن علي الشوكاني من المسائل المهمة النافعة وحذف مافي الأصل من الكلام الذي أوجب اطلاق ألسن الناس . وله الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني والذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك وهو الشريف الحسين بن علي بن حيدر التهامي وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وحدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف جعله ذيلا لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الذي سماه نفح العود بذكر دولة الشريف حمود فذكر المترجم له في ذيله هذه الحوادث التهامية الى

سنة ١٢٣٣ وله الأشعار الرائقة الفائقة وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم وقد أثبتنا بعض ما دار بينه وبين مشايخه وتلامذته واعيان قطره من المكاتبات بتراجمهم وفي بعض مؤلفاته المذكورة ما يفيد وجوده على قيد الحياة في سنة ١٢٩٢ وفي نسخة من نشر الثناء الحسن للسيد اسماعيل بن محمد الوشلى ان وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٩ هجرية عن نحو سبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥١ السيد حسن الضبة الذمارى

السيد العلامة الحسن بن أحمد بن محمد الضبّة الهاشمي اليمني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي وعن القاضي على بن أحمد بن ناصر الشجني وعن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر . قال في مطلع الأقمار وكان المترجم له من شيوخ النحو المحققين ومن أخيار أهل البيت المطهرين حسن الأخلاق كثير الحياء سليم الطوية و توفي في شهر محرم سنة١٢٣٦

١٥٢ القاضى حسن الرباعى الصنعانى

القاضي العلامة الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١٢٠٠ تقريباوأخذ عن السيدالحسن بن يحيى بن احمدالكبسي وعن القاضى محمد ابن أحمد السودي الصنعاني وأخذ عن القاضى محمد بن على الشوكاني في المعاني والبيان وفي التفسير والصحيحين والسنن وفي كثير من مؤلفات الشوكاني ونسخ من مؤلفاته نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغيره وأخذعن غير المذكورين من مشايخ العلم بصنعاء وكان له فهم صادق وادراك كامل وتصوّر صحيح فاستفاد في جميع علوم الآلة وفي علم السنة وصار من أكابر أعيان علماء عصره وألف مؤلفاً

حافلا نافعاً جمع فيه أحاديث الأحكام وسماه فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على ما في المنتقى ونيل الاوطار وتوفي سنة ١٢٧٦ عن نحو ست وسبعين سنة

١٥٣ القاضى حسن المغربى الصنعانى

القاضى العلامة الزاهد الورع التقي الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١١٤١ تقريباً وأخذ عن القاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد الحسن بن اسماعيل الشامى وغيرهما من مشايخ صنعاء في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث والتفسير وأسمع على تلميذه السيد محمد بن يحيي بن احمد الكبسى سنن أبي داود وكان المترجم له فرداً في معارف الاصول الفقهية واللغوية وفي التفسير وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من الطلبة وأعيان العلماء في هذه الفنون كالقاضى محمد بن علي الشوكاني والفقيه القاسم بن يحيي الخولاني الصنعاني والسيد الحسن بن يحيي الكبسى وصنوه محمد بن يحيي الكبسى والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله ابن حسين الابيض والقاضى الحسين بن احمد السياغي والفقيه أحمد بن لطف الله جحاف وغيرهم قال جحاف : وكان المترجم له رحمه الله زاهداً متواضعاً يسعى في مهنة نفسه لا يرى الفخر والخيلاء ولا يتظاهر بمظاهر العلماء بل يلبس الخشن من الثياب وكان اذا قعد للتدريس أملى وأنصت في البحث لمن بين يديه فيتدبرون معاني ما أملاه عليهم على اختلاف أفهامهم فيميل تارة مع هدا وتارة مع هذا وكان ذا سُنّة لا يعرف عند العامة بالعلم . وقال الشوكانى : كان المترجم له رحمه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفا لا يعدّ نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوسه بل يقتصر على عمامة

صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل ازارا مكان الثوب ويقضي حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوي ومماراة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه و نشر العلم و القيام بما لابد منه من المعيشة يكتفي بما حصل له من مستغلات الاموال التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وهو من جملة من ارشدني الى شرح المنتقى وشرحت أكثره في حياته وأتممته بعد موته وانتقلت روحه الطاهرة الى جوار الله تعالى فى يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ورثيته بقصيدة أولها :

كذا فليكن رزء العلى والعوالم ومن مثل ذا يهد ركن المعالم

وبقصيدة أخرى أولها :

جفن المعارف من فراقك سافحُ والعذب منها بعد بعدك مالحُ

١٥٤ السيد حسن حيدرة الذمارى

السيد العلامة المؤرخ الحسن بن الحسين بن حيدرة بن اسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيي المختار ابن الامام المطهر ابن محمد بن عبد الرحمن بن يحيي بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الذماري المعروف بحيدرة مؤلف مطلع الاقمار ومجمع الانهار ، في

تراجم المشاهير من علماء مدينة ذمار، ومن أخذ بها من علماء البوادي والأمصار.
مولده بذمار في ثاني وعشرين ذي القعدة سنة ١١٧٠ وجوّد القرآن على الفقيه علي بن حسين الخولاني والفقيه اسماعيل بن محمد ناصر الدين والفقيه علي بن نصر المنحي والفقيه مثنى بن علي الشوكاني وقرأ على الشوكاني المذكور وعلى علي بن نصر في الجزرية والشاطبية وفي الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه علي بن محمد الضوراني والسيد احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل والسيد محمد بن احمد عامر والقاضي حسين بن عبد الله الاكوع وقرأ في شرح الأزهار على السيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد احمد بن علي بن سليمان والقاضي احمد بن يحيى الشجني والسيد محمد بن احمد عامر وقرأ في البيان على السيد حسين يحيى الديلمي والقاضي حسين بن علي بن محمد الشجني وقرأ على السيد الحسين بن يحيى الديلمي شرح الملحة وقواعد الاعراب وحاشية السيد في النحو وشرح المناهل في الصرف والكافي وشرح المطالع والتهذيب في المنطق والشرح الصغير والمطول في المعاني والبيان وآداب البحث والوصايا في المساحة ومجموع الامام زيد بن علي والمنتقى ونخبة الفكر والكشاف والناسخ والمنسوخ من القرآن ودامغ الاوهام وقرأ على السيد محمد بن الحسن المحتسب وعلى القاضي محمد بن علي الشوكاني وعلى السيد عبد القادر الكوكباني في المعاني والبيان والعروض والقوافي والتهذيب والرضي والكافل وصحيح مسلم والقلائد وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الطلبة في هذه الفنون بذمار

وقد ترجمه تلميذه السيد محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله فقال هو السيد العلامة والغرة الشادخة في جبين عصره والعلامة سيبويه زمانه وخليل العلوم في أقرانه استفاد وأفاد وبلغ من العلوم غاية المراد من فقه ونحو وتصريف ومعاني وبيان ومنطق وتفسير وغيرها من الفنون وجدّ وكدّ في تقييد الشوارد ونظم في سلك السطور بقلمه فرائد

الفوائد وحصل من الكتب النفيسة بخطه وعنايته وضبطه ما يشرح صدر المطلع عليها و تقر عين الناظرين اليها فهو قرة العيون في اليمن الميمون و خف عليه الخمول وعدم مواصلة الاخوان مع الاقبال على ما يعود عليه نفعه و الاعتكاف على مجاورة بيض دفاتره ومحاورة السنة أقلامه وأفواه محابره وملازمة رياض التدريس و الاحراز لكل فن نفيس وله اليد الطولى في نظم الشعر بقريحة وقادة أضحت لها أبيات المعاني منقادة فأبرزت فكرته من أبكارها كل غادة وادار كؤوس نظمه على الأدباء مفاكهة لهم لا تكسبا . وقد جمع كتاباً في ذلك سماه حدائق النمام فيمن دارت بينه و بينهم مكاتبة من الاعلام . وصنف كتاب مطلع الأقمار وفرغ من تأليفه ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢١

وله في المديح النبوي والعلوي منظومتان يغار لحسنهما الفرقدان ، الأولى :

سحر العيون و ثغر هذا الغاني — عذرا شجوني في هوى الغزلان
وقوامه الخطي معما قد حوى — من جوهر وقلائد العقيان
و برود خز خلتها من أدمعي — قد أصبغت أو عندمي قاني
يا قاتل الله العيون فانها — لعبت بأسد الغاب و الشجعان
فعلام قل لي أيها البدر الذي — فتكت لواحظه بكل سنان
صيرت عشقي ظاهراً بعد الخفا — بين العواذل والرقيب الشاني
أظهرت ما اضمرته يا مهجتي — و المضمرات كثيرة الكتمان
فتحققوا شكوى اسير طالما — أضنيته بالصد والهجران
فلقد جعلت مدامعي تنبيك عن — وهي بمن أهواه في الانسان
هلا رحمت متيما عبثت به — أيدي الغرام و هيجت أشجاني
هل وقفة لمتيم يسلو بها — عمن غدا متلعباً بجناني
فبمهجتي أقسمت أني لم أزل — في حبه المأسور وهو الجاني
و معذبي يختار ظلمي وهو من — أهل التقى و العدل و الاحسان

١٥٥ السيد حسن المطاع السناعي

السيد الماجد الكريم الحسن بن حسين بن هادي المطاع الهاشمي العلوي العباسي السناعي . قال جحاف كان كثير الخير مضيافاً مثل والده لايأكل الا مع الضيف مقصوداً الى منزله في الشتاء والصيف مفتوحاً بابه سهلا حجابه قريباً جنابه ذا سنة وحياء من الله تعالى يحضر صلاة الجماعة ويشيع الجنازة ويعين على نوائب الحق يجتمع بمن ورد عليه فلا يمر الليل حتى يدعوه الى الذكر والتسبيح وحج مرتين ماشياً ومات بعلة الاستسقاء في ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٦ الحسن بن خالد الحازمي

الشريف العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدام بن جواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي ابن احمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي التهامي

مولده في هجرة ضمد في سنة ١١٨٨ وأخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الضمدي ، وتخرج به وأخذ يسيراً عن غيره ونال في المدة اليسيرة حظاً وافراً من العلم

قال القاضي حسن عاكش في عقود الدرر والديبج ان صاحب الترجمة أربى في تحقيقه على الأقران وسارت بذكره الركبان وبرع في علمي التفسير والحديث واليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وآخر أمره جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل بما قاد اليه الدليل والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل

وجزم بتحريم التقليد وألّف في ذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هـذه الأزمنة ما وسع الصحابة من أخذ الحـكم من دليله للمتأهل وان العامي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ولما اشتهر عن المترجم القيام التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام اختصه الشريف حمود بن محمد لمؤازرته فكان لا يصدر ولا يورد في أغلب الأمور الا برأيه وجعل نفسه متقيداً بما يقوله صاحب الترجمة في المسائل الشرعية لمحله من العلم فطار بذلك صِيتُه في جميع الأقطار وقصده الناس ولم يزل يتجهز للغزو وسدّ الثغور بنفسه عن أمر الشريف حمود . وآخر الأمر اختار صاحب الترجمة لنفسه اختيارات في المسائل الفرعيات منها عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة وألزم الناس العمل بما اختاره من الاسرار بالبسملة فأنكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الالزام وانه لا يحسن الزام أحد بما يختاره العالم الاّ أن يلتزم المقلد لذلك القول . وفي أيام صاحب الترجمة عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس وأسدى الى العلماء من أهل وقته أنواعاً من الانعامات وكفاهم مهمّة دنياهم وأمرهم بنشر العلم في كلّ الأوقات فصارت جهاته منهل الوارد وبغية القاصد .وله رسالة سماها قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان أدلة التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة وله شرح على منظومة عمدة الأحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير ولكنه لم يكمل . وقد رأيت منه قطعة فرأيت فيها من التحقيق واستيفاء الأدلة ما أنبأ عن سعة اطلاعه وكمال عرفانه وله شرح على منظومة عالم المدينة الشيخ محمد سعيد سفر سماه نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر وهي متضمنة عدم التعصب والابتداع وله جوابات عن مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل وكان من الشجعان والأبطال اذا دعيت في الهيجا نزال وقد عدت له من الوقائع ما ينيف على عشرين وقعة وكان مجيداً في النظم والنثر فمن شعره ما قاله يمتدح

الشريف حمود بن محمد بهذه القصيدة والتشجير :

هل الروض معمور باسنى المطالبِ وهل زرت سلعاً في بدور صواحب
وهل آض روح الحي من بعد ما ذوى فأصبح مجاحاً سليم المعاطب
وهل بت ترقى في المعارج مصعداً الى نحو بدر التم محيي الجوانب
فغرتها أبهى من الشمس إذ بدت بنور مضيء لا كشمس المغارب
ولمتها ليل اذا ما نظرتها لها لثم ظهر الارض أعظم واجب
وتبسم عن در نضيد تخاله نجوم سماء أو عقود الكواعب
وطرف مريض صادني بلحاظهِ ليغرقني في بحر تلك الكواكب
ولكن جاري من هواها غضنفر الى سوحه قد جدّ سير الركائب
ح حليم يفيد الوافدين نواله ويكسي جسوم الوفد بيض الرغائبِ
م مضاهي ليوث الغاب من غير رهبه اذا خاف أسد الغاب من سيف ضارب
و وأشبه بالبحر العظيم نهوله ولكنه لا يعتلي بالمراكب
د دنا من جميل القول في كل موطنٍ بفعل المواضي وارتفاع المكاسب
ا أبو المجد من عزم وعزّ ورفعةٍ تردّى ثيب المجد فوق الكواكب
ب بعزم ابن عمرو في سماحة حاتم بحلم ابن قيس مع وفىء حاجب
ن نأى عن رذيل الفعل في كل موقف له في رءوس الغدر جمع المضرب
م مؤدي فروض الله في كل وقتها ومردي رجالا مستحقي المناهبِ
ح حباه إله العرش من فضل جوده وأعطاه فخراً بابتدال المواهبِ
م مرادي بمن سوى السماء بقوةٍ وأحكمها بدعاً باحكام غالب
د دعاي بان الله يبقيه دائماً فيبني نجوداً شامخات المناصب
واذ ما أردت الاسم بالرمز ظاهراً وتحقيقه فيها لعلم لطالب
فمن كل بيت بعد بيت تخلص خذ الحرف من أولاه ياذا المطالبِ

يريد أن بعد بيت التخلص الى المدح يبرز من أول كل بيت حرفاً ومجموع

ذلك اسم الممدوح حمود بن محمد :

وللسيد أحمد بن محمد الشرفي النعمي يمتدح المترجم له بهذا التشجير .

ا المجد طعن قنا وضرب حسام لا صوت مطربةٍ وشرب مدامِ
ل لو ان بالتسويف كان مناله بلغ الثعالب رتبة الضرغامِ
ش شمس الظهيرة لا يقوم مقامها نجم خفيّ في دجى الاظلامِ
ر رح واغدو واسع وجدّ في طلب العلا واهجر لذيذا مطعم ومنام
ي يجد المكارم كل من هجر الكرى وسعى كسعي مؤيد الاسلامِ
ف فلقد سما رتباً وحاز مفاخراً وحوى من العلياء كل مرام
ح حاز العلوم دقيقها وجليلها فيما أتى من واجب وحرام
ص سل عنه مشكلها وكل دقيقة دقت عن الافكار والافهام
ن نسخت دياجيها بدور يراعه فبدت وليس لثامها بلثام
ا اعني المعيد المجد حياً بعد ما واراه تحت الترب خير محام
ب بحر المواهب غوث كل مؤمل ركن المفاخر ركن كل زحام
ن نال المفاخر كابراً عن كابر ارثاً عن الآباء والاعمامِ
خ خرّيت سنة جده ودليلها ومنارها المغنى عن الأعلام
ا السابق السامي على أقرانه في كل منزلة وكل مقامِ
ل لم يبلغ الطلاب غايته ولو بلغوا من العيوق فوق الهام
د دع من سواه من البرية عن يد فسواه للآمين كالأحلام

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد وأسر ولده الشريف أحمد بن حمود كما في ترجمتيهما لم يزل صاحب الترجمة في قتال هو وأهل السراة فقصدته الاتراك الى السراة والتحم القتال بينهم حتى انهزمت الاتراك وبعد انتهاء المعركة وقف صاحب الترجمة في طائفة من خيل أصحابه وكان قد انعزل طائفة من الاتراك المنهزمين في شعب من تلك الجبال فأرسلوا رصاص بنادقهم فأصابت المترجم له

رصاصة منها أزهقت روحه فسقط من فوق جواده ميتاً وفاز بالشهادة في ليلة الخميس ثالث وعشرين شعبان سنة ١٢٣٤ في موضع يقال له شكر من السراة موته عن ست وأربعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وفي حدائق الزهر لعاكش انوفاة المترجم له في شعبان سنة ١٢٣٥ ومما قيل في قتله :

جاء السراة فدان العالمون بها — لما يقول لهم في الورد والصدر
وقام فيهم بأمر الله محتسباً — بالعرف يأمر ينهاهم عن النكر
ثم استقر على ذا الحال آونة — وبعدها جاءه جيش من التتر
فقام بالسيف يرديهم ويهزمهم — أذاقهم بعد صافي الماء بالكدر
لكنه بعد هذا الحال صادفه — من المنية محتوم من القدر
فكان مقتله في وقعة حصلت — في شهر شعبان تحقيقاً بلا نكر
وكان مشهده في تربة شرفت — على البقاع وكان القبر في شكر
وكان ما كان مما لست أذكره — فكن لبيباً ولا تسأل عن الخبر

١٥٧ الشريف حسن بن شبير بن مبارك الحسني

الشريف الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسني التهامي مولده تقريباً سنة ١١٦٠ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وعن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وبه تخرج وتزوج ابنته ولازمه وانتفع به وتحلى بالمعارف واشتغل بعلم الحديث والعمل بما صح من الدليل وعمل بعلمه

قال القاضي حسن عاكش وكان اذا قام الى الصلاة فكأنه جذع منصوب يطيلها جداً مع خشوع تام ومحافظة على آدابها وسننها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدع بالحق على القريب والبعيد ولا يقر أحداً على باطل وهو من أبطال

الرجال وممن ارتقى ذروة المجد والكمال مع مروءة وشهامة ورصانة عقل وفي آخر أيامه جعل الشريف حمود بن محمد اليه عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس وارشادهم الى أمور الدين في جميع بلاده فقام بذلك وسلك أحسن المسالك وباشر الامور بنفسه وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يمشون على الناس في القرى وجميع بلاد الشريف حمود يعلمونهم ما أوجب الله عليهم من افراده سبحانه بتوحيد العبادة وشرائط الصلاة ومعرفة مقادير الزكاة والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز من العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر في القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف وأحييت السنن وصارت تلك الأيام في جبين الدهر غرر وحجول ثم استحال الحال وأعقب ذلك الأمر الصافي ما كدر البال واعفت تلك المعارف واستولت على القطر التهامي نواب الاتراك وسلطوا على كل من اقام شعار الحق من أهل البلد نهباً وأمراً وتشريداً ومنهم المترجم له فانه بقي في دار الاعتقال نحو سنة وصودر وجرت عليه أمور لا يتحملها المسطور وبعد مدة أفرج عنه فاعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج الا لصلاة الجماعة وهو مع ذلك أوقاته مستغرقة فيما يقربه الى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية وما زال على الحالة الجميلة والأمور السديدة حتى وفد اليه أجله على سن عالية تنيف على الثمانين وهو مع هذا صحيح الحواس لا يخلي وقته من الاملاء في كتب الحديث وكانت وفاته في مستهل شعبان سنة ١٢٤٢ واجتمع على جنازته أمة من الناس وقبره عند مسجد جدء خيرات وقد سبقت ترجمة صنوه بشير بن شبير رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥٨ السيد حسن البحر الجفرى

السيد العلامة القطب الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري العلوي الحضرمي أخذ عن السيد العارف عمر بن سقاف وعن أخيه السيد علوى بن

سقاف وعن السيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء والسيد عبد الرحمن البار والسيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد عبدالرحمن ابن سميط والسيد احمد بن على البحر اليمنى وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك سيدنا القطب الغوث والفرد الجامع لاسرار الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية أخذت عنه أخذاً تاماً وقرأت عليه وأجازني أجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقها وغيرها وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته وقد أخذ عن أشياخ عظام وأئمة كرام الى أن قال وسمعت عليه شيئا لايحصى ولما كان ليلة الثلاثاء لست وعشرين خلت من شعبان سنة ١٢٥٧ لقنني الذكر بهذه الصيغة لا إله الا الله لامعبود الا الله لا اله الا الله لامقصود الا الله لا إله الا الله لاموجود الا الله لا إله الا الله لامشهود الا الله والزمني باستحضار معنى هذه الكلمات وفي يوم الثلاثاء لعشرين من المحرم سنة ١٢٦١ أمرني بترتيب سورة الواقعة ليلا كل ليلة وقال لى اني ارتبها في الغالب . وفي يوم السبت أحد عشر شوال سنة ١٢٧٢ قرأت عليه الاسماء الادريسية العربية وقرأت عليه الاثر المحكى عن الحسن البصري وكانت وفاته في ذي القعدة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٩ السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني

السيد العلامة المؤرخ الاديب الفهامة الحسن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وبقية النسب تقدمت . مولده بكوكبان سنة ١١٧٩ ونشأ به وحضر قراءة الاستاذ عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وأخذ عن السيد علي بن محمدبن علي بن احمد الكوكباني في النحو وعن السيد الحسين بل عبد الله الكبسي في الصرف وعن القاضي على بن هادى عرهب في علم البيان وعن الفقيه يحيى بن احمد بن زيد الشامي وغيرهم وجوّد القرآن على الفقيه المقرى يحيى بن صالح البصير الشهاري وحج في سنة ١٢٠٨ واتصل في مكة بالسيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير وحفظ عنه وصايا وروى عنه قضايا وحفظ الاشعار وعرف صحيحها وسقيمها وعليلها وضعيفها وطارح عدة من علماء وادباء قطره وعصره كالسيد على بن ابراهيم الامير والسيد يوسف بن ابراهيم والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق وغيرهم وكان حافظاً ذكياً مهذباً لوذعياً مشتغلا بالطاعات ملازماً للجماعات كثير الاذكار بالقلب واللسان منشرح الصدر بنور الايمان لايترك التهجد بالليل وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا يفتر عن مداومة الدعاء وعمل اليوم الليلة والاوراد . وقد ترجمه مؤلف النفحات رحمه الله فقال في أثناء الترجمة : نشأ متخلقا بأخلاق أهله من الكرم واللطافة وحسن الخلق وشرف النفس والاقبال على قراءة العلوم والمذاكرة في الفنون ثم طالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية وبحث في شروح الادب وراجع في غريب لغة العرب وفتش عن المعاني وفحص عن مشكلات المبانى ونظم الشعر الحسن وهو في سن الصغر وأجاد في قسميه الحكمى والملحون وتقدم في صناعة الانشاء فهو من أبلغ أهل طبقته لحسن مسلكه ولطافة أسلوبه وعذوبة الفاظه وفخامة معانيه وسلاسة تراكيبه وهو القائم بعهدة انشاء الرسائل والكتب لعمه أمير كوكبان المولى شرف الدين بن احمد وطبعه أرق من نسيم السحر وخُلقه من الروض أنضر مع كرم ولطافة طبع وميل الى التخلى من متاع الدنيا وترك التعلقات بواردات السياسة وعدم الاشتغال بما لايعنيه واقبال على عبادة الله تعالى . ومفاكهته ومحاورته يشتاق اليها كل فاضل ويرغب فيها جميع الاعيان والاماثل لظرافة محادثته وعجيب مذاكرته وحسن أدبه وعدم قنوعه

من تصوير المسائل الا بالتصديق ولا بما قرر من القواعد الا بالتحقيق لمبادئها والتدقيق وعدم التسليم لأحد بأول نظرة الا بعد أن يصدق خبره مخبره وقد جمع شعره الحكمي في ديوان سماه عقود الجمان من نظم الحسن بن عبدالرحمن وجمع شعره الحميني في ديوان آخر سماه الحسن المصان عن أبناء الزمان وجمع ماله من الانشاء في كتاب سماه الشهب السيارة من الكتب المختارة . انتهى . قلت ومن مؤلفاته في التاريخ والادب المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدوية والمتوكلية في مجلدين فيهما سير آل جده الامام المهدي احمد بن يحيى وجده الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي ومن وازرهم واتصل بهم من العلماء الى زمنه وهو من أنفس الكتب الادبية ومن شعره :

أتحسب أني في المحبة باقياً ... اذوب من الهجر الطويل وأجزعُ
وان بقلبي من فراقك لوعة ... يذل لها القلب العصيُّ ويخضع
لعمرك مافي القلب مثقال حبة ... من الحب يثنيني اليك ويرجع
وما أنت أهلا أن يحب وانما ... يحب الذي للخلق والخلق يجمع
ألم تر ماقد قيل في النفس أولا ... وذلك قول لايرد ويدفع
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن ... اليه بوجه آخر الدهر ترجع

ومن شعره ما كتبه من بندر الحديدة في عام حجه الى اخوانه بكوكبان :

صدرت الى الاخوان طرا ... تهدي سلاماً مستمرا
تصف المسير الى الحديدة لا أرانا الله شرّا
وتقبّل الكف المشرف فهو بالتقديم أحرى

منها :

كان الخروج وقد مضت في الشهر من شوال عشرا
في عام ألف بعده ... مائتان بعد ثمان تترى
من كوكبان الى الطويلة وهو حصن جل قدرا

من بعده عسان ما شمسان افق حاز بدرا
من بعده المحويت عند الوالد المشهور برا
حتى نزلنا بالتفاف نجومها سهلا ووعرا
من بعدها الحرات وهي كاسمها لا شك حرًّا
حتى أقمنا بالخميس وتلك مرحلتان كبرى
لكنه يوم فيما يوم الخميس أزلت وزرا
وقياس مرحلتين من سوق الخميس نشق نهرا
يدعى بسردد لو رأيت حسبته سيحون مجرا
حتى سكنا بعده الجمرات وهي تشب جمرا
من بعد بيت حميدة الشيخ الكريم هلم جرا
حتى وردنا الغانمية عند عبد الله اقرا
ولقى الى بعض الطريق يقدم الايمان تترا
ما ان نسير ولا يرى من أن نقيم لديه عذرا
منها المسير الى الحديدة في ظلام الليل مسرا
هذا ولا ننسى فضا ئل سندروس وتلك ذكرى
فلقد تلقانا وأنزلنا من الاكرام قصرا
والله أسأله يسهل سيرنا براً وبحرا

وله مكاتباً للسيد الاديب عبد الرب بن على الكوكباني من غيل على من نزه كوكبان وذلك في فصل خريف سنة ١٢١٤ وقد شاب الشعر المحكم فيها بالملحون فقال :

نظرت الى وجه الثرى وهو واضحٌ وقد لبست حمر الدلاص الضحاضح
ومدّ جناح الأرض طاووس ريشه وسالت باعناق المطيّ الأباطحُ
ورق الهوي حتى لقد كاد تشربه ورعد السما عليك والقطر يكتبه

وقد صفّ جيش الغيث أجناد موكبه

وأرخى السحاب الجون برداً ممسكا له القطر هدب والبروق صفائح
وفاح شذي الوادي فطاب نسيمه وارجت الارجاء منه الفوائح
وبه فوق جسم الارض حله من الذهب وسيل الجبالى صاغ لازم لجين صب
وقد فاح ريح الروض بالمسك حين هب
ومدت على الدنيا مفارش صرصر تلوح لنا منها الغداة لوائح
فهل تلك أطواق الحمائم جمعت لها حلّة قد جلّ واش وسافح
فسبحان من صوّر وسبحان من خلق ومن مد فوق الارض طرحه من الشفق
عليها شريط السيل لاوي قد التفق
تقاصر تشبيهي لقدرة صانع حكيم هو الغفار وهو المسامحُ
فلم أدر ما فيها أقول وانما أجرب فكري هل هو اليوم صالح
وقد كلها الدنيا مرايا مكسره وتاره وهي في نقشها بيت مبصره
وحين قائمة فيها الزراعة محرره
وما الارض الا كوكبان مروقه لنور النجوم الدائرات يناطحُ
تمرّ جياد الريح من تحت راحةٍ له كل يوم للنسيم تصافحُ
ومن تحته الدنيا ترى مثل معشره تزاويق هالت كل فكره مفكره
ومنها فصوص الماس من كل جوهره
وهاك وجيه الدين نظماً جرى به لسان يراع ما ارتضته القرائح
ودع عنك ابكار النحاة لقوله ومختبط مما تطيح الطوائحُ
وجوب عليَّ لا تقع شي مغالطه ورصف عقود النظم من غير واسطه
بسرعة على فهمه وهذه مشارطه
وصل بتسليم على خير شافع يكون لنا يوم الشهود الجوارح

كذا الآل والاصحاب ما لاح بارق   وما سار غاد فى الطريق ورائح

ومن شعره رحمه الله هذه القصيدة الى سيدي المحسن بن عبد الكريم ابن اسحاق :

لا تلمني اذا خلعت العذارا   وتهتكت فى الحسان العذارى
لو رأيت الديار تسكنها الاقمار مثلى   لما جهلت الديارا
غُرف طالما عرفت بها الولدان   والخرد الكعاب الصغارا
ورياض بها سكنّا وكنا   نجتني من غصونها الاثمارا
نقطع العيش بالحداثة وثباً   فى رباها ونختطي الاعمارا
شوط عمر بها ركضنا ترانا   فى ميادين لهوها نتجارى
فبلينا من بعدها بسنين   كالحاتٍ تقلبت أطوارا
وزمانٍ كالحشر فيه ترى النا   س سكارىٰ وما همُ بسكارى
زمنٌ اخر الافاضل عن نيْل المعالي   وقدَّم الاغمارا
قلّ معروفه وقد كثر المنكر فيْه   فزادنا إنكارا
وأرانا عجائباً لو رآها   من مضى ما بنوا على الارض دارا
وذئاباً تحت الثياب فان عشت فزدهم   تباعداً وازورارا
فرّ مثل الوحوش منهم وجدّ الخطو فى   العَدْو خيفةً وحذارا
والى محسن فعالاً واسما   وصفاتٍ وصحبة وجوارا
قد بعثنا نظما وهيهات هيها   ت بان الفخار يحكى النضارا
الامام الذي أقام علوم الآل بعد   اندراسها وأنارا
بذكاء تغار منه ذُكاء   فسناها استعار منه استعارا
زينة الآل فى ازال فلا زال   لجيد العُلاَ بها تقصارا
من بني آسحاق هم سراة المعالي   وبُناة الفخار فازدد فخارا
ذكرهم فى البلاد قد ملأ الارض فخاراً   وطبّق الأقطارا

ها كها لا عدمت نفثة مصدور يعانى الايراد والاصدارا
ن محبٍّ صفا لك الود منه عنك أضحى يستجلب الاخبارا

فأجاب سيدي الحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

جعلت قلبه الصبابة دارا واستطارت منه السلو فطارا
ودعته الى الغرام فلبى دعوة الحسن راضياً مختارا
لم يدع حسنك الذي بهر الأبصار للقلب في الأمور خيارا
تتناهى منا النفوس وفي حسنك ما يترك العقول حيارى
والذي صير الملوك عبيداً لمحياك والقلوب أسارى
ما ثنى القلب عن ودادك ثان لا ولا هم عن هواك انتصارا
فارحمي مغرماً بحبك مغرى أينما دارت الزجاجة دارا
يحسب الموت في رضاك حياة ويرى الذل في هواك فخارا
طال ليلي عليك فاعتضت طرفا لا يذوق المنام الا غرارا
وعذول اذا تقنعت بالتذكار في البين شوش التذكار
قال ان السلو في القلب برد قلت والحب قد تمثل نارا
فالهوى والسلو في القلب ضدان محال ان يسكنا قط دارا
هذه نفثة اليك وشكوى هاجها الشوق في الحشى وأثارا
وشكائي عليك منك ولولاك لما صغت هذه الاشعارا
لست أشكو من الزمان ولو شئت لوافى بما أروم بدارا
ما ربيعي سوى اللقاء ولا أخشى سوى الهجر علة ء وافتقارا
هيئة الدهر حمة دب فيها لهب الصبح فاستحال نهارا
فاذا سر فالسرور من الله ومنا الشرور لا اتمارا
مثلما سرني بدرّ من النظم فنظمت مثله احجارا
رمت في حلبة البديع مجا راة وهيهات ان أشق غبارا

لكريم قد بوأته ذرى المجد سراةً الى العلا تتجار
طاب نفساً وطاب خلقاً وخلقا ومحلا ومنبتاً ونجارا
وعـدتني بزورة لمحـياه الليالي ثم استقالت عثارا
فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أري بقلبي الديارا
فهي ان لم يكن لذاتي بالأوطان كانت لمهجتي أوطارا
فسقاها الحيا واهـدى اليها الله منـا ممسكا معطارا

وكانت وفاة المترجم له بكوكبان في يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سـنة ١٢٦٥ عن ست وثمانين سنة

٦٠ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد ابن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٣٣ وأخذ عن البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وغيره واتصل بالسيد العلامة احمد بن محمد بن اسحاق والقاضي العلامه يحيى بن صالح السحولي وكان المترجم له معرفة بالحديث والفقه مع مشاركة في غيرهما وقد تولى الوساطة على آل والده عبد الرحمن ابن المهدي ثم عزل عن ذلك واقتصد وعزم على أن لا يأ كل الزكاة فكانت تأتيه الارزاق من حيث لا يحتسب ولازم تلاوة كتاب الله العزيز فكان يختم القرآن في يومين وكان أولا قد ألقى مقاليد أمره الى ولده الناسك القانت العلامة التقي عبد الرحمن بن الحسن فقام بها القيام التام ونزل على المترجم له السيد احمد بن محمد بن اسحاق والشيخ عبد الخالق بن على المزجاجي والشيخ عبد الله خليل وهما من علماء زبيد في أول دولة المنصور على فدارت المذاكرة بينهم في قوله تعالى « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم » فأشكل عليهم حمل العلماء

للأمر الأول على الوجوب والآخر على الندب فتكلم المترجم له معهم فلم يقعوا على سرّ المسألة . فقال المترجم له سَلوا السيد أحمد بن محمد وكان ساكتاً فتكلم بما بهر من ايجاب الأمرين معاً . فقالوا لم لا تقول لنا من قبل ، وما دعاك الى السكوت مع سماع من لم ينهض بالحجة؟ فقال : استفدت منكم . فقالوا : سبحان الله هذا أعلم من لقينا بصنعاء . وكان المترجم له رحمه الله ناسكا يحضر الجماعة بالمسجد الجامع بصنعاء . وكان المرابطون في الجامع يسمونه الموقت لأنه اذا رآه حاضر الجامع علم دنو وقت الصلاة بوصوله وما زال هذا دأبه حتى قضى نحبه من الدنيا ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة ١٢٠٩ عن ست وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

١٦١ السيد حسن الظفرى الصنعانى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن الامام المهدي إدريس ابن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الصنعاني الظفري . نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد عبد الله ابن لطف الباري الكبسي وتخرج به وأخذ عن عدة من علماء صنعاء فاستفاد ونظر لنفسه وعمل بالدليل وعامل آل اسحاق بن المهدي بالديون وكان لهم ملاذاً في الحوائج فتموّل بمعاملتهم وتأثل مع ديانة وحُسن معاملة وكان شديد النفرة ممن خالفه قَلِقاً قريب الغور استدان منه علي بن حسن مرغم مالا فطمع المترجم له في نموه اذ كان استدانه للتجارة فلم يشعر الا بافلاسه فلاقاه بمكة المشرفة حول البيت

فطالبه بالدين فأفصح له عما جرى فاشتد عليه فضربه بنعله فاستقام مستسلماً وهو يضرب به فأجاره الناس منه فقال لهم دعوه يصفع ظهراً طالما عصى الله تعالى وولى صاحب الترجمة الامام المهدي العباس عملا باليمن الأسفل باعانة الوزير أحمد بن علي النهمي فاشترط المترجم له سيرة العدل في الرعية وعلى أن لا يأخذ منهم الا الحق الواجب فقط فأسعده المهدي العباس فنزل الى ذي جبلة وسير عدولا لقبض الزكاة فمضوا لخرص الثمار في الأرض وسلكوا بالاجبار مسلك الرعية وقد كان الأكثر لا يصرف من الزكاة شيئاً . ولما تحصلت زكاة الأجبار استأذن من الامام المهدي في تعيين المصرف وصرفها فقال المهدي مصرفها من في الآية الكريمة وأرسل المهدي عليه كاتباً الفقيه أحمد بن محمد الحيي وأتبعه مثمراً صنو المترجم له السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الظفري ، فجروا معه في الأمور على العدل ، فنمت الحقوق الشرعية وزادت أضعاف ما كانت أيام الجور والخبط والظلم . قال الفقيه أحمد بن محسن الحيي : حاصل ماقبضه المهدي العباس من الحقوق في ذلك العام ـ من بلاد جبلة واب ـ خمسة وأربعون ألف قدح . وسأل المهدي : من أين جاءت هذه الزيادة ؟ فقال له الحيي : من العدل قال المهدي : نعم ، ولكن تظهر لنا وجوه الزيادة ومحلها . فقال الحيي . راد في المخضر كذا وفي الفطر كذا وفي الحقوق الواجبة كذا، وكل هدا انما حصل بالعدل. فقال المهدي نعم. وما زال متعجباً وأمر الحاكم في ذي جبلة أن يشارف على صرف زكاة الأجبار في الفقرآء فاجتمعا لذلك . ولما بلغ المترجم له أن الحاكم من شأنه أن يرسل على المدعى عليهم باجرة نهاه عن ذلك وقال له : انك مأمون على شرع ماكان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الغريم فيه بالأجرة وان اعتذرت بأن الناس لا يمتثلون الا بالمال للرسول فهو من بيت المال. فان أسعدك الامام والا اعتذرت عن الحكومة لأن الله عز وجل قال «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام» فلم يسمعه الحاكم ، وقال : ذلك مما يؤدي الى مفسدة . وما

رالت العداوة تنمو بينهما . وأراد الوزير أحمد بن علي النهمي اصلاح شأنهما فلم يتم حتى مات الوزير المذكور سنة ١١٨٦ وهما كذلك فتوسط للمترجم له القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وأخذ عليه أن يقبض الزكاة من العين فقبض الثمن بزكاة العلف وطال الكلام فتوسط على البلاد السيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامي فعزل المترجم له عن هذه البلاد وعين فيها السيد قاسم الجرموزي . قيل كان ذلك بخداع خدع السيد محسن الشامي به بعض أصحابه فعاد المترجم له الى صنعاء والاشتغال بالعلم وخاصة نفسه وكان له ذكاء وانتقاد ومعرفة بعلوم الاجتهاد وذكر المترجم له للمهدي العباس أنها جرت العادة أن من تعرض للأجبار والوقف من الأئمة سلب الله ملكه والمراد بالاجبار من يكون صرف زكاتهم في الفقراء فلما كان حبس القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن الأخير حسن للمهدي العباس بعض الناس أن يجعل للفقراء حظاً من فضلات الأوقاف وأن يكون من كل محل بقدره فحصرت غلة الأمول الموقوفة بزبيد وتعز وغيرها وعزل للفقراء البعض منها واعتذر بعض أهل الديانة والعفة عن قبض ذلك قال جحاف قال القاضي أحمد قاطن : وكان الفقيه سعيد بن علي القرواني رحمه الله تعالى متصدر لقبضها وتفريقها فرآه القاضي أحمد في منامه كأنه بمحل في صنعاء تنصب اليه القاذورات والنجاسات فتقع على رأسه ، فتصيب ثوبه وبدنه . قال : فاستنقذته وأخرجته بحمد الله تعالى وقام غير الفقيه سعيد بهذه الوظيفة وكانت وفاة المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٢ القاضى الحسن بن عبد الله الضمدى

القاضي العلامة الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي . مولده سنة ١١٧١ وكان فقيهاً فاضلا صالحاً تقيا لا هم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بعه

يقربه الى الله تعالى في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريرته وكان كثير التهجد في جميع الاوقات محافظاً على صيام الايام الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع زهد عظيم في هذه الدار وعدم الميل اليها ومقامه في التقوى مقام أهل الزهد والكمال وحاله الحال الذي يقصر عنه فضلاء الرجال مع اتصافه بمحاسن الخلال ومعرفته حقيقة هذه الدار وما هي عليه من الزوال . وهو أكبر من أخيه العلامة احمد بن عبد الله بن عبد العزيز السابق ذكره ووفاة صاحب الترجمة في ١٢٤٣ ترجمه بمعنى هذا ابن أخيه الحسن بن احمد عاكش رحمهم الله تعالى والمؤمنين

١٦٣ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي

السيد الحافظ المجتهد المنتقد الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى ابن ابراهيم بن يحيى بن على بن الناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد ابن صلاح بن عبد الله بن حسين بن المطهر بن صلاح بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قاسم بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام المنصور بالله أبي الفتح الناصر ابن الحسين الديلمي بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب الديلمي اليمنى الذماري مولده سنة ١٢٢٩ بمدينة ذمار وبها نشأ في حجر والده وحجر جده السيد الامام الحسين بن يحيى وأخذ عنهما في فنون العلوم وعن السيد يحيى بن احمد الديلمي والقاضي على بن احمد عطية والقاضى احمد بن احمد الشجني وعن السيد المجتهد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى الصنعاني وغيرهم ومما أخذه عن جده السيد الامام الحسين بن يحيي رحمه الله جميع مؤلفاته التي منها العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى وهي شرح للأزهار في ثلاثة مجلدات . وجلاء الافكار في سيرة النبي المختار . ومنظومته للمنهاج بشرحها وسائر مؤلفات جده وأخذ عنه

وعن غيره من مشايخه المذكورين قراءة وسماعاً في جميع العلوم معقولا ومنقولا ولاسيما أمهات ومجاميع الحديث النبوي واستجاز من السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي وشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وغيرهما وكان اماماً في الفروع والاصول وعالماً محققاً في المعقول والمنقول ، حافظاً للأثر ، نادرة في البشر ، له اليد الطولى في العلوم الدقيقة كالرمل ، والمترب ، واللطيف ، والرياضي والطبيعي والالهي وغيرها وصنف المصنفات المفيدة منها : تحفة الحبيب بنظم مسائل التهذيب في المنطق وشرحها . ونزهة الطرف في أحكام الصرف وشرحها . والابريز المذاب في قواعد الاعراب . والطراز المذهب في المختار لأهل المذهب . وعقد الذمام في وجوب طاعة الامام . ومختصر الاتقان في علوم القرآن . وأعاد الجزء الاول من كتاب جلاء الافكار لجده الحسين بن يحيى على نمط موافق . وصنف المترجم له أيضاً رسالة ذكر فيها أربعين علما وجمع فيها ما يدل على تحقيقه لجميع تلك العلوم وعلمه بكل حدودها والرسوم . وله العرف الندي في أخبار حسين بن محمد الهادي القائم في سنة ١٢٧٥ من حصن الطويلة . وللمترجم له الانظار والرسائل الفائقة والمسائل والابحاث والاشعار الرائقة وهو ممن تلقى دعوة الامام المنصور بالله احمد بن هاشم ودعوة الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد بالقبول وجمع أهل بلدته ذمار وحثهم على الاجابة ولزوم المناصرة للامامين ولم يزل على وتيرة واحدة في اظهار كلمة الله سبحانه والدعاء الى الحق

ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون صححنا الاحاديث جهدنا نعم صدقوا لولا التعصب فيهم
اذا نحن عارضنا حديثاً بمثله أبوا غير ما قال البخاري ومسلم

ومن شعره مقرظا لكتاب العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي تأليف السيد العلامة يحيي بن المطهر بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٨ فقال المترجم له :

نسيم الصبا أهدت لنا العنبر الهندي فياحبذا المُهدى وياحبذا المهدي

فما المسك في حسن الشذاء وطيبه · بحالك لها كلا وان شيب بالند
أليس شذاها ساطعاً عن لسان من · اذا قال لم يبقِ مجالا لذى النقد
امام الورى علامة الآل شمسها · وتيارها فيما يقول وما يبدي
وأعنى به يحيي الذي حييت به · معالم آثار بطالعه السعد
أجاد بما أملاه في ضمن هذه الكراريس · كالدر المنضد في السرد
وبالغ في نصح بما قصّه لنا · واعذر في التحذير عن كل ما يردي
ولا سيما ما قص من حسن سيرة · لخاتمة الداعين سيدنا المهدي
فما أزدشير في السياسة بالغ · الى بعض ما ينمى اليه من المجد
لأعْدَل محمود له بمعادل · ولكنه فرد المحاسن في السعد

وكان عزم المترجم له رحمه الله في سنة ١٢٨٠ الى مكة لفريضة الحج وبعد أن اكمل المقاصد والمناسك بدت له المجاورة هنالك فاختار له الله جواره في حرمه المحرم ومسجده الرفيع الاعظم فأكرمه بحسن الختام ودعاه الى المجاورة بدار السلام في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨١ وقبر بمكة المكرمة عن اثنتين وخمسين سنة من مولده رحمه الله انتهى . والسيد علي بن الناصر المذكور في نسب المترجم له هو الجامع لنسب جميع السادة الاعلام من بيت الديلمي الذين هم بمدينة ذمار

١٦٤ الوزير حسن بن عثمان العلفى

الوزير الفقيه حسن بن عثمان بن علي بن يحيى القرشي الأموي العلفي مولده سنة ١١٤٦ تقريباً ترجمه جحاف في درر نحور الحور فقال ما خلاصته كان بادىء أمره من أعراب البادية الجفاة يضرب الارض بالترحال لصلاح الحال ويقصد العمال في التهائم والجبال فتنقلت به الاحوال ولحظ اليه الاقبال ولنذكره وجماعة من أهل بيته ونشير الى ارتفاع صيتهم وصيته وأس نعمتهم في التعلقات الملوكية هو الفقيه علي بن حسين الجرافي فانه سأله الوزير علي بن يحيى الشامى نائباً على كتابة

اللحية فقال لا أجد رجلا كاملا مثل الفقيه محمد بن عثمان العلفي صنو المترجم له فاستنابه فيها وبقي بها حتى طلبه المهدي العباس فاستناب عنه فيها الوزير حسين ابن احمد العلفي الى ايام المنصور علي وأراد السيد محسن بن محمد فايع كاتباً ينوب عنه بزبيد فسأل الفقيه علي الجرافي فقال له لاتجد مثل الفقيه حسن عثمان العلفي فاستنابه فيها وبلغت عنه أحوال في السياسة ورصانة في العمل وحفظ مايتحصل للدولة فأعجب به المهدي العباس فاستقدمه فأناب عنه بزبيد الفقيه عبد الملك بن احمد العلفي وقدم على المهدى فجعله على كتابة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة فسار اليها وكان كما يريد المهدي ثم استقدمه منها فأناب عنه فيها الفقيه حميد بن عبد الله العلفي ووصل الى المهدي فقلده ولاية بلاد كسمة وما اليها من جهات ريمة وتوسط عليها الوزير على بن يحيي الشامي وفي رمضان سنة ١١٩٣ عقد له المنصور علي بولاية بلاد ريمة وأعمالها وضم اليها بعد ذلك ولاية الجبي وفي صفر سنة ١١٩٧ طلبه المنصور فقلده الوزارة العظمى ورفع له محلا أسمى وكان الوزير علي بن يحيي الشامي قد شكر المترجم له بحضرة المنصور وحضه على نصبه في الوزارة فاودعها أذنا واعية وبعد أن تقلد الوزارة العظمى أبان عن سياسة وكياسة واقدام واحجام وشجاعة وثبات جنان ونظر في العواقب وبصر في الأمر الذاهب، خلا أنه استدعي أقاربه وأهله الجفاة من البادية وعلقهم بأمور المسلمين وصدرهم وأجلهم وأعظمهم وأولاهم الثغور وحكمهم في الجمهور ورفعهم على الرءوس فخبطوا وعاثوا فاحتمل لهم كلما أفسدوا ولاثوا وكان لايبالي بما وقع وأضعف ارباب الدولة وغلبت عليه الاوهام في الخاص والعام وكثرت مع الشكوك والظنون في الاعلام فوضع بذلك أمة من الناس وعادى الصغير والكبير واتهم المجرم والبريء الى أن قال: ومات بصنعاء سابع ذي الحجة سنة ١٢١٦ ونصب بعده في الوزارة العظمى:

١٦٥ ابنه الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي

قال جحاف لما نصب بدست الوزارة واشتغل بالصدارة خبط وعاث ولاث. وقدم وأخر وتلاشى به أمر الدولة وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وفقدت الصولة وخرجت بنادر التهائم عن حوزة الدولة وأخرجت الاتباع وبطانة الدولة عن مراتبهم وبدرت المصائب وكثرت النوائب . وقال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر رجب سنة ١٢٢٣ اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن الوزير الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي تمكن تمكناً كبيراً وصارت الامور مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي احمد ابن الامام مواحشة بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصير الوزير في أرزاق الاجناد ، ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مع ماله من الحظ عند الخليفة المنصور وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من اقارب الخليفة واصحابه مع التقصير في جراية بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس فجمع سيدي احمد ابن الامام أصحابه وطلب الوزير المذكور فأبى فأرسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة المنصور وأراد استخلاصه ، وأرسل سيدي احمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وأرسل اليّ الخليفة فأصلحت الامر على أن سيدي احمد يكون اليه تدبير البلاد الامامية ويكون لو الده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وقال الشجني في التقصار وقال شيخ الاسلام الشوكاني مناصحاً للامام المنصور ومشيراً الى سوء تدبير هذا الوزير قصيدة أولها

نداء لكل الناس فالأمر أعظم ... وان أمير المؤمنين المقدم

ومنها :

فقل لأمير المؤمنين الى متى ... يدبر أمر الملك من ليس يفهم

تدارك أمير المؤمنين الذى بقى فمما قريب ليس يغني التندم
فانك محبوب الى الناس لامرا ولكنه ينكي القلوب ويؤلم
فأي بلاد من بلادك قبلما توسطه في ملك غيرك تنظم
وكل مصاريف البرية قطعت ومن قبله كانت اليهم تسلم
وقد نال أرحاماً لكم وقرابة من الفقر أوصاف تجل ٠ تعظم

الى آخر مافي التقصار . وقال جحاف وفي ذي الحجة سنة ١٢٣١ نصب الخليفة المهدي عبد الله بن المتوكل احمد بن المنصور الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي في الوزارة . انتهى

١٦٦ الحسن بن على الشجنى

القاضي العلامة الأديب الحسن بن على بن أحمد بن ناصر بن عبد الله بن علي بن محمد بن اسماعيل الشجني الذماري مولده في خامس ذي الحجة سنة ١١٥٣ ونشأ بذمار فحفظ متن الأزهار وقرأ شرحه مراراً على والده وقرأ عليه في بيسان ابن مظفر وارتحل المترجم له في ١١٨٧ عن ذمار الى مدينة صنعاء فقرأ بها على القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ثم تصدر للتدريس في جامع نصير بصنعاء في شرح الأزهار قال مؤلف مطلع الأقمار في أثناء ترجمته له هو العلامة بدر الكمال وامام الشيعة في حب الآل . ومن شعره :

من أخمل النفس أحياها وروّحها ولم يبت طاوياً منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالى من الشجر

وقال ولده محمد بن الحسن الشجني في التقصار : كان المترجم له يحفظ أكثر شعر المتنبي والمعري ولما وقف على البيتين المشهورين للصاحب بن عباد وهما :

لا عذب الله أمي انها شربت حبّ الوصي واسقتنيه في اللبن
وان لى والداً يهوي أبا حسن وانني مثله أهوى أبا حسن

ذيلها المترجم له بقوله :

وانني بضعة من آدم طبعت بحبّ حيدرة من قادم الزّمن

وحب فاطمة الزهرا ونجلها أبي علي شهيد الطف والحسن

ولما وقف على البيتين المشهورين لابن مالك وعلى ذيلها لولده وعلى الذيل الثاني لهما وعلى ذيل السيد العلامة علي بن المتوكل على الله اسماعيل للستة الابيات ببيتين كان من المترجم له تذييل الثمانية الأبيات ببيتين هما التاسع والعاشر من هذه الأبيات :

عصيت الهوى قدماً صغيراً فعندما رمتني الليـالى بالمشيب وبالـكبرْ

أطعت الهوى عكس القضية ليتني ولدت كبيراً ثم عدت الى الصغرْ

الذيل الأول :

أبي قال قولا شاع في البدو والحضرْ وحث على الاحسان حقاً وما قصر

هنيئاً له أن لم يكن كابنـه الذى أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذرْ

الذيل الثاني :

وما قاله الشيخان يا صاح انما يريدان كسر النفس يا من له نظرْ

والا فداك الوصف وصفي حقيقة فخذ من حديثي ما أفاد من الخبرْ

الثالث :

لعمرك ما قال ابن مالك وابنـه وما قال جار الله في نظمـه الدررْ

لتوبيخ نفس في الحقيقة لا كما أرى الحال في نفسي التي قادها الغررْ

الرابع :

رأيت قريضاً لابن مالك وابنه وللشيخ جار الله والسـيد الأبر

لزجر نفوس لا كما أنا عا كف على اللهو حتى قيل هذا على خطر

والقول بان البيت الخامس والسادس لجار الله الزمخشري من الغلط الفاحش فوفاته في سنة ٥٣٨ وولادة ابن مالك في سنة ٦٠٠ ولعله سبق ذهن المذيل الثانى

الى أبيات الزمخشري التي على هذا الوزن ومنها :

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر   وما نطلبن النُّجل من أعين البقرْ
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت   عيونهم والله يجزي من اقتصرْ

وللعلامة الأديب علي بن صالح الروية الذماري في معنى ووزن الأبيات السابقة هذه الأبيات :

أيا من هوى في هوّة اللهو والهوى   وصار له الاعجاب من أحسن الصور
فكم للهوى من صولجـان غواية   عقول ذوي الألباب صارت له اكر
فحسبك ما قل ابن مالك وابنه   وما قاله النحرير جار الله الابر
وما قاله نجـل النبي محمد   وذاك مجـاز فيهم يا أولى النظر
ونحن بما قالوه أحرى لاننا   أطعنا الهوى بالقلب والسمع والبصر
فيامن على العرش استوى كن مقيلنا   بيوم به يرجو الاقالة من عثر

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٣ عن تسع وسبعين سنة وثلاثة أشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٦٧ السيد الحسن بن على حميد الدين

السيد العلامة التقي الحسن بن على بن اسماعيل بن على بن حسن بن احمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحي شرف الدين رحمه الله الهاشمي الحسني اليمنى الصنعاني وقد سبق ذكر جده السيد العلامة اسماعيل بن علي وولادة المترجم له في سنة ١١٩٠ وأخذ بصنعاء عن والده في علم العربية وعن السيد أحمد ابن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره في العربية والفقه وأدرك المترجم له ادراكا حسناً وشارف على علم الآلات ثم توفاه الله بصنعاء في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ١٢١٥ عن خمس وعشرين سنة قبل وفاة جده السابق ذكره بدون أربعة

أشهر رحمه الله تعالى . ورثى المترجم له السيد العلامة الحسين بن محمد الجرموزي بقصيدة طنانة كتبها الى جده المذكور منها :

لئن جلّ رزءاً ما دهينـا بمثله ولا ولعمرو الله كاليوم مزهق
ففي جلل الاخطار فضل ذوي النهى وأجدر بالفضـل الخطير وأليق
وهن المنايا ان رمت بسهامها تقرطس في أرواحنا وتفوق
وفي كل يوم ثكل خدن تذيقه محاسنه تحت الصفيح تمزق
ولا كخدين فتّ بالامس شخصه ومن دونه باب من الموت مغلق
فلله مشكول اليّ محبب ومصحف علم غودر اليوم مطبق
وميت على رغم المحامد والعلا باثناه في الحي المحـافل تنطق
تقام مواتيم المعـالى نوائحاً على قبره منها الجيوب تشقق
يعز على العلياء فقدان طلعة لها قمر من واضح البشر مشرق
وبدر تمام عوجلت بمحاقه كذلك شأن البدر في التمّ يمحق
ونصل حسام لهذم اغمد الردى ويا بعد ما ان جرّد النصل يلحق
يعنفني فيـه الزمان وانما تصان ذخيرات النفوس فتنفق

١٦٨ الوزير الحسن بن على حنش

الوزير العلامة الشهير الحسن بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيي بن احمد بن حنش الشهاري المولد الصنعاني النشأة والوفاة وبقية نسب المترجم وسائر القضاة بني حنش ينتهي الى السلطان حنش من بني شهاب الاكبر بن العاقل الاكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن الحارث بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ولهم

سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والحكام والفضلاء والصلحاء . ومولد المترجم له بشهارة سنة ١١٥٣ ورحل من شهارة الى صنعاء لطلب العلم واتصل في أول وصوله الى صنعاء بالفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على طلب العلم وولى في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره وقرأ القرآت السبع على شيخها القاضي على اليدومي وأخذ عن جماعة من أعيان علماء صنعاء كالسيد محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث وقرأ على القاضي احمد بن محمد قاطن في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي وفي غيرهما وعلى السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل في المعالجة وعلى القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في العربية وعلى القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني في شرح بلوغ المرام والسيد على بن ابراهيم عامر في شرح غاية السؤل وسيرة الشامي وقرأ على السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في جامع الاصول لابن الأثير وغيره وعلى ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الغاية وصحيح البخاري وأمر المترجم له الامام المهدي العباس بملازمة ولده المنصور علي ليقرأ عليه فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة ولما تولى المنصور علي الخلافة ناط بالمترجم له أعمالا وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء واذا ناب الدولة أمر يتعلق بالأمور الشرعية كان التعويل عليه في الغالب وكان ينفق غالب ما يتحصل له على العلماء ويواسي به الفضلاء والفقراء على وجه لا يحب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته وهو لا يزداد إلا خيراً وانفاقاً على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاءاً كثيراً ويشتري البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتاً من المستحقين بأكثر الثمن . وقد صنع هذا الصنع مع كثير وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه ، وذلك دليل خلوص النية . ومن صدقات المترجم له رحمه الله

ما يبلغ المائة الريال وفوقها وأخبر بعض العلماء انه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء فاذا هو الف ريال دفعة واحدة وأعطى عالما آخر اثنى عشر مائة ريال دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . قال الشوكاني في البدر الطالع واني لأكثر التعجب من كثرة صدقاته ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع ان غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولاته أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غيرذلك ثم اذكر قول الله تعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » وقول النبي ﷺ « أنفق ينفق عليك » فأعلم عند ذلك السبب

ومع هذا فهوفي عيش فائق مترف في ملبوسه ومأكوله ومسكنهومركوبه وجميع أحواله على حد يقصر عنهأمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاهمن الكمالات ما لا يوجد في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأمور الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوي النثر حسن الأخلاق بشوشاً متواضعاً سيوماً حليما وقوراً ساكناً عفيفاً مواظبا على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الأدبية مقربا لأهل الفضل مبعداً لأهل البطالة حسن المحاضرة قوي المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيانوالاصول والقراءات والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الشغل بعلمي الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولا يبالى بما عدا ذلك ولديه من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين باعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن ما لا يمكن جحده وأنه للدولة جمال ولاهل العلم جلال وللفقراء

ذخيرة أفضال انتهى . وقد اشار الى بعض خصال المترجم له السيد احمد بن يحيي بن اسماعيل حيث قال :

فتى همه الفعل الجميل الى الورى   وهمته فوق السما كين حلت
وأخلاقه كالروض با كره الحيا   ونائله كالغيث في كل بلدة
يجود ببذل المال علماً بأنه   مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة   ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والدا   شفيقاً وللأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخراً في علوم من   هم في النجا والفوز مثل السفينة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه   ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه   ويظهر بالاطناب كل غريبة
ويجلو لمصباح البيان غوامضاً   بها كل فكر في ضلال وحيرة

الى آخر القصيدة السابق ذكرها في ترجمة ناظمها . وقال السيد العلامة علي ابن علي بن محسن القارة بعد قدومه من كوكبان الى صنعاء يمتدح المترجم له :

الى حسن يانوق سيرك فاعلمي   واهي أبا العليا بنيات شدقم
الى مطمح الآمال مجتمع المنى   نهاية قصد الطالب المتوسم
الى القمر الجالي دجى الخطب نوره   الى المطر الساقي محلة من ظمي
فان تعلمي فضل المسير فانما   الى البحر تمشي أو الى الشمس ترتمي
فجدي على اسم الله خطوى الى العلا   مصاحبة للطائر المترنم
الى أن ترين السعد دان قطوفه   اليك ووجه الدهر مبتسم الفم
وقد صدعت خلف الحجاب أشعة   تشير الينا نحوها بالتقدم
وقد فرت الأحداث شرقاً ومغرباً   حذار تشكيها وخوف تظلم
هنالك ألقى سيداً في يمينه   سحاب وفي أثوابه ذات ضيغم
طبيب اذا داوى العفاة بماله   وجاه لجرح النائبات بمرهم

بصير بأخذ الحمـد من كل وجهة ... اذا كلّ طرف كلّ عن تلك أوعمي
فو العز ما بيني وبين المنى سوى ... لقاه وبرّت فيـه حلفة مقسم
أما سارحتى طبق الأرض ذكره ... وفاح فغالت عنده عطر منشم
أما كل ناد منه قد أسمع الندى ... نداه فكم لبى بخفّ ومبسم
تأخرت عن حجي له غير راغب ... ومَن لي بأن أرقى السماء بسلم
أجرب نفسي كيف ألقى بها الورى ... وأدخلها تيار فضل وأنعم
الى أن طويت البيد طياً وطيها ... الى حاتم من فرضنا المتحتم
ولا عجب ان كان في الطي حاتم ... ففي الطي نشر كالدليـل المقدم
فمن مبلغ الأصحاب اني بجنة ... تبدلت عن عيشي بهم في جهنم

الخ القصيدة وفي سنة ١٢٢١ حصل للمترجم له نسيان وكثرة سهو فباشر ما ينظره من الأعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض يتزايد وفي سنة ١٢٢٣ رجح رفع يده عن الأعمال التي كان يباشرها فأحاطت الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب . ثم توفي صاحب الترجمة بصنعاء في يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ١٢٢٥ عن اثنين وسبعين سنة وقبره بمقبرة صنعاء رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٩ الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المجاهد الذماري الأصل الجبلي العلامة الذكى الحاكم في مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً ومسكنه هو وأهله في مدينة ذي جبلة انتقلوا اليها من مدينة ذمار وقد سبق ذكر ولده القاضي أحمد بن الحسن . قال الشوكاني : وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفقه والفرائض والنحو والأصول وله مشاركة في علم الحديث وفهم جيد وذهن صحيح قرأ عليّ عند وصولي مدينة جبـلة مع الامام

المتوكل احمد في الحديث والاصول ولازمني مدة إقامتي في تلك المدينة وقد أجزت له أن يروي عني مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه في العلم وا كبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر والدراري والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وحاشية شفاء الاوام والسيل الجرار وغير ذلك وله سماعات عليّ عند قدومه الى صنعاء وقد قدم اليها مرّات وصار قاضياً في محلات ورسخت معرفته وعمل بالدليل . انتهى . ثم تولى صاحب الترجمة القضاء بذي جبلة وتوفي بها في سنة ١٢٧٦ تقريباً عن نحو ست وثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٠ الحسن الشرفي الدرواني

السيد العلامة التقي الحسن بن محمد الشرفي الدرواني نسبة الى دروان حجة الحسي أخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره وغيره من علماء عصره حتى برع في الفقه والفرائض وغيرها ودرس بجامع الروضة في فنون من العلم وأخذ عنه السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب شرح الأساس في أصول الدين والخبيصي والحاشية على كافية ابن الحاجب في النحو وفي شفاء الامير الحسين بن محمد

وقد ترجمه تلميذه المذكور فقال في اثناء ذلك شيخنا السيد السند ، العلامة حاوي خصال المحامد عن يد . كان عالماً زاهداً فاضلا شديد الغيرة على الدين له اليد الطولى في علم الكلام . ولمّا قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن وصل اليه الى صنعاء فتلقاه بالاجلال والتكريم وولاه القضاء بصنعاء ثم اعتذر عن الحكومة وغيرها ولزم التدريس بجامع الروضة ثم عرض عليه الناصر حكومة قضاء حجة فاعتذر عن ذلك

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرح تتمته للبسامة فقال السيد العلامة المحقق الأصولي المدقق الزاهد المشهور الواعظ المؤثر في الصدور

كان عظيم القدر عالي الذكر مشهوراً بالزهد و الورع راضيا من الدنيا بالقليل تاركا الطمع . ولي القضاء بمدينة صنعاء للامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم ترك ذلك ورجع الى مسكنه بظفير حجة وبقي بالمشهد المقدس مدرساً مفيداً ومفتياً حميداً لأهل تلك الجهة يفزعون اليه في المشكلات ويرجعون اليه في حل العويصات وكان متمسكا بامام الزمان المتوكل على الله المحسن بن احمد حتى ختم الله له بالحسنى وأناله الجزاء إلأهنا وانتقل الى جوار الله في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٢ رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١٧١ القاضى الحسن بن محمد السحولى

حاكم تعز القاضي العلامة الفهامة الحسن بن محمد بن صالح السحولي اليمني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن احمد الكبسى في علم الحديث وعن القاضي الحسين بن محمد العنسي في ضوء النهار على الأزهار للجلال وفي علوم الآلة وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في كتب الحديث و بعض مؤلفاته . وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفروع والفرائض معرفة كاملة مشاركاً في العربية والأصول وفيه من لطف الشمائل ورقة الطباع وكرم الاخلاق ما لم يكن في غيره من أهل عصره مع كرم فياض يجود بما يمكنه ويملكه . ولما كتب اليه السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال قصيدة نونية أجاب على لسانه السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بقصيدة أولها :

سلا هل سلا قلبي عن الرشأ الغاني وان طاوع العذال فيّ و ألغاني
وهل قد جرت في الحب مني جناية بلى قلبي الجاني الى الحب ألجاني

منها :

رجوت خلاصي من هوى ريم حاجر ونصحك عنه في المحبة ارداني
ونصحك مقبول وأمرك طاعة فمن أين للمشتاق تجديد سلواني

اذا شمت برقاً في الحمى خلت أنه | تبسم من أهواه من أهـل نعمان
ركاتب شوقي في ذهاب اذا سرى | وتطبيقي الأجفان فيهن أعيـاني
الى الفخر من القى القريض عنانه | اليه فما جاراه قاص ولا داني
الى الفرد معدوم النظير ومن الى | بدائعه تنمى بدائع حسان
الى الندس من صاغ النظام الذي غدا | بجيد لبيلاني قلائد عقيان
بلى بل الى من نظم الأنجم التي | تنير فيهدي نورها كل حيران

وكان صاحب الترجمة شيخاً في كتاب الله تعالى عاملا بسنة رسول الله ﷺ متقيداً بما صح له من الدليل وتولى القضاء بمدينة تعز من اليمن الأسفل ولم يزل فيه حتى مات حا كما هنالك في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٢ الحسن بن محمد الحسنى التهامى

الشريف الهمام القمقام الحسن بن محمد بن علي بن حيدر التهامي قال صاحب نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة بالدرجة القصوى من الشجاعة العلوية والسيرة الحسنة الهاشمية صاحب جنان قوي واقـدام في الحروب وثبات جأش وكان الركن الأعظم لمملكة عمه الشريف الحسين بن علي بن حيدر وتولى له بندر الحديدة وزبيد والمخا فسارفي ذلك السيرة الحسنةودبر أمورها بالآراء المستحسنة واستقل بالملك بعد أن أرجع اليمن عمه الشريف الحسين الى الدولة العثمانية فقام صاحب الترجمة بالولاية على البلاد من أبي عريش الى وادي مور أتم قيام وكان جواداً مفضالا وعالماً شاعراً مجيداً وقد امتدحه السيداحمد ابن عبد الرحمن صائم الدهر بقصيدة منها :

هو الحسن المقدام نجـل محمد | ومن في المعالي ماله من يشاكل
شريف علت أوصافه الغرآن يرى | نظير لها في بعضها ومماثل
همام له رأي وعزم وهمـة | ترد بها عنا الخطوب النوازل

الى آخرها . ومن شعر صاحب الترجمة :

دوين التلاقي مهمه ممحل قفر يحول على من رام يقطعه الذعر
بنى بيته فيه النوى فكأنما لافراخه في كل مخضرة وكر
ينازعني حرصاً على السر سابقي به ولصحبي دون مدي به جزر
ولم تثنني عنه مقالة مشفق عليّ ولما لم يكن دونه صبر
تجشمت في سيري له كل فادح الى أن تبدت لى الرميلة والقصر

ووفاة صاحب الترجمة بالمعترض في آخر القرن الثالث عشر عن سبع وأربعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٣ الحسن بن محمد الحازمى

السيد العلامة الحسن بن محمد بن علي الحازمي الحسني التهامي . مولده في هجرة ضمد سنة ١٢١٠ وقرأ علوم الآلة على علماء بلده ثم ارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ محمد بن الزين المرجاجي والشيخ محمد بن ناصر في النحو والصرف ، وهاجر الى مدينة صعدة ، وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض ، ولازم السيد الامام اسماعيل بن احمد مغلس الكبسي بصعدة ، فاقتبس من أنوار معارفه ، ثم هاجر الى مدينة صنعاء ، وقرأ في الاصول والمعانى والبيان على القاضي محمد بن مهدي الضمدي ، وقرأ في المنطق على السيد الحسين بن القاسم بن المنصور ، وأخذ في الفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد ، وعلى السيد الامام احمد بن علي السراجي ، وأخذ في علم الحديث على السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير ، وقرأ في علم الحديث على القاضي محمد بن علي العمراني ، وحضر دروس القاضي محمد بن علي الشوكاني ، واستجاز من أولئك الاعلام ولم يرجع الى وطنه إلا وقد حقق العلوم واحتسى كؤوس منطوقها والمفهوم ، فنشر في بلده المعارف ، وقصده الطلبة للأخذ عنه

قال تلميذه القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي : وقد أخذت عنه في الفقه والنحو والاصول والفرائض ولازمته مدة للقراءة عليه فاستفدت منه كثيراً وكان مبارك التدريس ، واسع الصدر في التعليم ، اليه الغاية في الصبر على الطلبة والتفهيم ، وهو من أهل الورع والتقوى ، لا يلوي على الدنيا بحال ، قانعا عنها بما يسد الحاجة من المطعوم والملبوس ، وقد اراده أمير زمانه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على تولية القضاء في مدينة أبي عريش ، فامتنع أشد الامتناع تورعا مع المبالغة عليه . وغاية الأمر أنه من أهل العلم والعمل ، لم أر في أقرانه مثله في تواضعه وحسن أخلاقه . وآخر أيامه انتقل من بلدة ضمد الى قرية البيض ولم يترك الاشتغال بالعلم درساً وتدريساً ، وله فتاوي مسددة ، وكان وقافاً عند الشبهات في المسائل ، ولم يجزم بمسئلة لم يعرف مأخذها ودليلها . وآخر مدته أكب على املاء كتب الحديث ومطالعتها وجعلها جل مقصده ، وكانت خاتمة عمره لأنه أصابه مرض استمر به ، فانتقل الى مدينة أبي عريش لأجل التداوي فيها ، وانتفع به أهل المدينة انتفاعا كليا ، وتخرج به جماعة من فقهائها . وعاقبة ذلك ترك التداوي ، وفوّض الامر الى الله تعالى فوافاه الأجل في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧ وقبره في أبي عريش رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٧٤ الحسن بن محمد الحرازى

القاضي العلامة الحسن بن محمد الحرازي الصنعاني . أخذ عن السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي في الرضيّ والمطول وشرح الغاية وأخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وعن غيره من علماء عصره بصنعاء

قال عاكش في أثناء ترجمته : عالم أحرز نصاب الاجتهاد ، وبلغ ذروة التحقيق في معارفه وأجاد . لم يزل منذ نشأ بوطنه مدينة صنعاء يدأب في العلوم ، ويشرب كؤوس رحيق منطوقها والمفهوم . وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الحافظ

الشوكاني واستفاد منه وأجازه ولم يزل يلاحظه بعين المحبة لانه لطيف الشمائل . وهو على جانب عظيم من التقوى ، فهو بعلمه عامل ، وأوقاته مستغرقة في الاشتغال بالعلم والمطالعة والتدريس ، وهو من قضاة صنعاء المعدودين ومن علمائها المشهورين ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر

١٧٥ الحسن بن يحيي الكبسي

السيد العلامة المجتهد الحافظ الفهامة المنتقد الحسن بن يحيى بن احمد بن علي ابن محمد بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق الكبسي الصنعاني . مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر صفر سنة ١١٦٧ ونشأ بحجر أبيه وبذل همته في طلب العلم من صغره فحفظ القرآن عن ظهر قلب باتقان على طريقة أهل الاداء وحفظ المتون غيباً وأخذ عن أخيه محمد بن يحيى بن احمد الكبسي في الفقه والبخاري ومسلم وسنن أبي داود وعن العلامة علي بن هادي عرهب في الفقه وأخذ في الجامي وحاشية عبد الغفور والخبيصي على الكافية عن القاضي محسن بن صلاح السحولي وقرأ بصنعاء على القاضي النقي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه قراءة بحث وتحقيق والبدر التمام شرح بلوغ المرام ولازم شيخه المذكور ملازمة طويلة وقرأ عليه في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع المترجم له في جميع هذه العلوم وانتفع بشيخه المذكور كل الانتفاع وصار من أكابر الاعيان المشار اليهم بالبنان . ولما مات شيخه المغربي في سنة ١٢٠٨ استقر المترجم له بهجرة الكبس من خولان وعكف على التدريس هنالك في فنون من العلم وباحث العلماء الأكابر في عدة من المباحث العلمية ونظر وحقق ودقق ، وكان جيد التحرير حسن المباحثة يستخرج بفاضل ذهنه الفوائد العديدة ، واستمر على نشر العلم بخولان وأعمال الخير وقد قنع بغلات أموال يسيرة ورثها من والده ، ولما مات

صنوه العلامة محمد بن يحيى في سنة ١٢١٩ كان إجبار صاحب الترجمة على القيام بالقضاء في الجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه المنصور علي بعد ان عرف ماله من المـكانة الرفيعة في العلم وللمترجم له مؤلفات عديدة مفيدة لطيفة منها تسهيل البحث والنظر ، في ترتيب تراجم رجال العبر مؤلف الحافظ الذهبي وتكميله . ومنها الطلح المنضود ، في ابطال بدعة الحمى والحدود واجالة النظر ، في بيع الغبن والغرر . واثبات التحرير ، في تعاطي التكفير . وتحقيق الانظار ، فيمن ثبت عنده أول رمضان بعد الافطار . ومراجعة العالم ، في تحريم الزكاة على بني هاشم راجع بها ما حرره السيد العلامة عبد القادر بن احمد . ومنها اشباع المقال فيما يتكلم فيه على مسألة الهلال ، بين القاضي محمد الشوكاني والجلال . واثبات رد المعترض على المحققين ، في تحقيق غلط المحصلين . ومراجعة الحسين ، في مسألة المسح على الخفين . دارت بها المراجعة فيما بينه وبين القاضي العلامة الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع واسعاف السائل ، بجوابات الست المسائل . والأرواح المسكية ، في النصيحة الملـكية ، فيما يتعلق بالراعي والرعية . وله عدة من الابحاث والرسائل والانظار المفيدة في عدة من المسائل والاشعار الفائقة الرائقة . وقد كاتب عدة من أعلام وقته ، فمن ذلك ما كتبه الى أخيه العلامة الحسين بن يحيي بن احمد الـكبسي يحثه على الاهتمام بطلب العلم الشريف ويحرك نشاط همته الى روضه الوريف بهذا الشعر اللطيف :

ولما رأيت الفضل طاحت مكاسبه ... وقامت عليـه بالنواح نوادبه
ولم يبق إلا اسمه ورسومه ... وعزيت فيه حين عزت مطالبه
جرى الدمع من عيني لذاك وانه ... يحق لها تهمى عليها سحائبه
فضحت به الانهار تجري بمدها ... بمدراره منهل دمعي ساكبه
كذا زفراتي بالتصاعد تارة ... فيطفئها جمر الرسيس ولاهبه
بكيت فأبكيت الفضائل والعلا ... على أهلها والالف يبكيه صاحبه

وما ذاك إلا ان أهاج لها البكا ... بكائي لما لم يبق في العلم راغبه
وقفت على اطلاله ورسومه ... وقد ذهبت غزلانه وربار به
فقلت وقد أوجبت سعي اطلابه ... عليّ ولو ضاقت عليّ مذاهبه
بليت بلى الاطلال إن لم أقف بها ... وقوف محب فارقته حبائبه
سأطلبه بالجد والجهد سائلا ... لربي تيسير العسير مطالبه
وحسبي به عوناً فمن كان عونه ... ستقضى له حاجاته ومآربه
ولكن نفسي لم تطب بانفرادها ... بخوضي بحر العلم ان فرهائبه
سيسعدني في غمرة بعد غمرة ... اذا اضطربت بي موجه ومراكبه
أخي وخليلي من أرجي قبوله ... لنصحي له إذ حق عندي واجبه
وكيف تراني مهملا لوداده ... باني لم انصحه ان لم أعاتبه
بلى انه في القلب قد حلّ منزلا ... قراراً مكيناً لا تزول مضاربه
فليس يطيب العيش لي أو أرى أخي ... يغالبني طوراً به وأغالبه
أيا فاضلا لا يهمل النصح دائماً ... تأسف على ما فات في العمر ذاهبه
لقد ضاع عمر ساعة منه ان ترد ... شراها بملء الأرض تعي مذاهبه
أترضى بعيش للعوام وعيشهم ... معايش أنعام بلى أنت عائبه
ألست من القوم الذين هم هم ... أفاضل هذا البيت بل وأطايبه
وليدهم يرجى لاقرا ضيوفهم ... واقراء علم للتلاميذ جالبه
وأنت الذي قد صرت ماصرت فيهم ... محلك من فوق السماك مضاربه
فشمر لتطلاب العلوم بهمة ... وعزم مجد لا تكلّ مضاربه
تجرد لأخذ العلم وارحل الى أهله ... ينيلوك عزاً لا ترام مراتبه
ونفسك صبرها عليه فانما ... يفوز بنيل المجد بالصبر صاحبه
بصبر الفتى في كل أمر يرومه ... نجاح له والصبر ترضى عواقبه
ولا تحسب الدنيا جميعك انها ... لأهون من هذا الذي أنت واهبه

وكيف وأنت الحر أن تسترق أو يباع ببخس تافه أو يقاربه
فيا درة بين المزابل القيت ويا صفقة المغبون فيما أنت جالبه
اذا كان رأس المال عمرك لا سوى فانفقه في اعلا الذي أنت طالبه

وكتب الى المترجم له رحمه الله الفقيه لطف بن احمد بن لطف جحاف هذه الستة السؤالات نظما فقال :

الاول :

ماذا ترى في الذي يأتي بطاعته سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
هل أجره أجر من يأتي بطاعته سراً ولم يك شخص منه منتبها

الثاني :

هل ترى الهجرة حتما.لازما أم لاابن لى بعد أن يغلب ما ينكر من بغى وجهل
وهل الآيات جاءت . بوجوب أو بفضل فالتي في ظالمي أنفسهم بالحتم تدلى

الثالث :

اذا كان شخص مؤمن غير أنه يقول لدى خطب دها يامحمد
أيكفر أم لا فهو ماذا لديكمو أبينوا لنا عن قوله السوء ترشدوا
ودع من يسوي من سواه بربه فذاك فتى في النار ثاوٍ مخلد

الرابع :

ماذا تقول اذا رأيت فتى تحلى بالقلائد
وله المواقف بالموا قف لم تزل صلة لعابد
أيكون في نهج الضلالة غير محمود لحامد

يريد من قرأ في علم الكلام وكتبه كالقلائد والمواقف هل هو ضال أم لا

الخامس :

أيّ شخص أولى بشكر وأحرى آخذ بالفروع أو بالحديث
وهل اللازم الحديث لمن ليس له في العلوم سير حثيث

أم عليه قبول قول فتى لم يدر افتى بطيب أم خبيث

السادس :

ما في أصول الفقه خير والذي رحنا عليه قبول قول السابق
ونرى مخالف صحبنا في منهج أعمى وقد فزنا بنهج رامق
ومتابعوه يرون من ناواهم ترك الفسيح الى المحل الضائق

قال المترجم له رحمه الله في الجوابات ما لفظه : وهذا الاخير في الحقيقة ليس بسؤال بل تشنيع على تدوين علم أصول الفقه ولا يخفى أنه غير متوجه فان تدوين أصول الفقه التي شملها حده لا أعلم أحداً شنع عليها وان حصل التشنيع على ما خلط به من المنطق والموضوعات اللغوية وأشياء من علم الكلام فلا يعود على جميع العلم بالنقص إذ هو علم معتبر كان يتعلمه السلف بتدوين أو غير تدوين وأخذه من واردات الوقائع من الشارع لا يخفى وقواعد الشريعة الغراء مبنية على ذلك سيما مع اعتبار الحكمة فيها . وهذا الجواب الأول :

جاءت مسائل ست من محبرها الظام تبغي جواباً مع تناسبها
أما الذي قد أتى الطاعات مبتهجا سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
فأجره دون من يأتي بها وجلا مستشعراً ردها في وجه صاحبها
لعل أجرين في سر وفي علن دون المضاعف منها غير قاربها

قال الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » اخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة » أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ألا يقبل منه . وفي معناه أحاديث . وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه فقال ﷺ « له أجران أجر السر

وأجر العلانية » فأقول يمكن أن يكون هذان الاجران دون أجر الذى يكتم عمله إذ قد مدحه الله تعالى بقوله « أولئك يسارعون في الخيرات » وإذ لم يعجبه عمله فباعتبار الأجر الواحد وزيادته في القدر قد يقاوم أجوراً كثيرة ومثله ما أخرج الدارمي عن خالد بن معدان ان الذي يقرأ القرآن له أجر والذي يستمع له أجران فان هذا التأويل في مثله أوجه . أو يقال هذا الذي أعجبه عمله قد عمله سراً ووقع معه السرور به فشكر على النعمة به ثم اطلع عليه فسره أيضاً وشكر على الانعام به بخلاف العامل سراً ولم يستشعر الانعام فهو دونه او اعم من ان يكون قد عمل عمله سراً أو علانية فالمطلع على عمله قد عمل سراً قطعا لقوله فاذا اطلع عليه ولقوله أجر السر فوقع له حالتان فاضلتان فكان أفضل فهو عامل عملين باجرين ثم ان السرور به لا ينا في استشعار خوف عدم القبول فاذا وقع الوجهان منه كان أفضل وأفضل :

الجواب الثاني

وهجرة الدار عن كفر ألمّ بها   من خوف فتنه دين من مواجبها
على الذي هو ممنوع الشرائع عن   أدائها أو تؤدي في مجانبها
ومنه انكار نكر باليدين وباللسان ثم   بقلب في مراتبها

أي ان المقصود الهجرة وموضوعها الفرار بالدين من المؤمن ليتمكن من أدائه بلا منع منه فمن كان متمكنا في بلده من أداء ما عمل به في خاصة نفسه من الواجبات والسنن واستعمال أحكام الله على الوجه والسنن ودرس العلوم الاسلامية فلا هجرة عليه ولا يضره عمل غيره بالمعاصي لعدم عصمة الناس عنها وعدم امكان اقلاع الجميع عنها لكون الشيطان منظراً بين الناس للاغواء لهم وانما الواجب عليه ما كلف به في الشريعة السهلة التي لا يكلف فيها أحد بما لا يطاق وهو أن ينكر ذلك بحسب امكانه اما بيده أو بلسانه أو بقلبه وقد جعل الله احد الثلاثة بدلا عما قبله عند تعذره وهذا في طاقة كل أحد ان من لم يمكنه فعل الأولين فهو

معذور عنهما الى فعل الآخر وهو أدنى لايمان الخ

الجواب الثالث :

والمؤمن الداع في خطب ألمّ به بيا محمد في حالين مشتبها
ان كان مستشفعاً فيما يخاطبه فمثله جاء في الأعمى وصاحبها
وان يكن منه في دعوى الاهية المدعو فكفر اناس في تقربها

الجواب الرابع :

والرابع المرء يقري في المواقف أو في غيرها من أصول الدين راقبها
لاوجه في كونه ضالا اذا ثبتت أقدامه في مزال، من غرائبها

الجواب الخامس :

ثم الفروعي في فقه الدليل اذا ما كان مستنبطاً أحكام نادبها
اشف من حافظ هذّ بلا نظر فيها كهذّ قصيد الشعر هذبها
فرب حامل فقه من مبلغه اوعى وان فقهوا شرطاً لطيبها
تقليده خطأ اذ لا يقلد في غير الضرورة عندي أو نوائبها

الجواب السادس :

أما الأصول لفقه فالشرائع قد قضت قواعدها للاعتبار بها
اذ ربطها بقوانين الصلاح باتقان الحكيم نظام من عجائبها
فاستقرؤا علمها منها كما علموا فعل الصحابة فيها في تخاطبها
وكان سهلا عليهم في تصرفهم سليقة فهموه من مخاطبها
وفاتح الباب فيها كالعلوم معا باب المدينة بواباً لصاحبها
صلى عليه الهي كلما طلعت شمس النهار وتجري مع كواكبها

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٣٨ عن احدى وسبعين سنة وقبره بقرب مسجد السعدي جنوبي مدينة صنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

١٧٦ الحسين بن احمد الظفرى

السيد العلامة الزاهد العابد التقي الحسين بن احمد بن الحسن بن عبـد الله الظفري الحسنى اليمنى الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد الله نشأ بصنعاء وقرأ القرآن وجوّده على شيخ القراء الفقيه هادي بن حسين القارني وقرأ عليه الجزرية في علم القراءات وشرحها لزكريا وقرأ على أخيه المحدث على ابن احمد بن الحسن شرح الملحة وشرح ألفية ابن عقيل والقواعد وحاشية السيد والخبيصى والجامي وعبد الغفور والرضي والمناهل وشرح ابن لقمان على الكافل وشرح الغاية وحاشية اليزدي وشرح العضد والسعد والشريف عليـه والمنهل الصافي شرح الوافي وشرح الابهرى لرسالة الوضع وايساغوجي والـكشاف والسعد والشريف وشطراً من جامع البيان وشرح نخبة الفكر وسيرة ابن هشام وضوء النهار وبلوغ المرام وسبل السلام والمنتقى وصحيح مسـلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وشرح العمدة ومجموع الامام زيد بن على. وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل المناهل والغاية والبحر وحاشية المقبلى عليه وتخريج الظفارى للبحر والمطول وحاشية الشلبي عليه وعن السيد احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة شفاء الأمير الحسين وشرح الناظرى في الفرائض وعن السيد محسن بن عبد الـكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الشرح الصغير وشرح رسالة السمرقندي والمغنى وعن الامام احمد بن على السراجي الناظرى وعن السيد الحسن بن يحيى الـكبسى موطأ الامام مالك وعن السيد احمد بن علي المراجل الـكبسى الايساغوجي وعن السيد علي بن عبدالله الجلال حاشية السيد وشرح ابن عقيل وعدة الحصن الحصين وعن السيد قاسم بن حسين ابن احمد بن المنصور شرح الشيرازي وعن الفقيه لطف بن احمد لطف جحاف صحيح البخارى وصحيح مسلم وعن الفقيه احمد بن حسين الوزان صحيح مسلم

عن الشيخ محمد بن صالح السماوى الملقب ابن حريوه شطراً من شرح الجلال على الفصول . و كان صاحب الترجمة عالما عاملا عابداً ورعاً تقياً عفيفاً متقشفاً زاهداً اماماً في فنون من العلم سيما التفسير والحديث حسن السمت كثير التواضع كان يدرس بمسجد الابهر بصنعاء فيما بين العشائين في سنن أبي داود وغيرها فكان يحضر حلقة تدريسه الكثير من الخلق وممن أخذ عنه في أيام الخريف بالروضة في الكشاف وسنن الترمذى السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب واستجاز منه اجازة عامة وللمترجم له رحمه الله طرق متصلة في جميع مقروءاته من الكتب بمؤلفيها منها اتحاف الاكابر للشوكاني و كتاب الأمم للكردى وغيرها و وفاته بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٨٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٧٧ الحسين بن احمد السياغى شارح المجموع

القاضي العلامة الحافظ الحسين بن احمد بن الحسين بن احمد بن على بن محمد ابن سليمان بن صالح السياغي الحيمي اليمنى الصنعانى مولده بمدينة صنعاء ثاني وعشرين ربيع الأول سنة ١١٨٠ ونشأ في حجر والده أحد حكام صنعاء المشهورين وقضاتها المعتبرين فحفظ متن الأزهار غيباً وقرأ على والده جميع شرحه وما عليه من الحواشي وفي بيان ابن مظفر وحقق الفقه على والده ولازم القاضى الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عنه المطوّل وحواشيه وشرح الرضى في النحو وشرح مختصر المنتهى للعضد في أصول الفقه وحاشيته وجميع الكشاف وحاشية السعد عليه والبدر التمام شرح بلوغ المرام للقاضى المحقق الحسين بن محمد المغربي وشرح القلائد للنجرى وحاشيته وأخذ عن القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني شرح الغاية للمولى الحسين بن الامام القاسم بن محمد وحاشيتها لسيلان وصحيح مسلم وغيره وأخذ في علم الحديث وغيره عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي يحيى بن صالح السحولى وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين والمنطق والحديث والتفسير والفقه وجميع ما يتعلق بهذه العلوم من الحساب والمساحة وأجازه المولى عبد القادر بن احمد وغيره وحصل بخطه الفائق الحسن عدة مجلدات من الكتب الصغار والكبار وصنف مصنفات حسنة منها حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للسيد المحقق الحسن بن احمد الجلال ومنها شرح على لغز السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل المشهور الذى حبّره بمدينة تعز وأرسله الى أعيان العلماء بصنعاء وزبيد وتهامة وقال عند أن وجهه الى مدينة صنعاء :

هدية وافت الى صنعا اليمن تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا لا زال في عين العلى انسانا

وقال في توجيهه الى زبيد .

هدية وافت الى زبيدِ تخب في مهامه وبيد

وكان هذا اللغز قد اشتهر في الاقطار وسار ذكره مسير شمس النهار وأجاب عنه عدة من البلغاء فلم يستحسن المولى اسحق من الاجوبة إلا جواب السيد العلامة محمد بن هاشم بن يحيى الشامي لظنه أنه قد وقف على حقيقة اللغز ثم تبين للمولى اسحق خلاف ماظنه ومات في سنة ١١٧٣ قبل حل اللغز ولما وقف عليه صاحب الترجمة شرحه وحشاه في الروح ونقل في شرحه له كلام أئمة المعقول والتصوف واعتمد كلام الغزالى اه وألف المترجم له شرحاً نفيساً بسيطاً على مجموع الامام زيد بن على عليه السلام سماه الروض النضير شرح المجموع الفقهي الكبير خرج فيه الاحاديث وشرحها واستنبط الاحكام المأخوذة منها وذكر أقوال العلماء في مسائل الخلاف وتكلم فيما عارضها من الاحاديث بالجمع أو الترجيح وقد دل هذا الشرح على طول باعه في التحقيق ورسوخ ملكته في القواعد وشدة اتقانه للأصول وحسن نظره وصناعته في الاستنباط . وقال رحمه الله تعالى لما لم أر

لاصحابنا الزيدية من ناصر ولا من يقوم لهم ويثابر عمدت الى مجموع الامام زيد بن على عليه السلام ووضعت له شرحاً يضاهي أحل مؤلفات الأوائل أهل المذاهب اه خلا أنه فاجأ صاحب الترجمه الحمام قبل اكماله شرح جميع المجموع فأكمل شرح الثلاثة الابواب التي في آخر كتاب السير وشرح كتاب الفرائض الذي هو آخر كتب المجموع غير المترجم له من علماء اليمن الأعلام بالقرن الرابع عشر وبالجملة فان صاحب الترجمة رحمه الله كان زينة في الزمن وحسنة من محاسن اليمن علامة في المعقول والمنقول محققا للفروع والاصول جامعاً للفنون العلمية والمعارف الدينية والآداب اللطيفة والشمائل الظريفة مع ديانه وورع وحسن خلق وسكينة ووقار وذكاء وألمعية واقبال على درس العلوم وتدريسها والتحصيل والتأليف وتعليق الانظار وله من المسائل والانظار والفتاوى شيء كثير وكان من أعيان صنعاء المشار اليهم بجمع الكمال والتحقيق وقوة الساعد في العلوم والتفنن فيها وقد عرض عليه القضاء فأباه ولم يلتفت الى شيء مما تعلق به أقرانه من أبناء القضاة وله شعر حسن ونثر مستحسن

فمن شعره قصيدة كتبها الى القاضي العلامه يحيى بن صالح السحولي أولها :

الحبّ خالط مني كل اجزائي حتى كأن عليه أصل مبنائي

ومنه وقد نظر فى مآخذ المتأخرين من المتقدمين فقال :

تأملت في نظم القريض وماجرى عليه الالى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أرى الا ناقلا لفظ شاعر بلا حشمة أو من يغير على المعنى

ومنه وقد رأى في رأسه شعرات بيضاء فقال :

يقولون ما هذا المشيب الذي نرى عليك وفي العشرين عمرك غالبه
فقلت اذا ما النفس رامت ظلالها شياطينها كانت رجوماً ثواقبه
نجوم اهتداء في ظلام شبيبتي اذا حير السارين فيها غياهبه
كأن بياض الشعر مدخل مفرقي وأسوده ليل تهاوى كواكبه

وكانت وفاته بصنعاء اليمن في ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة ١٢٢١ عن احدى وأربعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

لغز السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الذي سبقت الاشارة اليه هو :

هدية وافت الى صنعا اليمن   تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا   لا زال في عين العلا إنسانا
ترفل في مطارف الحسناء   قد قلدت منطقة الجوزاء
يزعجها الشوق الى ذاك الحمى   شوق أخي الوجد الى رشف اللما
تطلب للرقة من فؤادها   تحرير حكم الرق من مدادها
ولو ترى اذ وافقت حروفها   تفر من زحف اللقا صفوفها
فان خلت من صفحة الرقيم   فقد سرت شوقاً مع النسيم
فللنسيم معها اتصال   ليس لها عن روضها انفصال
كم مرة قد استمدت عرفها   وخلفت زهر الرياض خلفها
وعرفها يدل كل عارف   ان فقدت من مودع الصحائف
وان أتت في رقها محرره   فهي لما قد خلقت ميسره
أولا فان طبعها لطيف   تسيل من رقتها الحروف
لولا المدام يستعير لطفها   لما تأتى للبليغ وصفها
فمن يردها وهو من خطابها   فشرطها غال على طلابها
والمهر لا يوفيه الا الماهر   فدونه العسجد والجواهر
وكنت قد خاطبتها بلطف   لما حوت من أدب وظرف
عرضت يوماً بأخ كريم   يخطبها بشرطها المجزوم
ولم أبت الامر من وصولها   ليبلغ الغاية من مسئولها
فاستعرضت من كرماء الناس   أشخاص أنواع من الأجناس

وهي تريني عجباً من لهولها شامخة بعجبها وزهوها
فقلت هذا المنتهى من علمي وما أرى الأملاك دون حكمي
فأوضحي الامر وبينيه بشرطك المضمر وانعتيه
فأرهفت لسانها كالصارم تنثر در قولها للناظم
ذاكرة لربها بالبسمله شافعة بعد السلام الحمد له
وقالت : اسمع للذي أمليه واسأل لي الكفو الذي أبغيه
كفوي أعز العالمين قدراً اذا أردت نسباً وصهرا
يسبح في مهامه الانظار يسبح في اللج من الافكار
يعرج في معارج التدقيق ينهج في مناهج التوفيق
والصبر قد عز على فراقي خلا يكافيني على الوفاق
لا يجهل الحق من العشرة لي يعرف وسمي من اشارات الولي
فقد علمت شيمتي وأصلي وما جهلت سمتي ونبلي
ودون قولي كل قول وصفه يقصر عن معرفتي ذو المعرفه
أغار من سمعك واللسان أن يجتلي في حلة البيان
من فك اقفال الرموز المبهم وحل عقد عقدك المنظم
فاسبك له مختبراً الغازا واسلك الى الحقيقة المجازا
«ما اسم سما عن خاطر الاوهام وند عن غير ذوى الافهام
ينظر بالعين الى انسانهـا والكشف عن شؤونه من شأنها
يصغى باذنيه الى صماخها ويخرج البيضة من فراخها
يحول في الحال اذا ما استقبلا وينثني منخفضاً اذا اعتلا
ظاهره يخفى على شعوره والباطن الكامن في ظهوره
قد وسع العالم طراً صدره وفاض في بحر وبرّ بره
يمشي الى قدامه اذا نكص ويستبين رائداً متى نقص

يسبق في مسيره كل الورى　　اذا مشى مقهقراً الى الورا
فأعجب له يأتي كلمح الطرف　　مستبقاً ومشيـه للخلف
ان رام أن يرقى الى العلو　　فانه يسمو الى الدنو
وان رقى واجتنت التنكيسا　　صادف في طريقه انـكيسا
الجسم منه الروح من سواه　　لطافة ولفظـه معناه
ميْت ومنه توجد الحياة　　حي وعنه يصدر الممات
فـكم أصاب ميتاً فأحيا　　وكم أمات من يريد وحيا
في ساعة يفترس الابطـالا　　كأنه يصرّف الآجالا
وإن أمات بطـلا أحياه　　كأن عيسى سره حباه
الحرف منه منتف في الرسم　　والفعل منه ثابت للاسم
ان زالت العين رأى حل العمى　　حتى يرى في أرضه مافي السما
سـكونه تحرك للفعـل　　ففعله الشيء بغير شغل
أفلاكـه تدور بالافلاك　　وفلـكه يسبح بالامـلاك
وهما يحسبه الظمآن　　ماء فلا يسعده البيان
فان تقل ما هو فعـد بالنهر　　وغص لدر سره في البحر
فانه والنـار قد تعاشقا　　وقلبها لقلبه قد وافقـا
الجسم منه نور عين النور　　فلا تراه أعين البصير
ليس له ظل يرى اذا ضحى　　والنور ان قابله النور انمحى
يظهر بالليل كنار في علم　　فلا تجلي ذاته إلا الظلم
ونسخ فرض العين منه واجب　　إن لاح من شمس النهار حاجب
وهو اذا جن الظلام الداجي　　شعشع شمس الراح في الزجاج
واستقبل الليل بصفو الراح　　حتى ينير فلق الصباح
وكأسـه من راحـه مصور　　وراحه من كأسـه معتصر

حياته عند حلول رمسه وليله وقت طلوع شمسه
ظلمته تنير في غيهبها وشمسه تطلع من مغربها
البدر منه غارب في الشمس ويومه الحاضر عين الأمس
اذا رأى مستبصراً فقد عشي أو حار في طريقه فقد مشي
إن أدرك الاشياء بالنهار ظاهرة بينة الآثار
شكى الى الله ذهاب النور من عينه شكاية الضرير
عكس شهور غيره شهوره تكمل في أولها بدوره
ونقصها لشهره علامه حتى ترى أحقر من قلاما
يمد ثوب ستره على الملا وشأنه كشف الستور والملا
ويكتسي ثوب اليماني جسمه في كل حين والتعري حكمه
ان يلبس الستر تبدت عورته وان تعرى تتوارى سوأته
قد أحكم الرمي فما يخطي الشعر لكن يعود سهمه الى الوتر
وقوسه الحاجب لا المسمى والعين منه سهمه المعمى
سواده يخجل وجه النور ونوره أخفى من الديجور
يطير من غير جناح في السما يسبح كل ساعة في غير ما
يسبح في مهامه الافكار يغوص في اللج من البحار
يعرب للافهام معنى الكلم بأحرف غير حروف المعجم
يستقريه الطالب للعلوم من ذاته صحيفة التعليم
يفيد حد الكلم المصاغ وحكم وضع قالب الافراغ
فمن أتاه لهجاً بالأدب بلغه نحو السبيل العربي
وربما خالف حكم العامل في نحوه من بعد نصب الفاعل
وجاء فعلا عنده المفعول مرتفعاً والفاعل المعمول
وحين يأتي ظاهر الاسماء من مستقر الحكم في البناء
فحكمه في نحوه الاعراب والكل من تصريفه صواب

وفي المقامات له معاني   من دونها البديع ذو البيان
يفيدك المحصول من أصوله   درسك للفصول من تأصيله
وكل منسوب اليه باطل   فانه عن العلوم عاطل
والعلم منه صادر ووارد   والقول فيه حاكم وشاهد
حتى اذا بلغك الرسوخا   فهمك في الصحيفة المنسوخا
رأيت ذاك الوجه منه قد فسخ   والحكم مما قد رأيت قد نسخ
واندك طور رقه المسطور   وانهد ركن بيته المعمور
ويستفيد الماهر الخبير   بسره ما حوت الشذور
حتى يداوى مرض الاجساد   بمرهم الاعدام والايجاد
قد أعجز الصناع في احكامه   لطينة الحكمة من ختامه
واستخدم العقرب والعقابا   واستنزل المريخ فاستجابا
واستعرض الشمس ببرج القمر   جارية يبتاعها للمشتري»
فمن يكن طابق كل معنى   حتى رآه خارجاً وذهنا
فحسبه قد أدرك العلوما   وحصل المنطوق والمفهوما
وصار كالعلامة (الشيراري)   وحاز محصول الامام (الرازي)
وفاق في الحكمة (جالينوسا)   وفي علوم الفكر (بطلميوسا)
وكان في معارف (اليونان)   مرجحاً في كفة الميزان
ويغفر الله لنا ما كتبا   من كل ماخالف نهج الأدبا
وههنا نستشعر الحمد لمن   أغنى وأقنى وحبانا بالمنن
ثم الصلاة بعد والسلام   على الذي كان به الختام

ولما استدعى بعض الأدباء من الناظم زيادة الايضاح ذيله بهذه الأبيات :

أمر عجيب شأنه غريب   ليس له في حكمه ضريب
فلا يبالي بسيوف القدر   يعدها الفضل من المقدر
تراه ما أظلم ليل وأضا   يود أن يبيده سيف القضا

له مقام أول وثاني مشتمل منه على المباني
ذو قدمين سيره على قدم واختها بين وجود وعدم
يحاول المفر عن مقره ويطلب الفرار عن مفره
ويكره القرار والكراهه ولا يحب في الملا وجاهه
انفاخرت يوماً بهالاكوان فانه في عينها انسان
يكون منه كل نور وضيا ومنه يجري كل خير وحيا
هذا وقد اطلعت للضياء نوراً يجلى ظلمة الخفاء
لعله بذهنه الشريف يغني عن التنكير بالتعريف

١٧٨ الحسين بن أحمد مشرح

النقيب الحسين بن أحمد مشرح حافظ باب السبحة بصنعاء قال جحاف : كان يحضر مجلس الوزير الحسن بن على حنش وبين يديه جماعة يستملون في البدر التمام شرح بلوغ المرام فقال لو كان لي نسخة حضرت هذه القراءة فناوله محمد بن اسماعيل حنش جزأ آخر من كتب الحديث وقال هذه لك ففتحها ولم يجد بها شيئاً مما يملي الوزير فأخذه الكبر فأوهم أنه ينظر في دفتره ما ينظرون وانهم لو فهموا أنه لم يعرف المحل الذي يقرأون فيه كان ناقصاً عندهم فكان الوزير يسأل هل عندكم هذا اللفظ بعينه فيقولون نعم فيلتفت محمد بن اسماعيل حنش الى المترجم له ويقول كيف اللفظ عندك فيقول كما عندكم فلما أكمل الوزير القراءة قال محمد ابن اسماعيل حنش رأيتم شدة النقيب حسين مشرح قالوا نعم قال انظروا في كتابه فنظروا فاذا هو كتاب آخر فضحكوا منه فقال هكذا الخونة يصنعون لعنهم الله تعالى . وكانت وفاة المترجم له يوم الاثنين ثالث شهر محرم سنة ١٢٢١

١٧٩ الحسين بن احمد المغربي

القاضي التقي الحسين بن احمد بن حسين المغربي الصنعاني كان فاضلا زاهداً مشغولا بالعلم لا يدع الصلاة في جماعة بجامع صنعاء كأخيه علي بن احمد بن الحسين في السمت والاخبات . وهو من المعتذرين عن الولايات بعد أن طلب الى ذلك فأبى وتوفي ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٣

١٨٠ الحسين بن احمد الكبسي

السيد العلامة الفاضل التقي حسين بن احمد الكبسي الذماري قرأ على الفقيه العلامة الحسن بن احمد الشبيبي والقاضي العلامة علي بن احمد الشجني وغيرهما وكان عالما فروعيا اماماً للصلاة بجامع مدينة ذمار شديد المواظبة على الحضور للجماعة مع بعد بيته عن الجامع وأقرأ بجامع ذمار في شرح الأزهار مدة وقضى عمره في نسخ كتاب الله بالأجرة ونسخ كتب الهداية وتوفي بذمار في ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله وهو صنو السيد العلامة يحيى بن أحمد بن علي الكبسي حاكم خولان الآتي ذكره

١٨١ الحسين بن احمد الحرازي

القاضي العلامة الورع التقي الحسين بن احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه العلامة محمد بن أحمد الآتية ترجمته وعن غيره وكان بقية أهل التحقيق وخاتمة أهل بيته في العلم والفضل والتدقيق وقد استطرد ذكره القاضي العلامة محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه روض الرياحين فقال : كان عالما ورعاً من أوعية العلم ومن الحكام الأعلام وتوفي في يوم ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ بقرية القابل من أعمال صنعاء وحزن الناس لموته لشدة احتياجهم في همدان اليه رحمه الله تعالى

١٨٢ الحسين الجيلاني

السيد العالم الحسين الجيلاني البغدادي القادم الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٣٦ قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق : يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكمية وله في الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للنبض واطلاع على أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجيبة في الشعر مع لطف طباع وحسن سمت وتفقه . ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها الى استانبول ثم عاد الى صنعاء في سنة ١٢٤٦

وكتب اليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول الى صنعاء :

ثنا البرق رمحاً في السما وتألقا فشقق أكتاف السحاب ومزقا
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد في الجو محققا

منها :

كأن لها علماً باشراق طلعة الحسين علينا فهي تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمع من أوصافه ما تفرقا
تمكن في بحبوحة المجد أصله وطال سمواً في السماء وأورقا
أديب اذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر مونقا
حكيم اذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضي خلق والرياضي فنه أحاط به كماً وكيفا وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة اذا ما تعاناه سواه تخلقا
إلاهيّ أوكار طبيعي عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلا بعصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بدره فيه مشرقا

ولا زال محفوفاً بأسنى تحية وأزكى سلام ثابت العز والبقا

وكتب اليه أيضاً يستدعيه الى الروضة :

أهلا بكم عاد إذ عدتم لنا السعد واهتز عطف الأماني وانثنى القد
وكادت الروض أن تبدي نضارتها عودا على البدء لكن صدها البرد

فأجاب المترجم له بقوله :

يامرحبا بنظام قد أتى يحدو الى رياض الأماني جادها العهد
وكادت النفس من حرّ الغرام بها تذوب شوقاً ولكن صدّها البرد

وأجاب صاحب الترجمة أيضاً عن القصيدة الاولى بقوله :

سقاك وما يسقي العميد اذا استقى لريم ثوى بين الأجارع والنقا
وأهدى به مرعى لغزلان حاجر ومجتمعاً للغانيات وملتقى
عفت آيه صبا الشمال وأخلقت علاه الجديدان اللذان تخلقا
عبرت به فاستعبرت بي نكاية وشاهدت منه ما أراع وأفرقا
أجما البكا يا مقلتى فانني على موعد للبين لن يتحققا
ولكن رأيت العيس يحدج للسرى فأثرى الثرى من أدمعي اد تفرقا
وأبدى بهدا الدمع أحمر قانيا وأنت تراه اليوم أبيض أيقفا
فليتهم والحال ماقد شرحته رثوا لاحتمالى فيهم شقة الشقا
عفرت لأيام مواض ذنوبها اذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشجني في التقصار: بلغ المترجم له من هـذه القصيدة الى هـذا المحل وعاقه عن اكمالها الارتحال ، ولو لم يكن له من النظم إلا هـذه القطعه لسمي شاعراً . انتهى

١٨٣ الحسين النعمان الضمدى

القاضي العلامة الحسين بن احمد النعمان الضمدي التهامي . نشأ في بلده قرية

الشقيرى من قرى وادي ضمد وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي ولازمه وانتفع به وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها وكان من العلماء الفضلاء والحكام النبلاء ، له اليد الطولى في علم الفقه ، وكان يباشر الحكم على طريقة الاحتساب مع ورع شحيح ، وعقل رجيح . قلّ ان يجلس بين يديه الخصمان إلا ويرتضيان بما يقوله لما هو عليه من حسن الطوية .ووفاته في سنة ١٢٤٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٤ الحسين الملصي الذمارى

الفقيه العلامة المحقق الحسين بن الحسين الملصي الذماري قال مؤلف مطلع الاقمار : قرأ على الفقيه عبد القادر بن حسين الشويطر والفقيه محسن بن حسين الشويطر والسيد حسين بن محمد الديلمي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد محمد بن الحسن المحتسب وغيرهم فاستفاد وكان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ والعرفان للفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق وأصول الفقه . وكان يحفظ من المتون المختصرة غيباً الأزهار والفرائض والغاية والكافل ونخبة الفكر وبعض المتون في النحو والصرف والمنطق والعروض وأصول الدين والمعاني والبيان والجزرية ويحافظ على درس المتون في يوم الخميس ويوم الجمعة من كل اسبوع وله همة سامية

وتوفي بمدينة ذمار في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٧ ورثاه السيد العلامة محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بقوله :

يا حسينا سقى ثراك الغمام وتغشتك رحمة وسلام
غيبتك المنون عنا فأضحى كل طرف وشأنه الانسجام
وحنين تحكي الرعود وفقد لتواريك في الثرى يا همام
بك كان الكمال عقداً نفيسا مستنيراً فاختل ذلك النظام

كنت بحراً تنال منك اللآلى كنت بدراً تزهو بك الأيام
ماثناه عن اكتساب المعالى ذات نهد يميس منها القوام
كان روضاً يجني زهور علوم من أتاه لانرجس وخزام
فعلى مثله يناح ويبكى يا نديمي وتنحل الاجسام
يا رفاقي تاريخه (جا هنيا لحسين في الخلد طاب المقام)

١٨٥ الحسين المحرابى

السيد العالم الحسين بن زيد المحرابي الحسني الصنعاني . مولده في سنة ١١٥٢ تقريباً واستوزره الامام المهدي العباس في أيام شبيبته ورأى له كمالات قال جحاف ثم استوزره المنصور علي بن العباس في أول خلافته ثم انتهبه وسجنه وصادره بالامير فيروز في سنة ١١٩١ . ومن الاسباب لما حل به مصادرته لاهل صنعاء وتطاوله على جماعة من الوزراء والامراء واستخفافه بهم وعدم احتشامه لموقف الامام ومعاداته لسيف الخلافة القاسم بن المهدي العباس

ثم عقد المنصور علي للمترجم له في سنة ١٢٠٣ بولاية اب وجبلة وخلعه في سنة ١٢٠٥ ثم قلدة ولاية وصاب الاعلا في سنة ١٢١٢

وكانت وفاته بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ عن ثمانين سنة رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١٨٦ الحسين الاكوع الصنعانى

القاضي العلامة الأورع الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن حسن الاكوع اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء وقرأ بها على القاضي العلامة عبد الله بن علي ابن علي الغالبي والقاضى العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما

و برع في فنون من العلم وتفرد بالاحياء لجامع صنعاء في غيبة كثير من العلماء فأفاد الكثير من الطلبة وكان لا يبرح عن الجامع جل أوقاته

ثم ابتلى في آخر أيامه وامتحن بمن لا يعرف حق مثله فكان أولا حبسه فانقبض بعد حبسه عن ملازمة التدريس بجامع صنعاء ثم كان تأديبه بجملة من المال وحبسه ثانياً حتى وصل الى صنعاء الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد فأطلقه واستقر بعد اطلاقه أياماً بصنعاء في بيته حتى توفي فيه في شهر القعدة سنة ١٢٨٢ وقيل ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٧ الحسين الأكوع الذمارى

القاضي العلامة الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم الاكوع الذماري. مولده في سنة ١١٧٠ وأخذ بذمار عن عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي محسن بن حسين الشويطر والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي ابراهيم بن احمد الاكوع والسيد الحسين بن يحيي الديلمي وغيرهم. وكان وحيد عصره وفريد دهره ، له اليد الطولى في الفقه والفرائض والوصايا والمساحة وهو أحد الشيوخ المدرسين بذمار وتولى القضاء بها مجانا من سنة ١٢١٢ ، فكانت أحكامه في غاية الاتقان والصحة ، وكان كثير التحري كامل الصفات كريم الاخلاق

ووفاته بذمار في شهر المحرم سنة ١٢٣٥ عن خمس وستين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٨٨ الحسين بن عبد الله الكبسي الروضى

السيد العلامة التقي الحسين بن عبد الله بن محمد بن حسن بن قاسم بن مهدي ابن قاسم بن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر

ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي . وبقية النسب تقدمت
مولده بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١١٤٧ ونشأ بها وبصنعاء وأخذ عن السيد محسن بن اسماعيل الشامي وتخرج بالسيد القاسم بن محمد الكبسي ولازمه واجتهد في الطلب ولم يزل مقبلا على قراءة العلوم حتى حقق النحو والصرف والبيان والأصول والحديث والفقه والتفسير وشارك في المنطق وحصل بخطه كتباً كثيرة كالبحر الزخار ، وضوء النهار ، وشرح الغاية . وكان آية من آيات رب العالمين في التقوى والصلابة في الدين والاعتناء بالعلوم والمطالعة والنقل لا يفتر عن التدريس أو العبادة أو نقل الفوائد العلمية مع الاشتغال بما يعنيه والقنوع من الدنيا بالكفاف والتواضع وحسن الأخلاق والصبر على تفهيم الطلبة . وقد أخذ عنه خلق وكانت له عظمة في الصدور وجلالة مقدار وهيبة في النفوس واستدعى الى حصن كوكبان لاحياء العلوم والتصدر للفتيا فرحل الى هنالك وتصدر لحل المعضلات وصار مرجعاً في الأمور الدينية حمده الناس وأخذ عنه الأعيان ، وأحيا معالم الهدى وعرض عليه القضاء مراراً فلم يسعد مع تعلقه بفصل بعض الخصومات واستشارته في المهمات واستمر بكوكبان مدة من السنين ثم رجع في سنة ١٢١٥ الى وطنه الروضة وجعل امام الصلاة بجامعها الكبير مع التدريس والفتيا والعبادة وله رسائل كثيرة وأبحاث وأنظار . قال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر شوال سنة ١٢٢٢ أظهر صاحب الترجمة وجماعة من الكباسية وآل أبي طالب بالروضة الخروج عن طاعة الدولة وانضم اليهم جماعة من أهل الروضة وغيرهم فردوا أوامر الدولة وطردوا العامل وراموا خلع الخليفة المنصور عليّ وكتبوا الى الأقطار اليمنية فخرج اليهم القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي بكتب فيها ما طلبوه من العدل مع الأمان فصمموا على ما هم فيه ثم خرج عليهم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي بالجيش فتحصنوا ببعض بيوت الروضة فأحاط بهم الجيش وكان أسر صاحب الترجمة وجماعة معه من الكباسية في أول يوم من ذي الحجه ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة المنصور فبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد أن كان قد

وقع العزم عليه وقمت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دمائهم فأودعوا السجن ومات المترجم له مسجوناً بعد نحو شهرين أو ثلاثة وذلك في أول سنة ١٢٢٣ بصنعاء رحمه الله عن سبع وسبعين سنة

١٨٩ الحسين بن عقيلي الحازمى

السيد العلامة الحسين بن عقيلي بن حسين الحازمى التهامي الضمدي . نشأ بهجرة ضمد وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره من علماء بلده وارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي وطبقته من علماء زبيد واستفاد في الفقه وجميع المعارف وأفاد ونصب للفتيا بزبيد ثم نصب للقضاء فيها وكانت له جلالة مع الاشتغال التام بالعلم وكان يحضر حلقة تدريسه أكابر علماء زبيد كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن الشرفي والسيد طاهر الانباري والشيخ محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم . ولما كان وصول الباشا خليـل في سنة ١٢٣٤ أغرى بصاحب الترجمة بعض حساده الى الباشا فاستدعاه من مدينة زبيد الى مدينة أبي عريش ولم يواجهه بما كدر خاطره بل أصحبه بمحررات الى والي الاتراك على زبيد وبعد استقراره بزبيد صبّ عليه ذلك الوالي أنواع العذاب الشديد ولم يقبل في شأنه شفاعة علمـاء زبيد بل تابع الاضرار به والنكال حتى اختار له الله ما عنده وكانت وفاته تقريباً في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٤ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٠ الوزير حسين الأكوع الصنعانى

الوزير الحسين بن علي بن حسن الاكوع الصنعاني . قال جحاف كان قد وزر مع أبيه أيام الامام المهدي العباس . ولما كانت الدولة المنصورية لاحظته السعادة فوزر مع الامام المنصور علي خلا أنه كان لا يتحاشا مقام الخلافة فنكل

به مع والده وذلك في يوم السبت رابع رمضان سنة ١١٩٣ . قال بعض الناس : رأيت عبرة وهي أنه ورد كتاب من حسين بن علي الأكوع وهو في دست الوزارة فرأيت مَن بالمجلس وقد أنصتوا يستمعون ما فيه ثم تناقلته الأيدي ووقعت عليه الابصار فرأوا من جمال الخط ما بهرهم . فلما كان يوم الجمعة آخر يوم من وزارتهم ورد منه كتاب ونحن بذلك المجلس وقد عظم صيته كل العظم فلم أر من يهش بلحظه أو يستمع للفظه فما زلت متعجباً . فلما أصبحنا يوم السبت كانت الوقيعة والنكال بهم . وتوفي المترجم له يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٤

١٩١ الحسين بن على العمارى

القاضي العلامة الحسين بن علي بن صالح العماري اليمني الصنعاني . مولده في سنة ١١٧٠ أو بعدها بيسير ونشأ بصنعاء وأخذ عن مشايخها في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والاصول ولما أكمل القاضي الصفي أحمد بن عبد الله الضمدي قراءة شرح الغاية على الشوكاني طلب المترجم له القراءة في ذلك فكتب الى الشوكاني :

مولاي عزّ الهدى والفرد في ملإ ... لم يعرفوا الفرق بين الشعْر والشعَر
ومَن اذا جل في الأنظار ناظره ... جلا له الفكر ما أغنى عن النظر
علاّمة العصر والفرد الذي جمعت ... له المحاسن جمعاً غير منكسر
ان الصفي بن عبد الله من بلغت ... به العلوم الى الغايات في البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام لهُ ... قد تمّ منك وحاز الفوز بالظفر
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه ... لا زلت مطلوب فضل غير معتذر

فأجابه الشوكاني بقوله :

صغت الدراري أم عقد من الدرر ... ياواحد العصر بين البدو والحضر

لا زلت ترقى عروجاً للـكمال ولا برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
فالحال ما حال والعهد القديم هو العهـد القديم ولا عهـداً لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكاً وأنت على نهـاية الجدّ والتحصيل للوطر
مَن كان غاية سؤلي كيف أمنعه منها وأحجب عنه نخبـة الفكر
وَدمت تحيي ربوع العلم ما صدحت وَرقا على فنن لدن من الشجَر

وكتب المترجم له الى سيدي العلامة محسن بن عبد الـكريم بن اسحاق قصيدة أولها :

ايخفى الحب أو يثنى الملام فؤآد ما يسليه المـدامُ

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم رحمه الله بقوله :

رأى فهوَى فلذ له الغرام فؤآد ما يسليه المـدام
دعاه للغرام به حبيب يغار لحسنه البـدر التمام
فلي من جفنه سحر حلال ومن جفني له نوم حرام
اذا أنا لم أنل في الوصل سهماً فلي من طرفه الاحوى سهام
أعاذل لا شربت الحب كأساً انصح أم ملام مستدام
لقد اولعت بالتعنيف حتى كأنك بالملامة مستهام
وبي من طال في فرع وفرق لها بين الجديدين الخصام
رداح في اثيل الجعد منه يرى بدر يحف به الظـلام
اذا ما نادمتني مقلتاها بكأس الثغر كان لها انتظام
حلت جيداً وحلت قلب صب فمرَّ بسمعي فيها المـلام
عذاب جواهر أودعن فاهاً أقل عذاب ناظمها الهيام
وقائلة أخال عليـك تبدو مخائل من مشى فيه المدام
فقلت وحق ذاك بان عندي نظاماً عنده يقف الـكلام
أتاني من بليغ لا يبارى فما أدري أخمر أم نظام
يحل الحسن منه كل بيت ويسكن فيه لطف وانسجام

يدار لكل مستمع اليه ومصغ من جميع الانس جام
أأجعله كبدر التم حسناً وقد يعرو لكامله السقام
فلا عجب فن أسداه حقاً لأهل العصر في النظم الامام
اذا هدمت بيوت النظم منا فعامرها لنا الفذ الهمام
وان مدح ابن عمار قديماً فلي بالاكتفا فيه التمام
فيا شرف المفاخر والمعالي ومن فوق السماك له مقام
علوت بني الزمان بكل ذكر جميل لا يطاق ولا يضام
وحزت سنا ذكاء منه غارت ذكا وأقر بالفضل الأنام
بقيت برفعة وحلو عيش واسعاد يقارنه الدوام
وهاك عليلة لفظاً ومعنى كأن هواك كان لها زمام
وتطلب ان تمد ثياب ستر عليها من نوالك والسلام

ثم رغب المترجم له في سكون بلادهم ووطنهم الأصلي في بلاد عمار فانتقل من صنعاء اليه واستقر به حتى مات فيه في سنة ١٢٢٥ عن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى

١٩٢ الحسين بن على المفتى

القاضى العلامة الحسين بن على بن محسن بن ابراهيم المفتي الحبيشي الأبي ليمني الشافعي وسبق رفع نسبه في ترجمة ولده القاضى أحمد بن حسين المفتي . ولد المترجم له في سنة ١٢٠٤ وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن ادريس المغربي حسني وله منه اجازة عامة

وللمترجم له مؤلفات منها بلوغ الارادة ونيل الحسنى وزيادة من حواشي شيخ الاسلام طه بن عبد الله السادة ، على تحفة المحتاج شرح المنهاج . ومنها تحفة لحكام وعمدة الأحكام المشتملة على الفوائد والتفاصيل والأقسام . ومنها أرجوزة مفيدة سماها روض المسار في شروط فسخ النكاح بالاعسار . وقد شرح هذه

الارجوزة السيد العلامة محمد بن المساوى الاهدل في سنة ١٢٣٨ بشرح سماه، مباسم الازهار على روض المسار، وأول الارجوزة:

يقول أفقر الورى الى العلي أسير ذنبه حسين بن علي
الحمد لله العظيم الاكبر مسوغ فسخ نكاح المعسر
وصل يارب على المختار وآله وصحبه الاخيار
وبعد فالمعلوم عند العلما فسخ نكاح معسر قد عدما
نفقة أو كسوة أو مسكنا أو كلها للحال فيما بينا
أو الصداق قبل وطء صدرا وقبض بعضه كما تقررا
من مذهب الحبر الامام الشافعي البحر ذي العلم الغزير النافع
وان من يغيب معسرا ففي فسخ نكاحه شرائط تفي
بالعد عشرا ياخليلي تعتبر في صحة الفسخ لدى من يختبر
(أولها) تقدّم الدعوى بما يلزم للزوجة مما علما
(والثاني) كونها له ممكّنهْ مطيعة أيضاً بكل الأزمنه
من قبل غيبة ومن بعد كما قرره الاعلام يامن فهما
(ثالثها) بأن يغيب معسرا عن الذي يلزمه لا موسرا
نعم رأى جمع جواز الفسخ في غيبة موسر بشرطه الوفي
قلت وقد أقره في المنهج قاضي الهدى وفيه حسن المخرج
فما رأينا امرأة مظلومه فاقدة للمؤن المعلومه
قد غاب عنها زوجها والمال في يده ما هابه المآل
كيف يجوز تركها معلقه لا ذات منفق ولا مطلقه
والمصطفى لتركها ما اختارا بل قال لا ضرر ولا ضرارا
وذا حديث حسن واستنبطوا منه قواعدا كثيرا تضبط
وقد أطلت القول في هذا المثل فاستكمل الشروط بالنظم وقل

(رابعها) جهلا مكانه فلا يعلم في أي محل نزلا
(خامسها) أن لايكون معها من ماله ما لاق ان ينفعها
(سادسها) ثبوت ما تقدما بحجة شرعية وانما
لا بد من تعرض البينة لحالة الاعسار عند الغيبة
وبعدها يستصحب الحال الى أن يقع الفسخ لها مكملا
(سابعها) اشراف حاكم فلا يفسخ دونه كما قد نقلا
ومثله محكّم لكن اذا لم يوجد الواحد منهما فذا
عذر لها في فسخها استقلالا فحققنه واحفظ المقالا
(ثامنها) لا بد من أن تحلفا يمين الاستظهار يامن عرفا
(تاسعها) أن يحكم الحاكم في صحة فسخها بلا تعسف
(عاشرها) المهلة بعد الحكم ثلاثة الايام فاحفظ نظمي
ويفسخ الحاكم يوم الرابع أو هي باذنه لها ياسامعي
وبعد أن يفسخ تعتد كما تعتد للطلاق يامن عمد
ان فسخت بعد الدخول يافتى أولى فلا عدة فيما ثبت
والحمد لله هو الختام ثم الصلاة بعد والسلام
على النبي وآله والصحب والله رب العلمين حسبي

وكانت وفاة المترجم له بمدينة اب في سنة ١٢٥٦ عن ثنتين وخمسين سنه من مولده رحمه الله وإياي والمؤمنين

١٩٢ الحسين بن علي الشجني

القاضي العلامة الحسين بن علي بن محمد بن صالح الشجني الذماري . قال مؤلف مطلع الاقمار: أخذ عن القاضي عبد الله بن حسين دلامة والفقيه الحسن بن احمد الشبيبي والقاضي علي بن احمد الشجني والمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله وغيرهم وكان عالما فاضلا أديباً نبيلا وحكم بمدينة ذمار مجاناً في خلافة المنصور

على بن المهدي العباس ولما رفع علماء ذمار الى الخليفة المهدي العباس جور الفقيه حسن العفاري كتب المترجم له معهم الى المهدي هذه الابيات :

عن شعار من النفقه قد جرّ د للضرّ بئس ذا من شعار
أحرقت عنس منه طرأ فلم يبق سليم بها من العفارى
قلت لا تعجبوا فقد صح بالنص كمون الضرام في العفار

والعفار والمرخ شجرتان اذا قطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضرا وان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو أنثى فتقدح النار باذن الله تعالى ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة ياسين « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » الآية

ومن شعر المترجم له في طريقة الصوفية قوله :

خالق النجم والظلام الحالك لذ به انه العليم بحالك
تتلقى العطاء منه بكفيـ ـك وتلقى نعيمه في مآلك
لا تخير على الاله ولا تختار أمراً فانه لك مالك
خل تدبيرك الأمور وفوضها الى الله فهو أولى بذلك
ثق به ثم سلم الأمر تسلم أنت وانظر اليه في آمالك
واجعل الذل من شعارك والفا قة والانكسار في أعمالك
حقق الفقر أيها العاجز المعروف بالضعف علّ تحظى هنالك
وانظر القوم بين سالك مجذوب ومجذوب في الحقيقة هالك
ما بنض الى الجهات أو الاسباب ترزق اذاً ولا باحتيالك
بل بباب الكريم فالتمس الخير وناديه سيدي بجلالك
لا تكلني الى سواك فمولا ل أتى هالك وحقك هالك
وارض عني وعافني واعف عني وقني الشر سيدي والمهالك

وكانت وفاة المترجم له بمدينة ذمار في عشرين رمضان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

١٩٤ الشريف الحسين بن على التهامى

الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الصغير محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن ابن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن سعد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السليمية بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب . مولده في سنة ١٢١٥ وصنف القاضي حسن بن احمد عاكش الضمدي باسمه كتاب الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك ، فقال فيه : نشأ في حجر الملك على المجد والبسالة فحوى من فنون الأوصاف ما أعجز أمثاله . وكان في بادئ أمره عاملا على مدينة صبيا من طريق والده ثم عاملا على مدينة الزهراء وتلقى ابراهيم باشا الى الحديدة في سنة ١٢٥١ ، ولما أراد أهل يام النزول لأخذ تهامة في ذلك العام عوّل الباشا ابراهيم عليه في دفع ذلك الخطب وأرسل اليه بالأقوام لدفعهم فسار وبعد وصوله بالقوم الى صبيا انتج له فكره الولود أن يهجم على يام غفلة بالجنود فانكسر عند ذلك جندهم المتكاثر ودارت على بني يام الدوائر ورجع الشريف الحسين الى أبي عريش وقد ساعده القدر وتفرق أهل يام في الفلوات شذر مذر . ومما قلته مهنئاً في هذه القضية بعد بلوغ الأمنية :

ما هزّ للسيف بين الخيل والخول ... مثل الشريف الحسين الباسل البطل
حاز الشجاعة ارثاً من أبيه ومن ... مولى البرايا أمير المؤمنين علي
وانظر وقائعه في كل معركة ... تحيي المـآثر من صفين والجمل
لا يرهب الجيش ان قلوا وان كثروا ... ما مثله أبداً في الناس من رجل
ليث اذا صال في يوم الوغى وله ... كف كريم كمثل العارض المطل
يلقى الحروب بوجه باسم طلق ... ولا يداخله شيء من الوجل
أروى القواضب من نحر العدا ولقد ... غدا بذلك للخطية الذبل

نال المكارم حتى صار مرتفعاً برغم ذي حسد حقاً على زحل
فالنصر قائده في كل واقعة والسعد ساعد في حل ومرتحل
هذا هو المجد لامن بات مفترشاً ذاك الخمار على التقطير والقبل
يا ابن الرسول ويا خير الكرام ومن أضحت فضائله في الناس كالمثل
إنا نهنيك بالنصر الذي افتخرت به الليالي على ذا العصر والأول
وهو المبشر بالفتح المبين لكم ونيلك الملك في مستقبل الأجل
لاقيت قوما أخافوا الخلق كلهم فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
حملت بالخيل فيهم غير منعطف ولوك أدبارهم خوفا من الأسل

وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في اللطائف السنية : إن ابتداء دولة صاحب الترجمة على التهايم من شوال سنة ١٢٥٥ وأنه كان شريفا منيفا عادلا فاضلا كامل الاوصاف شريف الاطراف من الكماة الشجعان وأهل البأس حين الطعان وله مشارفة في العلميات وصلابة في الدين وعدل في الرعية وملاحظة للأمور الشرعية وانها قويت دولته في تهامة وصلحت له البلاد وأنه لما وصل اليه محمد بن يحيى بن المنصور أوعده بالنصرة وأرسله بعسكر نافم من سحار وغيرهم الى ريمة فاستولى عليها مع رغوب أهلها وأعمل الشريف الحسين رأيه في مظاهرة محمد بن يحيي واكال أمره حتى أنه عزم بنفسه الى الجهة التعزية واخرج عنها طوائف الفساد وتحمل غرامات في ذلك الى آخر ما ذكره . وقال السيد اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي في نشر الثناء الحسن : ان وفاة المترجم له بمكة في سنة ١٢٧٣ عن ثمان وخمسين سنة من مولده . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٥ الحسين بن علي بن محمد الحازمي

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي التهامي الحسني أخذ في

الفقه على أخيه وعلى أعيان زمنه في بلده وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضاء في بندر الحديدة في أيام الشريف حمود بن محمد بواسطة قريبه السيد العلامة الحسن ابن خالد الحازمي فحمدت سيرته . قال عاكش الضمدي في عقود الدرر ورأيت له مذاكرة الى العلامة حسن بن خالد في خراب المشاهد والقباب وأورد حاصل كلام صاحب الترجمة في ذلك ثم لفظ جواب العلامة الحسن بن خالد البسيط عن ذلك ومن آخره مالفظه : إن بناء المشاهد يقع من غير استشارة للعالم بل يعمرها إما ملك من أي الملوك لايبالي بما فعل لأنه لم يرتدع عن ظلم العباد الذى هو من الكبائر فضلا عن بناء المشاهد والقباب أو ذو مال يستبد برأيه . ويشهد لما أوردناه قبر النبي ﷺ فانه لم يبن عليه الامام علي رضي الله عنه مشهداً ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تأخر عنهم من الأمراء مع مخالطة العلماء الأخيار لهم يعرف ذلك من طالع التواريخ مع أنهم خير القرون كما أخرجه البخاري وغيره ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمسمائة كما هو مذكور في التواريخ . وأما قولكم وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فقد صحح الحفاظ من المحدثين أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لامن كلام رسول الله ﷺ وأيضا ان المسلمين من خير القرون قد ذكرت ماهم عليه فأين المسلمون الذين يقتدى بأقوالهم في جواز بناء المشاهد ؟

قال ابن الاثير :

العلم قال الله قال رسوله   والنص والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف سفاهة   بين النبي وبين قول فقيه

ولم يزل المترجم له على حاله المرضي حتى توفي في بندر الحديدة سنة ١٢٢٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٦ الحسين بن على المؤيدى

السيد الامام الزاهد التقي الحسين بن علي المؤيدي اليمني ينتهي نسبه الى الامام المؤيد بالله علي بن المؤيد بن جبريل الحسني الهدوي

أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الله بن علي بن علي الغالبي والسيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد والامام احمد ابن علي السراجي وغيرهم وجدّ في الطلب ونشأ في ثياب الطهارة والعفة وكان له الذهن الصافي فمهر في جميع الفنون وبرع في تحقيق الشروح والمتون حتى صار عيناً في الاعلام ورأساً في طلبة العلم ومرجعاً في الاحكام . وأخذ عنه عدة من العلماء . ومن شعره ما كتبه الى سيدي محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو :

ماذا يقول شيخنا وسلسبيل عصرنا
وعين أعيان أولى الفضل ولي أمرنا
حسام دين الله من به زهت أيامنا
في شأن قول ربنا خص بأشرف الثنا
في محكم الذكر الذي جلا به صدورنا
من قوله ثم استوى الى السما ثم دنا
وهكذا ما جآء من ذكر به وما عنا
بكشف ساق يوم لا ينفع مال وجنى
هل تحمل الآى على المجاز أعطيت المنى ؟
أولا يجوز حملها عليه في ملتنا ؟
بل نقفف آثار الألى جروا على الوصل البنا
وهو فهل يستلزم الـ جسم لزوماً بينا
فأوضحوا لا زلتم في طيب عيش وهنا

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم بقوله :

أهلا بنظم قد أتى　نحوي بأنواع المنى
أهدى اليّ روضة　منها البديع يجتنى
أزهارها دانية　قطوفها لمن جنى
وقد جرت أنهارها　من هاهنا وهاهنا
من زينة العصر الذي　قد فاق كل القرنا
في العلم والزهد الذي　زاحم فيه الحسنا
لا برحت أيامه　موسم عيد وهنا
وخصه منا السلام　بالسلام والثنا
وجهت لي مشاكلا　قد حار فيها الفطنا
علم أصول ديننا　لأجلها قد دونا
واختلفت أقوالهم　فيها اختلافا بينا
وكل حزب منهم　يقصد قصداً حسنا
فالقائلون بالمجا　ز نزهوا خالقنا
والآخرون سكتوا　وآمنوا بما عنى
وخيرها اسلمها　والصمت خير مقتنى
فالله غيب كله　عن علمنا قد بطنا
لكنه دل بما　اعرفه من الثنا
على عظيم شأنه　تعرفاً منه لنا
وهو تعالى شأنه　أكبر مما دلنا
فامش مع اللفظ الذي　قال به الهنا
والنفس مهما طمحت　فقل لها الى هنا
انك ان أولته　زال البهاء والسنا
ولن تجد من بعده　لفظاً يكون حسنا
فهذه عقيدتي　واسلم بقيت الزمنا

وكان خروج المترجم له من صنعاء في سنة ١٢٤٧ مع الامام الداعي احمد بن علي السراجي ثم عاد الى صنعاء وبقي بها أياماً لم يصف له بها كدر ولا طاب له فيها المستقر، فوصل اليه جماعة من أهل جهات صعدة يستدعونه الى بلادهم للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف فأجابهم الى ذلك، وكان خروجه من صنعاء ثانياً في سنة ١٢٥١ وقيل في سنة تسع واربعين وصحبه عدة من أكابر العلماء في صنعاء منهم القاضي عبد الله بن علي الغالبي وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب وغيرهما وكانت قد حصلت المراجعة فيما بين المترجم له وبين الامام الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله بصنعاء على خروج المترجم له الى جهات صعدة لتمهيد بلاد خولان الشام وما اليها للامام الناصر ولما وصل المترجم له الى تلك البلاد طلب منه بعض من فيها الاعلان بالدعوة الى الخلافة والامامة العظمى فامتنع عن الاعلان بذلك ولم يزل آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حتى توفي في سنة ١٢٥٢ وقبر بجنب قبر الامام المتوكل على الله احمد ابن سليمان بهجرة حيدان من بلاد خولان الشام وقيل انه مات مسموماً رحمه الله وقد أثنى عليه شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالبي في كتابه الدر المنظوم في أسانيد العلوم ثناء جزيلا وترجمه القاضي اسماعيل بن حسين جغمان ترجمة طويلة وأشار الى ذكر قيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة بقوله

وبعده قام يدعو الناس مرتحلا عن مربع الظلم ذي التقوى على الاثر
زين الشباب وخريت العلوم ومن حاز المعارف طراً وهو في الصغر
سمي سبط رسول الله وارث آثار الوصي سليل الأنجم الزهر
سرى الى أرض حيدان فطهرها عن المآثم والطاغوت والغير
أعني الحسين سليل الغر من سمحت آل المؤيد زين الأعصر الأخر
فعاجلته المنايا بعد ما ظهرت آياته كظهور الشمس والقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى في ذكر المترجم له :

ثم الحسين القائم المؤيد الورع البر التقي الامجد
دعوته في (طمرغ) بصعده وقيل في الخمسين عاماً بعده
وموته في ثاني الخمسينا وهو بحيدان ثوى دفينا

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٧ الحسين بن على الكوكبانى

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وقد تقدم بقية النسب. مولده بكوكبان سنة ١١٧٣. قال صاحب نفحات العنبر نشأ بكوكبان فتحلى بالفضائل وأحرز خصال الكمال وقرأ على والده في النحو والصرف والبيان والمنطق والعروض وعلى جده في الفقه والفرائض وهو نكتة عطارد، وعقله الصادر والوارد. وله سكينة ووقار، يطفئان اضطرام النار. وبرودة طبع، مع ذكاء قلب وسمع. فلو سال طبعه لكان رضاباً، أو تجسم لطفه لكان شراباً. وله خط بديع، واقتدار على التدبيج والترصيع. ان خط ترك ابن مقلة باكيا، أو نقش الطرس ظننت أنه معصم فتاة فتضمه اليك ساهيا. وأول ما شعر، ونظم من الدرر، قوله في القات معمياً :

مليح فاق حسناً في الدلال فاردى عاشقيه بلا ملام
وكل قاتل أبداً بلام وهذا قاتل من غير لام

وهو المقصود بقول سيدي العلامة على بن ابراهيم عامر وقد صنع المترجم له زهرة على شكل الزهر المطابق

ومخترع من لائق الصنع ما به تبين لليونان ما حاك زهرها
له راحة قد أطلعت ثمر الربا ولم يعد الا من يداه زهورها

وكان المترجم له من أعيان كوكبان موصوفاً بالعقل والرصانة والسيادة وشرف النفس وعلو الهمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٨ الحسين بن محمد الجرموزى

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن قاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد الجرموزي اليمني الصنعاني مولده في حوالى سنة ١١٩٠ و نشأ بصنعاء فقرأ في النحو والصرف و البيان والمنطق وحققها وشارك في الحديث قال صاحب النفحات ان المترجم له قرأ على سيدي العلامة الحسين بن يوسف زبارة والقاضى العلامة الحسين بن احمد السياغي وحضر على المولى ابراهيم بن عبد القادر بن احمد في سماع صحيح مسلم وأخذ عنه شطرا من شرح الرضى على الكافية و طالع اللغة والدواوين الشعرية والمجموعات الادبية والكتب التاريخية و نظم الشعر البديع و كاتب الادباء و كتب الخط الحسن وله شمائل لطيفة جدا و رقة طبع و وقار وسكينة وسمت حسن و تواضع و محبة للخمول و كثيرا ما ينقبض عن الناس ولا يشتغل إلا بما يعنيه . ومن شعره مكاتباً لسيدي الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق

أرق حسبت له الكرى لم يخلق ... وجوى لفرط صبابة و تشوق
وحشاشة نفدت فهل أجريتها ... من مقلتيَّ بماء دمع مطلق
وضنى أذاب الجسم حتى كدت أن ... أخفى عن الزرقاء ما لم أنطق
ولطالما روَّعت قدما بالنوى ... فرقا ولما يأن يوم تفرق
فاليوم ياقلبي الذي فارقتني ... بان الخليط و بنت عنى فافرق
وسرى نسيم الفجر احسب انه ... من رامة فسواه لم استنشق
لطفت على قلب الشجي أنفاسه ... أتراه ضاع بعرف ذي الثغر النقي
سقياً لذاك الحي من وادي منى ... وهو الذي بغزير دمعي قد سقي
ومعاهد أبلى الجديد جديدها ... وكأنه لم يبق منها ما بقي
لاحت لعيني بعد لأي دمنة ... تبدو كأول شيب شعر المفرق
ولقد وقفت بها نهاري سائلا ... ومن العناء سؤال من لم ينطق

عز اصطباري اليوم بعد هنيدة   وأعز مطلوب عزاً من شيق
وصحا لحاني في هواك وانني   لم أصح عن تبريح وجد محرق
ملت عليك اليوم أم رقت لما   القى فهلا كنت أولا ترفقي
ياهذه تلفت فان لم تدركي   روحي فدتك بيوم وصل تزهق
ماكان حظي منك إلا ذا النوى   أبدا على مثلي قضى الحظ الشقي
هيهات تعروني لحبك سلوة   فتحكمي جورا علي أو ارفقي
حبي على مر الزمان ومجد فخـ   ـر بني البتول كلاهما لم يخلق

و المترجم له مهنئاً للمذكور بصحته من ألم كان ألم به في سنة ١٢١٢ :

ببرئك اليوم قل لى من نهنيه   فكلنا يدعي أن الشفا فيه
جسم ألم به الشكوى فواعجباً   ما للقلوب تشكي من تشكيه
كأنما أنت روح للجسوم وهل   للجسم الا شفاء الروح يشفيه
عوفيت من ألم ما كنت أحسبه   الا بجسمك جزء من تجزيه
لك البشارة فاهن اليوم عافيـة   وصحة في ثرا عيش وتنويه
وللقلوب لقد ألبستها حلل السـ   ـلوان من بعد ما كادت تسنيه
سرت ببرئك حقاً واستسر به   وجه الزمان طليق البشر باديه
وظل يسحب مختالا ولا عجب   على الغصون ذيول الزهو والتيه
وكيف لا تفخر الايام منه وقد   تقلدت بعقود من معاليـه
لقد طلعت علينا اليوم بدر على   كل يود الى الاحشاء يؤويه
وأشرقت بك شمس المجد في أفق العلياء وانتسقت أقمار ناديه
فاهن السلامة واذخر ماظفرت به   من المثوبة وذكر فضل معطيه
لقد حباك ببرء عاجل وأتى   بعاجل البرء طولا من أياديه
هي المسرة تخضل الرياض لها   وينشد الورق تطريباً أغانيه
أنزه الطرف منها في خيالك أحيانا وطورا بأفكاري أناجيه
أزينة العصر والمولى الذي ملكت   رق القلوب رقاق من حواشيه

فيم الملام لدهر قد وجدت به ما ساء قط زمان محسن فيه
بحسب دهرك أن أضحى وأنت له شمس النهار وبدر في دياجيه
لقد رضيت بود منك عن ملأ وسمتكم منه صافيه ووافيه
وللمودة معنى عز مدركه لدى القلوب عبارات تؤديه

وللمترجم له الى المذكور قصيدة أولها :

معاهد سمراء الكثيب سقاك وجاد بهطال الرباب ذراك
متى يك عهد الراحلين عن اللوى كأنك لا تدرين عهد ولاك

وقصيدة أولها :

طلولك لا يجدى به اليوم تسآلي وهل تسعدي بالرد أشخاص أطلال
وطيفك اما زارني عنك لم يكن بمغن وهل يروى غليل من الآل

ومن شعره الى صاحب نفحات العنبر قصيدة أولها :

وقوفك بالطلول كلا وقوف وما بالربع أقفر من اليف
أيهدأ خافق البرق اليماني وقلبك من بثينة في وجيف

ثم اعترت المترجم له رحمه الله في سنة وفاته وساوس سوداوية فتغيرها عقله حتى ألقى نفسه في بئر بيته بصنعاء فمات في ماء البئر من حينه في شهر رمضان سنة ١٢١٧ عن نحو ثلاثين سنة من عمره رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٩ الحسين بن محمد الشرفي الصنعاني

السيد العلامة الحسين بن محمد الشرفي اليمنى الصنعاني ترجمه جحاف فقال : كانت له معرفة بعلم الفروع واختلط في عقله وادعى أنه المهدي المنتظر وكان يجمع السلاح الذى لا ينفق فيخزنه ويجمع الخرز والودع ويتوهم قلب أعيانها الى حجر الذهب والفضة ويزعم أن له طريقة في الكيمياء تحيل الاعيان وان الخرز والودع سريع الانفعال

وتوفي سنة ١٢١٧

٢٠٠ الحسين بن محمد دلامة

القاضي العلامة الحسين بن محمد بن حسين دلامة الذماري مولده بذمار في سنة ١١٧٠ تقريباً وأخذ بذمار عن القضي العلامة عبد الله بن سعيد العنسي والقاضي محسن بن حسين الشويطر ثم هاجر الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة في مسجد موسى المعروف بصنعاء فأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيي الديلمي واسمع في أيام رحلته لطلب العلم بصنعاء في سنة ١٢٠١ في الحديث على سيدي العلامة عبد القادر بن احمد ثم تولى القضاء في سنة ١٢١٩ للامام المنصور على بن العباس ببلاد وصاب ، وهي أول حكومة تولاها فحمدت سيرته واستطرد ذكر المترجم له شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال كان من أعيان علماء الفروع وله همة علية ونفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب منيفة .اه . ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

٢٠١ الحسين بن محمد العنسى

القاضي العلامة الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني . ولد في سنة ١١٨٨ واشتغل بطلب العلم فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والقاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم . قال الشوكاني في البدر الطالع : واستفد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول ، وله ادراك كامل وعرفان تام وفهم صادق ، وقرأ عليّ في شرح الرضى على الكافية ، وهو الآن يقرأ عليّ في شرحي للمنتقى ، وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب ، وهو قليل النظير في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك ، وقرأ عليّ أيضاً في العضد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال ، وله قراءة عليّ في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشاف ، وقال الشجني في التقصار : وفي سنة ١٢٣٥ عيّن امام الزمان المهدي صاحب الترجمة حاكما في زبيد فنزل الى تهامة وعاجله الأجل

المحتوم ، فانتقل الى جوار الحي القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، وفي الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز أن المترجم له كان عالما محققاً بديع الزمان في النظم والنثر ، وانه نزل للحكومة بزبيد فبقى هنالك يسيراً ومرض فانتقل الى بيت الفقيه يتصحح ، فمات بها في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٢ الحسين بن محمد الحازمى

السيد الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي الحسني التهامي مولده بهجرة ضمد من تهامة في سنة ١٢١٣ تقريباً ، وقرأ على علماء بلده ، وهاجر الى زبيد ، فأخذ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر ، ثم رجع الى وطنه ضمد ، واشتغل بعلم الحديث ، ولازم جامع ضمد محافظا على التلاوة والذكر وما يقربه الى الله تعالى من الطاعات ، وتردد الى بيت الله الحرام مراراً للحج ، وكان يستأجر للحج ، وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من مكة فتوفي في سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٣ الحسين بن محمد الديلمى

السيد العلامة المحقق الحسين بن محمد بن يحيى بن حسين بن يحيى بن علي الديلمي الذماري . قال في مطلع الاقمار : أخذ عن سيدي العلامة الحسين بن يحيى ابن ابراهيم الديلمي وغيره ، وكان عالماً محققاً في علم الكلام والعربية . أديباً ، لبيباً ، حسن الأخلاق ، لطيف الشمائل . أخذ عنه السيد العلامة يحيى بن احمد الديلمي ، والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع وغيرهما ، وتوفي بمدينة ذمار في غرة رجب سنة ١٢١١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٤ الحسين يحيى بن الديلمى

السيد الامام المجتهد المحقق المنتقد الحسين بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن علي بن ناصر الديلمي الذماري اليمني . وبقية نسبه تقدمت في ترجمة حفيده الحسين ابن عبد الوهاب بن الحسين . مولد صاحب الترجمة بمدينة ذمار في شهر رجب سنة ١١٤٨ كما في مطلع الاقمار . وفي البدر الطالع ونفحات العنبر أن مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بذمار وحقق بها الفقه والفرائض على الفقيه العلامة عبد الله بن حسن دلامه والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والسيد العلامة علي بن احمد بن علي والقاضى عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضى مثنى بن علي الشوكاني وغيرهم ، ثم رحل الى صنعاء في سنة ١١٧٥ فقرأ في علم الحديث وغيره على السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وسيدي العلامة يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والقاسم بن محمد الكبسى والسيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى والسيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدي والفقيه المحقق حامد بن حسن شاكر وعاد الى ذمار وعكف على التدريس بها ثم رحل الى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضى العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد العلامة عبد القادر بن احمد في الحديث وغيره ، ودرس بجامع صنعاء مدة ثم رجح العود الى ذمار فصار عالمها المرجوع اليه المتفرد فيها بدون مدافع ، وانتفع به جماعة من أعيان العلماء كالقاضى العلامة احمد بن محمد الحرازي وغيره من أكابر العلماء وكان من أساطين الاسناد وسلاطين العلماء الذين منهم يستماح ويستفاد ، وامام العلم المقصود ومنهله المورود متفننا في جميع العلوم من الفقه والفرائض والوصايا والضرب والمساحة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والاصولين والحديث والتفسير والناسخ والمنسوخ وعلم القراءات ومعرفة رجال الحديث مع عفاف وزهادة ومكارم أخلاق وعبادة ، وألف مؤلفات عديدة

نيدة منها : كتاب العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى في مجلدين ضخمين ستوعب فيها الأدلة من الكتاب والسنة على مسائل الأزهار وخرّج الاحاديث ن كتب المحدثين ومن كتب أهل البيت . ومن مؤلفاته : جلاء الابصار في شمائل النبي المختار ، في مجلد ضخم . والفصوص المضية ، في فضل الصلاة والسلام على خير البرية ، ونظم نخبة الفكر لابن حجر في علم الاثر وشرحها بكتاب سماه لفوائد والغرر ، ونظم معيار الامام المهدي احمد بن يحيى في أصول الفقه في نحو اثنى عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ، ونظم الاسماء الحسنى في نحو مائة بيت ، وشرع في نظم شافية ابن الحاجب في علم التصريف . ومن مؤلفاته : الاقناع ، في الرد على من أحلّ السماع ، وجواب السؤال الحادث ، في تصحيح الوصية للوارث ، ورسالة في الاستعارة ، ورفع الشك في صوم يوم الشك

ومن شعره ما كتبه الى بعض أصحابه من العلماء وقد ولى بعض الاعمال الدولية فقال :

آه من دهر خؤون أهله ... لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم ... حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب في أذقانهم ... ملأوا الآفاق ظلماً وبوارا

ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو قوله :

من لصب جفاه أهل الوداد ... ورموه من هجرهم بالبعاد
قارعاً سن نادم في مغان ... كان فيها ترنم الانشاد
ورأى ربعهم فأرسل دمعاً ... لفراق مفتت الاكباد
صيروه من بعدهم صب فكر ... يبتغي وصلهم على الميعاد
فنأت دارهم وشط مزار ... وهي كانت مأهولة بالأياد
صاح بالله هل رأيت حبيباً ... فاق قدراً مثل العظيم الجواد

باسم ثغره كريم المحيا بعد طول النجاد في الامجاد
كرمت نفسه وطاب ابتساما طاب في أصله وفي الميلاد
علم في العلوم كالنار فيه هادياً للهداة بالارشاد
ذاك نجل النبي أعني علياً فهو لا شك آية للعباد
بحر علم والجوهر الفرد فيه من علا قدره على كل هاد

فأجاب سيدي علي بن أحمد بن اسحاق بعنشور ومنظوم منه :

حبذا عقد جوهر مستجادِ حلّ من مقلتي محل السواد
فصّلته يد البلاغة بالعسجد والزهرتان حسب المراد
يتمناه لو غدا كل جيد عوض العقد للحسان الخراد
ينبغي بالسواد من عين لبنى رقمه في البياض لا بالمداد
يتهادى بمطلع في ذكاه غاية الحسن رايع في النهاد
مطلع تقطر اللطافة منه يشبه الرشح من خدود سعاد
خجلت للعيان حال التلاقي من محب يشكو عذاب البعاد
حسبه أن يقول لو كان يدري (من لصب جفاه أهل الوداد)

وكتب القاضي العلامة سعيد بن حسن بن سعيد العنسي الى المترجم له هذا السؤال في شأن استعمال البردقال المنشوق :

أيها الفاضل المفيد اذا ما خاض في حل مشكلات خفيه
والمجيد البيان فيما سألنا بمعان ألفاظها عسجديه
ما ترى البردقل ما الحكم فيه سالك في المسالك النظريه
هل ترى الحظر حكمه فأفدنا بدليل وحجة سنديه
أم ترى حكمه الاباحة فالحكم بها مقتضى الأصول الجليه
وعلى الحكم بالاباحة ياشيخ شيوخ المعارف الأدبيه
هل ترى فعله يليق بأهل الفضل والنسك والصفات السنيه

أم به في مصحح الرأي نقص في المروات كالخصال الدنيه
إن يكن ذا من شأن ذاك فهذا رافع للاباحة الشرعيه
فعلام اعتقاد جمّ غفير شأنه من ذوي الشؤون الكليه

فأجاب المترجم له بهذا المنظوم والمنثور :

أيها العالم الذي فاق فضلا وخلالا تحار فيها البريه
أنت للمشكلات في كل وقت بعلوم في السنة النبويه
لست ممن يجيب عن نظم حبر لقصوري عن حل كل جليّة
فالجواب المفيد في ضمن نظم صاغه البدر كالشموس المضيّة
هو لا شك جائز غير أن النـ ـقص فيه عند العقول الزكيه
وصلاتي تغشى النبي مع الآل دواماً في بكرة وعشية

قد أفاد السؤال بما يتضمنه الجواب من كونه جائزا كما قضت به قواعد أهل المذهب من أن الأصل في الحيوانات الحظر وفي الشجر الاباحة وكونه غير مسكر ولا مغير العقل ولا يضر استعمال الكثير منه فأشبه القات في هذه الصفة وقد ورد سؤال على العلامة امام الاجتهاد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في التنباك وأجاب بأنه جائز هذا خلاصة كلامه خلا أن العقلاء يعدون ذلك مسقطاً للمروءة في حق من له مزية علم وفضل وما اقتضى سقوط المروّة حرم المجاهرة به كما نص على ذلك في تحقيقها بأن يصون نفسه عن الأدناس التي تستنكر عند الناس . والمراد بالناس هم العلماء ومن شابههم . وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام : اياك وما كان عند الناس استنكاره وان كان عندك اعتداره اللهم الا أن يكون للتداوي كما يذكرون لمن يحصل معه رطوبة فليس ذلك مما يحرم ولم يرد تحريمه في كتاب ولا سنة . اه

ووفاة المترجم له رحمه الله بمدينة ذمار في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٤٩ عن مائة سنة وسنة من مولده رحمه الله . وأرخوه بأبيات منها التاريخ :

شيد الخلد للحسين بن يحيى

٢٠٥ الحسين بن يحيى السلفي

القاضي العلامة الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني ولد بصنعاء بعد سنة ١١٦٠ تقريبا وأخذ العلم عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد والسيد العلامة علي بن ابراهيم عامر والقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وأخذ عن الشوكاني وغيره وكان عالماً فاضلا عبادة زينة في العلماء الفضلاء العاملين وحسنة في الرجال العقلاء حسن السمت قوي المشاركة في علوم الاجتهاد يعمل بما تقتضيه الأدلة جيد الفهم وكان من المدرسين بجامع صنعاء في فنون من العلم وتوفى سنة ١٢٣٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٦ الحسين بن يوسف الصديق

القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف بن اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق اليمني الصنعاني وقد سبق ذكر جده اسماعيل ووالد لمترجم توفى بمدينة ذمار سنة ١٢٤٤

وصاحب الترجمة كان عالما متفننا أديبا أريبا شاعراً ناظما ناثرا بليغا ومن شعره ما كتبه الى الهادي محمد بن المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي العباس مهنئا له بقتل الفقيه سعيد بن صالح ياسين الناجم باليمن الاسفل سنة ١٢٥٧ فقال :

لعمرك ان الملك بالمجد واصل ... عراه بأقراط الثريا ونائل
ولن يبلغ العلياء إلا فتىً له ... على قمة النسري الغيور منزل
كمثل أمير المؤمنين ولم أرد ... سواه ومن ذا للامام يشاكل
به رجعت شمس الخلافة أفقها ... ونجم ذوي الطغيان والبغي آفل
اذا صدأ السيف الحسام بكفه ... فان له ورد الدماء صيقل

الى آخرها . وللمترجم له مقرظا مؤلف السيد العلامة عبد الحميد بن علي

أبي طالب الموسوم بالبراهين القوية في معجزات خير البرية

ألآلٍ نظمت في أطواق أم قريض سبكت في الأوراق
أم زهور الرياض هذي أم الانجم أنزلتها من الآفاق
هزأت بالنظام أجمع والنظام إذ كان درها في اتساق
أي سلك للمعجزات بديع نظمه معجز على الدهر باقي
جيده زاد رفعة حين علقت عليه نفائس الاعلاق
اثرت شرحها البديع وقد لا ح عليه كالحلي في الاعناق
دمت عبد الحميد فينا مجلٍّ محرز السبق في محل السباق

فأجاب السيد العلامة عبد الحميد بن علي بقوله :

يا لها كم أثار لي بائتلاق من سنا برق ثغرها البراق
بارق تهتدي الركائب إن لا ح على بعدها عن الاحداق
واذا ما اختفى من الركب ضلال فلا يهتدون سبل التلاق
هذه عادة البروق ولكن شأن هذا نواظر الآماق
كلما لاح لاح لي بثنيات الوداع المحب داعي الفراق
فلهذا أرى سحائب جفني هامعات على نواحي التراق
لست أدري أربة الثغر قد لاحت لعيني أم جوهر الاطواق
أم نجوم قد نظمتها عقوداً ما رأينا النجوم في الاعناق
أم نجوم الحسين صديق أهل العصر أوفى به لها كالصداق
هو لفظ لكنه في ارتفاع الشأن ما لم ينل على الاطلاق
مدح المعجزات ا كبت حسا دا بما لايطاق بالاتفاق

واشعار صاحب الترجمة كثيرة ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٠٧ الحسين بن يوسف زبارة

السيد العلامة الحافظ الزاهد الحسين بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد بن الامير الحسين المعروف بزبارة الحسني اليمنى الصنعانى وتقدم سرد بقية نسبه في ترجمة أخيه احمد بن يوسف زبارة وصاحب الترجمة مولده بعد سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء والروضة في حجر والده إمام أهل النسك والزهادة ولما أكمل في أيام صغره قراءة القرآن أرشده والده المذكور الى حفظه غيباً بقوله :

بنيّ تغيب القرآن غيبا　　فان الله أنزله شفاء
وسل من ربك الفتاح ختما　　منيباً كي تنال به الرجاء
وحافظ مابقيت عليه واجعل　　تلاوته صباحك والمساء
فخذ نصحي حسين هداك ربي　　وأبلغك السعادة والمناء

وأخذ المترجم له عن والده وغيره في النحو والصرف والبيان والاصول وأخذ في علم الحديث عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد وغيره من علماء صنعاء ودرس في فنون العلم ونهج منهج والده في الصلاح والتقوى . قال الشوكاني في أثناء ترجمته بالبدر الطالع هو أحد علماء العصر المفيدين حسن السمت والخلق والأخلاق متين الديانة حافظ لله انه كثير العبادة والأذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجازني في جميع ما يرويه عن أبيه يوسف عن جده الحسين ثم توفى رحمه الله تعالى في أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١

وممن استجاز من صاحب الترجمة السيد الحافظ محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الآتي ذكره فأجازه ، ولما وصلت اليه الاجازة كتب الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

ألا ان هدي المصطفى خير ما يهدى　　اليه وان العلم أنفس ما يهدى
وقد راقني ماكان أسداه من هدى　　إليّ أخو الاحسان ياحسن ما أسدى

حليف التقى أعني الحسين بن يوسف سيجعل ذو الافضال منه له ودا
تحملت عنه إذ طلبت معارفا لديه عظيمات فأعطى وما أكدى
عن العابد العلامة البر يوسف ومن كان في ريعانه اكتسى الزهدا
عن العالم الفذ الحسين بن احمد له سابقات لانطيق لها عدا
جزاك إله العرش خير جزائه وأولاك كل المجد يا من حوى المجدا

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٨ الشريف حمود بن محمد التهامي

الشريف الماجد المكي الأشهر المجاهد حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن بشير بن شبير الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمه الشريف الحسين بن علي بن حيدر . مولده في سنة ١١٧٠ . وكانت ولاية أسلافه وآبائه على المخلاف السليماني من تهامة مستفادة من أئمة صنعاء

قال الشوكاني في البدر الطالع ان صاحب الترجمه تولى تلك البلاد من المنصور علي بن المهدي العباس . ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر النجدي على الشيخ أبي نقطه عبد الوهاب ابن عامر العسيري أن يتقدم في جيشه على بلاد صاحب الترجمة فتقدم في نحو عشرين ألفاً واستقر المترجم له لقلة جيشه في أبي عريش وكانت بينهم ملاحم قتل فيها من الفريقين فوق الألف واستولى أبو نقطه على أبي عريش سنة ١٢١٧ واستسلم المترجم له ودخل في الدعوة النجدية وخرج على البلاد الاماميه فاستولى على اللحية والحديدة وزبيد وحيس وما يرجع الى هذه الولايات وصار ملكا مستقلا بولاية أبي عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليماني واختط مدينة الزهراء ثم فسد الأمر فيما بينه وبين النجدي فأمر على أبي نقطة أن يغزوه فغزاه وكان جيشه كما قيل مائة ألف مقاتل وجيش صاحب الترجمة زهاء سبعة عشر ألف

مقاتل من يام وبكيل وتهامة والتقيا في أطراف البلاد وكانت بينهم ملاحم قتل فيها في سنة ١٢٢٤ أبو نقطة وانهزم جيش المترجم له وقتل منهم نحو الألفين

وقال جحاف في درر نحور الحور العين أن احمد بن حسين الفلقي التهامي وكان خياطاً متعلقاً بتجارة يسيرة ما زال في سنة ١٢١٥ يلقى الى الآذان حسن طريقة عبد العزيز النجدي ويتحدث في الجامع بصلاح أهل نجد في الدين وأنه قد فرض على الانسان أن يجاهد المباينين للنجدي فنفرت عنه الطباع وقامت العداوة فيما بين الفلقي ومن كان في ضمد فتحول عنها الى الجعافرة ووادي بيش وبهم غباوة وجفاء فبث فيهم الدعوة النجدية واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من الدين والقوة فتحزبت له الطوائف وتجمعت وأجمعت على خلع طاعة اشراف أبي عريش ورسخ في قلوبهم وجوب الاجابة وأقبل الناس الى بيش رعيلا بعد رعيل فقام صاحب الترجمة ولف من حوله من الاشراف بأبي عريش وغيرهم وسار في نحو خمسمائة نحو وادي بيش واجتمع للفلقي من المقاتلة نحو ثلاثة آلاف وأقام صاحب الترجمة بالشق الغربي من سيل وادي صبيا فصف القوم للقتال كصفهم للصلاة فلما استووا ودنا العدو الزميم أن لا يرموا ولا يحملوا حتى يكون هو الفاتح للوطيس الساعي الى قلب الخميس فزحف الفلقي وأمر جيشه أن يرموا فأقعى حمود بفرسه فأقعت الاشراف بأفراسها حتى لصقت بالارض ثم همز الشريف حمود فرسه وقامت الاشراف حوله فركض بالخيل في وجه العدو وصاح بعبيده وعساكره الغنيمة الغنيمة اللحوق اللحوق ولم يزل يجول بالخيل في مصاف الفلقي وأصحابه ترمي متخللة بين الخيل فدست مقدمة جيش الفلقي سنابك خيل الشريف ورشقتهم بالرماح وانهزم الصف وولوا الادبار والخيل تكر فيهم مقبلة ومدبرة ووجد بين خيول الشريف ثمانية قتلى من أصحاب الفلقي داستهم سنابك الخيل واثنا عشر قتيلا أصابتهم الرصاص وتغيب جمع الفلقي في الزروع بوادي ساحل صبيا وأسر منهم نحو الاربعين وانجلت المعركة ورجع الى الشريف حمود من رجع وشرد من شرد وسار الفلقي الى عبد العزيز النجدي

الى الدرعية مستنجداً ومستغيثاً به من الشريف حمود. ثم ساق جحاف ذكر الملاحم المتعقبة بعد ذلك الى سنة ١٢٢٤

وقال السيد المؤرخ الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة كان متصفاً بصفات يقصر عن حدها المقال ومتسما بسمات فاتت غيره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال والليث الذى لا يقوم بمصارعته الليث الغضنفر في النزال وله مثابرة على أعمال البر واحياء معالم السنة وملازمة الجماعة والجمعة وكان يعطي المئين والألوف ولا يمنع عن أحد أنواع المعروف وكان السيد العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير يطيل الثناء عليه ويقول انه يعز وجود نظيره فيمن عرف من أشراف مكة وصنعاء وان حاصلات أمواله بلغت في بعض الأعوام الى زيادة على مائتي الف وخمسين الف قدح من الطعام وبلغت بقر الحرث معه الى زيادة على ألف وستمائة بقرة وبلغت النفقة لمن لديه في كل يوم الى ألف وأربعمائة قدح وذلك في غير أيام الجهاد وقال عاكش في الديباج الخسرواني أن صاحب الترجمة كان من أقطاب الاشراف الكرام وملوك الاسلام وسيوف الله الماضية وجبال الحلم الراسية ناعشاً ملة الاسلام منفذاً فيها الرسوم والأحكام واليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على أبوابه أكثر الأوقات، وقيلت فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من أهل البلاد الشاسعات. فمن ذلك ما قاله القاضي العلامة الأديب عبد الرحمن بن يحيى الأنسي الصنعاني :

لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به ... ولكنما الليث المصورُ حمودُ
له غابة شبوى بمشتجر القنا ... كما يبتدي منه الا ... يعود
الى لبوة الحرب التي عقمت لدى ... سواه وأضحت وهي منه وَلود
فأشبلت الأسد الضراء الذي يرى ... لها جثمات حوله ونهود
ورثته السيف الجزاز ونابه ... سنان طرير الحافتين حديد

وقصانه هذي الدروع وبيضها قلانسهُ بيض الثياب وسود
فيالك ليثاً خادراً كل خادر اذا كان يوم الروع عنه يحيد
حما الغور حتى لا يباح بهيمة لها بين أمواج البحار هديد
وبين شناخيب الجبال له صداً كما جلجلت بين السحاب رعود
وغزوٍ كولغ الذئب في إثر غارةٍ مع الصبح يفني يومها وبيبد
بما بين بيش والحصيب نخيله مدى الدهر ما جفت لهن لبود
فقل لبقايا النهروان لقاكُم ابن صاحب يوم النهروان فهودوا
لقاكم شجاع مستميت وصفته سماعاً ورأي العين فيه يزيد
أخو غمراتٍ ينجلين بضربة وقد خدرت بالضاربين زنود
فلا تفرحوا ان نلتمُ منه غرة تسوق بكم تحت الخفا وتقود
لبيت الفقيه الزيلعي توثباً يرى الفرسخ الكعبيّ فيه بريد
فعثتم بهـا اغفالة الحافظينها وكم ضُيِّعت بالحافظين حدود
كما عاث في زهر الحدائق غفلة النوا طير في أطرافهن قرود
فلا تحسبوها ديدنا فهو حينما كرهتم لها اخرى الزمان تعيد
يعد لطاميكم شراب ابن عامر وعثمان لم يحصر عليه ورود
أبا أحمد بالله أشهـد حلفة على برها أهل الصلاح شهود
لقمت مقاماً لو تزيلت عنه أو تطأطأ قليـلا بالقيام قعود
اذاً لسمعنـا راغياً في الحديث كالذي سمعتـه في القـديم ثمود
خذوا آل موسى الجون عقداً جمعته كبار لآل سمطهن قصيد
يعفي قديمـاً رقة ابن هتيمـل الى شرفا المخـلاف منه جديد
مدحت بها هذا الشريف أميركم كلام لصبح الصـدق فيه عمود
على وده لا رفده أصـل نظمهـا واني لا مجـاد الرجال وديد
فقوموا لها ان أنشدت عنده فقد يقوم باحمـاس الرجال نشيـد
فدتك الاعادي يابن بطحاء مكة ومدتك من عون الاله جنود

وهذه القصيدة من العجائب ان قائلها لم يبرزها الى حيز الوجود الى بعد وفاة الشريف حمود وساق في الديباج ذكر الملاحم التي كانت فيما بين صاحب الترجمة وبين النجود وفيما بينه وبين أجناد الامام المنصور علي بن المهدي العباس وفيما بينه وبين الاتراك حتى قال لصاحب الترجمة من المآثر الدينية والدنيوية ما لم يتفق مثلها لملك من ملوك جهته فاني قد استقصيت تاريخ من سلف ممن تملك المخلاف السليماني فلم يتفق لهم ما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ أحد مبلغه في ذلك ولا داناه فانه عمر العمارات الباذخة والقلاع الشامخة في ابي عريش وجعل سوراً على ديرة الاشراف المشهورة وجعل له بابين وصار ابو عريش بعمارته من أمنع مدن اليمن وهو نقطة دائرة المملكة له ومستقر من جاءه من العساكر والوفود فلذلك زها على التهائم والنجود وبنى قلعة ببندر جازان وبنى باذنه الحسن بن خالد الحازمي قلاعاً عظيمة بقرية ضمد وله في مدينة الزهراء مباني كثيرة وسور على بندر الحديدة وسور على مدينة زبيد وله من المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور في الديرة ثم ترجح له أن يبنيه بقبب فنقض البناء الأول وبنى مقدمه بناء عظيما وبنى مسجدا ببيت الفقيه وحفرت بأمره آبار كثيرة وجعل من أرضه فوق الخمسمائة المعاد وقفاً على ثمانية أصناف ووقف على جامعه الذي بناه وعلى العلماء والمتعلمين خصوصاً ووقف على السور الذي في الديرة ، وكان في زمانه ظهور رئاسة العلم ونفاق تجارته وصار لأهله المزية على كل قاص ودان وقصدته العلماء من كل جهة فكان يحلهم في أعلا منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان جماعة منهم يدرسون العلم وطار بذلك صيته كل مطار وغنى الناس بالثناء عليه في الاقطار وكانت سيرته غالبها جارية على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنة التي غلب على أهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قانونها بالوزراء العظاء والاعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء وكان له من العبيد المماليك مايزيد على الألف واجتمع لديه

من الخيل الجيدة مالم يجتمع عند أحد من ملوك جهاته و أمنت الطرقات وذل أهل الفساد ولم ينبض لمعتد عرق لما له من السطوة على أهل العناد وبلغ من أمان الطرق في زمنه أن الشيء المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الارض فيتركه حتى يرجع اليه ولا يتعدى عليه انسان وكان له وقت يجلس فيه لسماع الشكايات و إزالة الظلامات وهو غير مدفوع عن القيام بوظائف الكمال مع ماله من المواظبة على الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل كما قيل وحضور مجالس الذكر وقد تم له الحج والزيارة لجده المصطفى ﷺ وكانت وفاته في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٣ عن ثلاث وستين ودفن في الملاحة من بلاد بني مالك من السراة ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ولبست عليه الليالي ثياب الحداد فكلها ظلمة ومأتم ورثاه جماعات من أدباء الوقت

لقد دفن الاقوام أروع لم تكن ... بمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدثاً هالت عليه ترابه ... أكفهم ظل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل سيبه ... وبحر نداه استغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثنى رماله ... عليه وبالنادي فتبكي أرامله
سما نعشه فوق الرقاب وطال ما ... سرى جوده فوق السحاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما ... عيونهم مما تفيض أنامله

انتهى. وقد ألف القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن البهكلي سيرة لصاحب الترجمة سماها نفح العود بسيرة الشريف حمود رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٩ الشريف حيدر بن ناصر

الشريف الماجد العالم حيدر بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت. أخذ في علم الفروع عن القاضي حسين بن عبد العزيز النعمان الضمدي وترجمه عاكش فقال :

كان من أكمل الأشراف وممن اتصف بالشمائل اللطاف وله معرفة تميزه عن أبناء جنسه مع عناية بالمطالعة للكتب العلمية واستفاد بذلك كثيراً وكان كثير المذاكرة للعلماء وله تعلق بالأصول ومراسلات أنبأت عن تأهله للبحث وقد تولى عمالة صبياً وتوفي بعد رجوعه من تأدية فريضة الحج الى وطنه في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الخاء المعجمة

٢١٠ خالد البهكلي التهامي

القاضي العالم خالد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن علماء عصره بتهامة وهاجر الى زبيد ومدينة صنعاء في سنة ١٢٥٦ وحفظ متن الأزهار عن ظهر قلب ونظر في مذهب الهدوية والشافعية أي نظر وكان أصولياً فرضياً نحوياً وقد درس في فنون وأفتى في مذهب الامام الشافعي وتولى القضاء في جهات من تهامة وكان شاعراً بليغاً وبينه وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مكاتبة وكتب اليه السيد أحمد قصيدة منها :

هو خالد اسماً وجود جعفراً ما زال يحيي الفضل بعد ضياعه
فاق الألى مجداً وعلماً لو همُ في العصر كان الكل من أتباعه
أضياء دين الله يا من أخجل الروض النضير بيان لفظ رقاعه

الى آخر ما في نشر الثناء الحسن ووفاة المترجم له تقريباً سنة ١٢٩٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١١ خيري زمار التهامي

الشيخ العلامة الأديب خيري زمّار بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء

التهامي الجيزاني . قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء بندر جاران وكان شاعراً أديباً فصيحاً مجيداً لم تكتحل عين الدهر في وقته بمثله في الأدب وكان حسن المحاضرة مجالساً للشريف الحسين بن على بن حيدر وكاتباً له الى أن مات في سنة ١٢٧٣ ثم لازم أولاده من بعده وكانت بينه وبين السيد الأديب أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مشاعرات ومكاتبات فما كتبه المترجم له الى السيد احمد هذه الفريدة :

يا صائم الدهر قلبي لا تفطره　　رفقا فشعرك بالاعراض يشعره
فجد لمطلق دمع بعد عسرته　　بنفحة من وداد منك تؤسره
ولا تلم دمعي السفاح ابيضه　　اذا تمضر فالذكرى تحمره
قلب أحبك من بعد على صفة　　وقد نحاك جميعاً لا تشطره
قد خندق الحب فيه في المغيب وفي　　الافكار شخصك قد أضحى يصوره
في صفقة الود لم يخسره بأنعه　　وجذوة الوجد بالغالى تسعره
وان أتاك بشر العذل ذو حسد　　ففي مودة (خيري) لا تخيره
كررت في قطر نا لظها نتاعه　　وهو النبات فيحلو لى مكرره
مهلا فانك كعب في فصاحته　　ولفظك الروض والمعنى يزهره
وهاك رق نظام أنت مالكه　　وفي ودادك أقلامي تحرره
وان يلح يا جميل الحب في غزل　　قليله فالجوى عندي يكثره
ثم الصلاة على شمس الوجود ومن　　بالحب قد راح لب القلب يعمره
محمد المصطفى والآل ما لمعت　　بروق رامة للمضنى تذكره

فأجاب السيد احمد بقوله :

لا غرو ان صرت ما أخفيه أظهره　　فقد أتى ما لقلب الصب يسحره
وذاك نظم تعالى ان يشبه　　بالروض الأنيق الذي قد راق منظره
نظم تودّ نحور الغانيات بأن　　تحل منها محل الحلى اسطره

فلو تجسد معناه ونظم في سلك لأزرى اللئالى الرطب جوهره
وافى فأسكر عقلي عند رؤيته ما كنت أحسب ان اللفظ يسكره
وكنت معدم دهري قبله فأرى كنزاً نفيساً فاني اليوم مؤسره
وصرت سلطان في عصري ولا كذب فمال (جازان) وافاني معشره
وزال شري ووافى ما اريد فهنأني وقد جاء من (خيري) موفره
رب الفصاحة والنظم الذى غرقت في بحره فكر السكندي وابحره
فاق الأوائل في فهم وكيف وقد أتى بعالم يسكن قدماً تأخره
يا من أشاد بقلبي وصفه غرفاً والآن حل بما قد كان يعمره
وافى النظام الى الصب العميد بكم فأصبح الشوق يطويه وينشره
انى (لصائم دهري) عن سواك وقد أسحرت قلبي والذكرى تفطره
وقلت انيَ كعب في النظام فأنت الرأس يا من سما الجوراء مفخره
تالله معناك يا (زمّار) أطربنى وأظهرت مقلتي ما كنت أضمره
وما أشرت الى قول العذول نعم بحر المودة لا شيء يكدره
ثم الصلاة على أعلا الورى حسباً محمد المجتبى من طاب عنصره
وآله الغرّ والاصحاب يبلغهم أزكى السلام واوفاه وأعطره

ثم أجاب صاحب الترجمة بقوله :

معرف الوجد لا شيء ينكره فما تعظم منه لا تصغره
يكفيك انى فرد في صبابته فليس يثنيه لوم أو يغيره
حو شيت من وله في القلب أضمره يا بدر فيك ودمع الطرف يظهره
يا عادل القد أخفرت الذمام به والحب لحظك في قلبي يجوره
أحين وجهت أشواقي اليك بعصر الشيب رحت لمن يهواك تهجره
فطرت قلبي وما اسأرت منه غدا (لصائم الدهر) بالألفاظ يسحره
رب البيان فريد الدهر من خضعت لفضله حقب الماضي وأعصره

فرع من الدوحة العظمى ترعرعه ... لا غرو ان فاق كل الخلق مفخره
من آل طاهر سادات الأنام فهم ... في الفضل والمجد والعلياء معشره
أحبار علم لو استقصى فضائلهم ... ذو منطق ضاق بالتحبير دفتره
يا من أدار كؤوس النظم مترعة ... وهكذا كل صاح منه تسكره
نظم سبكت لئالى نظمه فغدت ... عقداً على ان معناه يشنره
كأنما اللفظ رق أنت مالكه ... فيما تحاول تنهاه وتأمره
ان يزه لؤلؤه طي الرقيم فقد ... أهدى لنا طيب النفحات عنبره
تعرف يسخط الراضي ومعرفة ... تزوي زهيرا وللنـامي تحقره
أما تكن أنت سلطان النظام فدع ... غيري فذلك عار لا توزره
وقلت كعب فلا اني عدلت به ... لما نحيت ولا قولي يدوره
فان يكن فاتك المعنى فلا عجب ... الدر في البحر لا يخشى تغيره
انى لسالم جمع الود أبسطه ... حاشاك تمزج ودي أو تكسره
وما قصدت بتعريفي بلوغ منى ... الا لأنك قصر الود تعمره
وهاك من مال جاز ان (متاجرة) ... عد العقيدة أي اليوم ندره
تجار مالى ترجو ربح مكسبها ... منكم فتنمو اذا وافى معشره

وأجاب السيد احمد بن عبد الرحمن ثانياً بقوله :

يتيم حبك لم بالبين تقهره ... وسائل الدمع في خديه تنهره
متيم فيك أخفاه الجوى سقما ... لولا الأنين لمن يأتيه يظهره
صب يواصل فيك السهد من شغف ... أمن يواصل قل لى كيف تهجره
جهزت جيش غرامى علىّ أملك ذا ... ك الثغر من لى وذاك الجفن يكسره
من أجله راقني برق العذيب دجى ... لولاه ماراق للعينين منظره
كررت في ثغره وصفاً ولا عجب ... فانه في فمي يحلو مكرره
وعامل القدّ عنا مال عادله ... جوراً ونحن على ذا اللين نشكره

ولم يزل حاملا للحرب آلته فاللحظ ابيضه والقد أسمره
بديع حسن أرانا خده عجباً ماء ترقرق في نار تسعره
والليل من شعره المسود مظلمه والصبح من فرقه الوضاح مسفره
وردفه موسر والخصر في عدم لله معدمه لطفاً وموسره
حديث عشقي صحيح في محبته وعاذلي بان بالتزوير منكره
حبي له لم يزل طول المدى ولمن كسب العلا وطلاب المجد متجره
رشيد أهل العلا مأمونهم وبه الفضل يحيي خضم الجود جعفره
ان شئت تعرف عن أهل الندى خبرا فالمبتدا هو حقا وهو مصدره
مديد علم طويل الباع كامله خفيف طبع بسيط الجود أوفره
من جاءه يلق بحراً عمّ طافحه جوداً وطيب ثناه فهو عنبره
وفي الفصاحة ماقس بن ساعدة الا بليد ضعيف الفكر أحقره
وفي بيان المعاني ماالبديع وان تاهت به عند أهل المجد أعصره
لله من جهبذ ان فاه منطقه أبدى لكل بليغ مايحيره
يحكي اسيم الصبا لطفاً وقد عبرت على مدائح روض راق مزهره
وفي الحماسة ما نجل الحسين وان أربى على كل ذي قول تبخره
فكري يقصر عن احصا مناقبه وان أطال أتاه مايقصره
ولو دعيت بفكري كل مكتتب وصرت أنظمه مدحاً وأنثره
ياغائبا بعدت عني مرابعه وشخصه لا يزال القلب ينظره
وافت فريدتك الغرا التي قصرا عن درك عنصرها كسرى وقيصره
حالي بها مثلما يعقوب حين رأى قميص يوسف اذ وافى مبشره
وقولكم فاتني المعنى عجبت له وافظكم واجب عندي تدبره
كعب هو ابن زهير من قصائده مانت سعاد فهل ذا القول أنكره
وانما كان قول الرأس أنت نعم أردت هضما لطبع النفس أقهره

يا أهل تلك الربى طال البعاد فقد أضنى وجار على ضعفي تجبره
فهل لصائم دهر في ربوعكم عيد وفيه لهـذا البين تنحره
مارلت أطلب من مولاي رؤيتكم اذ أنتم قوم من أهوي ومعشره
خيري لديكم فلم لا لا أحن الى ذاك المقام وفي قلبي تخطره
ثم الصلاة على من لاح كوكبه وآدم قط لم يوجد تصوره
محمد المصطفى والآل قاطبة مع السلام بلا حد نكرره

انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة في بندر جازان تقريباً في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الراء

٢١٢ رزق البابلي الصنعاني

الفقيه الفاضل التقي رزق بن احمد البابلي الصنعاني . قال جحاف : كان صاحب الترجمة تاجراً بمدينة صنعاء فاضلا متصدقاً محباً للعلم وأهله ، لزم حضرة البدر المنير محمد بن اسماعيل الامير وقرأ عليـه فانتفع بما أخذه عنه ، وأخذ أيضاً عن السيد الحسن بن زيد الشامي والعلامة علي بن محمد طامش الصنعاني وعمل بالدليل ولم تكن له معرفة بغير الحديث ، وكان متصدقاً وصولا للرحم يعين على نوائب الدهر ، ويكسو العاري ، ويطعم الطعام ، ولا يفارق صلاة الجماعة بحال . وكان كثير التلاوة لـكتاب الله تعالى ، وأدركه الذهول عام وفاته فكان في ذهوله يتكلم على الخواطر مع إنكاره لها أيام صحته ونفرته عما يؤثر عن المتصوفة : روى السيد العلامة محمد بن محمد بن هاشم الشامي انه لقيه صباح اعراسه فقال له : بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير ، ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شوال سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الزاى

٢١٣ زين العابدين الحكمى

الشيخ العلامة زين العابدين بن حسين الحكمي اليمني التهامي . من علما القرن الثالث عشر بتهامة ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع فقال أحد العلماء المشهورين المعاصرين من أهل القطر التهامي كثيراً ما يكتب الي من هنالك بعذا كرات ، وله نثر متوسط . الى ان قال وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا ؛ ومن شعره قصيدة أولها :

سر يابريد بها بغير تمنع ... وارو الحديث عن اللوى والاجرع
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل ... ترويه عنهم عالياً في المجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله ... أتباع أشرف شافع ومشفع
لا زال طائفة هداة منهم ... يروونه من أورع عن أورع
لاسيما بحر العلوم وحائز الـ ... ـمنطوق والمفهوم شمس المطلع
حاوي الاصول مع الفروع وناثر ... أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية ... عن كل شيخ عالم متضلع

وهي قصيدة طويلة ، ولعل وفاة المترجم له في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله

٢١٤ الزين بن عبد الخالق المزجاجى

الشيخ العالم الحافظ المحدث الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الحنفي الزبيدي . مولده سنة ١١٣٥ ونشأ بزبيد فأخذ عن علمائها وغيرهم ، وكان عالماً تقياً ، وتوفى سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢١٥ زين العابدين بن يحي الخباني

السيد العلامة المعمر زين العابدين بن يحي بن الحسين بن عبد الله بن علي بن احمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الخباني . قال في مطلع الأقمار : مولده في سنة ١١٣٧ وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن مهدي الشبيبي والسيد العلامة علي بن الحسن الكبسي والقاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والقاضي علي بن احمد الشجني والسيد عبد الله ابن محسن الحرابي وسيدنا المحقق الحسن بن احمد الشبيبي وغيرهم من علماء ذمار وكان عالماً محققاً ، وفاضلا مدققاً ، تولى القضاء للامام المهدي العباس وولده المنصور علي بن المهدى في المخادر وعتمة وخبان وذمار وبلاد اب وجبلة فجرى في ذلك على السنن المرضى ، والمنهج الشرعي ، وفصل الخصومات ، ورفع الظلامات ، وذب عن الرعية ، كل رزية وصدع بالحق ، وكانت لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا تصده زخارف أي شيطان وظالم ، فكم من نيران ظلم بوفور عقله أطفاها ، وكم من معالم للدين بورعه وعدله أحياها ، وكان من المعمرين في الدين ، والمتمسكين بحبل الله المتين ، وكتب اليه القاضي العلامة الأديب سعيد بن حسن العنسي قصيدة طنانة أولها :

يا قبلة القلب مالي عنك سلوان ... سلا الخليون والولهان ولهان
سقى حماك عهود القطر إن لنا ... في ذلك السفح أوطار وأوطان
إن شاركتني سراة الحي في ثمل ... فما استوى ثم ظمآن وريان
هذا على الغور يرويه الرذاذ وذا ... من نهر طالوت يسقى وهو ظمآن

مواهب خولفت فيها مراتبنا　حقاً وقسامها بالعدل ديان
فانزل بنا روضة ما دون بهجتها　ودون عيش بها زور وبهتان
اذا شدا الورق في ارجائها ارتقصت　في الأيك من لذة التلحين أغصان
تميلها نغمات الطير حين شدت　عجباً فهل لغصون الدوح آذان
ولي حبيب كأن الحسن مفتتن　به وعهدي إن الحسن فتان
قد شارك الحسن قلبي فيه وهو علي　كلا الشريكين في الحالين غضبان
ولم أرد شركة للحسن فيه وهل　تشارك الوجد أنوار ونيران
لكنني قد رضيت الحسن في وصب　الهوى شريكا وقلبي منه غيران
صوناً لسر الهوى عن رشق منتحل　إني لسر الهوى ما عشت صوان
إلا الشريف الذي ان شئت أمدحه　فلي بما قلت فيه منه برهان
ان زين بالمدح أقوام فغرته　بها المدائح والاسفار تزدان
لو حاول الذهبي الندب يصعده　ميزانه لم يقم بالبحر ميزان

منهـــا

ما كنت أحسب ذاك الود يمحقه　قلى ويعقب ذاك الوصل هجران
فاخمد بتيار عطف منك نار جوى　خبت فتضرمها في القلب أشجان
ومل الى نيل فضل العفو ان جزا　صنائع العفو من ذي العرش غفران
واحرص على حفظ عهد الود إن جنا　زهور جناته من وإيمان

ووفاة المترجم له كما وجد بخط حفيده السيد يحيى بن احمد بن زين في مدينه اب سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ انتهى الجزء الاول في شهر رجب سنة ١٣٤٨ ويليه الجزء الثاني ﴾
أوله حرف السين المهملة


* HYDERABAD STATE

جدول الخطأ والصواب

فى الجزء الأول من نيـــل الوطر

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٣	الترماري	الذماري
٣	١٦	يكيل	بكيل
٤	٣	الحِبشي	الحَبْشي
٤	١٧	الموحدة	الموحدة وقد تفتح
٥	٥	القرلن	القراآت
١٢	١٢	عمره	عمرو
١٣	٢٣	شته	شقه
١٧	٧	تحي	تحير
٢٠	١١	او وماتوا	او ماتوا
٢١	٢	تهيج	تلتهج
٢١	١٣	تنزعج	يتزعج
٢٢	٢	عا	به
٢٢	١١	للطى	المطي
٢٢	١١	وطا	يوطى
٢٢	١٦	أعطا	أعطى
٢٣	١٠	حطا	حطى
٢٥	١٠	سحاق	اسحاق
٢٦	١٥	عليه وسلم	عليه وآله وسلم
٢٧	٢٢	تسع وتسعين	مائة
٣٢	٧	لخليل	الخليل
٣٣	١	تطلب	طلب
٣٩	١٩	حافظية	حافظة
٤٠	١٧	رقا	رقى
٤٥	١١	المرد	المد
٤٥	١٨	الحد	العد
٤٧	٥	احيا	احي
٤٩	٨	تزكى	تذكى
٥٠	٢٠	يذري	يزري
٥٢	٢٢	تمحى	تمحا
٥٣	٨	الامتسام	امتسام
٥٤	٢٢	هجرة	شجره
٦٣	٢٠	فؤادي	فؤاد
٦٣	٢٣	رقا	رقى
٦٤	٨	ارالت	اسالت
٦٨	١٣	سأل	مسأل
٦٩	[illegible]	دها	دهى
٦٩	٢١	احيا	احي
٦٩	٢٣	امنار	منار
٧١	١٤	فالعام	للعام
٧٢	١	على	علا
٧٢	[illegible]	مسبح	مسرح
٧٢	١٩	بالصواب	للصواب
٧٣	٥	ارجاه	بارجاه
٧٥	٢	يوسف المتوكل	يوسف بن المتوكل
٧٦	١٣	جبال	بحار
٧٦	١٤	جبال	آبار
٧٧	٤	صقرها	صبرها
٧٧	[illegible]	كنابحه	كنائحة
٧٨	١	الثنب	الشنيب
٧٩	٤	اثة	الثني
٧٩	١٧	لاهل	الآل
٧٩	١٧	شيعت	تعت
٥١	١١	نوراً	نور
٧٨	١٥	تسا	ثى
٩٠	٢٣	قيل بين	قيل ابن
٩١	١١	النفيسة	النفسة
٩٣	١٨	طراً	طرفي
٩٣	١٩	المتضافرة	المتنافرة
٩٥	١٤	اب	إب
٩٦	٥	بالبيص	البيص
٩٦	١٣	سابح	سائح
٩٧	١	انظم	أضم
٩٨	٤	الحما	الحمى
٩٨	٨	نعري	شعري
١٠٠	١١	اضائعه	اضالعه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٣	بايعه	بالعه
١٠٨	١٣	السباق	الا سباق
١٠٨	١٤	العلاب	العلات
١٠٨	١٨	هو	لهو
١٠٨	١٨	البالي	البال
١١١	١	بن محسن عبد الرحمن	بن عبد الرحمن
١١٥	١٨	المباري	المبار
١١٧	٢	فدمى	ورمى
١١٧	٢	انتساقا	اتساقا
١١٧	١١	تلاقا	تلاقى
١١٨	٢	السما	الدمى
١١٩	٢	صدا	صدى
١٢٢	١٠	بجوهرة	بجوهره
١٢٢	١٠	للاعيان	للاعناق
١٢٣	٥	للجوا	للجوى
١٢٣	٩	طاويا	طاردا
١٢٣	١٠	النوا	النوى
١٢٣	٢٠	يحيا	يحيي
١٢٣	٢١	صد	صدا
١٢٣	٢	شجا	شجى
١٢٤	٧	نشوة	تشزه
١٢٤	١٥	رقا	رقى
١٢٤	٢١	الحرموزى	الجيرموزي
١٢٦	١٤	الاوقف	الاوقاف
١٢٩	٤	اجر	وأجر
١٢٩	٧	الرحمن	الرحمان
١٢٩	٨	ضلاله	ضلالة
١٢٩	١٧	الفرقان	الفرقان
٣٦	١٨	بسطة	بسيطة
١٣٨	٦	كفا	كفى
١٤٠	٨	الحبر	ال حبر
١٤٠	١٣	هكذي	هكذا
١٤٤	٥	قد رأى	ما رأى
١٤٤	١٤	شرا	شرى
١٤٤	١٤	سيح	سح
١٤٤	٢١	شرا	شرى
١٤٨	٢١	اذا	اذ
١٤٩	٢	والامر لله حاكمه	في الامر والله حاكمه
١٤٩	١٩	سودان	ماسودان
١٥٠	١	حظر	حضر
١٥١	٦	ابو طالب	أبي طالب
[illegible]	[illegible]	القضا	الأقضا
١٥٦	١١	معانيها	معاينها
١٥٦	١٢	اليغضة	النيقضة
١٥٦	١٣	المرمزين	المرزمين
١٥٧	٣	الردا	الردى
١٥٧	٤	الردا	الردى
١٥٧	٥	اعتدا	اعتدى
١٥٨	١٦	الحلا	الخلا.
١٦٠	١١	كبوثر	كب وثر
١٦١	١	بنود	لنود
١٦٣	١١	سيما	لا سيما
٦٣	٢٢	بلى	ملا
١٦٥	١٩	محتاجاته	حاجاته
١٦٧	١٥	بكر محسن	بكر بن محسن
١٦٧	١٩	البتى	البيتى
١٦٩	١١	الحمج	الحج
١٧٠	٩	كان	كانت
١٧٠	١١	عفة	وعفه
١٧٤	١٣	اعيا	اعيي
١٧٤	١٤	حط	خط
١٧٤	١٧	شرح	شرخ
١٧٥	٤	الدما	الدمى
١٧٨	٣	قضا	قضى
١٨٠	١٢	أحيا	احيي
١٨٥	٢٢	مواها	ومؤداها
١٩٠	١٦	هدى	هنا
١٩٢	٤	في عاكش	عاكش في
١٩٢	١	ال	على
١٩٣	٩	وواماتة	واماتة
١٩٤	٢٠	العلياء اذ	العليا اذا
١٩٥	٩	تشنت	تقت
١٩٥	١٢	صهياء	صهيا
١٩٦	٥	عيني	عي ني
١٩٩	١٥	سجسح	سجسج
٢٠١	٨	الشيء	شاء
٢٠١	١٩	وغبطت	وعضت
٢٠١	٢١	طرف	طرق
٢٠٢	٢	نيد	نعيد
٢٠٢	١٤	والجته	والحته
٢٠٢	١٥	الدنى	الدما
٢٠٢	٢١	حر منه عبيد	حرهن عبيد
٢٠٣	٣	ملن	من
٢٠٣	٢٠	عصما	عصماء

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٤	٨	في	عن
٢٠٦	٣	مظهره	مطهرة
٢٠٦	١٩	مبرقة وخفها ردم	مترعة وحفها رزم
٢٠٧	٦	بيانها	بابها
٢٠٧	٢٠	وفي	وافى
٢٠٨	٥	الصحح	الصحاح
٢١٣	١١	جنا	جنى
٢١٣	٢٣	والها	والهى
٢١٤	١	نعما	نعمى
٢١٦	٢٤	زائد	زائر
٢١٨	٥	الفضل	الفرض
٢١٨	٦	الذمل	التهلي
٢١٨	١١	الجل	الحل
٢١٩	٣	العطى	العطا
٢١٩	٣	الفصل	الفضل
٢١٩	١٦	معاتبة	معانيه
٢٢١	٨	فهمه	همه
٢٢١	٩	أعز	اغر
٢٢٣	١٤	رياضيات	رياضات
٢٣٤	٢٠	البكرية	البكيرية
٢٤٧	٢	جلت	حلت
...	٢١	بلمطة	بلفظة
...	٢٣	ونعمة	ومنعة
٢٤٩	٢٠	محمد شرف الدين	يحيي شرف الدين
٢٥١	١	وساء	وسائر
٢٥١	٢٢	اللطيف	اللطف
٢٥٦	٥	موقرا	موفرا
٢٥٨	٤	قيمة	قبة
٢٦٠	٣	أمر	امره
٢٦٤	٥	عز	فعز
٢٦٧	١٨	الفقية	الفقيه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٩	١٥	والحصر	بالحصر
٢٦٩	١٨	بن الحسن	بن الحسين
٢٧٧	٢	كسى	كسا
٢٧٧	١٨	وحاشى	وحاشا
٢٨٢	٩	تيته	نيته
٢٨٦	٢٢	ذلك	ذاك
٢٨٩	٦	سمى	سما
٢٩٢	١١	على	علي
٢٩٤	١٠	المؤمنين	والمؤمنين
٢٩٤	٢١	الهبل	المبل
٢٩٥	١٤	اللازمه	اللازمة
٢٩٨	١٣	عفى	عفا
٣٠٣	١٢	وقاة	وفاة
٣٠٤	٥	واجتهد	واجهد
٣٠٥	١	محفوظة	محفوظه
٣٠٧	٦	بن العاس	العباس
٣٠٨	١٩	الكتابة به ولم	الكتابة ولم
٣٠٩	١٧	فواصل	فواضل
٣٢٠	١٨	بن عبد الرحمن	بن سليمان
٣٢١	٩	حسين يحيي	حسين بن يحيي
٣٢١	٢٢	ومعاني	ومعان
٣٣٢	١	عسان	شمسان
٣٣٣	٢١	بسرعة	بسرعه
٣٣٦	١	تنجار	تجارى
٣٣٦	٥	يكن	تسكن
٣٧٠	١٥	الرموز	رموز
٣٧٦	١٠	اكتاف	أكتاف
٤١٣	٤	لصاحب	واصاحب
٤٢٢	١١	والاسقار	والاشعار
٤٢٣	٢٢	(يسار) ٥١	٨١
٤٢٣	٢٣	« ٧٨	٨٥